شبكة الألوكة
www.alukah.net

# المكتبة الأزهرية

## مخطوطة

## الإنباء في حقائق الصفات والأسماء

## المؤلف

أحمد بن معد بن عيسى (الإقليشي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الابانة في شرح الصفات والاسماء الذي
تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي الحسن
احمد بن محمد بن عيسى بن وكيل التجيبي
الاسكندراني الذي الله عنه وعن
لله ولوالديه ولجميع
المسلمين آمين
والمؤمنين و
ال

٧٦٩
رقم الحفظ
٢٨٩٢٤
نصوف

الحمد لله

وقف هذا الكتاب الله تعالى علي بن محمد بن عبد العظيم الحق واخيه محمد امام الحق على روحه ونوحا
المرحوم العدل المقتدر له بيع اهل عصره الشيخ ابراهيم الحق ينتفع به العلماء وطلبة
العلم بالجامع الاعظم وجعلا متوليه تحت يد محمد امام الحق حيا فمن بعده يكون تحت
يد محمد بن عبد العظيم الحق ثم من بعدهما يكون تحت يد اولادهما الذكور دون الاناث الارشد
فالارشد ثم من بعدهم يكون متوليه في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك
دائما ابدا ما دام الدهر بشرط انه لا يغير الا من يحفظ التغيير وقفا صحيحا
لا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم تحرير في يوم الاثنين غرة شهر الحرام سنة الف وثلثمائة سبعة وثلاثين هجرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

قال الشيخ الامام المحدث ابو العباس احمد بن
م الاقليشي رضي الله عنه الحمد لله الذي وحد
العلم جمع الاصول وحفظه المحكم
عن الوصول الى الثواب
احمده واشكره
وعلاه واحد
ان كل موجود في الوجود
ابيا الذي
فصلوات الله عليه
وبعد فان العلم
النبيه
والالباب الذين
ولخشوعه واشرفه من العلوم اجل
الاعمال الذي

الباب الاول من المقدمة في اسماء
وصف الخالق سبحانه نفسه وانزل به في كتابه مبتدأ فقال ان الله
جل ثناؤه وتقدست اسماؤه انزل في محكم آياته ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال جل وعلا قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال
سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقال
له الاسماء الحسنى ثابتة لنفسه اسماء وصفات متقدمة
عالية هو الله الذي اختص بهذا الاسم وحده جل ثناؤه وتقدست
وهو الاله الذي الالوهية له من نفسه لنفسه وهو الواحد الذي
لا ولد له ولا والد وثابت انفراده بهذه الاسماء وقع بها الخلق
تعالى انه اله واحد وهو الاحد الذي ليس معه ذاته اله
والتحقق والعدد كما وصف نفسه ادنى دليل واضح
احق الذي ثبت له استحقه من ذاته لذاته
حقيقة ذاته وصفاته وقد اخبر عن نفسه بذلك
في قوله تعالى انه هو الحق والمراد بذلك الذي هو الوجود

www.alukah.net

واسمه كتاب الابانة في شرح
والاسماء واسمع الباب
الاول من المقدمة
في القرآن
والباب الثاني
في الاسماء والصفات الواردة
والباب الثالث
الدليل
والباب الرابع
داود
المسمين
في الباب الرابع من المقدمة ان شاء الله عز وجل
وسوال العصمة والصون في كل فعل وقول

والاخر الذي انتفت النهاية عنه باخريته * الظاهر لكل شيء بانوار
بانوار اليقين بظاهريته * والباطن عن كل شيء
بباطنيته * الذي تنزه وتقدس عن الحلول في شيء وتعالى
هذه الصفات عن نفسه فقال هو الاول والاخر والظاهر
والباطن * وهو الحي الذي لا تأخذه سنة ولا نوم * الذي
ذاته بذاته * وكل موجود فائم بقيوميته * وقد
وصف بذلك نفسه فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم * وهو الواسع
الذي وسع كل شيء رحمة وعلما * ورحمته الموجودات * فهو الواسع علما
الذي احاط بكل شيء علما * وهو العالم والعلام * يعلم تقدير
ذرة في السموات ولا في الارض * وقد وصف نفسه في
كتابه فقال ان الله واسع عليم * واخبر عن علمه بالامور الكونية
في الوجود كله في ضمائر القلوب * فقال عالم الغيب وقال علام الغيوب
وهو السميع لكل حركة خفية او لاحقة * بغير صماخ ولا جارحة *
والبصير للذوات الحقة والمشوقة * بلا جفن ولا حدقة *
جل عن طول التقدير والتصوير * فهو كما وصف نفسه السميع البصير
فعال وهو القادر المقتدر * الفعال لما يريد * بقدرة توجد ما تقتضيه
ارادته وتقديره * ولن يخلو فعل من افعاله خلقه عن اقتداره *
اذ ليس يقدر العبد استقلالا في ايراده واصداره * وقد اخبر بذلك
في كتابه المسطور بانواره * فقال جل وعلا اولم يروا ان الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم بلى * وقال منبها لاولي التفكير *
ان الله على كل شيء قدير * وقال معلما ارادته واختياره ومحبوبه *
الله على كل شيء قدير * وهو العلي الذي ليس فوقه مسافة * ولا بينه
وبين خلقه وقاية في العلو والارتفاع * وهو المتعال عن خلقه * بعظمته
الذي هو من حقه * وهو الكبير الذي ليس له ثان * في صفاته
يعبر عما اشار اليه * وهو العظيم الذي العظمة من صفاته *
وقد اخبر بهذه الصفات في محكم كتابه * في غير ما موضع من كتابه *





ك * فقال العلي العظيم المتعال * وهو الغني الذي لا يحتاج الى وجود *
ويفتقر اليه جميع الوجود * والحميد الذي لم يزل حامدا لنفسه وهو
محمود * والمجيد الذي اليه يعود * والشهيد الذي كل شيء
له مشهود وبه
الحميد * وقال والله على كل شيء
الذي وسع علمه * ولطف بعباده لطفه * والخبير الذي عم الموجودات
واخبر عباده وخبر وصفه * وقد قال في كتابه المنير الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير * وهو الرقيب الذي لا يعزب عنه شيء ولا يغيب *
والقريب الذي هو مع الاشياء دون حد ولا ترتيب * والمجيب لمن دعاه
بقلب منيب * وقد قال في كتابه ان ربي قريب مجيب * وقال منبها لعباده
ليشاهدوه منهم قريبا * ان الله كان عليكم رقيبا * وهو المحيط بكل موجود
من قرار البسيطة الى العرش المجيد * احاطة علم وقدرة لا احاطة الدائرة
بما تطيف به وتحيط * وقد اخبر بذلك عن نفسه فقال الا انه بكل شيء محيط *
وهو المحيط الذي يملأ الموجودات بحفظه * وقد اخذ كل موجود من
ذلك بحظه * كما اخبر عن نفسه في كتابه المحيط فقال وربك على كل شيء محيط *
وهو الحسيب الذي هو حسب كل شيء والذي يحاسب عباده على كل حس
وسيء * وقد نبه بذلك من كان منهم البيه فقال ان الله كان على كل شيء
حسيبا * وهو الصمد الذي اليه يقصد ويصمد * وقد وصف بذلك نفسه
فقال الله الصمد * وهو المستغني الذي لا يصمد من غيره عون * والذي
هو مدد على الطاعة نفع الحجة على المعصية والصدود * وقد وصف
بذلك نفسه في القرآن * اخبارا عن نبيه اذ قال وربنا الرحمن المستعان *
وهو الوكيل الذي توكل بامور الخليقة * وكان كافيا ما توكل به على الحقيقة *
وقد وصف بذلك نفسه ليشفي من القلوب غليلها * فقال فكفى بالله وكيلا *
وهو المقيت الذي يقيم اود عباده * ما يفيض عليهم من رزقه * ويحفظهم
بآياته من الخلل والتشتيت * وقد اخبر عن نفسه بذلك
فقال وكان الله على كل شيء مقيتا * وهو الوراث الذي

والصور الذي عنه كل تصوير وتخليق والمتين الذي برئ ذاته عن الوهن
الملاحق للخلق وقد وصف نفسه بذلك بقوله تعالى في كتابه المبين
فقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو العليم الذي أدرك
بعلمه اسرار معلوماته واحكم ما خلقه من بدائعه وحكم
بالعدل في مخلوقاته وقد وصف نفسه بذلك في غير ما آية من آياته
وهو المبين الذي استبان في نفسه لنفسه ويستبين في الاخرى لمن
اراده بروح قدسه والمبين للوجود باظهاره بعد غيابه والمبين
لخلقه طريق الحق بآياته وقد اخبر بهذه الصفة عن نفسه بقوله
المبين فقال الا يعلمون ان الله هو الحق المبين وهو البر الذي اوسع
عباده وجميل بره وفاض عليهم بره ودره وقد قال في كتابه العظيم
انه هو البر الرحيم وهو الولي الذي يتولى اولياءه والنصير الذي يتعهد
اصفياءه اجتباهم واصطفاهم ليكتفوا بولايته وينصرهم اكتفاء
بولايتهم بذلك تطهيرا وتنويرا وقد اخبر بذلك في قوله وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا وهو الرب الذي ربى بنعمه جميع بريته وهو
المالك لهم بربوبيته وقد قال في كتابه المبين احمد لله رب العالمين
وهو المليك الذي قصمه جميع الممالك تفرد بملك المخلوقات دون
شركة كما قال في كتابه الناطق الحق عند مليك مقتدر وهو الملك مالكه
في ذاته من الملك المقدس عن شوائب الهلاك وهو القدوس الذي يجب
تقدس عما يخطر على عقول بريته وهو السلام السليم عن الامكان
شوائب الحوادث والنقصان والمسلم من شاء من طوارق الحدثان
وهو المؤتمن من شاء من عوارض الافات وعوائق المحاقات والمهيمن
الشهيد بحيثيته على جميع بريته والعزيز العديم النظير بعزته
واجبار القاهر خلقه بجبريته والمتعالي عليهم بجبروته والمتكبر
بكبريائه التي تضع لها جميع ملكوته وقد سمى نفسه بهذه الاسماء
الصادق وهو احسن مخبر فقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك
السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر وهو الخالق الخلاق
البارئ

الذي ثبت له هذا الوصف باستحقاق وقد ذكر [illegible] م براهينه
وفق تقديره بارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم وقد وصف نفسه بذلك في كتابه المنزل
المصور وهو القاهر القهار الذي دخل الكل تحت قهره واسره وقد اخبر
بذلك في كتابه الساطع الانوار فقال هو القاهر فوق عباده وقال لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار وهو الرحمن الرحيم المتصف بالرحمة المنعم على عباده
بما شاء من نعمه المسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة برحمته في الدنيا
والاخرة وقد اتصف بذلك في كتابه الكريم فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو
الرؤوف الذي رأفته على عباده تطوف وقد اخبر بها بالرحمة للبر والفاجر
فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الغفور الودود والغافر الغفار
الذي يغفر للموحدين وان نقضوا العهود ويود اولياءه المؤمنين بالعقود
وهو الحليم الذي حلمه معهود وهو العفو الذي عفوه غير مفقود وقد
اخبر عن نفسه فقال وهو الغفور الودود وقال في الذكر الحكيم والله
غفور حليم وقال في الذكر المذكور ان الله لعفو غفور وهو الكريم الاكرم
الذي افاض على خلقه كرمه وطوق اعناقهم نعمه فله الكرم الذي لا يعدم
والجود الذي لا يخاوسه موجوده وقد قال في كتابه الكريم ان ربي غني
كريم وقال في الخطاب الاعظم اقبل ايها الاكرم وهو الوهاب الذي يهب
الموالهب الجزيلة وهب لنفوس اوليائه كل فضيلة واعظم مواهبه
النظر الى ذاته الجليلة وقد وصف نفسه بهذه الصفة في محكم
الكتاب فقال ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب وهو
الفتاح الذي يفتح المغلقات بفتحه ويفتح اقفال الصدور بشرحه
وقد اخبر بذلك في كتابه الحكيم فقال وهو الفتاح العليم وهو التواب
القابل للتوب ممن رجع اليه بعد الجرم والحوب وقد قال في كتابه
الكريم ان الله هو التواب الرحيم وهو الشاكر والمثور لعبده على ما
منحه من الخير الذي جاد به من عنده وهذا من اعظم عطاياه ووفوده
النعم والشكر منه لا من غيره فسبحان من اتسعت خزائنه

وجود بعضه

وعلم قوله ان الله سميع عليم والله شكور حليم وهو الوتر المتفرد بجلاله
للامور وقد قال في كتابه والشفع والوتر وهو الفعال لما اراد ليس لسواه
تعلق بذاته ولا استبداد وقد قال في كتابه المجيد فعال لما يريد وهو
الله الذي وجب بكل شيء بكفايته والذي يكفي كل ضرر بعنايته
وحمايته فقد افلح من جعله حسبه وقصده وقد قال في كتابه اليس
الله بكاف عبده وهو الغالب على الامور وكل موجود بغلبته مقهور
وقد قال في كتابه المنزل من امره والله غالب على امره وهو الوارث الذي
ترجع اليه جميع الموارث اذ المرد امور الخلق احاديث وقد كرر هذا
الوصف في احمد والحديث فقال ونحن الوارثون ونحن الوارثين
وهو مالك الملك الذي يملك جميع الوجود فلم يخرج عن ملكه وجود
فالوجود كله ملكه ولذاته ملك وقد وصف نفسه فقال قل اللهم مالك
الملك وهو نور السموات والارض وبانارته ظهر ما في العلو والحضض
وبنوره خرجت القلوب من ظلمات الجهل واقتدت فدرجت على السبيل
السهل وقد قال في قوله الصادق المحض الله نور السموات والارض
وهو هادي اهل الايمان الى الطريق الامان كما قال في كلامه القديم
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم وهو مولاهم ما اولاهم من
عوارفه التي بها خصهم فحماهم عن ظلمهم ونقصهم واولاهم مراد احسانه
وقد قال في كتابه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وقال حكاية عنهم انت مولانا
وهو ذو الجلال والاكرام الذي ليس لجلاله واكرامه انصراف وقد قال
في حمد ذي الجلال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وهو ذو الفضل
والطول الفائض منه على عباده بفنون النوال وقد قال في محكم القول
شديد العقاب ذي الطول وقال ايضا في الذكر الحكيم والله ذو الفضل
العظيم وهو الرفيع الدرجات ذو العرش الذي له الرفعة والامجد
والبطش وقد قال في كتابه رفيع الدرجات ذو العرش وهو واهب المعارج
التي يعرج عليها الملائكة والروح وعليها يتدرج بالاعتبار كل قلب
مستبصر وقد قال في كتابه الطيب المبتهج ليس له دافع من الله ذي المعارج

وهو


وهو فاطر الوجود وجد بعده وقدرته قام جمعه
انه يضع في قال في الدين العلو والخفض وقال في السموات
والارض وقال فاطر السموات والارض وهو
فيعطي كل احد فضله وتوفيه وقد قال في كتابه انه جامع الناس ليوم
لا ريب فيه وهو احكم الحاكمين الفاصل حكمه بين العالمين كما قال في كتابه
المبين اليس الله باحكم الحاكمين وهو سريع الحساب وشديد العقاب
كما وصف نفسه في آي الكتاب وهو قابل التوب والتوب وقال المسيح
قال في كتابه مشروق المحباب ان الله قابل التوب والتوب وقال جل علاه
قابل التوب العليم غافر الذنب وهو الذي يحصي الاشياء علما وعددا
ويعلم الموجودات شفعا وفردا وهو الذي يحيي ويميت ويحدث من
يشاء ويفعل ويبدي ويعيد ويفعل ما يريد وحي ويميت ويجمع نظائر
الخلق بعد التشتيت ويقبض ويبسط ويحكم على عباده فيقمع ويجبر
ويشفع ويعذب بين خلقه فلا يظلم وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وقد اخبر
عن الافعال في قوله الاكرام الى غير ذلك من الافعال الصادرة عن جلاله
التامة وقدرته الشاملة العامة فهو الله المتكلم بمدحه وثنائه بما له
من صفاته المقدسة واسمائه قبل وجود خلقه بكلامه القديم
وهو الذي خص شيئا من ملائكته ورسله بالتكليم وخصهم وكرمهم
كما قال في كتابه وكلم الله موسى تكليما وهو الباقي بذاته وصفاته طاهرة
كما كان قبل ابداع عرشه على مائه وقبل خلق ارضه وسمائه فله البقاء
المتصل والدوام وقد قال في كتابه المبين الاعلاه ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام وقال معلما انه لم يجعل شيئا شبيها بكل شيء فالله الا
وجهه وليس يمكن ان يشابهه شيء من الاشياء لا في الذات ولا في الصفات
ولا في الاسماء لانه القائم بذاته الواجب الوجود الذي يقوم بقدره
فيفتقد اليه كل موجود وهو الاله الفرد الذي ليس غيره معبود الا
بعز ابوذاته الظاهر لما ابطن من آياته الموصوف بما وصف
من صفاته الذي له المجد الظاهر الاسنى الله لا اله

والارض لفظا ومعنى وهو العزيز الحكيم

## الباب الثاني من المقدمة في الآثار الواردة باسماء الله تعالى وصفاته جملة

وتفصيلا

اثبات اسماء الله تعالى وصفاته مقطوع بها نقلا وعقلا

اما النقل فالقرآن وقول الله اوضح برهان واما العقل فالنظر الصحيح الذي يقضي بثبوت الذات يقضي بثبوت الاسماء والصفات وهذا وجه في الباب الثاني من المقدمة بعد هذا ان الله تعالى وقد تصفحنا كلام النظار الصحيح بتعدد الاسماء والصفات مع انها قديمة ازلية مع الذات وقد وقع عليها اجماع اهل السنة وقد جاء في كتاب الله عز وجل بها جملة ووردت في الآثار الصحاح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من حفظها من حفظها وفي بعض الروايات من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وهذا الحديث لشهرته وكونه في الصحاح اختصرت اسناده وقد خرجه البخاري وسلم في صحيحيهما ومالك في طرق صحيحه في غير الموطا وغيرهم من المصنفين والمسندين الا انه لم يقع في الصحاح تعيين هذه الاسماء التسعة والتسعين وقد خرجها من المصنفين ابو عيسى الترمذي في مصنفه وقال هو حديث غريب ولا يوجد حديث صحيح فيه عدد الاسماء التسعة والتسعين وقد انتدب جماعة من العلماء لاخراج تسعة وتسعين اسما من كتاب الله تعالى واختلفت اغراضهم فيها والتدب من احتاط من اخرج من كتاب الله تعالى ومن الآثار الصحاح ما وجد فيها من الاسماء التي ليست بمعتدة ولا مشتقة من فعل فلم يجد الا من اربعة وثمانين وهذا ما ذكر الاسماء التي خرجها الترمذي في مصنفه وذكر بعض من خرجها ايضا وخالفه في بعضها وذكر مخرجة لبعض العلماء من كتاب الله تعالى وذكر الاسماء المخرجة من القرآن والآثار الصحاح ايضا حتى يوقف على جميع ذلك وتنقضي بها المسالك واما ما ذكره الشيخ ابو عيسى الترمذي فقد حدثني به الشيخ الصالح ابو الفتح [illegible] بن سهل الهروي بمكة حرسها الله تعالى [illegible]

الثلاثة



الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي والشيخ نصير عبد العزيز بن محمد بن علي بن ابراهيم النرياسي والشيخ ابو احمد ابن عبد الصمد المؤدب عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد [illegible] الجراح الجراحي المروزي عن ابي العباس احمد بن محمد بن محبوب المحبوبي المروزي عن الامام ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي [illegible] ابن يعقوب قال حدثني صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد [illegible] قال حدثني شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند اهل الحديث وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث وقد روى ادم عن ابن ابي ذئب هذا الحديث باسناد غير هذا

طريق

الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الاسماء وليس لها اسناد صحيح
**قلت** الرواية التي رجح الترمذي على سائر الروايات وقد رواها محمد
ابن اسحاق بن خزيمة عن ابي هريرة عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
كما رواها الترمذي سواء على هذه الرواية عن الفرا السابقين للاسماء
**وقد** روى عبد الله بن سعيد بن هاشم عن صفوان بن الوليد عن شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عد الاسماء وفيها اسماء عوض اسماء وقعت عند الترمذي **وقد** روي
ايضا من طريق آخر حديث فيه عد الاسماء رواه ابن الاعرابي عن سليمان
ابن الربيع النهدي عن خالد بن مخلد القطواني عن عبد العزيز بن
الحصين عن ايوب بن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما فمن احصاها
دخل الجنة وذكرها الا ان هذه الروايات اضعف الروايات المتقدمة
لان عبد العزيز بن الحصين ليس بالقوي في الحديث **قال** محمد بن اسماعيل
البخاري عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ليس بالقوي عند هم وابي
الروايات التعويل عليها ما رواه الترمذي فانه حكم انها اصح رواية
مرت في الاسماء المعدودات وحسبك ما حكم به الترمذي للوجه من
اية صناعة الحديث ولكنه لم يقطع بصحتها كما قطع بصحة الحديث
الذي رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة خرجه البخاري في
الصحيح ولم يختلف احد في صحة سنده وثقة رواته **واما الحديث**
الذي عد الاسماء كلها مضطربة واشبهها ما خرجه الترمذي وابن
ابن خزيمة قال بعض العلماء قد جاءت احاديث في احصاء
التسعة وتسعين اسما مضطربة لا يصح منها شيء اصلا فاما ما توجد من نقل القرآن
وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم **فاما الاسماء المروية** في رواية
فقد تقدم ذكرها ونصها والذي رواه عبد الله بن سعيد بن هشام
عن صفوان عن الوليد بسند الترمذي سواء فيها اسماء عوض اسماء وقعت عند

الترمذي

الاحاديث

الترمذي والذي رواه ابن الاعرابي بسنده عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
فيها اسماء عوض ايضا ليست في الروايتين المذكورتين عن صفوان **فاما**
ما في الروايات التي ليست عند الترمذي في منها ما يقرب ويجد استقاقها
في رواية الترمذي والذي رواه ابن الاعرابي بسنده عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة فيها اسماء عوض اسماء ليست في الروايتين المذكورتين عن صفوان
**فاما** ما في الروايات التي ليست عند الترمذي في منها ما يقرب ويجد استقاقها
ومنها ما ليس لها معنى مدخل في الاشتقاق **فاما** المشاهة في الاشتقاق فهي
ثلاثة وعشرون اسما عوضا مما يشابهها من الاسماء الاله الاحد الاكرم
العلام الملك القاهر الشاكر الخلاق العظيم الخبير الموجود
الرضي الحاكم الملك الحق تعوذت عن الله الواحد الكريم العليم
الملك الفتاح الشكور الخالق القيوم النور الوهاب
الرافع السالك الملك **فهذه** مشاهدة في الاشتقاق واما بانيتها
في الصيغة كما انه قد ورد في تفسير رواية الترمذي اسماء مذكرة من هذا
النمط وهي الرحمن الرحيم والغفار والغفور والمجيد والماجد
والقادر والمقتدر والكبير والمتكبر والعلي والمتعالي والوهاب
والوالي وسنتكلم ان شاء الله على حقائق هذه المعاني عند شرحنا للاسماء
حتى نثبت تعدد ما وجد من غامض علومها **واما** الاسماء المباينة لها
في الاشتقاق فهي تسعة عشر اسما معوضة عن عدد ها مما وقع في رواية
الترمذي وهي الرب الدائم الغالب الصادق الفاطر الجميل المبين
القريب البصير المحيط القديم المنعم المحسن المنان
الدائم الطيب ذو الطول ذو المعارج تعوذت من
عدد ها ما وقع في رواية الترمذي **وقد** يوجد في الآثار المتفرقة
ما ليس في هذه الروايات منها في صحيح البخاري ديان وفي صحيح مسلم
ان الله جميل وفيهما ان الله وتر وعند ابي داود السيد الله وفي
الترمذي والبزار ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب
الجود وتوجد في الآثار اسماء مضافة كثيرة واكثرها في الادعية المأثورة كـ

الملوك

الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرآن ايضا اسما مفردة ومضافة ليست في رواية
الترمذي ولا في غيرها مما عد فيها الاسماء وقد يوجد كثير منها في الاثار المتفرقة
فمنها اللهم وتعالى ومستعان ووتره والاعلى الخلاف في
اسمان لله تعالى في كتابه ام قيما واتعان على موجودين من مخلوقاته
اخر غير هذه ومن المضاف قابل التوب رفيع الدرجات ذو العرش ذو
الاصباح فالق الحب والنوى احكم الحاكمين اسرع الحاسبين سميع
الحساب شديد العقاب كاشف الغطاء وشبه هذا من الاسماء المضافة
وفي القرآن ايضا افعال كثيرة لو اشتققت منها اسما لتضاعف العدد المذكور
فمنها ما الاختلاف بين اهل السنة في اتصاف الله تعالى بها منها ما هو من قوله
فعال لما يريد ومتكلم من قوله وكلم الله موسى تكليما وامرونا من قوله
يأمر بالعدل وينهى عن الفحشاء ومعبود من قوله اياك نعبد ومضل من قوله
يضل من يشاء ولو اشتققت ايضا قاضيا من بعض الحق ووافيا من قوله توفاه
الله ومطعما وساقيا من قوله يطعمني ويسقين وشافيا من قوله يشفين
ومبسوطا من قوله فسنيسره لليسرى ومويدا من قوله وايده بروح منه
ومحييا من قوله يحيهم ويحيونه ومجيرا من قوله وهو يجير وما اشبه هذا
لكان هذا النوع في القرآن كثيرا ولكنه قد يوجد ايضا في الاحاديث التي
عدت فيها الاسماء ما ليس في القرآن لا مفردا ولا مضافا ولا نجد له نعلا
تشتق منه فمنها ما في رواية الترمذي رشيد صبور معدل مقدم
حافظ مانع ضار الا ان اخذت من قوله وان يسلكك الله بخير ومقسط
الا ان اخذته من قوله قائما بالقسط وواحد الا ان اخذته من قوله ووجدك
ضالا فهدى وما اشبه هذا وجليل الا ان اخذته من قوله ذي الجلال
وفي غير رواية الترمذي في الاسماء المعدودة قديم ودايم وصادق الا ان
اخذته من قوله ومن اصدق من الله قيلا واذا ذكرنا الاسماء المعدودة في
رواية الترمذي وذكرنا ما ورد عوضا منها في رواية غيره فلنذكر الاسماء
التي خرجها بعض العلماء من القرآن وقد كان طائفة من العلماء انتدبوا
لاخراج الاسماء من الكتاب العزيز فمنهم من نظر الى الاسماء التي هي غير مضاف

ولاستة في الافعال فلم تبلغ له على هذا النحو تسعة وتسعين وكان
ابو عبد الله الدبيدي يقول تاملت الاسماء التي جاءت في الاخبار والاثار
فما قالت بها جاء في القرآن وجدتها تزيد على تسعة وتسعين اسما وانما زادت
على السبع المذكور في الخبر لاني حسبتها مكررة كقوله القادر والمقتدر
والوارث والرزاق والغافر والغفور والغفار فحذفت التكرير فوجدتها
سواء على ما وصفت لك وقال داود بن عمرو سالنا سفيان بن عيينة ان
يملي علينا التسعة وتسعين اسما التي لله في القرآن فوعدنا ان يخرجها لنا فلما
اعطانا اياها قال ابا زيد قد املى علينا هذه الاسماء فاتينا سفيان فعرضناها
عليه فنظر فيها اربع مرات فقال نعم في هذه فقلت له اقراها علينا فقراها
سفيان علينا في فاتحة الكتاب خمسة اسماء يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم
يا ملك وفي البقرة ستة وعشرون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا توابه
يا بصير يا واسع يا بديع يا سميع يا عالم يا رؤف يا شاكر يا اله يا واحد
يا غفور يا حليم يا قابض يا باسط يا لا اله الا هو يا حي يا قيوم يا علي
يا عظيم يا ولي يا غني يا حميد وفي ال عمران اربعة اسماء يا قديم يا وهاب
يا سريع يا خبير وفي النساء ستة اسماء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا عفو
يا مقيت يا وكيل وفي الانعام خمسة اسماء يا فاطر يا قاهر يا قادر يا لطيف
يا خبير وفي الاعراف اسمان يا محيي يا مميت وفي الانفال اسمان يا نعم المولى
ويا نعم النصير وفي هود تسعة اسماء يا حفيظ يا رقيب يا مجيب يا قوي
يا مجيد يا ودود يا فعال وفي الرعد اسمان يا كبير يا متعال وفي
ابراهيم اسم يا منان وفي الحجر اسم يا خلاق وفي مريم اسمان يا صادق
يا وارث وفي طه اسم يا باعث وفي طس اسم يا كريم وفي النور ثلاثة
اسماء اخ يا مبين يا نور وفي الفرقان اسم يا هادي وفي سبا اسم يا فتاح
وفي يس من اربعة اسما يا غافر يا قابل يا شديد يا ذا الطول وفي الذاريات
ثلاث اسماء يا رزاق يا ذا القوة يا متين وفي الطور اسم يا بر وفي اقترب
اسم يا مقتدر وفي الرحمن ثلاثة اسماء يا باقي يا ذا الجلال والاكرام
وفي الحديد اربعة اسماء يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر عشرة اسماء

www.alukah.net

يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق
يا بارئ يا مصور وفي البروج اسمان يا مبدي يا معيد وفي الاخلاص
اسمان يا احد يا صمد **فهذه** الاسماء التسعة والتسعون التي
خرجها سفيان بن عيينة وغيره من العلماء من كتاب الله عز وجل فيها
اسم مضاف ومشتقة من الافعال ولو سلك فيها هذا المسلك
لاخرج من القرآن والآثار الصحاح اضعافا مضاعفة على هذا
العدد ولذلك تجنب بعض العلماء لاخراجها من القرآن والآثار
الصحاح فلم تبلغ تسعة وتسعين اسما **قال الامام ابو حامد**
في كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ولم اعرف احدا
من العلماء عني بطلب ذلك وجمعه سوى رجل من حفاظ المغرب
يقال له علي بن حزم فانه قال صح عندي قريب من مائتين اسما يشتمل عليها
الكتاب والصحاح من الاخبار والباقي ان يطلب من الاخبار بطرق
الاجتهاد واظن انه لم يبلغه الحديث الذي فيه عدد الاسماء وان كان
بلغه فكأنه استضعف اسناده او عدل عنه الى الاخبار الواردة في
الصحاح والى التقاط ذلك منها **وهذا الذي** حكاه ابو حامد
عن ابي محمد بن حزم قد ذكره في كتاب المحلى في شرح المحلا فقال وبينا
عن البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقال الله تعالى
ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم فصح انه لا يحل لاحد ان يسمي الله
تعالى الا بما سمى به نفسه وصح ان اسماءه لا تزيد على تسعة وتسعين
شيئا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة الا واحدا فنفى الزيادة وابطلها
لكن يخبر عنه تعالى بما يفعل تعالى وجاءت احاديث في احصاء التسعة
والتسعين اسما مضطربة لا يصح منها شيء اصلا فاما ان نأخذ من نص القرآن
وصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ احصاؤنا منها الى ما نذكره
**وهي** الله الرحمن الرحيم العلي الحليم الكريم العظيم الحق
القيوم الاكرم السلام المتين التواب الوهاب اله قريب السميع



مجيب واسع العزيز الشاكر الظاهر الاخر الباطن الكبير الخبير
القدير البصير الغفور الشكور الغفار القهار الجبار المصور
البر الاقدر الباري العلي الغني الوتر الاقوى المجيد
الحميد الجسيم الودود الصمد الاحد الواحد الاول الاعلى
المتعال الخالق المالك الرزاق الحق اللطيف الرؤف العفو
الفتاح المبين المبين المؤمن المهيمن الباطن القدوس
الملك مليك الاكبر الاعز السيد سبوح وتر
حسان جميل رفيق المسعد القابض الباسط الشافي
المعطي المقدم المؤخر الدهر **فهذه** اربعة وثمانون اسما
جمعها علي بن حزم من القرآن والآثار الصحاح وفيها اسماء كثيرة ليست في
رواية الترمذي وفيها ايضا مشتقة من صفة واحدة كما ذكرنا في رواية
الترمذي **منها** الرحمن الرحيم والكريم والاكرم والقاهر
والقهار والغفور والغفار والشاكر والشكور والخالق والخلاق
والقدير والمقتدر والعلي والاعلى والمتعال والملك والمليك
والكبير والاكبر والعزيز والاعز والله والاله على اختلاف بين
العلماء فيهما فمذهب ابن حزم في هذا وجماعة من العلماء ان هذه
كلها اسماء لا تتداخل وان الله تسمى بالعلي والاعلى والمتعالي وبثلاثة
اسماء كما تسمى بالرحمن الرحيم وبما اسمان وان كان الاشتقاق واحدا
وكذلك قصر بن حزم وجماعة من العلماء جملة الاسماء على تسعة وتسعين ولم
ولم يروا الزيادة عليها بوجه **وقال** ابو سليمان الخطابي قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما فيه اثبات هذه الاسماء المحصوصة
هذا العدد وليس فيه نفي ما عداها من الزيادة عليها وانما وقع التخصيص
بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء وابينها معاني واظهرها وحمل
قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
قضيتين واحدة لا قضيتان وتكون تمام الغاية في حصرها في قوله من احصاها
دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين اسما وانما هو بمنزلة قولك ان لزيد

الألوكة
www.alukah.net

الف درهم اعدها للصدقة وكذلك ان لم يجد مائة ثوب من زاده خلعها
عليه ونحو لا يدل على ان ليس عنده من المال ما هو اكثر من الف درهم
ولا من الثياب اكثر من مائة ثوب وانما دلالته ان الذي اعده من المال
للصدقة الف درهم وان الذي اعده من الثياب للخلع مائة ثوب
**فالخطابي** ومن قال بقوله جعل قوله عليه السلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة قضية واحدة
وطائفة من الموحدين العلماء قالوا ان الاسماء لا تزيد على تسعة وتسعين
ولفظ الخبر عندهم مشتمل على قضيتين احدهما ان لله تسعة وتسعين
اسما والثانية ان من احصاها دخل الجنة حتى لو اقتصر على ذكر القضية
الاولى لكان الكلام تاما وعلى المذهب الاول لا يمكن الاقتصار على ذكر
القضية الاولى ولكل طائفة حجة فيما ذهبت اليه **اما من قال** ان الاسماء
لا تزيد على تسعة وتسعين فاحتج بالحديث الذي رواه ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمت احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك فالمعنى ان لله اسماء استاثر بها في علم غيبه لا يعلمها احد من خلقه
ولا يصل الى احصائها وهي غير التسعة وتسعين اسما لان هذه قيل فيها
من احصاها دخل الجنة وتلك لا سبيل الى احصائها **وللمخالف** ان يقول
بل اسماء الله كلها تسعة وتسعون لا مزيد عليها والذي استاثر به في
علم الغيب منها هو العلم بخفاياها فيما لا سبيل للمخلوق لمعرفته على النحو
الذي علمه الخالق سبحانه وقد خص خلقه بعلم بعضها كما قال او علمته
احدا من خلقك **وقد قيل** ان اسم الله الاعظم في هذه التسعة
وتسعين ولكنه فيما بينهم مخصوص بعلمه من يشاء من اصفيائه واوليائه
**وقد قيل** ان الاسم الاعظم خارج عن هذه التسعة وتسعين **ومن**
**قال** ان الاسماء تزيد على تسعة وتسعين **قال** انما خصت هذه
التسعة وتسعون بالذكر لانها المفهومة عند الجماهير وما وراءها
لا يفهمه الا الانبياء والاولياء وورائها اسماء استاثر الله بعلمها ولم يطلع

عليها خلقه **وقيل** ان هذه التسعة وتسعين هي الاسم الجامع لمعاني
معاني الربوبية كلها وما ظهر من اثار القدرة في الموجودات علوها وسفلها
وكل اسم وراءها فيرجع معناه اليها فاذا احصيت هذه دخلت المزيد في علمها
**وقد تكلم العلماء** في معنى قوله عليه السلام من احصاها دخل الجنة
الاحصاء فقيل الاحصاء ان يكون بان يحصيها من كتاب الله تعالى
وحديث نبيه عليه السلام حتى يحصي بالبحث والتفتيش تسعة وتسعين اسما
ليكون ثوابه على هذا الاحصاء الجنة لما انبعث منه من الاجتهاد في البحث عنها
ويحتمل ان يكون احصاؤها حفظها بعد ان وجدها محصاة قد احصاها غيره
فيكون ثوابه على حفظها الجنة وعلى هذا ورد في بعض طرق الحديث الصحيح
من احصاها دخل الجنة وفي بعضها من حفظها فتامل هذا ما احسن طورا
فيكون احصاؤها جمعها بالبحث والنظر من القرآن والاثر وطورا يكون احصاء
حفظها ولعله عليه السلام اولا اطلق قوله من احصاها دخل الجنة ووكل
العلماء الى احصائها بالبحث والنظر ثم اشفق على امته وبشرهم الامر فاحصاها
لهم واخرجها محصاة وقال من حفظها دخل الجنة **ثم للاحصاء** بعد
هاتين المرتبتين انواع اخر من الاحصاء **ومنها** الاحصاء الفقهي وهو علم معاني
من اللغة وتنزيلها على الوجوه التي تحتمل كالصبور والحسيب والمهيمن
**ومنها** الاحصاء النظري وهو ان تعلم معنى كل اسم بنظرك في الصنعة وتستدل
عليه بانه الساري في الوجود فلا تمر على موجود الا ويظهر لك فيه معنى من
معاني تلك الاسماء وتعرف خواص بعضها من بعض ومواقع المتعبد بمقتضى
كل اسم **وهذا** هو حقيقة علم الاسماء وغاية مطمح العلماء وارفع مراتب الاحصاء
وتمام هذا وهو الرتبة المحمودة ان يتوجه الى الله تعالى من العمل الظاهر
والباطن بما يقتضيه كل اسم من الاسماء فيعبد المعبود سبحانه بما يستحقه
من الصفات المقدسة التي وجب لذاته فمن حصلت له جميع مراتب الاحصاء
فهو من علية العلماء وصفوة الاولياء ومن نال منها من شاء نال ومعنى
من معانيها فثوابه بقدر ما نال **وذكر الخطابي** للاحصاء اربع مراتب
الاحصاء اولها ان يكون احصاؤها حفظها والثاني ان يكون احصاؤها

الألوكة
www.alukah.net

به ومن حاد عن هذا فقد سقط على رأسه وخسر جوهرة نفسه

**قاهر قهار** وردت هذان الوصفان في القرآن وورد عند الترمذي القهار وهي صفة موضوعة للمبالغة من القاهر وقد يكون القهر وصفا راجعا الى القدرة وقد يكون نفس الفعل وقد يكون هذا الوصف مضافا الى الوجود كله وقد يكون لبعضه **اما** اذا كان القهر بمعنى الحصر والضغط وادخال الشيء تحت الحكم والقبض فلا يختص هذا الفعل ببعض الموجودات دون بعض فان الكل تحت حكم الله مقهور ومقبوضته محصور وقدرة الله قاهرة له على مقتضى علمه ومراده كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده واذا كان القهر بمعنى الاذلال والقصم والحاق النقيصة بالمقهور والوصم كان هذا الفعل مخصوصا بالمقهورين من الجبابرة العتاة الذين يذلهم قاهرهم ويرغم انوفهم ويوردهم بالذلة والصغار حتوفهم وينبغي ان يقابل لها ولا صفة القهار المصوغة للمبالغة وتكرار الفعل لكون الله قاهرا لهم في الدنيا والاخرى وان هذا القهر لا يزال في الاخرة لهم بتمادي

**فاعل علمية وعلمية** قهر الله تعالى الوجود كله بمعنى ضغطه له وحصره وكونه على الصفة التي خصصه بها في مرتبة ظاهرا وفي البصائر فان العرش والكرسي وعالم الاخرة قد تميز كل نوع منه بالصفات التي فصل الله بها كل ذات من هذه الذوات وكذلك عالم الدنيا بجميع ما فيها من الحيوان والنوات وهذا النوع من القهر ملايم للمقهور اذ هو عليه مفطور **واما** القهر الموالم فهو ما يلحق المدركين من بني ادم والحيوان من ضروب الالام الطارية على النفوس والاجسام فما كان منه في الدنيا فينفصل الالم بفراق الروح للبدن وما كان منه في الاخرى لاحقا لبني ادم فينفصل ايضا عن الموحدين العصاة بالعفو ويلازم الكفار ملازمة متصلة بسبب الكفر الذي احاط بنفوسهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **تحقق** الانسان اذا علم هذا ان يسعى في تطهير نفسه بعقله على اطاعة ربه حتى تنفصل النفس من اقهر

العدو

العدو الذي كان يصدها عن الصعود الى العلو ويمسكها في السفل مقهورة من الهوى باوثق قفل فاذا خرجت النفس من دايرة الهوى وانقطعت عن قهر العدو بالخطيئة لم يكن لها مستقر بعد فناء الدنيا الا في الفسيح الاعلى فتفقدت القهر الموالم لها وحصلت في الملايم لفطرتها وهذا هو القهر الذي اجبر الله عليه كل موجود في الوجود واجبر عليه اهل الجنة والنار في محل الخلود بيد ان اهل الجنة هذا الاجبار في راحة نعيم واهل النار في عذاب اليم **قدوس** ومن ورد هذا الوصف في القرآن العزيز وعند الترمذي **وقدوس** بالضم نعوت مأخوذ من القدس وهو الطهارة ويجوز ايضا قدوس بفتح القاف وسمي جبريل روح القدس لانه متقدس في ذاته بتقديس الله له ومقدس لمن اتصل به ما يفيده من الطهارة وقيل سمي جبريل روح القدس لانه روح الله فالقدس على هذا هو الله لطهارة ذاته وتقدم الكلام على القاف في وصفه تعالى لو ورد **وتسمى** الجنة حظيرة القدس لانها مقدسة ومقدسة ولذلك سمي بيت المقدس **والقدوس** في وصفه سبحانه هو من صفات التنزيه لبراءة ذاته وصفاته عن كل شايبة تشعر بحدوث جميع مخلوقاته بل هو وصف لخالق وان كان كمالا لذلك الموصوف به فالله متقدس عن مشابهته اذ الخالق متقدس عن مشابهة المخلوق في شيء من الاشياء **فاعل علمية وعلمية** طرق الوصول الى معرفة قدس الله تعالى هو ان تنظر الصنعة من اولها الى اخرها فتجدها مفتقرة الى موجد يوجدها وصيق يبقيها فتعلم ان المفتقر الى غيره ناقص في ذاته والمستغني بنفسه كامل من جميع جهاته فالموجد للعالم كامل الذات والصفات والافعال فذاته متقدسة عن سمات سائر الذوات وصفاته متقدسة عن مماثلة جميع الانعال فلا شيء يشهد موجود ولا تغيير له في الوجود والالفاظ التي تنطلق عليه وعلى غيره وان كانت بينهما مشاركة في بعض المعاني اعظم المباينة فحق من علم قدس الله تعالى ان يقدس عقله بمعرفته عن كل شوب وان يجلب نفسه

الألوكة
www.alukah.net

بجلباب التوب وان لا ينصرف بجارحة من جوارحه في حوب بل يسبح عقله
ابدا في محار التسبيح والتقديس والتنزيه وينطق لسانه بالتقديس لمن ليس له
نظير ولا شبيه حتى يقدم عليه مقدسا عن التعلق برونق هذا العالم
المحسوس فيحظى بخير الحظا في عطية القدير وينظر الى وجه القدوس
لهذا اعظم لذات الاعين وامانى النفوس **قابض** ورد هذا الوصف
عند الترمذي وورد فعله في القرآن في قوله تعالى والله يقبض ويبسط
وهو من صفات الافعال اذ القبض الذي هو طي مبسوط او القبض الذي
هو بمعنى التضييق والامساك او القبض الذي هو بمعنى الاخذ والقبول
كل ذلك من فعله سبحانه فهو الذي يقبض ما شاء من الوجود بعد بسطه
وعليه دل حكم قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وقوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وكذلك يقبض الارواح
عن الاشباح كما بسطها فيهما وكل قبض معناه الطي فهو من فعله
كما كان حالة المتقدم عليه من بسطه **وكذلك** قبض الارزاق عن الفقرا
وقبض العلم عن الجهلا وقبض الصدور الحرجة بضيق الخناق من فعله
كما كان بسط الارزاق على الاغنيا وبسط العلم على قلوب العلما وبسط
صدور الفضلا بالاخلاق الحسنة من فعله **وله** كذلك قبض الصدقات
من مخلصي النيات بقبولها من فعله تعالى كما قال تعالى يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات فالذي يصعد اليه من المتصدق فيتقبله
هو نيته الخالصة وعمله فعبر عن هذا القبول بالاخذ لانه لو لم
يتقبلها لكان تاركا لها وكذلك يعبر عنه بالقبض كما يعبر عنه بالاخذ
**فائدة علمية** اعلم ان الوجود كله علوه وسفله وان كان اليوم
مبسوطا ومنشورا فهو في قبضة الله تعالى وقبضته عبارة عن كونه
في قبض قدرته او في قبض يده التي هي صفة من صفاته ومن حصل
الشيء في ملكه فقد حصل في قبضته والاشيا ممتلكات لله تعالى فهي في
قبضته ثم يقبض الله تعالى من هذه الموجودات التي في قبضته ما قضى
بقبضها ويبقى مبسوطا على حالته ما قضى ببقايه **وقبض** الوجود بعد

قد

بسطه

بسطه عبارة عن تبديل حالته ثم المقبوض قد يلقيه في محل اخر وقد يعدمه
بعد قبضه الا ترى انه يقبض الارواح من الاشباح فيلقي الارواح في محل
الاخرة ويعدم الاشباح بعد قبض الارواح منها ثم يبسطها بنشرها عند النشاة
الاخرى **وقس** على هذا ما يضاهيه واستقرئه من موارد الشريعة ولا تغبا
بمذهب اهل الطبيعة فانهم ضلوا في هذا الفصل وما علموا حقيقة البسط
والقبض **فائدة علمية** حتم الانسان ان يقبض نفسه عما حكم العقل
القايم بحدود الشرع عن الانبساط الى دواعي الهوى والطبع ويسوسها في
بساط التقوى ويقبض كل جزء فيه ظاهرا وباطنا عن الانبساط في هذا العالم
الذي هو فيه غير فاطن حتى يفارقه فيتبوأ في اشرف المواطن حيث يبسط
لا يقبض وعراه لا تنقض بل يبقى في افسح بسطة وارفع غبطة ودنياه قد
قبض بساطها وحل رباطها فكأن قد وكأن المرء قايم اليوم او غدا **وقد**
قد ورد هذا الوصف في غير ما مكان من القرآن ولم يرد عند الترمذي
ورد عند غيره في الاسما المعدودة وهو وصف دالي لله تعالى فيه
معنى الاضافة العامة طورا والاضافة الخاصة اخرى **اما** اذا كان معنى
قربه شهوده واطلاعه ورقبته على خلقه فهو مضاف الى الوجود كله
وعلى هذا بنه تعالى بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا **واذا**
كان معنى قربه لطفه وعطفه وقبض رحمته فهو مخصوص بمن تولاه
من خليقته وعلى هذا بنه تعالى بقوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
وهو الذي اراد عليه السلام في الحديث الصحيح بقوله ينزل ربنا تبارك
وتعالى الى سما الدنيا كل ليلة اذ الانتقال على الله محال فمعناه تنزل
رحمته على القايمين له في جنح الليل الطالبين من فضله اجزل نيل
**فائدة علمية** قد دلت الادلة القطعية على انتفا عوارض
الجسمية عن ذات الله العلية فعلم ان الله ليس في جهة من الجهات
لا داخل العالم ولا خارجه ولا زمان ولا في مكان مخصوص ولا في جميع
الامكنة ولا متصلا بموجود ولا منفصلا منه وما هو هذا الفصل

www.alukah.net

لا ينطلق عليه اسم القرب والبعد الا على التاويل الذي ذكرناه من قبل فكل
بوجود في الوجود من ذروة العرش الى مستقر الارض على نمط واحد
في القرب من شهوده واطلاعه فهو معها معية الشهود والوجود
فليس عنها بمفقود اذ كان قبلها وهو معها وبعدها كما كان قبلها
اذ التغير لا يلحقه فالحكم الذي كان له قبل ايجاد العالم هو الحكم
الذي له الان ويكون فذا تته ثابتة على حكم واحد واختلاف الاحكام
انما تلحق الجواهر القابلة للاعراض وانواع الاجسام وتنقسم عن ذلك
الخالق الحق اذ لا مشاركة بين الخالق والخلق **فايضة عليه**
اذا علمت ان مراتب الموجودات كلها على نمط واحد في القرب من الخالق
اعني قرب الشهود والاطلاع فاعلم ان الله قد خص من جميع الانواع
الملك والانسان بقرب مخصوص لا يشاركهما فيه غيرهما في الوجود
وسبب ذلك المعرفة بالله سبحانه فان المعروف لا يفارق العارف
بل هو معه معية الاختصاص وهو قريب منه بالتجلي والحضور فالعارفون
يرون الله تعالى في الدنيا بالعين الايقان والبصائر ويرونه في الاخرى
بالابصار راي العين فهو قريب منهم في الدارين وليس قربه منهم في الاخرى
مخالفا لقربه منهم في الدنيا الا بمزيد اللطف والعطف والا لفقد
ارتفعت هنا وهناك قرب المساكنة ولم يكن بينه وبين خلقه واحد
لا في الدنيا ولا في الاخرة فان كنت في الدنيا ذا نفس طاهرة وقلب عارف
بربك سبحانه فقد نلت منه القرب المخصوص الذي ناله الملك المقدس
عن الشهوات ووجدت هناك من روائح الوصال ما تطلب به عز الدنيا
الانفصال للتخلي بجوار القرب وتنال منه غاية القرب فاعرف قدر
القرب منه واجعلهم به انا هم عنه فقربه كرامته وبعده اهانته
وقربه تجليه وبعده حجبته لاعاديه **قدم** لم يرد هذا
الوصف في القرآن ولا عند الترمذي ووردعنه غيره في الاسماء المعدودة
وهو من صفات السلب لان معنى القديم في وصفه سبحانه الذي ليس
لوجوده ابتداء فانه نظر الى دوام وجوده في الازل كما ان الباقي نظر



الى دوام وجوده في المستقبل وبالضرورة تعلم انه اذا كان قديما
كان باقيا **فايضة علمية** القدم ينطلق على معنيين احدهما
يوصف به موجودات كثيرة والثاني لا يوصف به الا الله وحده فاما
القديم الزماني فهو الذي ينطلق على كل موجود له تقدم على غيره وذلك
يقال الام القديمة لامهات ابراهيم وموسى ويقال الشيخ قديم لقدم زمانه
ومن هذا قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم وهذا امر مفهوم **واما**
القدم المختص بالله تعالى وحده فهو الذي يراد به دلالة لامتناع لوجوده
واجمع اهل القبلة على انه لا يستحق هذا الوصف غير الله تعالى وحده
والقائلون من المتفلسفين بان الوجود كله علل ومعلولات لم يجعلوا
للعالم مفتتحا وجعلوه قديما والبرهان القاطع قائم على التفاوت بين
اوقد ما فثبت القدم لله تعالى وحده **فايضة علمية** اذا علمت
ان لا قديم الا الله وحده وان الكل سواه محدث وان المحدث فقير
الى المحدث في كل حال فحقك ان لا تعلق قلبك بالفقير وتعرض عن الغني
فان ذلك دليل جهلك به وفكر في عظمة من ليس له ابتداء ومن كان قديما
بذاته حين لا ارض ولا سماء ولا عرش ولا كرسي ولا ملك ولا انسي وهو الان
على ما كان وستوف لروية هذا القديم العظيم فاذا رايته وجمه الكريم
فقد فزت بالسعد الجسيم **واما** وصف الله تعالى نفسه وكتابه
بانه قابل التوب فهو من اوصاف فعله وهو دليل كرمه وفضله فانه
خلق التوبة اولا في قلب التائب فلما وقعت التوبة منه قبلها ورضيها كان
متفضلا عليه بدءا وعودا وقد مر بعد في وصفه تعالى بالتواب **وقد**
ادخل بعض العلماء في الاسماء القاضي واشتقه من قوله تعالى قال الله يقص
الحق ومن قوله تعالى وقضاريك وقضينا الى بني اسرائيل والفعل في
القرآن كثير غير ان الاسم لم يرد في الكتاب العزيز **وقد** ورد في بعض
الاثار ما قاضي الامور والله هو الذي قضى الامور بعلمه في سابق
حكمه ثم بعد ما قضاه مضى واراد فكل موجود في الوجود فصرف
تحته قضاياه وقدره **حرف الباء من سم الله**

الألوكة
www.alukah.net

ورد هذا الوصف في غير ما مكان من القرآن وعند الترمذي وهو موضوع
للمبالغة من سمع يسمع سمعا فهو سامع وسميع والسمع يكون اسما
ومصدرا وسمع الله تعالى وصف ذاتي له كبصر وعلم وجميع صفاته
الذاتية لم يزل سميعا قبل وجود المسموعات كما لم يزل عالما قبل وجود
المعلومات فالمسموعات متجددة وسمعه قديم ومايدرك بسمعه من
المسموعات فبغير مقابلة ولا انطباع صوت في سمعه اذ تقدس سمعه
عن صماخ واذن كما تقدس بصره عن حدقة وجفن فكما فارقت ذاته
سائر الذوات لذلك فارقت صفاته جميع الصفات لا يحصرها علم ولا يأخذه
نقص ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **فائدة علمية** اذا قام
البرهان على كمال ذات الباري سبحانه ثبتت له الصفات الكاملة والسمع
من جملتها اذ عادمه من الخلق ناقص ويتقدس الخالق الاعلى عن جميع
النقايص فهو السميع لكل حركة في العالم وصوت ليس بمسموع عن سمعه
فوت وكل مسموع فهو في ادراكه على نمط واحد اذ ليس يدان لشيء وعن شيء
متباعد فوجل الملائكة بالتسبيح حول العرش وهمس الاقدام المستوطئة في
اسفل الفرش عند الله تعالى اذ لا يعزب مسموع في الوجود عن سمعه
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به **فائدة عملية** واجب
على كل من علم ان سمع الله لنجواه وسره وبالمرصاد ان يراقب لفظ لسانه
وكلام فؤاده فلا يروي بقلبه زور القول ولا يحرك لسانه بقبيح اللفظ
فما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والله يعلم ما توسوس به الصدور
وهو على كل شيء شهيد ثم مهما صان لسانه وجنانه عن الكلام الذي يجلب
برد الظلام فليجعل كلام قلبه بتعظيم ربه وليكن نطق لسانه
مطابقا لكلام جنانه فيستحق بهذه الاذكار من الغفار ان يتجلبب اضفا
جلباب من الانوار ويحظى عند الكريم حظاء اذ سمع الله منه ما تحبه
ويرضاه وكذلك ينبغي له ان يصون سمعه عن سماع كل خنا ويصغي
بدا الى كل كلام فقبس منه شيئا فيكون سمعه لكل خير وازرا وعن كل رشد
باحثا فيستفيد قلبه من هذه الجارحة المدركة اعظم فايدة ويعود

منها اليه



منها اليه اكرم عايده فيكتب عند الله من السامعين للحق والقوامين بالصدق
**سلام** هذا الاسم ما ورد في القرآن وعند الترمذي والسلام
في وصفه سبحانه يكون من الاوصاف الذاتية السلبية ويكون ايضا من الاوصاف
الفعلية ويعود ايضا الى معنى الكلام **اما** اذا كان من الصفات الذاتية السلبية
فيكون معناه القدوس لسلامة ذاته وصفاته عما يلحق سائر الذوات والصفات
من الهلاك او امكان الهلاك وعلى هذا يكون قوله في كتاب القدوس السلام تقدس
ذاته عن العدم الذي تقدم كل موجود في الوجود سواه وسلامة ذاته عن
العدم الذي يلحق بعض الموجودات ونوعا وجميعها تقديرا فتكون الصفتان
سلبيتين ويكون لهما معنيان ويكون السلام هنا بمعنى السلم **واما** اذا كان من
اسماء الافعال فيكون معنى السلام ذا السلامة يقال سلام وسلامة كلاهما ذو لذاذة
واذا كان السلام اسما راجعا الى معنى الكلام فيكون معناه ما ورد في كتاب الله العظيم
من قوله سلام قولا من رب رحيم حين يسمع اهل الجنة هذا المقال الكريم
فيجدون بذلك ام النعيم **فائدة علمية** بالبرهان يعلم ان واجب
الوجود سليم عن كل ما يلحق كل موجود من جميع النقايص والشوايب وهذه
صفة من هو بذاته واجب وليس هذا الا هو وحده فهو السلام في ذاته
وصفاته وكذلك قد قام البرهان على انه يسلم ما شاء من مخلوقاته عن خوف
اسباب الهلاك والنقصان اما تسليما مؤبدا كعالم الاخرة واما تسليما موقتا
كعالم الدنيا **فائدة سنية** سمى الله تعالى الجنة دار السلام والسلام هنا
يحتمل ان يكون المراد به الله تعالى فيضيف الجنة اليه اضافة الاختصاص كما اضاف
البيت اليه والروح وغيرهما ويحتمل ان يكون المراد بدار السلام دار السلامة مما
يلحق دار الدنيا من الافات **فائدة علمية** حقق ايها المسلم العارف
بان الله هو السلام في ذاته وصفاته وافعاله ان تقدسه وتنزهه كما ينبغي
لجلاله وكماله وتسلب عنه الاوصاف ما لا يليق به فانه السليم عن الاطلاق
وليس غيره هذا الوصف استحقاقا اذ من كان العدم سابقا للوجود
ليس بكامل السلامة وان سلم في المستقبل مع ان كل موجود سلم تسليما
موبدا او موقتا فالسلامة اللاحقة له هي فعل باريه وبما علمت ان السلامة
من الله ان سلمه فعل من افعاله فينبغي لك ان تسأله السلامة في الدنيا والاخرى

www.alukah.net

امّا سلامة الدنيا فمنها ظاهرة وباطنة فالظاهرة من العاهة عن الالام
والاسقام وجميع ما تكرهه النفس من المحن التي استعاذ منها النبي عليه السلام
واما السلامة الباطنة في الدنيا فسلامة دينك وتسليم نفسك عن الكفر
والبدع والعصيان حتى تفد ربك وعليه ياوثق عرا الايمان فتنال منه السلامة
الموبدة في دار السلام وتنجو من العذاب والالام التي تلحق الكفار في ادراك
النار فخرجوا السلامة عن الالام وان كانوا لم يخرجوا السلامة عن العدم اللاحق
للبهايم التي عادت في العرض الاكبر ترابا فتمنى الكافر حالها لما اذاقه الله منه
كالا وعذابا وحجبه عن دار السلام ومحل الكرامة ولم يزود وجهه العظيم يوم
القيامة ولا سمع كلامه ممن احله دار الاقامة وابوته منزل النعيم سلام
قولا من رب رحيم ولنبين عند القارئ اسم مفتخر بين اكثر مما ذكرنا
وقد خرج ابو داود في مصنفه في قصة وفد بني عامر اذ قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم انت سيدنا فقال السيد الله فالسيد في وصفه سبحانه
يكون ذاتيا ويكون فعليا اما اذا كان ذاتيا فيرجع الى معنى شرفه
في ذاته وكمال صفاته لان السيد في موضوع اللسان من له السودد وهو الشرف
ويسمى الرئيس سيدا لانه بسودده راس قومه واذا كان السيد وصفا فعليا
لله تعالى فلكونه سيد العالمين اي مالكهم والسيد في اللسان يطلق على مالك
العبد ولذلك امر النبي عليه السلام ان يقول العبد لمالكه سيدي ومولاي
ان يقول مولاي ورئي والسيد بالمعنيين في وصف الله تعالى صحيح

فائدة علمية كون الله تعالى مختصا في ذاته باسودد التام
والشرف الكامل واضح لكل عاقل وكل موجود في الوجود وضع الله تعالى فيه
سودد او سماه سيدا فهو متفضل عليه بتلك المنحة التي منحه ومان عليه
بالشرف الذي فضله به على غيره ومنحه فمن حقه ان يرى السودد
الحقيقي لخالقه وان لا يفتخر بالسودد المعار عنده كما فعل سيد الاولين
والاخرين اذ قيل له انت سيدنا فقال السيد الله اي هذا الوصف على الكمال
وعلى الحقيقة انما هو لله لا لاحد من الخليقة ولذا اخبر عن نفسه
بالسودد الذي فاض عليه من فضل ربه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر اعلم
انه بفضل الله عليه فيما منحه من السودد وينفي عن نفسه الفخر بذلك اذ

ليس



ليس ينبغي لاحد الافتخار بامر هو عنده معار فائدة عملية حقق من علم
سودد الله الذاتي وشرفه العلي ان يكون ذا بصيرة وتحقيق فيكون لبعض
عقله تحديق الالتقاء سودد الله تعالى وشرفه فبذلك تخرج حولير عقله
من صدفته ويلبسه الله تعالى سودد الابزال موجد فان السودد الحقيقي هو
شرف عمل الانسان بما يحبه الله تعالى من العرفان وشرف نفسه بما يحبها الله
تعالى من طهارته وقدسه وشرف جوارحه في السعي في عرضه الباقي ومصالح
من نظم الله في سلكه هذه الاوصاف فهو من السادة والاشراف وان كان في الدنيا
منقطع النسب وخامل الحسب فسيد الناس من يتحلى بسودده
حيث لا نسب يعني ولا حسب فسودد العبد في التقوى لسيده
وسوده ليس بيقين انه قسب ولذلك قال النبي عليه السلام لينتهين
اقوام عن التفاخر باباهم او ليكونن عند الله اهون من الجعل الذي
يدهده الخرء بانفه فالسيد الحقيقي من بني ادم من جعل الله السودد
الباقي من وصفه كما قال في يحيى نبيه وعبده مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وقال عليه السلام في الحسن رضي الله عنه ان ابني هذا سيد والتسمية
كلها على جميع اخابها المنوعة في البشر جعلها الله عز وجل في نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فهو سيد ولد ادم واكرم منتخب العالم وقد ذكر قوم من
العلماء في الاسماء سبوح وجاء في الحديث عن النبي عليه السلام سبوح قدوس رب
الملايكة والروح وقد تقدم وصف القدوس وانه يقال بضم القاف وفتحها ولذلك
السبوح وبناؤها في وصفه سبحانه للمبالغة من تقدير عباده له وتسبيحهم
ما علموا من ذلك وما نبح لهم في صنعته من المسالك حتى لو يروا مقدسا
وسبحانا على الحقيقة غيره ولقد قدس الله سبحانه ذاته وسبحها بنفسه
الى سبحات وجهه الكريم في غيبه القديم بكلامه القديم قبل وجود موجود
مخرج الى التكوين فسبحان الله الحق المبين الذي لم يزل سبوحا قدوسا ولم يزل
ان يوجد العالم روحا منفوسا وقد نفى بعض العلماء ان يوصف
الله تعالى بانه سبح واحتج في المنع من ذلك بان السبح ما سبح من السحاء وهي
الارض اليسة التراب وسبي الانسان السبي بذلك لانه يلين عند الحاجات اذا طلبت منه

فلما لم يجز وصف الله تعالى بالمين لم يجز ان يوصف بما كان في معناه وهذا
المعنى ثابت له لانه لا يلزم لان السخي وان كان اصل اشتقاقه ما ذكر فقد صار وصفا
لكل جواد كريم فكما يوصف الله تعالى بانه كريم وجواد كذلك يوصف بانه
سخي اذا ورد في اثر صحيح ولا ينظر الى اصل الاشتقاق كما لم ينظر لذلك في
العالم وما اشبهه من الاسماء واما ما ورد في كتاب الله تعالى من وصفه
نفسه بانه سريع الحساب وسريع العقاب فسرعة حسابه سبحانه يكون
على معان احدها ان يكون الاخرى كلمح بالبصر او هي اقرب فحسابه على هذا يقع
سريعا اذ هو آت قريب لقوله تعالى الى امر الله فلا تستعجلوه واوقع الماضي
موقع المستقبل تقريبا لمن يستبعد امر الاخرة بطول الامد ونسيان الاجل
وعلى هذا النحو ايضا تكون سرعة عقابه والمعنى الثالث ان يكون سرعة
حسابه جريان الحكم على جميعهم دفعة دون روية ولا فكرة اذ كل ذي حساب
من الخلق فلابد له من روية وفكر والله تعالى منزه عن هذا الامر ولذلك قال
تعالى في وصفه وهو اسرع الحاسبين وهذا كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فسرعة الحساب على هذا مضافة الى فعل الله تعالى العباد راجع
قدرته والواقع على خلقه في فصل القضاء قد يطول الحساب على قوم في ذلك
اليوم بالمناقشة والمباحثة وطول الفتوح واللوم وتفصيل الجمل وتبيين
المشكل فيكون حساب الله تعالى بالاضافة الى العبد طويلا وبالاضافة الى
علمه سريعا وقد يكون بسرعة حساب الله تعالى معنى ثالث دقيق
وهو ما يكتبه في صحيفة العبد في الدنيا مع الفعل حتى لا يتم العبد لفظة ولا
يكمل غمزة ولا لحظة الا وهي عليه محسوبة وفي صحيفته مكتوبة وعلى هذا
يقع الحساب في الاخرى فيظهر للعبد ما كان غابيا وما كان له ناسيا وكل ذلك
ثابت في حساب الله تعالى وقد يتوجه على هذا بسرعة العقاب على اهل الكفر
ومن اراد عقابه من العصاة لكونهم لا يقع منهم في الدنيا مخالفة الا وقع
عليها من الله معاقبة اعني معاقبة باطنة لا يشعر بها الكفرة ولا العصاة
وذلك هو حجاب القلب بالبعد وزين النفس بظلمة الهوى وتبسيط الجوارح
في طاعة الله تعالى وكل ذلك عقاب عاجل ويتبعه العقاب الاجل ولكون

البعيد عن الله غافلا وانما يشعر بهذا العقاب والمه يا الذين اذا اصابهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واولئك هم المتقون الذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وهذا
دليل على صفاء قلوبهم اذا حسوا بظلمة الذنب عند حصوله فعلموا انه معاقبة
حصلت عقيب المخالفة فانابوا الى الله واقلعوا عما اقترفوا فانقشع عن قلوبهم
الحجاب وارتفع العقاب فهم في امان من العذاب والذين سبق القضاء بشقوتهم
قلوبهم في ظلم المعاصي مغموسة ولا يحسون بها ما دامت نفوسهم منفوسة
فاذا انكشف الغطاء احسوا بالعذاب هجوما وقامت اجارا الغضب لنفوسهم
رجوعا فعلموا انهم كانوا ابدا في غضب وعقاب ولكنهم كانوا عنه في حجاب
وقد يكون سرعة عقاب الله تعالى في الدنيا ما يصيب به العصاة
المتمردين اثر مخالفته فيحل بهم العقوبة ويدعو اهم شر مثوبة عند حلول
العقاب الاكبر بهم وقد تقدم هذا في حرف الميم في المنتقم

## حرف الشين شهيد

هذا الاسم
ورد في كتاب الله تعالى وعند الترمذي في الاسماء المحدودة والشهيد في وصفه
سبحانه هو من اوصاف الذات الا انه يتفضل على نظرات احداها
ان يرجع الى معنى العلم فيكون الله تعالى شهيدا على الاشياء كلها علوها وسفلها
بعلمه وعلى هذا دل صدر قوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والثانية
ان يرجع الى معنى الكلام فيكون الشهيد بمعنى المبين ومعنى الشاهد شاهدا
لانه يبين ما شهد عليه والله يفصل بين عباده بشهادته وحكمه ويشهد
عليهم بما علم منهم وشاهد وتلك الشهادة الفاصلة للحق بين الخلق تكون
بكلامه يوم الفصل وقد قال عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد بيني وبينكم وعلى هذين المعنيين خرج قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو فاذا كان الشاهد بمعنى العالم كان معنى شهادته بوحدانيته
علمه بها واذا كان الشاهد بمعنى المبين كان ذلك راجعا الى كلامه المبين
لخلقه وحدانيته والثالثة ان يكون الشهيد بمعنى المشهود فيكون

الألوكة
www.alukah.net

المعنى شهود الله لذاته بادراكه اذ له الادراك الاعم لذاته وكل موجود
من موجوداته فهو في ذاته اجل مدرك ومدرك باشرف ادراك وادراكه
ان يكون الشهيد بمعنى المشهود كما بينا الا انه يكون مضافا الى من يشاهد
وجوده في الدنيا بعين اليقين وفي الاخرى بالتجلي الظاهر المبين وهذا
انما هو مختص في الدارين بالمومنين **فائدة علمية** كون الله تعالى
شهيدا على الاشياء بعلمه اظهر من شمس الظهيرة للبصائر الخبيرة اذ كل موجود
في الوجود فهو معلوم فالله عليه بعلمه شهيد ولما انكر المعتزلي
الصفات اعتقادا ان الذات في كل مكان على نحو ما اعتقد غيره في وصفه العلم
لا يحاول ولا اتصال فقال ان الله شهيد على الاشياء بذاته وحمل قوله
تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد على هذا **واحق** ان ذات الله
تعالى مقدسة عن مكان مختص وعن كل مكان اذ هو سبحانه على ما كان
قبل وجود المكان **واما** كون الله تعالى شهيدا على الخلق بكلامه الحق
وبيانه لهم كل سر وجهر في يوم القضاء الفصل فواضح بصحيح النقل
وفي ذلك اليوم يتم عليهم شهادة من خلقه كما قال في محكم قوله ويوم يقوم
الاشهاد وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هاؤلاء
شهيدا **واما** كون الله شهيدا لنفسه اي مشهودا لظاهر ولاولي البصائر
اذ لا تحتجب ذاته عن ذاته لذاته ظاهرة مكشوفة ولحقيقة
علمه معروفة فذاته شاهدة ومشهوده كما هي عالمة ومعلومة **واما**
كون الله تعالى شهيدا للمومنين في الدارين بمعنى مشهود فبين بنفس العقل
وواردة النقل فاما برهان العقل فقد دل على وجود الباري سبحانه
واذا ثبت ان الله تعالى موجود فهو ولي علم وجوده مشهود وهذه
شهادة برهان ومعرفة ايقان ثم يكون في الاخرى مشهودا بالعيان
وكونه في الاخرى مريئا ومشهودا هو لكونه موجودا فان اهل المعتزلة
عن فهم سر هذه النكتة ولازم الزلة والغفلة بنفي الرويه وهي
واقعة في الاخرى للمومنين بلا مرية فلا بد ان يشاهد المومنون في

الدار

الدار الاخرة كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتكون هذه
المشاهدة ابد الاباد دون تناه ولا نفاد **نكتة سنية** اختلف
الاشعرية والطايفة السنية ان الله تعالى يشاهد المومنون في الاخرة
بالعين لظاهرة كما صح به النقل ولم يكن حاكم العقل الموييد بنور الله تعالى
واما مشاهدة الله تعالى في الدنيا بالعين الظاهرة كمشاهدته في الاخرة
فجعلته الاشعرية من قسم الجايز واما وقوعه في الدنيا فاختلف فيه
الصحابة رضي الله عنهم فقالت عايشة من قال ان محمدا راى ربه فقد اعظم
الفريه على الله تعالى وقال ابوذر راى محمد ربه بقلبه مرتين ونقل
عن ابن عباس انه قال راه بعيني راسه فمن نفى وقوع الرويه في الدنيا
حمل قوله تعالى لن تراني على ان ذلك ممنوع عنه وعن غيره
ومن قال ان الرويه خص بها محمد عليه السلام قال منعهما الله موسى واكرمها
بها محمدا عليه السلام تعجيلا للاكرام وقال ان الاثبات بقوله تعالى منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات الى هذا المقام الذي خص به محمدا عليه
السلام وقد قال من انكر وقوع الرويه في الدنيا الا يرى البارئ بالقلوب وهذا
ليس بدليل عند الاشعري لان الادراك الذي يخلقه الله تعالى في بصر العبد في
الاخرة جاز ان يخلقه في الدنيا اذا شاء **فائدة علمية**
من حق من علم ان الله شهيد بعلمه على سره وجهره كما قال في محكم قوله عالم الغيب
والشهادة ان يكون خالص النية والارادة في كل فعله باطنه وظاهره حتى
يشهد عليه في الدار الاخرة فلا تفضحه الاشهاد بسوء اضر في الفواد بل
يتوقه بذكره على رؤس العباد ويرجى منه بيه الشهيد عليه كل خير صدر
من كسب يديه فيعظم حظوته لديه ويكون من محبه الواجعين اليه
ويبين الله له بكلامه الشاهدين ما اسلف من الاحسان في الدنيا
ويأخذ كتابه بيمينه فيصعد الى الدرجات العليا فيكون وجه الله مشهودة
في بحبوحة الفردوس وذلك على منحة واشرف اوس والمشركون
في ادراك النار محجوبون البصائر والابصار عن رويه الوجه العظيم

الألوكة
www.alukah.net

إلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم شاكر شكور وردهذان الوصفان في كتاب الله تعالى وورد منها عند الترمذي شكور وهي صفة مبالغة مبنية عن تكور الامر وشكر الله تعالى يكون راجعا الى كلامه القديم طورا وراجعا الى فعله طورا اما اذا كان الشكر بمعنى الثنا والحمد فكونه راجع الى القول واذا كان الشكر بمعنى الجزا فيكون راجعا الى الفعل فيكون الشكور على صفة ذاتية راجعة الى الكلام وصفة فعلية ايضا وقد يكون الشكور في وصفه سبحانه بمعنى الشكور وفعول في اللسان بمعنى مفعول موجود فيكون وصفا ذاتيا له بالاضافة الى من يشكره من عباده وقد يكون مشكورا في قلوب الشاكرين له من عباده كما ذكرنا في وصف المحمود وجميع هذه الاقسام سايغة في اللسان فائدة علمية شكر الله تعالى لنفسه بمعنى حمده لها واثنايه عليها بما لها من الصفات الكريمة والافعال العظيمة ظاهر لاولي الالباب وقد تضمن ذلك محكم الكتاب واما شكر الله تعالى لخواص عباده بما من عليهم من اسعاده وجازاهم من ابعاده بين في الكتاب وقد اثنى الله تعالى على اولي الالباب واثنوا عليهم راجع الى ثنايه على نفسه اذ الكل من فعله وصنعه فسبحان من اعطى واثنى واما العباد على الله تعالى بهذا المعنى هو شكرهم له فيكون منهم مشكورا اذا كان بايديه الجميلة مذكورا وهذا الذي وضع لهذا الشكر في قلوبهم واجرى به السنتهم وهو الذي يشكرهم على شكرهم تارة بالثنا عليهم وتارة بالثواب الجزيل الذي يسديه اليهم فهو الذي ذكرهم اولا في ازلي ذكره بجميل ذكره ثم انعم عليهم بالنعمة التي فاضت من جوده وفضله ثم من عليهم بشكرهم من عليهم بالجزاء على شكرهم ثم من عليهم بشكر ذلك الجزاء ثم بالشكر على ذلك الشكر وهذا امر لا نهاية له ولا حصر وقد استوفيت الكلام على هذا السر في فصل التحميد من كتاب الحقايق الواضحات في شرح الباقيات الصالحات فتامله ففيه عبر وايات فائدة عملية حقك ايها العبد الذي غمرته ايادي الله ومنته وطوقت عنقه عوارفه ونعمه ان تكون لنعمه الظاهرة شاكرا ولمنته الباطنة شكورا وله على ما هو في ذاته

وصفاته

وصفاته من الجلال والاكمال شكارا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني لك شكارا ولما سئل عليه السلام عن كثرة دعوته واجتهاده في عبادة ربه قال افلا اكون عبدا شكورا اي طالبا للمزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فتقييد النعم وصناعتها بالشكران كما ان رفعها واستحقاق النقم عوضها يكون بالكفران فقيد نعم الله الدارة عليك وتوسل لنيل المزيد منها بشكرها وحقيقة شكرها ان تعلم انك بجملتك نعمة من نعم الله تعالى ثم انت ايضا محل لنعم تترادف عليك فتتري وقد امرت باقتناص هذه النعم بحفظ تلك النعم الاول فوجب عليك بحفظ الامانة التي حملتها والعهدة التي قلدتها بان لا تصرف سر خاطرك في غير رضا فاطرك وكذلك جميع الايك باطنك وظاهرك فاذا فعلت هذا فانت العبد الشكور وسيفيض الله على قلبك النور ويمدك من النعم التي لا تنصرم بالمزيد وكما شكرت تضاعف الزيادة حتى تنال النعمة العظمى في محل السعادة وهي التي سماها الله تعالى بالزيادة واما وصف الله تعالى نفسه بانه شديد العقاب فذلك يكون في الدنيا والاخرى واشد العذاب يقع منه في الاخرى واشد الواقع منه في الاخرى ما لا يتناهى وهو الذي لا يتناهى هو ما يلحق الكفار الخالدين في النار وعذاب بعضهم اشد من بعض ولذلك قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال عليه السلام في حق ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا وانه ليلبس نعلين من نار يغلي منهما دماغه اراد اخف اهل النار من الكفار واما من دخل النار من عصاة الموحدين فبعضهم ايضا اشد عذابا من بعض واطول امدا فمنهم من يعاقب بالنار حتى يعود حمما وفحما تاخذ النار بعضه ثم كل موحد فينفصل من العقاب وينال من الله جزيل الثواب ويبقى الكافر تحت اطباق النار في الخلود وفي العقاب الشديد واما عقاب الدنيا فمنه ايضا عقاب شديد وان كان لا يجري من عقاب الاخرى وذلك مثل الصواعق المحرقة والزلازل المتلفة والفتن المهلكة وهذا العقاب مهما حل بكافر كان نقمة معجلة ومهما حل بعصاة الموحدين كان كفارة لذنوبهم وخطاياهم

الألوكة
www.alukah.net

لقلوبهم ان استيقظوا وانتعظوا اذا ضروا في طغيانهم ولم يسلبهم الله ما منّ به عليهم من ايمانهم فيمن ان يعاقبهم في الاخرى او يعفو عنهم تعالى

**واما** ما اصاب من هذه الامة الانبياء والاولياء والصالحين المطهرين من ذنوب الاوزار فليس ذلك بعقاب اذ العقاب مشعر بجزاء يقع عليه جناية من العبد ومن جناه الله من الكفر والفسوق والعصيان وجبت اليه الايمان وحشا قلبه بنور الايقان فهو مما امتحنه بمحنة من الضراء او اصابه بما اصاب من البلاء فذلك اكرام من الله له يزيده به تطهيرا وتنويرا ويقربه منه قربة تقريبا كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل

## حرف الهاء هاد

هذا الوصف ورد في كتاب الله تعالى في قوله تعالى وان الله لهادي الذين امنوا وورد فعله في غير ما مكان وورد ت هذه الصفة عند الترمذي والهادي اسم الفاعل من هدى يهدي هدي وهداية اذا سلك بالمهدي سنن الاستواء والهادي في وصفه تعالى ترجع اونة الى معنى كلامه ويرجع اونة الى فعله اما اذا رجع الى معنى الكلام فيكون الهادي في وصفه المبين للخلق طريق الباطن والحق ليهتدوا للطريق المحبوبة وينكبوا عن الطريق المكروهة وهذا هو هدى الدلالة التي بعث الله بها كل نبي خصه برسالته وعليه خرج قوله تعالى ولكل قوم هاد واذا كان الهادي من صفات الفعل فيكون معناه خالق الهداية ثم هذه الهداية المخلوقة منفصلة الشعب ومتباينة المرتب

**فائدة علمية** كون الله تعالى هاديا لعباده بمعنى داعيهم الى الهدى بين في غير ما مكان من كتابه تعالى كقوله ان علينا للهدى اذا كان مخرجه العموم ومن هذا القسم قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم اذا حملت على انهم كانوا غير مهتدين راسا وهذه هي الهداية العامة التي دعا بها جميع عباده وهي المرادة بقوله والله يدعو الى دار السلام واما الهداية الخاصة وهي



الفعلية المخلوقة في قلوب المهتدين فهي التي قال فيها تعالى وهدي من يشاء الى صراط مستقيم فهداية الدعوة عامة وهداية التوفيق خاصة وهي المرادة بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد يخرج عليها قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى اي هديناهم طائفة منهم بخلق الايمان في قلوبهم ثم اضللناهم بالعمى الذي اعقبنا قلوبهم بعد الهدى وقد يخرج قوله على هذا قوله ان علينا للهدى اذا كان خاصا واراد به هداية التوفيق فافهم هذا التدقيق وكن من انظار بعين التحقيق تنسب عليك من الهداية اوفى جنة وتسربل بسربال اهل السنة الذين فهموا حقيقة الهداية ونجوا مما وقعت فيه المعتزلة من العماية

**مزيد فائدة** هداية الله تعالى المخلوقة لكل مهتد تنقسم الى اقسام وكل قسم منها يتشعب فيه الكلام فلنقتصد الى الاختصار فبيانه يستدعي عدة اسفار وهذه الهداية تنقسم الى قسمين هداية عامة وهداية خاصة

اما الهداية العامة فهي التي تعم جميع الحيوان واما الخاصة فهي مخصوصة بالملايكة وجميع اهل الايمان والهداية العامة هي التي بدأ الله تعالى عليها بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فبهذه الهداية اهتدي الذكر للانثى والبهائم لطلب المرعا والنحل لصنعة شكله المسدس والعنكبوت لنسج بيته المشبك وتفصيل هذا اكثر من ان تحصى

واما الهداية الخاصة فهي الهداية التي هدي بها اهل الايمان وهي هداية طارية على هداية الجبلة المأخوذة على النسم المستخرجة من ظهر ادم فان هذه الهداية القديمة تناولت جميع البشر ووقت القبضة ثم طرات ظلمة الكفر على الكفار في هذه الدار وقد حمل بعض العلما هداية ثمود على هداية الفطرة والعمى الطاري عليهم عمى الكفر الذي اكتسبوه بعد ان كانوا على الفطرة وخص الله المومنين بهداية الايمان في الدنيا فمنهم من اهتدى بمجرد التقليد ومنهم من اهتدى

www.alukah.net

بالبحث والنظر السديد ومنهم من اهتدى بالكشف والالهام
ومنهم من اهتدى بالوحي وهم الانبياء عليهم السلام ومنهم من اهتدى
بمشاهدة حضرة الربوبية وهم الملائكة الكرام وكل طائفة من
هذه الطوائف اقيم من الهداية في مقام ولبعضهم الشوف على بعض
وقد صرح الله تعالى في خبره الصادق المحض **فائدة عليه**
اذا كنت ايها الانسان محصوصا بهداية الايمان فليكن سعيك في
انمائها لا في نقصانها وتوق ان يسلب عن نفسك بردا ايمانها باتباعها
في عصيانها وطغيانها ولا تكن من الذين اتبعوا اهواهم بل كن من الذين
اهتدوا فزادهم هدى واتاهم تقواهم فليس للهداية نهاية
بلى انه قد قسم لكل مومن منها نصيب يصل اليه وما وراءه فلا سبيل له
اليه فاقتم نور هدايتك بالطاعة واسق نموها ساعة بعد
ساعة فستسقوك اكمام تلك الاشجان عن اينع ازهار فتجني ثمرا
لا نورا وتصعد في سما الحقايق طورا فطورا واهل الجنايات محرومون
هذا الجناء اذا لم يلح لهم من الهداية سنا بل بقوا في الحيرة والعمى
لا يهتدون الا الى ما يهتدي اليه الانعام من شهوات الفروج وملء
البطون بالشراب والطعام وربما اهتدوا باوكارهم المحجوبة الى استنباط
استنباط المعاني المقلوبة فيصيدون الدنيا بشباكها ويتناولون
نفوسهم فيها بهلاكها ولا حيلة لهم في فكاكها فهم سواء حلال من البهائم
وانكس حظا واذل ولذلك قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم
اضل **وليس** في القران ولا في اثر اسم من اسماء الله مفتاح لها غير
هاد **وقد** ذكر بعض العلماء في شرح الاسماء هو وجعله اسما من اسماء الله
تعالى وهذا المريد فيه اثر ولا هو من الاسماء التامة في لسان العرب
بل هو اسم يحتاج الى صلة وعايد ليكون الكلام مفيدا لانك مهما قلت
هو وسكت لم يكن الكلام مفيدا حتى تقول هو الحي او هو قايم او ما اشبه
هذا لكن ارباب القلوب الصافية واهل المقامات العالية تجرت

عندهم

عند هم هذه الكلمة مجرى الاسماء الذاتية فقالوا يا هو كما قالوا يا الله
**قال** منصور بن عبد الله الهاتبيه عن معنى ثابت **وقالوا** اشارة
الى من لا تدركه الحقايق بنعوته وصفاته بالحواس **وقيل** الامام ابو بكر ابن فورك
هو هاء وواو فالها تخرج من اقصى الحلق والواو من الشفة وهو اول
المخارج فكانه يشير الى ان كل طرفي الامور ربيط وهو الاول والاخر
**وقال** بعضهم ان الله كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب
بما عداه من الاسماء **وهذه** كلها اشارات الاولياء وهي خارجة عن ظاهر
العلم الحاصل بطريق النظر للعلماء وانما حصل لهم هذا بطريق الاختصاص
عند لصفاء الشام والاخلاص وقد تقدم التنبيه على هذا في الباب الرابع
من المقدمة **ومن** اغرب ما ورد في صفات الله تعالى ما ذكره ابو نعيم
صاحب ابن المبارك في تفسير الاسماء فانه قال في الحديث الذي يروى عن
ربيعة بن كعب الاسلمي انه قال كنت ابيت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فكنت اسمعه اذا قام من الليل يقول سبحان رب العالمين الهوي ثم يقول
سبحان الله والحمد لله الهوي قال ابو نعيم يعني بالهوي الطويل الدايم
ولا يجوز ولا يمكن في قوله سبحان الله وبحمده الهوي ان يصرف الى وجه من
الوجوه الا ان يكون صفة لله تعالى وطول الكلام عليه وجعله صفة لله
تعالى قال وزعم ابن المبارك ان الهوي الدايم الطويل **وهذا**
الذي قاله غير صحيح وانما دخل عليه اللبس من طريق انه راى الحديث
مختصرا على هذا الوجه فاشكل عليه الامر وعلى هذا النحو خرجه ابن ابي
شيبة في مسنده عن ربيعة بن كعب الاسلمي انه كان يبيت عند باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
الليل سبحان الله رب العالمين الهوي ثم يقول سبحان الله وبحمده فلما
اشكل عليه الحديث جعل الهوي صفة لله تعالى ثم جاء بما بعده من الاول
حيث فسر الهوي بانه الطويل الدايم والطويل لا يصح ان يوصف الله تعالى
به وما ذكره عن ابن المبارك من تفسير الهوي بالطويل الدايم فلم يرد ان الهوي
صفة لله تعالى **وبيان** هذا كله في الحديث الذي خرجه الترمذي

www.alukah.net

ان يضيفها حسن المراعات لها والمحافظة على حدودها في معاملة الرب بما
ومي قوله علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوه والثالث ان يكون احصاؤها
ان يعرفها ويعقل معانيها ماخوذ من الحصاة ومن العقل والعرب تقول فلان
ذو حصاة اي ذو عقل ومعرفة بالامر والوجه الرابع ان يكون معنى
الحديث ان يقرأ القرآن حتى يختمه فيستوفي هذه الاسماء كلها في اضعاف القرآن
فكانه قال من حفظ القرآن وقراه فقد استوجب دخول الجنة قال
الخطابي وذهب الى نحو من هذا ابو عبد الله الزبيدي وجعل على هذا
التاويل الرابع اسما لله تعالى كلها موجودة في القرآن وكذلك اخرجها
الزبيدي من القرآن ووجدها مائة وثلاثة عشر اسما قال وانما كانت
ذلك لاني حسبتها متكررة كتوالي القادر والقدير والمقتدر على ما تقدم ذكره
ولا شك ان اسما لله تعالى كلها موجودة في كتابه كقوله تعالى ما فرطنا في
الكتاب من شيء والصفات والافعال التي اشتق منها الاسماء في كتابه ايضا وانا
يعسر تعيين تسعة وتسعين اسما من جملتها اذ منها حسبما كل اسم مضاف
وكل فعل يشتق منه اسم اتاف ذلك على تسعة وتسعين اضعافا وان
اقتصرنا على الاسماء المفردة فلا تبلغ تسعة وتسعين وثلاثة عند ارباب
اليقين ان الاسماء كلها في كتاب الله المبين فان كانت مقصورة على تسعة وتسعين
فهي فيها الا انه لا سبيل الى تعيينها الا بتوقيف من الشرع وان كانت تزيد على
تسعة وتسعين فكل اسم مضاف وكل فعل يشتق منه اسم كال وكل حرف من
الحروف التي في اوائل السور هي كلها اسماء لله تعالى فمن تتبع هذا في القرآن
واخرجه منه بالبحث فله حظ جزيل من الثواب على هذا الاحصاء ويستخرج
من هذا النمط من البحث علم عظيم من صفات الفعل يطلع به على دقائق من
من الصنعة وعجائب من الفطرة فان لفعل يفعل يختلف اللفظ معنى ابدا
وسراء ما مثل الخالق والبارئ والمصور فقد يقول اللغوي هي كلها بمعنى
واحد اذ الخلق والبرء والتصوير عبارة عن الايجاد وكذلك المبدع والمنشئ
والذارئ وما جرى هذا المجرى والمحقق يعلم ان تكرار هذه الصفات
ليس على سبيل الترادف وان الخالق معناه القادر على الايجاد وان البارئ

معناه

معناه خالق جوهر المبروء وان المصور معناه خالق الصورة في الذات
المبروءة حتى تميزت عن غيرها وكذلك المنشئ والذارئ والمبدع معان
مفصلة يفهمها الناظرون الى الوجود الصادر عن قدرة واجب الوجود
نور السماوات والارض ولو تتبع كل فعل لله تعالى في القرآن هذا التتبع للاحت
انوار على قلب الناظر تطلع فالقرآن هو الشمس وليس على ضوء النهار خفاء
واعلم ان اسماء الله تعالى وصفاته على مذاهب العلماء الناظرين في الملكوت
الارض والسماوات والمستدلين بجميع الاشياء على موجدها القديم الذات والاسماء
تنقسم على ستة اقسام اسماء وصفات واجبة لله سبحانه وتعالى وجوبا
ضروريا بطريق معرفة هذه النظر وهذه كلها في القرآن صحة والقسم
الثاني ما وقع عليه اجماع الامة وان لم يرد نصه في الكتاب والسنة و
القسم الثالث ما هو منصوص في القرآن ولو لا وروده في الكتاب لم نسم الله
تعالى به ولا وصفناه بتلك الصفة التي اشتق منها ذلك الاسم والقسم
الرابع ما ورد في الاثر الصحيح المجمع على صحته ولم يرد في القرآن منصوصا
والقسم الخامس ما ورد في الاثار الحسان مثل الاسماء التي في مصنف الترمذي
وما اشبهها والقسم السادس ما ذهب اليه من جوز ان يسمي الله تعالى
بكل اسم فيه كمال او يوصف بصفة جلال وان لم يرد بذلك نص في القرآن
ولا في احاديث النبي عليه السلام ونحن نبين في كتابنا هذا جميع هذه
الاقسام حتى يقف المطالع له على معرفة حقائق الاسماء والصفات والتعاليم
ان من اسماء الله وصفاته ما يثبت لذاته ثبوتا قطعيا وذلك كل اسم وصفة
اجمع عليها اهل السنة ووردت في القرآن واما كل اسم وصفة لم يقع عليها
الاجماع ولا وردت نصا في القرآن وصحت عن النبي صلى الله عليه وسلم بنقل
الاحاد فقد اختلف العلماء فيها فمن قال ان خبر الاحاد يوجب العلم
والعمل الحق بما تقدم ومن قال انما يوجب العمل ولا يوجب العلم لم يقطع
بثبوت تلك الاسماء والصفات لله تعالى اذ هذا بابه العلم واما رسول
الله تعالى ودعاؤه بها وحفظها لنتقل وثروى فهذا بابه العمل في عباد
تاب عليها فاعلها واما كل اسم وصفة لم يجمع عليها ولا وردت نصا في القرآن

الألوكة
www.alukah.net

في مصنفه عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوى من الليل يقول الحمد لله رب العالمين فهذا الحديث صريح بان الهوي ليس بصعد لله تعالى وانما هو من صفة الليل في هذا الحديث وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه وفسر الحديث عن بعض السلف قلت له ما الهوي قال يدعوسا عد وهذا التفسير ليس ايضا بصحيح لان الهوي ليس هو الدعاء وانما معنى الحديث اذا روي بفتح الهاء فاسمعه الهوي من الليل اي اذا هوى الليل وذهب اكثره واخذ في النزول وهذا الوقت من الليل هو المراد بقوله عليه السلام بنزول ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل واذا روي بضم الهاء فاسمعه الهوي من الليل معناه اذا هوي الليل وارتفع وهذا الوقت ما ورد ايضا في الحديث ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل وشاهد ما قلناه من اللغة ان العرب تقول هوي يهوي هويا بفتح الهاء اذا سقط وهوي يهوي هويا بضم الهاء اذا صعد فالهوي واقع على وقت من الليل اما قبل ان يذهب نصفه اذا ضممت الهاء واما بعد ان يذهب نصفه اذا فتحت الهاء ومراد الراوي انه كان يسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يصلي فربما كان يسمعه في النصف الاول وربما كان يسمعه في النصف الاخر وتفسير ابن المبارك الهوي بالتطويل الدائم انما اراد به طول قيام النبي عليه السلام ودوامه واخذه من الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليله طويلا قائما وليله طويلا قاعدا والذي ذكره عبد الرزاق من تفسير الهوي بالدعا انما اخبر عن الامر الواقع من النبي عليه السلام في وقت من الليل فلم يحرر ابو نعيم النظر وحمل الهوي على انه صفة لله تعالى وانه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام الراوي ولو ورد الهوي في اثر مصرح به صفة لله تعالى لتاولناه تاويلا يجيبا واستنبطنا له معنى عربيا وقلنا انه يحتمل وجهين احدهما ان يكون الهوي في وصفه سبحانه المهوي اي

المحبوب



المحبوب من خلقه للعارفين بحقه كالود وداذا كان بمعنى الموجود على ما سياتي الكلام عليه تقول العرب هويه هوى اذا احبه فالمحب هو والمحبوب مهوى وهوي وهذا من ابدع ما يقال في هذا الوارد

والوجد الثاني ان يكون الهوي فعيلا اسم الفاعل مصوغا للمبالغة من هوي يهوي اذا صعد فيحمل هذا الوصف في حقه تعالى على نحو ما حمل قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان وقوله الرحمن على العرش استوى فيكون هذان التاويلان على ما خرجه ابن ابي شيبة سبحان الله رب العالمين الهوي اي المحبوب لخلقه العارفين بحقه اذا فتحت الهاء والصاعد امره اذا ضممتها ويحتمل ايضا ان يحمل الهوي بفتح الهاء على النازل لطفه وعطفه كقوله ينزل ربنا اذ الصعود والنزول على الله مستحيل وعلى هذا الذي ذكرنا من التاويلات كلها كان يكون الهوي مخفوضا ايضا نعتا لله تعالى ولو تركناه على النصب كما ورد في الحديث لكان منصوبا على المدح ولكن الحديث الذي خرج الترمذي مصرح بانه منصوب على الظرف وانه وصف لليل وانه من كلام الراوي واما ذكرت لكما ذكرت لتعلم كيف تستنبط العلوم وتستثمر اذا تمهض امرها ودق سرها فان ابا نعيم لو سلك هذا المسلك لم يكن كلامه خارجا عن لسان العرب ولقيل جاء من العلم بامر دقيق مستغرب

## حرف الواو واحد

هذا الوصف ورد في القران في غير ما مكان وورد عند الترمذي في الاسما الحسنى مرة ولم يرد عند احمد وقد مر الكلام على الاحد والفرق ما بينه وبين الواحد عند التحصيل والتفصيل وقد ذهب قوم من العلما على ما تقدم الى المساواة بين الوصفين فالواحد على الجمع بين الضدين يكون على ثلاثة معان احدها وهو الذي ذكرناه في معنى الاحد انه الذي لا ينقسم ولا يتجزى وهذه حقيقة الوحدة عند المحققين ولذلك لا يصح ان يوصف شي مركب بالوحدة حقيقة انما يوصف به مجازا كقولك رجل واحد ودار واحدة ودرهم واحد وانما يوصف بالوحدة ما لا اجزاء له وهو الجوهر الفرد عند الاشعرية والجوهر البسيط عند

الفلاسفه وقد مر في الكلام على الاحد مخالفة الباري تعالى باحديته لجميع
بريته والمعنى الثاني ان يكون الواحد في وصفه سبحانه الذي لا نظير له
في ذاته ولا شبيه له في صفاته والعرب تقول فلان واحد عصره اذا كان عديم
المثل وليس يصح هذا المعنى لموجود في الوجود سوى الله تعالى وان كان
في المبدعات ما لا نظير له كالعرش والكرسي وكل ما نوعيته في تخصيصه
مثلا الشمس والقمر فكل هذه الموجودات يقدر امكان نظيرها واما الذي
انتفى النظير عنه جلة وجودا وتقديرا هو الواحد الحق فليس غيره لهذا
الوصف مستحق والمعنى الثالث ان يكون وحدانه توحده بالفعل ووجود
الاشيا من قدرته دون معين له من خلقه وفرق بين هذا المعنى والذي قبله
فالاول مبني عن نفي الاثنان وهذا مبني عن نفي انصار واعوان وكلاهما
وصفان ذاتيان سلبيان فائدة علمية الفكر المسدد
الصريح الذي يفضي من قام به الى النظر الصحيح يدل على ان في الوجود
موجودا واحدا معنى نفي الضد عنه ومعنى عدم النظير له ومعنى
استبداده بالفعل وتوحده بالصنع وقد قصا هذا شاهد العقل المعصوم
من ظلمة الهوى والطبع ووردت به قواطع النقل وشواهد السمع ولهذا
دعا الله جميع الخلق لانه هو الله الواحد الحق وما بعد الحق الا الضلال
فاذا عصم الله الناظر من التعثر باشراك الخيال ونظر ببصيرة في جميع الصنعة
لم ير الا جسما مولفا والجسم المولف ليس بواحد بل يقوم البعض منه
بالبعض ويحتاج الجزء منه الى الجزء ولا يدل جسما الا بمجموع الاجزا
وما هو بهذه الصفة فليس بواحد بمعنى عدم التجزي ونفي النهاية عنه لانه
داخل تحت الجنس الذي هو الجسم فهو غير بري عن النظير والمثل
ثم مهما هدى الله الناظر فاستدل بهذا الجسم المولف من جواهر على جوهر
بري من التركيب متقدم في الرتبة والوجود على الجسم المركب علم ان ذلك
الجوهر ليس بواحد على الحقيقة اما انتفا الوحدة عنه من طريق عدم
النظير فقط مراد الجوهر جنس والجنس مشتمل على اشيا متفرقة الانواع
ومختلفتها واما انتفا الوحدة عنه بمعنى براته عن كثرة في ذاته فاذا

علمت

علمت انه غير قايم بذاته علمت ان كل وصف استحقه قوله من غيره وليس هذا
الجوهر بخال عن الاوصاف ولا اوصاف له من ذاته لذاته كما هي صفات الواحد
الحق فثبت انه لا ينطلق عليه الوحدة الحقيقيه كما تنطلق على الباري
سبحانه وبهما قيل فيه انه واحد فبمعنى نفي تركيب الجسم عنه فهي صفة
سلب له بالنظر الى تركيب الجسم كما انه اذا قيل للباري تعالى واحد فهو بمعنى
سلب ما لحق هذا الجوهر الفرد وما لحق الجسم من الشوايب والاوصاف
التي نفت عنهما حقيقة الوحدة التي استحقها الله وحده فائدة
علمية يا ايها العبد المركب مزاجا مختلفة والمتعبد بتوحيد العظيم الذات
والصفة ما بينك وبين الله وسيلة الا بهذه المعرفة فان كنت موحدا
ولم تك ملحدا فقد وجب لك بفضله من السعادة ما اوجب وكشف عن
قلبك حجب العابة فلم تحجب ثم اعلم ان التوحيد محله القلب وليس
بكاف حتى يتبعه الفعل المتعبد به كل عبد مخلص ولا توحيد جنانك ثم تابعه
بنطق لسانك ثم اردفه حركة اركانك في فعل احسانك فبذلك تتوثق عروة
ايمانك وتكون من خالصي الموحدين للواحد وتتميز عن كل عاص وفاسق
وجاحد فليس كل موحد بمسلم ولا كل مومن كامل الايمان فان من وحد الله
ولم يومن بنبيه فهو كافر ومن وحده ومن بنبيه وعصاه بالكباير فايمانه
ضعيف واما الكامل التوحيد من قام بامتثال اوامر الله كلها واجتناب
نواهيه اجمعها ثم مراتب هذه الكلمة متفاضلة اذ مقامات الموحدين
في معرفة الموحد متفاضلة وهذا موجود في الملايكة والانبيا والاوليا
وللعلما والعوام وهو بين الاولى الانهام واجد لم يرد هذا
الاسم في كتاب الله تعالى وورد عند الترمذي في الاسما المعدودة والواجد
هو اسم الفاعل من وجد ووجد في اللسان ينطلق على معان وتختلف مصادرها
فيقال وجد الشي وجودا اذا الفاه ومنه قوله تعالى وجدك ضالا فهدى
وقوله ووجد الله عنده ويقال وجد الضالة وجدانا اذا وجدها بعد
فقدها فهو واجد ومنه قوله عليه السلام لما سمع رجلا ينشد ضالة
في المسجد ايها الناشد غيرك الواجد ما لهذا بنيت المساجد ويقال وجد

الألوكة
www.alukah.net

المرء وجدا وجدة اذا استغنى فهو واجد ومنه قوله عليه السلام حتى الواجد
يحل عقوبته وعرضه ومنه قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
وقال ايضا وجد موجدة ووجد اذا غضب فهو واجد اي غاضب ووجد وجدا
اذا حزن ووجد فلان بفلان اذا احبه ومنه الوجد الذي يعبر عنه الصوفية
بفرط المحبة **واما** وصف الله تعالى لنفسه بانه واجد فان كان وصفا ذاتيا
فيكون معناه الغني عن غيره بالذة في ذاته من الكمال اذ الواجد من الخلق بالمه
من الوجد واجدة هو الغني ولا غنى حقيقة الا رب الخليقة **وقد**
يكون الواجد في وصفه سبحانه من الوجود الذي هو في مقابلة العدم فيكون
راجعا الى ذاته الواجبة لكل كمال الضروري وجودها ووجود كل كمال معها
ومهما رددنا هذا الوصف الى الفعل فيكون الواجد في وصفه سبحانه المدرك
لكل ما يطلب ادراكا فعليا اذ الادراك العلمي لا يكون الا مطلب لتقدمه على
كل موجود مبدع في الوجود وقد يكون واجد في وصفه تعالى راجع الى ارادة
الانتقام من غضب عليه لان الانتقام الواقع من الله تعالى صادر عن غضبه
والغاضب يقال له واجد ولم يرد في وصفه سبحانه غاضب وورد منتقم
فيجوز حمل الواجد على هذا وقد مر الكلام على المنتقم **فائدة**
**عليه** كون الله تعالى واجدا بمعنى انه غني لا يخفى عليه من علمه تعالى الان
من له الكمال المطلق من ذاته لذاته والجلال المحض في جميع صفاته حتى
استغنى عن كل شيء ولم يستغن عنه شيء كيف لا يكون غنيا بل لا غنى الا الله
وحده ولذا لك خص نفسه بهذا الوصف نفسه بقوله واستغنى الله وقوله وانتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد **واما** كون ذاته تعالى واجبة لكل كمال
وغيره مما لصفة من صفات الجلال حتى كانت وجدها واجبة
الوجود واختصت بهذا الوصف من بين كل موجود فلا خفاء عند من
نور الله بصيرة قلبه فانا مهما نظرنا الى اجل مخلوق واجد كمال وجدناه
يخالف واجب الوجود في خمس خلال احدها ان ذلك الكمال لم يجده
من نفسه لنفسه بل كان الله تعالى موجده فيه والثاني ان ذلك
الكمال الموجود له الان مسبوق بعدم والثالث انه يصح ان يلحقه

العدم



العدم اخرا ما لحقه اولا والرابع ان ما وراء ما اتيح له من الكمال كالا
لم يتحققه والخامس ان ذلك الكمال وان كان لا كمال وراءه ولا نال مثله
مخلوق فان الخالق يتقدس عن الاتصاف بمثله لكون الخالق مباينا لخلقه
**واما** كون الله تعالى واجدا لطلبه حتى لا يفوته مطلوب فظاهر
لاولي القلوب لان سرادق العالم قد احاط بما بث فيه واحاطت قدرته
بذلك السرادق وما يحوي فلا يفر مطلوب عنه وهو في قبضته ولا فرار
منه الا اليه **واما** كونه تعالى غاضبا على من عصاه فاقتضاه فلا يخفى
ان من غضب الله عليه فهو في غير البعد وغضب الله متحتم عليه
ما دام منه بعيدا وتقدم حالة بعد لانها تابعة لغضبه فالتفرقة على هذا
بين الواجد والمنتقم ان الانتقام يرجع الى نفس الفعل الواقع بالمنتقم
منه والوجد والموجدة راجعة الى ارادة النقمة فيعود الواجد الى
صفة الارادة القديمة ولم يرد فيما نقل من الاثار وجد الله على فلان
وجدا بمعنى غضب عليه ولا ورد ايضا وجد لله وجدا بمعنى استغنى واما
ورد الواجد هكذا فكان محتملا لغير ما معنى وما ذكرناه لا يتبع في وصف
الله تعالى **فائدة عملية** واجب على كل من علم ما ذكرناه من المعاني
اللائقة بالله تعالى في صفة الواجد ان يقابل كل معنى من تلك المعاني
بما امر به فينبغي لمن ان لا يعلق قلبه بغير الواجد الغني الذي استغنى
بنفسه عن غيره والذي لا توجد حسنة في العالم الا من فيض خيره وكذلك
يجب عليه ان يجد في جنانه وينطق لسانه فيما ينبغي للمعبود الضروري
الوجود الواجد لكل كمال كان معه موجودا غير مفقود ويكون بغير
حد محدود وكذلك ينبغي عليه ان لا يكتسب حالة يتوجه عليه بسببها
طلب الله وعقابه فان الله مهما طلبه وجده اذ هو الذي خلقه ولم
يفته بعد ما اوجده وكذلك يتوجه عليه ان لا يتعرض لغضبه فانه
لا طاقة له به ويستفيد بالله ان يكون من الصنف المخصوص عليه
والموعود بتوجه النقمة اليه فاذا سعى على هذا المسلك اللاحب فقد
قام بتحقيق الواجب **واسع** هذا الوصف ورد في القرآن

www.alukah.net

وعند الترمذي ويجوز ان يكون من صفات الذات ومن صفات الافعال فاذا كان
من صفات الذات رجع الى العلم والقدرة والارادة واذا كان من صفات الفعل
رجع الى الرحمة والاحسان وبسط النعم الدنيوية والاخروية وقد جمع
الله تعالى بينهما في قوله وسعت كل شيء رحمة وعلما **فائدة علمية**
كون الله واسع العلم والارادة والقدرة بل واسع الصفات الثلاثة ٥
والفعلية اجمعها ظاهر للاولى الالباب والبصائر فانظر الى علمه سبحانه
بذاته وصفاته وبجميع محاوي ذاته الموجوده والمفقوده والمقدر وجودها
يهوك سعة علمه وكذلك اتساع ارادته لتخصيص ما اقتضاه العلم
وايجاد ما ثبت في قدم الحكم وكذلك قدرته المتسعة لتكوين الاشياء واختراع
الارض والسما وما فوق ذلك مما اوجده ويوجده ويكفيك هذا القدر
ان كنت منشرح الصدر فان هذا بحر لا يدرك له قعر وقس على هذا جميع
الصفات الذاتية واما الصفات الفعلية فانها كلها راجعة الى القدرة
الازلية وافعاله دنيوية واخروية وخيرية وشرية وقد وسع
جميعها قدرته وارادته وعلمه واوسع بفضله الصادر عن قدرته ما شاء
منها وسمى نفسه بذلك موسعا فقال تعالى والسما بنيناها بايد وانا لموسعون
وقد وصف كرسيه العظيم بانه وسع السموات والارض وما الكرسي في
العرش الا كحلقة في فلاة وما وراء العرش اعظم من العرش واوسع وكلها
في قبضته الله **فائدة علمية** انتبه ايها الانسان الوسنان
واعتبر في سعة قدرة الرحمن كيف جمع فيك الواسع والضيق ليحكم العقل
الحيران في الملكوت والعلام بالحي الذي لا يموت وربطه مع هذا
الثابوت الذي هو واهن من بيت العنكبوت ضنك المساحة كدر
الساحة فلو عقلت لانتقلت من الضيق الى السعة ولتعرفت من العنا
بالرعة ولصرفت عقلك الواسع في العوالم الواسعة والمنازل
الشاسعة الدالة على سعة قدرة ربك وارادته وعلمه فكنت سواء
في رحمته التي وسعت كل شيء وكتبها لمن اتقاه ممن وقاه كل سوء وعنى
لكنك رضيت بالنقطة الكدرة والمحلة الوطوة وذهلت عن جنة



عرضها السموات والارض بركونك الى جسمك اليسير الطول والعرض فانت
مسلسلة مربوطة وفي وثاقه مضغوطة فما تنعتق الا بانك من هذه
العثرة والسقوط **وكيل** هذا الوصف قد ورد في غير ما
من كتاب الله العظيم وورد عند الترمذي واختلف العلما في شرحه
فقيل الوكيل هو الولي وقيل الحفيظ وقيل الكفيل وقيل الكافي وقيل القائم
بالامور **وهذه** المعاني كلها صحيحة في وصف الوكيل لان الله تعالى يسمى
بالوكيل لانه وكل امور خلقه الى نفسه فهو فعيل بمعنى مفعول ووكل ايضا
عباده الموكلين عليه امورهم اليه فكان وكيلهم وهاولاء الذين وكلهم
الله تعالى في كتابه الكريم حيث قال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فطوبى
لمن كون الوكيل وصفا ذاتيا وطوبى لمن كون وصفا فعليا **اما** اذا كان الوكيل
الذي وكل عباده امورهم اليه واعتمد واعليه فهو وصف ذاتي فيه
معنى الاضافة الخاصة اذ لا يكل امره اليه من عباده الا قوم خاصة
وهم اهل الايمان وذووا العرفان **واذا** كان الوكيل الذي وكل امر
عباده لنفسه وقام بها وتكفل بالقيام عليها كان وصفا فعليا مضافا
الى الوجود كله لان هذا الوصف لا يليق بغيره **فائدة علمية**
**وعملية** التوكل وصف شريف للعبد وهو مقام علي في الايمان وقد
اوجبه الله تعالى على عباده المومنين فقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
والتوكل الحقيقي ثلاثة شروط شرط علمي وشرط حالي وشرط
عملي اما الشرط العلمي فايقان القلب بان ليس في الوجود موجود يعتمد
عليه ويلجا اليه الا الله وحده لكونه قايما بذاته وعالما بمصالح عباده
وقادرا على ما يريد فعله وان هذا الوصف لا يليق قطعا بغيره اذ كل موجود
سخر باسر فاذا ثبتت هذه المعرفة في القلب ثبوتا راسخا ولم يكن لها
شيء من الشكوك ناسخا تبعها الشرط الحالي وهو رضا النفس وسكون
الجاش ودوام الصبر على كل امر مكروه يرد على النفس فهو دليل التفويض
للوكيل الناظر في امور الموكل نظرا اعلى واشرف وانفع من نظر الموكل
لنفسه اذ ما وكل الا وهو عاجز عن القيام بمصالح ذاته **ووكل** على ٥

النظر الحقيقي لنفسه وان الموكل بري عن الموكل فيما يتوكل واذا كان هذه
الصفة فينبغي لوكله ان يرضى بفعله وينهد عن حكمه ثم مهما ثبتت هذه
الحالة في النفس سكنت الجوارح عن السعي في كل فعل لم يبحه الكتاب
والسنة وانقبض اللسان عن النطق بكلمة فيها اعتراض على الوكيل فيما يفعل
من شر او خير فانه اعلم بما يفعل فمن اعترض عليه في امر من الامور فقد
نقض توكيله ولم يكن له وكيله من جانب انه لم يكل اليه امور لان جانب
قيام الله عليه وكفالته فان هذه محيطة بجميع الموجودات وهما كان الله
وكيلا للكل وبالمعنى الاخر كان وكيلا للمتوكلين عليه من المؤمنين ثم
ان الموحدين من المؤمنين يتفاضلون في التوكل فللانبياء منه الحظ الاجل
وللاولياء بعدهم حظ دون حظهم وكذلك تحقق الاولياء والصالحين المؤمنين
وهاولاء انتظم لهم التوكل بالاسباب الثلاثة المذكورة فوصفهم الله به
ومدحهم في محكم ذكره **والله وليهم** هذان الوصفان
وردا معا عند الترمذي في الاسماء المعدودة وورد في القرآن العزيز الله ولي
الذين امنوا يخرجهم وورد ايضا وكفا بالله وليا وكفا بالله نصيرا في الدنيا
والاخرة ولم يرد الولي وصفا له في كتابه **والوالي** اسم لفاعل من ولي يلي
وكذلك الولي الا ان الولي مصوغ للمبالغة لانه على وزن فعيل واشتقاق
هذه اللفظة من الولي وهو القرب وقد تقدم الكلام عليها في المولى ولا
فرق في الاشتقاق بينهما الا ان اللام في المولى مؤبدة ولذلك ورد في الحديث
ايما امراة نكحت بغير اذن مولاها وورد بغير اذن وليها قال الفراء
هما واحد والوالي والولي في وضعه سبحانه من صفات الافعال لانه مشتق
من ولي الامور عليها اذا كان قايما بها ومن هذا سمي الخليفة واليا لقيامه
بما الزمه الله من امور الخلق ومتى فرقنا بين هذين الوصفين وجعلناهما
متعددين على ما ورد عند الترمذي قلنا ان الوالي في وصفه سبحانه
وتعالى فيه معنى الاضافة العامة اذ معناه متولي امور الوجود كله بالنظر
فيه والتدبير فله الولاية الحق على جميع الخلق في دار الباطل ودار الصدق
وانما قال تعالى هنالك الولاية لله الحق لخصها بالدار الاخرة كما قال





من الملك اليوم تنبيها لمن كان في غمرة ونوم عن معرفة ملك الله وولايته في
الدارين **واما** الولي فيكون فيه معنى الاضافة الخاصة لمن تولاه من اوليائه
بمعونته ونصره ومحبته وقربه كما قال في كتابه الله ولي الذين امنوا وقال حكاية
عن يوسف عليه السلام انت وليي في الدنيا والاخرة ولصفة الولاية خص عباده
المؤمنين في قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وسلب عنها الكافرين في قوله
وان الكافرين لا مولى لهم **فاسند علميته وعمليته** قد تمت بالبرهان
والقاطع ان الله تعالى وال على عباده وما لاحد من دونه من والٍ وان ولايته
عامة في الدنيا والاخرى لا يحرم لها نظام وان كل ولاية متصعضعة
ليس لها ثبوت ولا قيام والى هذا يشير في احد المعنيين قوله تعالى هنالك الولاية
لله الحق اشعارا بان ولاية غير مساوية عن الحقيقة الثابتة لولايته
وكما ثبت لله سبحانه هذه الولاية العامة التي لهو تعالى وال امورا الخاصة
والعامة كذلك ثبت انه متولي من اصطفى من عباده بولايته والحقهم
بسرور رعايته وعنايته فكانوا اولياءه وكان لهم وليا ولهم ترا خفيا
خصهم هذا التولي الذي اثر لهم حقيقة التخلي وانالهم طريقة التحلي
وكشف لهم حقيقة التخلي **اما** التخلي فطهارة النفس عن كل شاغل
من الاكوان **واما** التخلي فتزينها بالفضايل الرفيعة الشان **واما**
التجلي فسطوع انوار العرفان على صفحة الجنان فبانتظام هذه الثلاثي
في سلكها تنال غاية ملكها وهي الولاية التي سمى الله تعالى من خصه بها
وليا تنويها بذكره وتنبيها على جلالة قدره **وهذه** الاسمية معنيان
في موضوع اللسان احدهما ان يكون الولي فعيلا بمعنى مفعول لان الله
تولاه والثاني ان يكون فعيلا موضوعا للمبالغة فهو اسم الفاعل لكونه
لكونه تولى عبادة الله والقيام بامره ونصرة دينه والمعنيان سيان
لانه اذا تولاه الله تولى الله واذا تولى الله تولاه الله فالله وليه وهو ولي
الله فاعرف هذا المقام ما اعلاه والى هذه الولاية يشير في احد المعنيين
قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق لانه من لم يكن الله وليه فتلك الولاية مختصة
بانحرام الدنيا وذاهبة عقب فراق الحياة **وقد** ثبت هذا

الألوكة
www.alukah.net

الوصف في كتاب الله تعالى وعند الترمذي وهو محتمل لاوجه احدها ان يكون
وصفا ذاتيا وان يكون وصفا فعليا فاذا كان وصفا ذاتيا فيكون الودود
المريد للخير من يصطفيه من خلقه له فيكون على هذا فيه معنى الاضافة
الخاصة ويكون مصوغا للمبالغة من وَدَّ يَوَدُّ وِدًّا فهو وادٍ وودود ويرجع
الى صفة الارادة وقد يكون الوَدُود ايضا في وصفه تعالى بمعنى المودود
فيكون فعولا بمعنى مفعول كما يقال ركوبة وحلوبة ويكون هذا الوصف على هذا
التاويل ذاتيا له بالاضافة الى من يوده من عباده وهم الذين خصهم بحامد
بوده السابق في ارادته واما اذا كان الودود من اوصاف الافعال فيكون له ايضا
معنيان احدهما ان يرجع الود الى نفس الانعام والاحسان والخير الصادر
من قدرته على وفق ارادته المختصة بصفوته واهل طاعته والثاني ان يكون
الودود خالق نفس الود فنسمي به وبالغ في وصفه لكثرة ايجاد الود في
قلوب المخصصين به وفرق بين هذا المعنى والذي من قبله يكون هذا مشتقا
من فعله ومختصا بقسم ما من الخير والانعام واما الذي قبله فهو عام واوسع اذ
هو جامع لكل خير اخروي وانعام حقيقي **فائدة علمية** المودة في موضوع
اللسان عبارة عن المحبة اللطيفة وانصاف المخلوق بهذه الصفة مخالف
لاتصاف الخالق تعالى بها اذ حقيقة المودة التي تتصف بها المخلوق ميل
النفس الى المودود والمحبوب ولذلك الميل باعث استحساني وتيقن الخالق
عن هذا فلذلك يكون الود والحب في وصفه تعالى راجعا الى الارادة او الى
نفس الفعل كما تقدم من قبل **فائدة عملية** كونك ايها الانسان
ساجدا بذول العصيان وانت تدعي مودة الرحمن دليل على جهلك بالحب
والود وانك لم تشتمل من هذا الوصف بِبُرْدٍ لان الوادّ لا يخالف مودوده
ولا يتعدى حدوده الم تر الى ما وصف الله به احباءه في قوله ومن يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذ لقط المؤمنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم **فائدة** كان لك
غرض في نيل هذا المقام السامي ولم تكن ممن يخدع عن المعالي بالاماني فدونك
واحتمال المكاره في رضاه بذله وايثاره على نفسك مكتفيا به منهما

نعلت



فعلت هذا دخلت في الجيل الجليل الذين قال فيهم تعالى يحبهم ويحبونه
وفي الذين قال فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا
ومهما كنت في الدنيا من اهل المودة والمحبة وكانت نفسك بالله ضنينة لم يكن
لك في الاخرى شغل بغير محبوبك فان اعز مطلوباتك فليس في المقامات
ما ينيل غاية القرب اشرف من مقام الحب وكل مقام قبله فله مراد وكل مقام
بعده فمنه استفاد **وهاب** هذا الوصف ورد
في الكتاب العزيز وعند الترمذي وهو وصف فعلي مصوغ للمبالغة من وهب
يهب هبة ووهبا فهو واهب ووهاب ووهوب ولما كانت الهبات مدارّ
من الله تعالى على عباده في دنياه واخرته دون انقطاع ولا انفاد بل هي في نماء
وازدياد سمى نفسه الوهاب **فائدة علمية** هبات الله تعالى
دارة على عباده في الدنيا والاخرة فالكلام على هبات الدنيا ثم نعقبها هبات
الاخرى اما هبات الدنيا فانها هبات تبقى وتلك الهبات هي العلم والتقى
وكل ما يسعد به العبد الى الملكوت الاعلى وبرقي ومنها هبات تفنى ولكنها
تعين على نيل الحسنى كزوجة العون في الدنيا والمال واوسع له المجال
فصرف ذلك كله في طاعته وجعل جواهر الاخرة انفس قنيته وبضاعته
علما ان هذا العرض منقرض وان الحازم به لنيل الباقيات متعرض
والجاهل يخدع به ومعرض عمن وهبه هذه الهبات العاجلة لنحلها
ذريعة لنيل الهبات الآجلة فهذه الهبات في حقه كرامات ومن وهبه
اياها فضلته عن ذكر مولاه والهته عنه بلذة بحياه فهذه الهبات في
حقه نقمات وقد اخلف منها بأبرد الظلمات **واما** الهبات
الاخروية فانها هبة الله تعالى لاوليائه واحبائه من جزيل عطائه
في محل الرضوان وقد فصل جملة منها في محكم القرآن واجمل منها ما لا تسعه
العبارة والبيان في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وهذا هو الذي قال فيه النبي عليه السلام يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وكل هبة من هذه الهبات السنية مستضعفة بالاضافة الى النظر

الى ذاته العلية ولذلك كان يثابر على سوالها خير البرية فيقول اللهم ارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم فهي اعظم هبة وارفع نعمة في دار النعيم
**مزيد فائدة** الوهاب الاعلى جل وعلا هو الذي يهب بغير عوض ولا لعوض ولا مضطرا ولا معانا ولا مستعرفا بغيره بل لكونه جوادا كريما فاضت على عباده هو اهب خيره واما بنو ادم فواهبهم لاسباب منهم من يهب لها جل الثواب وهذه معاملة خطيطة ومعيشة سقيطة ولذلك قد سما عنها منصب النبوة حتى ورد في تفسير قوله تعالى في بعض الاقوال ولا تمنن تستكثر ان المراد به هذا ومنهم من يهب ليتعوض ببذل اعراض الدنيا الجواهر النفيسة في الاخرة وهذه درجة العباد من العباد ثم تتفاضل مراتبهم في هذا النمط بمقدار العلم **واما** الملائكة فانما منحهم هبة نمط على وذلك بكونها كرام الذوات سحة الصفات فلا تطلب على هبتها عوضا ولا عوضا عاجلا ولا اجلا انما هبتها بمقتضى كرم سجاياها لكنها مقصورة في درج القصور عن الوصول الى المواهب الخالية عن الشوايب اذ ليس لكد الامكن هو بذاته واجب وذلك ان الملك مضطر الى ما هيئة ومسخر في افاضته بامر ربه وقدرته
**ثم** ان الذي يهبه من المواهب ليس له من ذاته انما هو مستخلف عليه لكونه نائبا لا علية من الوهاب الذي خزاين المواهب في يديه فمن الله جا ومرجعه اليه **ثم** ان الملك فيما يهب مسترفد بحول ربه اذ ليس له قدرة مستبدة مستقلة ولذلك يفعل متى ما اقدر على ذلك واومر عليه نبه بقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك **فائدة عملية** حقك ايها الانسان ان تتامل مواهب الله الدارة عليك والمسداة اليك فان كانت من المواهب الدنيوية فهب مما وهبك الله ولا تشح بما جعلك عليه مستخلفا فقد وعد منفقا خلفا وممسكا تلفا وان كنت ممن وهبه الله الاعلاق النفيسة من العلوم الموصلة الى الدرجات الرفيعة فكن وهابا للمحتاجين منها ملاعنا لهم عليها ولا تكن من الكاتمين للانوار فتلجم يوم القيامة بلجام من نار ولا تمنع

فوضع

ايضا فوامض الاسرار لمن ليس لها باهل فتزيد جهلا على جهل فتوضع العلم في غير اهله غاية الظلم كما ان كتمانه عن مستحقيه جور في الحكم فكن خا حكم وثبات فيما تهبه من الهبات فبهذه اتكون متعرضا للهبات العلية الدنيوية والاخروية وقد فهمت اعلى الهبات في الدارين فلتكن لترصد معا لعها مفتح العين فلعلك ان تحظى بمعالمها وتفوز بمعانيها **وارث** هذا الوصف ورد في الكتاب العظيم في قوله ونحن الوارثون وكنا نحن الوارثين وورد فعله في غير ما مكان وورد عند الترمذي الوارث وهذا الوصف قد يكون من اوصاف الذات ومن اوصاف الافعال اما اذا كان الوارث الباقي بعد فنا خلقه فهو من اوصاف الذات كالباقي وقد مر الكلام عليه واذا كان الوارث سالب الاملاك بعد الملاك وصيرورتهم في قبضته الملك كان من اوصاف فعله **فائدة علمية** الوارث في موضوع اللسان هو الذي يتصيره له ميراثي من موروث مفقود فيرجع مالكا لعام بكر له مالكا والوارث الحق سبحانه لم يخرج من يده شيء اتى خلقه فيعود اليه بعد هلاكهم فان المتملكات كلها بيده حقيقة وبيد عباده عارية متى شا اعطاها ومتى شا سلبها وملكه باق عليها اولا واخرا والملكات المتملكات في الدنيا تتداولها الايدي وتنتقل من موروث الى وارث ثم يعود ذلك الوارث موروثا وهكذا الى ان تفنى الدنيا فلا يبقى وارث الا الله تعالى سمى بذلك نفسه كما قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها واليانا يرجعون فهو الوارث للارض ومن عليها حقيقة وهو الباقي بعد فنا الخليقة **فائدة عملية** من حق من علم ان الله تعالى وارثه واليه يرجع ما يخلفه مما جعله مستخلفا فيه ان يقدم قبل توفيه فيجده وقت حاجته اليه اعظم ذخيرة ويكون ذخيرة الدنيا وارثا في الدار الاخرة فان اغبن الناس صفقة من ترك خيره لورثته يتمتعون به تعلى الحين وانقلب هو منه بخفي حنين ثم ينبغي للعبد منها

www.alukah.net

ورث شيأ من الحظوظ العاجلة ان لا يغتبط بهذا الميراث فانه
ذهب لا يدري الاحداث بل يكون فرحه بالميراث الذي يبقى ويصعد به
الى الله وترقا وهو الذي اورثه محمد عليه السلام علما منه وهو كتاب
الله وسنة رسوله فمن ورثهما فقد ورث خيرا وافر وحظا وافرا
الله واستغنى وهذا الميراث العزيز يرث في الاخرة الفردوس
الاعلى قال جل وعلا اولئك الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال
تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء ولبس عند الترمذي اسم مفتتح بواو اكثر مما ذكرنا وورد
في القرآن وتر في قوله والشفع والوتر وقد تكلم العلماء هل المراد به هنا
الله تعالى او غيره وورد في الصحيحين وغيرهما ان الله وتر يحب الوتر
وهاانا اتكلم عليه بحول الله تعالى وتر هو وصف ذاتي
لله تعالى فيه معنى السلب اما سلب النظير عند المثل واما سلب الانقسام
والتركيب كما تقدم في الاحد والواحد والوتر والوتر بفتح الواو
وكسرها في العدد وقرئ بهما معا وقيل الوتر وتر لانفراده بنفسه
كانه وتران يتصل به غيره اي قطع وكل موجود في الوجود فهو اما وتر
او شفع فكل ما له نظير فهو شفع بنظيره وما ليس له نظير كالشمس والقمر
مثلا فهو وتر وقد يطلق الوتر ايضا على ما ليس بمركب كالجوهر الفرد
والنقطة ووصف الله تعالى بالوتر يكون في معنى عدم المثل وعدم
التركيب على ما تقدم فائدة علمية اتصاف الله تعالى
بانه وتر مباين لاتصاف غيره بهذا الوصف اذ كل موصوف سواه باحد
وتر فلا يخلو ان يكون جوهرا او عرضا وقد تقدس الوتر الحق ان
يكون جوهرا او عرضا وتقدس عن كل وصف يلحق الجواهر والاعراض
فهي وصف نفسه بصفة من الصفات ووصف مخلوقاته بها ايضا
كانت المشابهة في الالفاظ لا في المعاني اعني اللفظ يطلق عليه سبحانه
وعلى غيره اطلاقا واحدا ويخالف المعنى الذي يتصف الخالق به المعنى
الذي يتصف به المخلوق وهذا ظاهر لا وجه للتحتيم فائدة عملية

مهما

مهما علمت ايها الانسان عملا من القربات او المباحات فراع ان يكون وترا
ما استطعت لقوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر ولانه كثيرا
ما كان النبي عليه السلام يقصد ذلك وتأمل ذلك في الاثار فانه كثير
شايع فاما ذلك ليكون العبد متذكرا ابدا الوتر الحق غير غافل عنه
في كل فعل وقد وضع الله في الوجود اوتارا كثيرة لكونه يحب الوتر
اذ كان وتر اوليذكر عباده بذلك فيعلموا انه الوتر الحق اذ الخالق
يعرف بصنعته في الخلق وقد روي ابن سيرين عن ابي هريرة ان الله وتر
يحب الوتر كان يستحب الوتر من كل شيء حتى ان كان ليأكل وترا
وليس في الاسماء اسم مفتتح بلام الف ولا بياء غير ما ذكر بعض العلماء
في ليس انه اسم من اسماء الله تعالى كسائر حروف التهجي الكائنة في اوايل
السور وهي اربعة عشر حرفا الف حا راء طاء كاف
لام ميم نون صاد عين قاف سين هاء ياء وللعلماء
في هذه الحروف اقاويل كثيرة لو نقلتها وشرحتها لجاء الكلام فيها كتابا
براسه وانما اجلب من تلك الاقوال ما يعنيني في التاليف الذي نحن فيه
وهو قول من قال ان كل منها اسم لله تعالى او كل حرف منها اشارة الى اسم
من اسماء الله تعالى فهو احد اقوال ابن عباس رضي الله عنه روي عنه انه
كان يقول اوايل السور مأخوذة من اسماء الله تعالى وقال ابو العالية
ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه تعالى فالالف من الله
واللام من لطيف والميم من ملك والصاد من صادق والراء من رب
والكاف من كاف والها من هاد والياء من عليم والعين من عالم والطا
من طيب والسين من سميع والحا من حميد والقاف من قدير
والنون من نور فجعل القايلون لهذا القول كل حرف مبدا لاسم
من اسماء الله تعالى وعبارة عنه ولم يتيسروا بالحرف على اسم واحد
بخصوص اذ وجد اسم اخر مفتتحا بذلك الحرف كالميم التي تكون مفتتحة
في الملك والمجيد وغيرهما بل كل حرف وجد في افتتاح اسم من اسماء الله
تعالى جاز ان يكون نبيها على ذلك الاسم وليس بعض الاسماء اولى من ذلك بعض

الألوكة
www.alukah.net

الان يرد فيه عن النبي عليه السلام في ذلك نص فيقتصر عليه واذا لم يرد
نص فكون الحرف الاول دليلا على الاسم الموجود في اولده كما الحرف الالف
فانهم لما لم يجدوا اسما من اسمائه مفتتحا بها قالوا هي من عليم او رحيم
اي هي بالمبالغة التي في التعليم والترحيم او حيثما وجدت من الاسماء
وهذه حروف للعرب معروفة لم ينبهوا على العلة بحرف منها
ويكون فيما ذكر من حروفها تنبيه على ما سكت عنه وانما يفعلون ذلك
للاختصار والاقتصار كما قال القائل قلت لها قفي فقالت قاف فاشارت
بالقاف الى معنى الوقوف وذلك حرف من الكلمة وكان بعض العرب
يقول لاخر الا تا فيقول الا فا يريد بقوله الا تا الا تخرج فيقول له
الثاني الا فا اي الا فاخرج فالذين قالوا هذا القول من العلماء
جعلوا كل حرف منها تنبيها على اسم من الاسماء وقد روي ايضا عن ابن عباس
انه قال الم معناه انا الله اعلم والمر انا الله ارى فالالف تؤدي عن
انا واللام تؤدي عن اسم الله والميم تؤدي عن اعلم وانا تؤدي عن اري
وروي عنه ايضا انها اقسام اقسم الله بها وهي من اسماء الله تعالى
وقيل ان كل كلمة منها تجمع احرفها اسم لله تعالى فالم اسم لله
تعالى وذلك الم والمر والمص وكهيعص وطه وطس وحم
ويس وص وحم عسق وق ونون فعلى هذا يادي
الله تعالى بها ويدعى بكل اسم منها فيقال يا الم يا كهيعص يا طه
يا يس كما يدعى بسائر اسمائه وقد روي ايضا عن ابن عباس ان فواتح
السور اسم الله الاعظم وقال الشعبي لله تعالى في كل كتاب سر
وسره في القرآن فواتح السور وكلام العلماء فيها اكثر من ان يحصى وقد
اشرت منها الى الغرض الذي انا بسبيله في هذا الكتاب وهو
خاتمة كتاب الانباء في شرح الصفات والاسماء
والحمد لله واهب النعماء ومسدي العوارف والالاء
حمدا يليق بعلي الحمد والاحصاء ويربي على عدد موجودات الارض والسماء
وصلواته اولا واخرا على اشرف الانبياء محمد المخصوص بساطع الضياء

والمرضوص

والمرضوص بحلة في اعلى العليا وعلى جميع المرسلين والتباع
وصحابتهم البررة الاتقيا وتابعيهم من الاولياء والعلماء
ومن اتبع شرعهم من عباده النجباء صلاة متصلة مدى الابناء
ومترددة في الالسن مع الاصباح والاشاء وسلم وشرف وكرم
كمل كتاب الانباء في شرح الصفات والاسماء بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه لحادي عشرين من شهر جمادى الاخر عام
سنة ثمانية وثلاثين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد العبد الفقير الى رحمة ربه الراجي غفرانه
ومعفرته احمد بن مبارك العوني الحامدي الجبيلي مولدا المصري
موطنا غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ وطالع ودعا لهم بالمغفرة امين
والصلاة والسلام الاكملان الازهران على سيدنا ومولانا محمد والنبيين
والى كل ما يجاراج مغفرته ورحماه امين ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين كتبت هذه النسخة المباركة من نسخة
قديمة معتبرة وقد ذكر كاتبها وهو محمد بن سعيد المراكشي ان تاريخها
لثمان خلت من شهر الله الاصب رجب الفرد عام سبعين وستمايه والحمد لله
وحده وصلى الله على من لا نبي بعده يا قارئ الخط بالعين تبصره
لا تسر كاتبه بالخير تذكره اذا اتيت عيبا قد حللا
جل من لا فيه عيب وعلا
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من
الخاسرين ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا في صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الاسم من اسماء الله تعالى
وتلك الصفة من صفات المدائح ولم توهم نقصا على حال فقد نص ابو
الحسن الاشعري رحمه الله في كتاب اللمع ان الله تعالى لا يسمى الا باسمي به
نفسه او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم او اجمعت الامة عليه
وقال القاضي ابوبكر بن الطيب ليس في القرآن ولا في السنة نص مقطوع
به يوجب ما قاله الشيخ ابو الحسن فالواجب اقرار ذلك على حكم العقل
فمن سماه الله تعالى بتسمية له فيها بعظيم لم نقل له اطعت ولا عصيت
ولا اثبت محظورا ولا مباحا هذا ما حكى عبد الجليل عن ابي الحسن والقاضي
قال عبد الجليل والصحيح عندي ما قال ابو الحسن والدليل عليه قوله
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والحسن لا يعلم انه حسن بالسمع
واذا كان كذلك لم يكن شيء من تسمياته الا ما ورد به السمع وما لم يرد به
السمع فليس بحسن فان قيل ولا هو ايضا قبيح قيل هو كما
قلت الا انه تعالى لما اخذ علينا ان نسميه بالحسن فثبت ما قاله ابو الحسن وتوسط بعض العلماء
هذين المذهبين وقال الذي مال اليه القاضي ابوبكر ان ذلك جايز الا
ما منع منه الشرع او اشعر ما يستحيل معناه على الله تعالى فاما ما لا
مانع فيه فانه جايز وقال الذي ذهب اليه ابو الحسن الاشعري ان ذلك
موقوف على التوقيف فلا يجوز ان يطلق في حق الله تعالى ما هو موصوف
بمعناه الا اذا اذن فيه وقال المختار عندنا ان نفصل ونقول كما يرجع
الى الاسم فذلك موقوف على الاذن وما يرجع الى الوصف فذلك لا يقف على
الاذن بل الصادق منه مباح دون الكاذب ثم قال وهذه مسالة فقهية
اذ هو نظر في ابا حة لفظ وتحريمه واما الدليل على المنع من وضع
اسم الله تعالى فهو المنع من وضع اسم لرسوله صلى الله عليه وسلم لم يسم به
نفسه ولا سماه به ربه تعالى ولا ابواه فاذا منع في حق الرسول عليه
السلام بل في حق احاد الخلق فهو في حق الله تعالى اولى وهو نوع قياسي
فقهي تبنى على مثاله الاحكام الشرعية واما دليل المانعة الوصف فهو انه

خبر

خبر عن امور والخبر ينقسم الى صدق وكذب والشرع قد دل على تحريم الكذب
في الاصل والكذب حرام لا لعارض والصدق حلال لا لعارض وكما يجوز لنا
ان نقول في زيد انه موجود لانه موجود فكذلك في حق الله تعالى ورد به
الشرع او لم يرد فيتحصل من هذه المذاهب الثلاثة ان القاضي لا يرى
الاسماء والصفات محصورة ولا مقصورة على النقل اذا لم يرد في حصرها دليل
قطعي فالمسمي الله تعالى او الواصف له باسماء وصفات متضمنة للكمال
تنيف على التسعة والتسعين غير مخطئ عند القاضي وابو الحسن مخطيء
في وضع اسم الله او صفة لله تعالى الا ان تكون منقولة لان الاسماء والصفات
عنده محصورة وعلى النقل مقصورة ومتوسط المذهبين يجعل مسمي الله تعالى
باسم لم يرد به الاذن ويصوبه في وصفه بصفة مبنية عن كمال مبرأة عن
انها مرتقصان فالاسماء عنده على الاذن مقصورة وفي موارد النقل محصورة
والصفات عنده لا نهاية لاعدادها بل يوصف الله تعالى بكل وصف يجوز في
العقول العارفة به تعالى فالصفات عنده طريقها النقل والعقل والاسماء
ثابتة عنده بطريق النقل وهذا كما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له
اسمين مشهورين في القرآن وعند الخاص والعام وهما محمد واحمد وله اسم اخر
يعلمها الخاصة من العلماء المطالعون للاثر فيها الحاشر والعاقب والماحي
والفاتح والخاتم ونبي الرحمة ونبي الملحمة ونبي التوبة وانما جعلنا هذه الاسماء
له صلى الله عليه وسلم لانه اعلمنا بذلك فقال لي اسماء فذكر هذه ولم يلحقها
الرؤف الرحيم السراج المنير النذير الى غير ذلك من اوصافه الكريمة لانه
عليه السلام لم يخبرنا انها اسماء له فتركناها على اصل الصفة حتى ينقلها
هو الى الاسماء باذن لنا في ان نسميه بها وكذلك الخالق جل وعلا وله
المثل الاعلى نسميه باسمي به نفسه من اسمائه الحسنى وما لم يسم به نفسه
من اوصاف المدائح اللايقة به جل وعلا وصفناه به ولم نسمه الا بما
سمى به نفسه هذا مذهب الامام ابي حامد وقد توسط المذهبين
واعلم ان من صفات الله تعالى ما يعلم بطريق النظر ومنها ما يعلم فيه الامر
مع النظر ومنها ما لا يدرك الا بمجرد الاثر كالحياة والعلم والقدرة والارادة

فيتنحا

www.alukah.net

يدل عليها الفعل المحكم فثبتت لله تعالى بطريق النظر واما الكلام والسمع والبصر
وثلاثة ادراكات ادراك المذوقات وادراك المشمومات وادراك الملموسات
فثبتت بالنظر والاثر وهذه الصفات هي الصفات الضرورية الواجبة
للذات العلية اذ بها كان الاله الها وما عدا هذه اليها ترجع كالا
الافعال كثيرة والاضافات والسلوب كثيرة فتكثر الاسامي بذلك فان
من الاسماء ما يدل على عين الذات كقولك الله ومنها ما يدل على عين الذات
مع سلب كالقدوس والسلام ومنها ما يرجع الى الذات مع سلب اضافة
كالعلي والعظيم ومنها ما يرجع الى الذات مع سلب واضافة كالملك والعزيز
ومنها ما يرجع الى صفة كالعليم والقدير والمريد ومنها ما يرجع الى العلم
مع اضافة كالخبير والحكيم ومنها ما يرجع الى القدرة مع زيادة اضافة
كالقهار والقوي ومنها ما يرجع الى الارادة مع فعل واضافة كالرحمن والرحيم
والرؤف والودود ومنها ما يرجع الى صفات الفعل كالخالق والبارئ والمصور
ومنها ما يرجع الى دلالة على الفعل مع زيادة كالمجيد والكريم واللطيف
فهذه عشرة اقسام وسيأتي في الشرح فيها مزيد كلام ولا تخرج الاسماء
التسعة وتسعون وغيرها ان كان فيها مزيد عليها عن هذه الاقسام
العشرة ولا يكون على هذا اسم مترادف فيها اذ لكل اسم خصوصية ما وان
كان الاشتقاق سواء كالرحمن والرحيم والقادر والقدير والمقتدر والعلي
والاعلى والمتعالي وفي تحقيق بيانها غموض وقد تكلمنا في الشرح من
البدايع ما هو عليك معروض فتأمل ذلك بذهن صاف وتكرر جميع العوائق
منك حتى يلوح لك الانوار من مطالعها وتنجر لك الاثمار من مبايعها
فتتنور ظاهرا وباطنا وتكون في محل الحقائق قاطنا وقد نجز الباب

## الباب الثالث من المقدمة في نكتة موضحة وحقايق مفصحة بمذاهب محققي المتكلمين

من العلماء في الصفات والاسماء وهي عشر نكت النكتة الاولى
بالطريق النظري الذي ثبت به وجود الباري سبحانه ثبتت به صفاته

فان



فان واجب الوجود وابدع المبدع لكل شيء موجود لا بد ان تكون له
صفات ذاتية يستحقها لنفسه بحق الالوهية وصفات فعلية من حيث
صنعته وابداعه فثبوت هذه الصفات العلية لذاته السنية
كان واجب الوجود ومبدعا لكل موجود وهذا ظاهر عند من نور
الله قلبه حتى علم بمحض اليقين ربه فقل لمعطل الذات عن الصفات
وسمت الخالق الاعلى بسمة الاموات وقل للقايل بان صفاته كلها غيره
شبهت الباري سبحانه وتعالى بالبرية فليست ذات الله تعالى عن
الصفات بريه ولا الصفات له غيريه بل هي مع الذات قديمة
ازليه النكتة الثانية اسماء الله تعالى على ثلاثة اقسام
قسم منها لا يشعر الا بالذات فقط كقولك الله اذا كان غير مشتق
وكقولك الحق اذا اريد به واجب الوجود وكذلك قولك موجود وشيء
وما يضاهي هذا والقسم الثاني ما يشعر بالذات مع حقايق
لها من ذاتها لم تزل في الازل متصفة بها ولم تفارق الذات ولا تفارقها
كالحي والعليم والمريد والقدير والسميع والبصير والمتكلم وما يشبهها والقسم
الثالث اسماء الافعال كالخالق والبارئ والمصور والرزاق والفتاح والوهاب
والقابض والباسط والمحيي والمميت والجامع والمانع وما يجري مجراها
وسيأتي بيان هذه الاقسام الثلاثة وتفصيلها على اوضح معانيها في
الشرح ان شاء الله تعالى النكتة الثالثة من الصفات صفات
وجبت لله تعالى وجوبا حتما وهي عند الاشعري تتعدد ولا تتحد وخالفوا
في هذه العقيدة جميع الفلاسفة والمعتزلة اذ الفلاسفة والمعتزلة
انكروا تعدد الصفات ولم يثبتوا الا اذا مجردة عن الصفات وردوا الصفات
العشر الى العلم ثم العلم الى الذات فجعلوا السمع عبارة عن علمه التام المتعلق
بالاصوات وكذلك البصر عبارة عن علمه التام المتعلق بالالوان وسائر
المبصرات وكذلك ادراك الملموس والمشموم والمذوق كل ذلك يرجع عندهم
الى العلم وكذلك الحياة عبارة عن علمه تعالى بذاته وكذلك الارادة عبارة
عن علمه بوجه الخير فيوجد كما علمه وكذلك القدرة ترجع الى علمه بوجه الخير

www.alukah.net

فيوجد ما علم ان الحيز في وجوده وما علم ان الحيز في ان لا يوجد فلا يوجد وأبت الاشعرية كل هذه الاقاويل وجعلوها من التعطيل وقالوا لما ثبتت الوحدانية لله تعالى أن العالم فعله ولما ثبت ان العالم فعله علمنا قطعا ان مخرجه من عدم الى وجود قادر وان القدرة صفة ثبتت لذاته ثم علمنا اختصاص العالم بهيئات منظومة ومقادير مخصوصة فوجب ان يكون المخصص له مريدا لهذا التخصيص فثبتت الارادة صفة لذاته ولا يمكن ان يكون وجود العالم على هذا النحو الامن عالم به فثبت له العلم ولا تكون القدرة والارادة والعلم الا في ذات حية فثبتت له الحياة فهذه الصفات الاربع اقتضاها الفعل المحكم ثم توجب هذه الصفات الاربع السمع والبصر وادراك الملموسات والمطعومات والمشمومات اذ عادم هذه الصفات ناقص والباري سبحانه من جميع الوجوه كامل فهو متصف بهذه الصفات العشر ازلا وابدا **النكتة الرابعة** من متكلمي الاشعرية من اقتصر على هذه الصفات العشر ومنهم من اضاف اليها سبعا فجعل الصفات سبع عشرة صفة وزاد الوجه واليدين والعينين والقدم والبقاء ومن قال انها عشر جعل الوجه عبارة عن الذات والعينين عبارة عن البصر واليدين عبارة عن القدرة وجعل كونه موجودا واجبا بذاته اوجب كونه قديما وكونه قديما اوجب كونه باقيا الان القديم لا يعدم **واما** غير الاشعرية من النظار الذين اثبتوا الصفات ولم يقولوا بقول المعتزلة فمنهم من جعل الصفات سبعا وزاد ادراك المشمومات والمطعومات والملموسات الى نفس العلم من غير مزيد وجعل بعضهم الصفات كما جعلها هذا وهي الالاهية والوحدة والملك والحياة والعلم والقدرة والارادة وهذه زاد السمع والبصر والكلام الى نفس العلم **وقال** ابن حزم في كتاب النحل اربعة اسما لا يستحقها في العالم من يجوز عدم غير الله تعالى الاول الواحد الخالق الحق وكل ما دونه فهو حق باضافة ولولا ان السمع ورد بسبر الاسما لم يجز ان يسمى شيء منها فجعل هذه الاسما الاربعة واجبة للذات نظرا وما عداها





وما عداها يوصف الله بها باذن الشرع وطريق السمع **وهذه** المذاهب كلها تابا ها الاشعرية وان كانت على غير مذاهب المعتزلة اذ الصفات الضرورية عند الاشعرية عشر صفات باتفاق بين محققيهم او سبع عشرة صفة على الاختلاف والمعتزلة تابا هذا كله وتقول ليس في الذات الا الذات **ونحن** نقول ان الله تعالى اثبت لنفسه اسما وصفات والدليل النظري قد دل على ذلك كما تقدم عن وفق اطلع على الحقيقة واعلم **النكتة الخامسة** لا اختلاف بين اهل الحق ان صفات الذات ليست غيرية فان التغاير ينافي الوحدة الحقيقية وقد قال بعض الاشعرية انها ليست هو ولا غيره وهذه العبارة عند المخالف غير صحيحة فانها اذا لم تكن هو كانت غيره واذا لم تكن غيره كانت هو اذ ليست بينهما واسطة وقال بعض من الاشعرية انما نظرنا الى الصفات الذاتية فلما كانت عبارة عن حقائق الذات ومعاني قائمة بها ولم تكن اغيارا لها قلنا انها ليست هي الذات ولا غيرها اذ لو كانت عين الذات لم تكن في الذات غير الذات ولو كانت غيرها لكانت محدثة اذ غير الله محدث فبان بهذا الاعتقاد بدعة المعتزلة وضلالة الكرامية **واما** الصفات الفعلية فمن الاشعرية من قال انها ذاتية ومنهم من قال انها غيرية وهو مذهب محققيهم وهذا الاختلاف انما هو بحسب النظر فمن نظر الى اقتدار الله تعالى في الازل على الخلق والرزق وكل فعل ورد صفات الافعال الى القدرة ولم ينظر الى الاسما المشتقة من الافعال فقال نسمي الله خالقا ورازقا في الازل لاقتداره على ذلك كما يسمى السيف في الغمد قاطعا والماني الاناسروتا لكونهما بهذا الوصف ومن نظر الى حدوث الافعال واشتقاق الاسما منها قال لا يسمى الله خالقا في الازل ولا رازقا لانه لم يكن في الازل خلق ولا رزق وانما احدث هذه الافعال واشتق لنفسه منها اسما فكانت الاسما الفعلية غيرية لا ذاتية **النكتة السادسة** كل ملموس في الوجود ومشموم ومطعوم فيتصف الخالق سبحانه باحكام ادراكها غير محققي الاشعرية وغيرها بصفات له ذاتية كما يدرك المبصرات والمسموعات ببصره وسمعه الذاتي

www.alukah.net

هما صفتان له وكما لا يرجع عند هم البصر والسمع الى نفس العلم كذلك الصفات
التي يدرك بها المشمومات والمطعومات والملموسات وخالفوا الفلاسفة
والمعتزلة وطوايف اخر في هذا ثم منعت الاشعرية وجميع الطايفة
السنية ان يقال ان الله تعالى ذايق وشام ولامس لمنع الشرع من ذلك
ومن المتكلمين من علل منع الشرع من ذلك بوجهين احدهما ان الشم
والذوق واللمس لا تقع من مدركها الا مع مباشرة المدرك والله مقدس
عن مباشرة شيء والوجه الثاني انه لا يقال للبصير والسامع ابصر وسمع
الا وقد ادرك المبصر والمسموع وقد يقال شم وذاق ولمس وان لم
يحصل له ادراك فيقال شم المسك ولم يجد ريحه وذاق الطعام ولم يجد
طعمه ولمس الثوب ولم يجد ليونه والباري تعالى مدرك للمدركات باتم
ادراك فلذلك يوصف بانه مدرك للروايح والطعوم والملموسات والله اعلم
ولا يقال شام وذايق ولامس لما في هذا الوصف من ايهام النقصان
وهذا التعليل الثاني على طرد اصولهم اسعد من هذا التعليل الاول
اذ المسموع والمبصر لا يكون الا في مقابلة من السامع والباصر في اطراد
العادة وكما تقدس الباري سبحانه ان يكون بينه وبين مسموع ومبصر
مقابلة كذلك تقدس ان يكون بينه وبين شموم ومطعوم وملموس مباشرة
ولكن منع الشرع من وصف الله بانه شام وذايق ولامس للامكان الذي
يتطرق للشام والذايق واللامس من عدم الادراك **النكتة**
**السابعة** ما وصف الله به نفسه في كتابه من قوله لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ولا تاخذه سنة ولا نوم ومن قوله وهو يطعم ولا
يطعم ومن قوله وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ومن قوله
وما مسنا من لغوب ومن قوله ان الله لا يظلم الناس شيا وما اشبه هذا
مما صورته صورة النفي فانما هو نفي ما يستحيل في حقه سبحانه اذ الذات
القديمة منزهة عن امكان تطرق هذه الاوصاف الذميمة اليها من الصفات
الكرية ومن هذا الباب كلمة لا اله الا الله فانها نفي ما يستحيل وجوده
واثبات ما يستحيل فقده **واما** ما ورد في القران والاثر من جنب الله



وساقه وقدمه وصورته وما يشبه هذا فعلة ما دل في حق الله تعالى
ليس له مدخل في الصفات الالهية والكلام فيه كالكلام في احاديث
النزل والاستواء وشبهها وسياتي في هذا الباب التنبيه على ما يحول
الله تعالى **النكتة الثامنة** قول الله تعالى وذروا الذين
يلحدون في اسمايه الالحاد في الاسماء يكون على ثلاثة اوجه احدها نفي
ما دلت عليه الصفات التي تجب للذات كحكم الالوهية والاقتدار على ايجاد
البرية وقد تقدم انها صفات ذاتية وفعلية **الثاني** ان تثبت له
صفات غريبة لذاته فتجعل ذاته محلا للحوادث وهذا حكم الخارجين
لا الخالق وهو ياتي في الوجه الذي استحقها الله وجه **الثالث** ان تثبت
له صفات ذاتية ازلية ولكنها تشبه بصفات البرية فيقال انه يسمع ويرى
بمقلة ويتكلم بحرف وصوت الى غير ذلك مما ياباه العقل وهذه
الاقسام من الالحاد قد قال بها طوايف من الضلال والجهال فعلى العاقل
وكثير من اهل البدع نفوا الصفات رءاسا والكرامية اثبتوها محدثة
بعد ان لم تكن والحشوية شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوقين وبتقدير
عن هذه الاعتقادات رب العالمين **النكتة التاسعة**
الاسم عند الاشعرية هو المسمى والصفة هي الموصوف والتسمية غير
الاسم والوصف غير الصفة والمخالف يقول الاسم غير المسمى والصفة
غير الموصوف والاسم والتسمية والوصف والصفة شيء واحد وكل
تاول اتى الكتاب على مذهبه فحمل المخالف قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
على ظاهره وقال الذات واحدة والاسماء كثيرة وحمله الاشعرية على وجهين
احدهما ان يوقع الاسم موقع التسمية وهذا سايغ في العربية والثاني
ان يريد بالاسماء الصفات والافعال وهي عندهم متعددة واسم الصفة
هو الصفة واسم الفعل هو الفعل عندهم وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
حمله الاشعري على ان المسبح هو الله تعالى لان الاسم عين المسمى وحمله
المخالف على وجهين احدهما ان الاسم هنا صلة او يكون امر بتنزيه الاسم
الذي هو عبارة عن الذات كما امر بتنزيه المصحف اجلالا للقرآن وقوله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

سميتموها انتم وآباؤكم حمله الاشعري على ان الاسماء للعبارات
ما تعبدون من دونه الا اسماء وحمله المخالف على انهم كانوا يتوجهون بالعبادة
الى ما لا حقيقة له في الالهية وهم قد سموها آلهة فكانهم عبدوا الفاظا
لا حقايق تحتها وكذلك قال الله تعالى سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان وقد قال بكلا القولين كثير من اهل اللسان ولكن التحقيق في
الوضع الحقيقي وفي صناعة اللسان ان الاسم غير التسمية والوصف غير الصفة
على ما قاله الاشعري ويبقى الكلام في الاسم والصفة هل هما عين المسمى
والموصوف وهذا الى نظر الناظر مصروف فان اراد الحروف فهي محدثة
وان اراد المعاني الالهية فهي قديمة وهذا تلخيص هذه المسالة
الجسيمة **النكتة العاشرة** ومن اخرنكت الباب ايها المخاطب
بمعرفة ربه وصفاته واسمائه ان كنت ممن صرف الله عقله في ملكوت
ارضه وسمائه حتى علمت اي وحدة وجبت لذاته واعلمك بحقايق اسمائه
وصفاته فانت وما علمك ربك فقد تنور بتوفيقه قلبك وان كنت في نظرك
مضطربا مشرفا اونة واونة مغربا فارجع الى التقليد وتمسك به
فهو المذهب الرشيد لمن لم يوفق للنظر السديد ولا تتصرف بعقلك
في النظر فيما لم تخلق له فكل ميسر لما خلق له ولا تخض في بحار لا تحسن
استخراج الجواهر فيها من الحجار فلا يصلح هذا المقام لجميع الناس ولا علم
الصفات مما يدرك بتخمين وقياس ولذلك هوى اهل البدع منها في مهاوه
ولم يحصلوا في علومها الا على عماوه فان النظار المحقق والعالم المقلد الموفق
حيث سلم لنبيه صلى الله عليه وسلم وآمن من كيد الشيطان وغيله فلله در
اهل البدع مكايد وخدع ومصايد والعالم المسلم بمعزل عن هذه الاشراك
التي يكاد تكثرها تفضي الى الاشراك فليس الغلط في علم الصفات والاسما
بخفيف فان الغالط فيها لم يتوجه للذي فطر السموات والارض حنيفا
فان كنت لفهم ما اقول لك متر شحا وكان عقلك بنور الله متوشحا وغدوت
ذا فهم وحصافة قلت هذه الوصاة وعلمت ان كل حركة عليك محصاة وان اعظم
ما تطالب به من حركاتك مساعي نفسك في العلم بربك وصفاته فان سلمت فيها
من غوايل الشيطان وافاته كنت عند ربك من اوليائه وصفاته وان سقطت

في حبايل

في حبايل الشيطان ومهاوته فاني لك بعد السقوط بالانعاش والنار
وات فرائش ومدار الامر على هداية الله وتوفيقه فحينئذ تقع الوصية
على قلب مؤيد بتحقيقه فتزيده هدى على اسواء طريقه

## الباب الرابع في اشارات الاولياء الى علوم الصفات والاسماء

اعلم ان ارباب القلوب
الذين لم يشتغلوا بدراسة الصحف ولا عرجوا على مركبات الاحرف
لانتماسهم في الحر بسايط المعاني وتفكرهم في اسرار آي المثاني قد
تكلموا في الاسماء والصفات بدقايق واشارات منها رموز لانفهم ومنها
ما يتحقق ويعلم عند فراغ القلب وصفايه عن كل كدر وتقايه عن
كل قترة وغبرة **وها انا اجلب** من كلامهم الداخل تحت علم الحقيقة
ما فيه شفا لاهل تلك الطريقة فان طالع الكتاب احد منهم اهتدى به
واقتدى باسلوبه وان طالعه من هو من اهل العلوم الظاهرة
علم ان القوم لم يتكلموا الا عن انوار ظاهرة افيضت عليهم من منبع الاختصاص
عند حلول اليقين في قلوبهم والاخلاص **فمنها** انهم قالوا اسماء الله تعالى
التسعة وتسعين الواردة في الاثر الصحيح هي الاسماء الظاهرة التي
تعبد الخلق بها حتما لان ذلك في وسعهم بالكسب والبحث
والنظر وورا هذه التسعة وتسعين اسما هي مختصة بالانبيا والاوليا
لا يوصل اليها بكسب وانما هو فضل الله يوتيه من يشا ووراء علم الانبيا
والاوليا ما لا يعلمه الا الله تعالى على ما ورد في الحديث الذي تقدم ذكره
فالاولياء اختصوا من معاني الاسماء التسعة وتسعين بالتاييد والالهام
ما لم يجعله اولياك بالنظر والبرهان **والثاني** انهم علموا اسما باطنة
وراء هذه التسعة وتسعين **والثالث** انهم اختصوا بالاطلاع على اسم
الله الاعظم الذي ورد في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما الانبيا فانهم علموا من معاني الاسماء التسعة وتسعين بنور الوحي ما لم
يعلمه الاولياء بالالهام وكذلك علموا من علوم الاسماء الباطنة ومن علم الاسم
الاعظم وكل هم من هذه الاسماء لا يعلمه على ما هو عليه الا الذي تسمى بها

الألوكة
www.alukah.net

واتصف بمعناه وهو اسم وحده **وورد** هذه الاسماء كلها التي علمها الله انبياءه واولياءه ما اثاثر الله به في علم الغيب عنده فلم يطلع عليه نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا **قالوا** فاول ما يخص الله العبد اذا اراد ان يتولاه ويعلمه العلم الذي يكون وليا عالما ان يخصه من علوم التسعة وتسعين اسما بخصايص يتفتح له بها من العلم ما لا يتفتح للعالم بطريق النظر ثم يرقيه الى معرفة الاسماء الباطنة واولها هو وهو اسم مركب من حرفين موضوع للاشارة الى هويته التي ترجع اليها الاسماء الباطنة والظاهرة كلها كما رجعت جميع الاشياء الظاهرة الى الله تعالى وبعد معرفة هو يعلم الاسماء الباطنة التي هي حروف مفرده وهي الاربعة عشر حرفا الواردة في الفواتح فواتح السور وبعد فهمها تفهم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وانما يؤخذ ذلك الاسم الاعظم من الخضر في اغلب احوال الاولياء وقد يتلقاه بالهام يقذف في الروع عند هبوب رياح الرحمة على العبد وطريق اخذه في الاولياء يختلف يطول الكتاب بوصفه وعند ذلك تطوى له الارض ويمشي على الماء ويغرق في الهوى وتقلب له الاعيان الى غير ذلك من الكرامات التي اختص بها الاولياء **قالوا** وهذا كله ليس بعلم صحيح انما هو خصوص بين الانسان وبين ربه فمن اطلعه الله عليه علمه **وقد** قال مسلمة بن القاسم انما قام الوجود كله باسماء الله الباطنة الطاهرة المقدسة واسماء الله المجهولة الباطنة اصل لكل شئ من امور الدنيا والاخرة وهي خزانة سر ومكنون علم ومنها تتفرع اسماء الله كلها وهي التي قصابها الامور واودعها ام الكتاب **وسئل** ابن الحنفية عن كهيعص فقال للسائل لو اخبرت بتفسيرها لمشيت على الماء لواري قدميك **وقال** سهل بن عبد الله التستري اتى رجل الى ابراهيم بن ادهم فقال له ما تقول في يس فقال ان في يس اسما من علمه ودعا الله به اجيب براكان او فاجرا اذا دعا به في الشئ الذي هو له خاص **قالوا** ولكل حرف من هذه الحروف معنى وسرا اذا اطلع الله عليه العبد نال كرامة من لدنه وهي كلها مراقي الى لقا الخضر للعلم للاسم الاعظم **وقد** صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال



انه قال اذا التقيتم العدو غدا فشعاركم حم لا ينصرون **ثم** من الاسماء الباطنة الخزونة ومن تامل بنور خرقا الله له عوايد وتال من اسراره فوايد وطولوا الكلام في هذه الاربعة عشر حرفا وقالوا انها نصف حروف المعجم وهي الباطنة اذ الوجود كله ظاهر وباطن مع انهم فيها على نظرين منهم من جعلها اسما لذات الله تعالى ومنهم من جعلها موجودات شريفة ادعى الله تعالى فكان كل حرف عبارة عن موجود على ما نذكره بعد ان شا الله تعالى **واما** الاسم الاعظم عندهم فقد يطلع الله العبد عليه في التسعة وتسعين اسما اذ في كل اسم منها ثلاثة علوم علم ظاهر وعلم باطن وعلم هو سر بين العبد وبين ربه فمتى اطلعه على ذلك السر فقد اعطاه الاسم وبذلك اختلفت اقاويلهم في الاسم الاعظم في الاسماء الظاهرة فقال بعضهم الله وقال بعضهم العليم وقال بعضهم الحي وقيل القيوم وقيل القادر الى غير ذلك **وقد** خرج ابو داود في مصنفه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم **وخرج** ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب **وخرج** ايضا عن انس بن مالك انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي فدعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطا فالله اعلم اي اسم اراد النبي صلى الله عليه وسلم **قالوا** وقد يطلع الله العبد على الاسم الاعظم في احرف الباطنة في اي حرف شاءها وقد اختلفت اقاويلهم فيها ايضا فمنهم من قال الالف ومنهم من قال الحا ومنهم من قال الجامع الميم ومنهم من قال الجامع السين الى غير ذلك مما ذكروه **قالوا** وقد يطلع الله العبد على الاسم الاعظم ويلقيه في قلبه ويمنعه العبارة عنه لانها

الألوكة
www.alukah.net

لا تسعه وذلك عند اتصاله بالخضر عليه السلام واجتماعه معه وهذا
آخر مقام يعطاه الولي من علم الاسم الاعظم وبه يصعد في اعلا المقامات
وينال غاية الكرامات **وقالوا** اشياء تحير العقول فيها ولا ينبغي ان
ينكر على هذه الفئة العلية ما يخصها الله به ويصطفيها وان كانت علومهم
خرج عن حد العقول لانهم المكاشفون بنور الله والمطلعون باليقين
على ما غاب عن الاكثرين **واعلم** ان الاسم الاعظم قد يقال على ثلاثة
اوجه احدها ظاهر في العلم ومدرك بالنظر والثاني لا يوصل اليه الا
بالاختصاص والثالث يعلم انه موجود ويعجز عن الوصول اليه جميع من
في الوجود **واما** الظاهر في العلم فهو ان يكون الاسم الاعظم كل اسم
جامع لصفات كثيرة من صفات الربوبية ترجع اليه فيكون بكونه محتويا
عليها هو اعظمها مثل القادر الذي ترجع اليه جميع صفات الافعال ومثل
العالم الذي يرجع اليه الخبير والشهيد وكثير من الاسماء ومثل الله وهو
اعظمها في هذا القسم لان اليه ترجع جميع الاسماء على ما سنبينه بعد ان
شاء الله تعالى **واما** الوجه الثاني من الاسم الاعظم فهو ما اشار اليه
الاولياء فيما تقدم وهذا بابه الاختصاص ونحن نسلم للقوم اذ هم انوار
الله في الارض ومن يسلم لهم جعلها دعاوي نعوذ بالله ان نقتحم هباوي
تنال فيها مخازي **والوجه** الثالث من الاسم الاعظم هو ما استأثر
الله به في علم الغيب عنده فلا يعلمه الا هو وحده لا يطلع عليه ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا في الدنيا ولا في الاخرة لانه من سر جل وعلا ونحن
نعلم بالبرهان ثبوت هذا الاسم لله تعالى اذ الواجب الوجود لا بد
له من خاصة في ذاته يفارق بها كل موجود وتلك الخاصة هي سره الذي
لا ينكشف ولا يمكن لانه لو امكن ذلك لكان المخلوق يعلم جميع ما يختص
به الخالق والفرق بين الخالق والمخلوق اختصاصه بما لا يمكن ان يكون في غيره
ولا يعلمه سواه **وهذا** الذي اراد الله تعالى بقوله عن عيسى نبيه
عليه السلام اذ قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والى هذا نظر ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقال العجز عن درك الادراك ادراك **وهذا** الذي

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال اعوذ برضاك من سخطك
ومعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك فانه نظر اولا الى مراد الله منه فعلم ان مراده منه معرفته
وهي عين رضاه وان الجهل به عين سخطه فاستعاذ ببقاء الرضا من حالة
السخط ثم نظر السبب الموجب للجهل الذي يوجب السخط فعلم انه المعصية
وهي العقوبة التي لحقت ادم وذريته وانا المعصية عنها هي العفو
فانه
منها وان العفو خير والعقوبة شر وكلاهما من فعل الله فاستعاذ بعفوه
من عقوبته ثم علم ان هذا كله منه سبحانه وان الملجا اليه ينبغي ان يكون
اذ هو المقدر لهذا كله فاستسلم اليه وعول عليه فقال وبك منك
فلما زال من حالة نفسه ووقف مع ربه اثنى عليه بالآية ثم راى انه مقصر عن
ثنائه وان ذلك ليس بمقدور للبشر في الدنيا ولا في الاخرة فرد الامر
الى الله تعالى وقال لا احصي ثناء عليك كما انت كما اثنيت على نفسك **فهذا**
هو مقام محمد عليه السلام في الدنيا وسيضاعف له هذا المقام في الاخرى
كما قال عليه السلام فاخر بين يدي ربي ساجدا فيلهمني بحامد لا اقدر
عليها الان لانه يضاعف له النور بالعيان **فقد** علمت بهذه
الحقايق والدقايق ما اشار اليه الاولياء في علوم الصفات والاسماء وهو
مزيد على علم النظار من العلماء الذين تقدم كلامهم في الباب الثالث وكل
محقق في العلم فهو للنبي وارث وبعضهم له في الوراثة اوفر نصيب من
بعض وكلهم انوار الارض بهم ينبشر الحق ويستضيء الخلق **واما** ما اشار
اليه كثير من الاولياء في الحروف المجمعة التي هي فواتح السور فقالوا
انها عبارات عن موجودات شريفة ابدعها الله تعالى كل حرف عبارة
عن موجود وقالوا ان الالف هي اول موجود ابدعه الله تعالى وان المبدع
بعدها هو اللام وانه التأم مع الالف والتفت اللام معه الى غير
ذلك من اسرار ورموز هي عندهم في كنوز لا يخرجها الا من لنور الحق
عليه برون **قال الحسن رحمه الله** في القرآن علم كل شيء وعلم
القرآن في الاحرف التي في اوايل السور وعلم الحروف في الف وعلم الالف
في

في الف وفي النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة
الاصلية في الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهوية وغيب
الهوية في ليس كمثله شيء وقال سهل التستري ان الله تعالى لما خلقه
جعل الحروف اصلا ليتركب منها القول والحروف لا تنقسم وهي الهباء وهي
وهي اصول الاشياء ولهم في هذا كلام كثير وقد ذهب ابن مسرة
القرطبي الجبلي في الحروف والاسماء هذا المذهب وزعم ان الحروف
التي في فواتح السور وان اسماء الله التسعة وتسعين الواردة في الاثر الصحيح
هي عبارات عن موجودات نورانية وروحانية ابدعها الله سبحانه
وان اول مبدع العرش وهو الاسم الاعظم وهي تمام المائة وان هذه الاشياء
يستدل على المسمى سبحانه واحد من علمها فقد علم علم الربوبية والنبوة
وجميع علوم الدنيا والاخرة وانها المائة رحمة الواردة في الحديث وانها درج
الجنة المائة وانها في القرآن في النصف الثاني في سورة ليستعن الجبيين
ولامر المفصل وان الله قد علمه هذه الاسماء بعد تعب شديد وبحث طويل
وانقطاع عن الدنيا واقبال على الله تعالى وانها الاسماء المدونة في كتب يرمز اليها
وانه لو وجد مسترشد العلمه اياها في عام فكان يدرك العلم كله وذكر
هذا في غير ما كتاب من كتبه وهجر اهل بلده على ذلك ورد عليه الزبيدي
والفقيه ابن الجد وابو عمر الطلمنكي والمقرئ ابو عمر الداني وغيرهم
واعظموا النكير عليه وقالوا اجعل الله اسماء الله تعالى مخلوقة فقال فهو
فيهم لم ارد ما اراده ولا اما اقول ان الله يتصف في ذاته بكل صفة جميلة
تجيزها العقول العالمة به سبحانه فليست ذاته سبحانه معطلة عن اوصاف
المدائح وان هذه الصفات ليست مقصورة على عدد بل كل ما جاز في
اللسان العربي او غيره من الالسن من وصف جميل وصف الله به سبحانه
واما ما ورد في الحديث من التسعة وتسعين اسما وما ورد من الاسم الاعظم
فهي التي اقول انها مبدعات مجعولات ولا اقول هي مخلوقات اذ ليست
باجسام فتدخل تحت الخلق والتقدير الجسماني لكن الله ابدعها بعد عدم
ولو لم تنزل الصفات لم تنزل الكائنات لان العالم مركب من جوهرها

البسيط

البسيط وضلال الفلاسفة في القول بان هذه البسائط معلولة ورد
على الكندي في كتاب قمع المذهب في هذا وادعى ان هذا المذهب الذي
انتحله كان مذهب السلف الموفق وانهم لما علموا هذه الاسماء علموا اسرار
القرآن وابات الاشعرية وجميع الفقهاء جميع ما قال وقالوا انها دعاوى شرف
معتقدها على غيرها ولان كل ما قال لا يقوم عليه برهان ولا له في الشريعة
اصل ولا بيان فهو من اختراعه بعقله وليس للعقل في هذه الاشياء مجال فهذا
ما انقم من حماية الاقوال التي مال اليها اهل الاشارات في الاسماء والصفات
وقد خرجت المقدمة بحار الباب الرابع فلنا خذ في الشرح
مستمدين من نور الله الطالع ولنقدم له توطئة تكون مما يحتوي عليه
مبنية وقد تقدمت مراتب الاحصاء للاسماء وعلى كم من وجه هي ومن
من تلك الوجوه احصاوها من الاثار ومذاهب العلماء النظار والاولياء
الابرار فلنتكلم في الشرح على كل اسم بمقتضاه من اللغة وهذا هو
الاحصاء الفقهي ثم حقيقة اتصاف الله تعالى بذلك الاسم وهل هو عيني
للذات او صفة سلب او اثبات او اضافي او فعلي وهل اضافته خاصة
او عامة واقسم كل اسم منها على ما يحتمل من قسم في موضوع اللسان
وابينه اوضح بيان فان الاسم الواحد قد يحتمل معاني في اللغة يكون الله
تعالى متصفا بجميعها بحسب النظرات في الذات وفي تفاصيل افعاله في
المخلوقات واذا لم يكن حمل الاسم على معنى واحد قطعيا فالاولى ان يذكر
ما يحتمل فهو في ذلك كالمجال رحب للمتأمل وقد انتدب بعض اجلة
العلماء لشرح الاسماء ولم يذكر للاسم المحتمل لمعان شتى الا معنى واحدا
هو اظهرها واشهرها وربما ذكر معه ما يكون مقاربا له في الدرجة واحتج
بان الاسم المشترك لا يجوز ان يحمل على جميع المسميات حمل العموم اذ العرب
لا تطلق اسم العين وتريد به العموم بل تريد به عينا مخصوصة وانما يعلم
ذلك بالقرينة فمتى عدمنا قرينة التخصيص توقفنا فيه وانكر ما عزي
الى الشافعي رحمه الله في الاصول من قوله انه يحمل على التعميم ما لم تدل قرينة
التخصيص وقد قال ابعد من قال ان الاسم الواحد من اسماء الله تعالى اذا احتمل

معانى ولم يدل العقل على احالة شئ منها حمل على الجميع بطريق العموم فمن اجل
هذا لم نذكر للاسم المحتمل الا المعنى الاشهر من جملة معانيه مع انه قد
قال ولا يبعد ان يكون من وضع الشرع وتعريفه اطلاق اللفظ لارادة
جميع المعانى فيكون اسم المومن بالشرع محمولا على المصدق ومفيد الامن
بوضع شرعى لا بوضع لغوى كما ان اسم الصلاة والصوم قد اختص بتعريف
الشرع ووضعه ببعض امور لا يقتضى وضع اللغة بذلك **فهذا** غير
بعيد لو كان عليه دليل ولكن لم يدل على ان الشرع عرف فيه الوضع
دليل والا فالاغلب على ظنى انه لم يغير **فهذا** مذهب هذا الحبر
فى هذا القسم فلذلك افرد معنى واحدا لكل اسم **ونحن نرى** ان نذكر
لكل اسما يحتمله من المعانى لاربعة اوجه احدها ان الاسم متى احتمل
معانى جمة ولم تدل قرينة التخصيص على احدها فليس البعض اولى من
البعض بطريق القطع وان كان اولى بطريق الاجتهاد والثانى انه
لا يبعد ان يكون الاسم محتملا لمعان كثيرة ويكون الشرع ناظرا لجملتها لكون الله
تعالى متصفا بجميعها وعلى هذا يوجد كثير من آى القرآن وعليه قوله عليه
السلام ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه والثالث
انا لو علمنا تخصيص الشارع ذلك الاسم بمعنى واحد واحتمل معانى اخر
صحيحة فى حق الله تعالى جاز لنا ان نسميه بها ونصفه بجملتها على راى القاضى
او نصفه بها خاصة على الراى المختار المتقدم والرابع انا متى ذكرنا
لكل اسم ما يحتمل من المعانى ادى ذلك الى فتح باب عظيم من العلوم وخوض
بحار واسعة من الحقايق والفهوم فلذلك آثرنا فيها العموم **ثم نردف**
كل اسم بفايدتين علمية وعملية نذكر فى العلمية ما ينتج عن ذلك
الاسم من العلم بما يستقر امعناه فى العالم ونذكر فى الفايدة العملية
ما يجب من التعبد بمقتضى ذلك الاسم على ابلغ وجه ونضيف الى الاسماء
التى خرج الترمذى ما خرج غيره لتكمل الفائدة بتلك الزوايد وترتب
الاسماء على حروف المعجم ليكون ايسر للطالب واقرب وبالله استعين
فهو حسبنا ونعم الوكيل

## حرف الالف

الله

**الله اللهم اله** قد وردت هذه الكلمات الثلاثة فى كتاب الله
تعالى وورد منها عند الترمذى كلمة الله وعند غيره فى الاسماء المعدودة
الله وفى كثير من الآثار المتفرقة اللهم ونحن نتكلم على جميع كل كلمة منها
بعون الله تعالى اما الله فالكلام فيه هل هو اسم مرتجل او مشتق
وان كان مشتقا فمن اى شئ اشتق وهل الله واله اسمان على حيالهما كربّ
وحق او اصل الله اله فذهب الشافعى والحسن بن الفضل والخليل
ابن احمد فى احد قوليه وجماعة من حذاق العلماء ان اسم الله تعالى مرتجل
غير مشتق من صفة ذاتية ولا فعلية بل هو اسم خاص لذات الله تعالى
عناية الاسم العلم لغيره لانه اسم علم لله لان الاسماء الاعلام انما
سيقت للفصل بين المتشابهات وهذا مستحيل فى حق الله تعالى فعند
هذا لا يدان الالف واللام فى اسم الله من نفس الكلمة بمنزلة الزاى من زيد
وهو مذهب ابى عثمان المازنى وابن كيسان وليس بين الله والاله على راى هم
تفاوت فى اللفظ بل هما اسمان كرب وحق وذهبت طايفة اخرى
من العلماء ابن عباس واكثر المفسرين والنحويين والمحاسبى والخليل بن احمد
فى احد قوليه الى ان هذه الكلمة مشتقة غير مرتجلة وان الالف واللام
داخلتان عليها ورد واعلى المازنى ومن قال بقوله ثم اختلف
القايلون هذا فى اصل هذه الكلمة قبل دخول الالف واللام عليها
فمنهم من قال ان اصلها اله ثم ادخلت عليها الالف واللام فصار الاله
ثم خففت الهمزة بالقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها فصار الالله ثم
ادغمت اللام الاولى فى الثانية بعد ان سلبت حركتها فصار الله ووجه
احر ان تحذف الهمزة حذفا وتصير الالف واللام عوضا منها ثم تدغم
اللام فى اللام فيصير الله ووجه آخر ان اصلها لاه كما اذا دخلت
عليه الالف واللام فقيل الله كما قيل المال ولما كان اصل هذه
الكلمة عندهم الهاه والاله يقع على كل معبود فى الوجود كما قال الله تعالى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة وكما ورد فى الخبر الموى بعض الهه عبد
فى الارض بدليل قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ادخلت الالف واللام

www.alukah.net

على هذه الكلمة وصيرت اسما خاصا للباري سبحانه لا يشركه فيه شيء فكانت على هذا منقولة من الجنس الى الاختصاص ونظيرها من الاسماء المختصة التي فيها الالف واللام السماك والعيوق والدبران فانها اسماء جعلت خاصة لذوات باعيانها وخصت بالالف واللام فصارتا كانهما من نفس الكلمة كذلك سيقت الالف واللام في الله للاختصاص وخصت هذا الاسم ذات الله وحدها من بين سائر الذوات الموجودات فكانهما من نفس الكلمة وقد تكون الالف واللام ايضا فيها للعهد وكذلك مما في جميع صفات الله تعالى فاذا قلنا الله والاله والرب والرحيم فمعناه الذي تعبدت منه الالوهية ولم يزل كذلك والذي تعبدت منه الربوبية والرحمة الى سائر ذلك من الصفات وقد ذهب بعض الكوفيين الى ان الالف واللام في الله جاءا للتفخيم والتعظيم وانكر حذاق النحويين وقالوا لم نجد في كلام العرب اسما فخم وعظم بدخول الالف واللام عليه فنفسر هذه الكلمة عليه وما وجد من ذلك في الشعر كقول الراجز

يا عبد ام العمر من اسيرها ... فليس بحجة لان ضرورة الشعر تبيح ما لا يجوز في الكلام وللمنتصران يقول وجدنا الاسم الله خصائص لا يشاركه فيها غيره من الاسماء فما يبعد ان تكون الالف واللام فيه للتفخيم ويكون من جملتها فالالف واللام انما يجوز دخولهما على الله على احد هذه الاقسام الثلاثة ولا يجوز ان تكون الالف واللام فيه للتعريف فان الالف واللام اذا كانتا للتعريف انما دخلت على اسم منكور شايع في جنسه لا يختص به واحد دون غيره كرجل وفرس وثوب والله تعالى واحد لا شريك له معروف في ذاته فهو اعرف من ان يقال فيه اعرف وان يتعرف بشيء بل به يعلم كل شيء ويعرف وكذلك لا يجوز ان تكون الالف واللام فيه للجنس لان اسم الجنس هو الذي يقع على اشخاص كثيرة متجانسة متفقة في معنى واحد ينظمها كالحيوان الواقع على كل ما يحس ويتحرك بارادة والنبات الواقع على كل ما يغتذي وينمي دون حس

ولا حركة ارادية والجماد الواقع على كل ما لا يغتذي ولا يحس ولا يتحرك والباري سبحانه متوحد بذاته فلا شبيه له من موجوداته ولا نظير له من مخلوقاته فهو خالق الاجناس ومفصل الانواع ومركب الاشخاص وفاعل الاعراض ولذلك لا يجوز ان تكون الالف واللام فيه لكونهما في العباس والحارث والحسن لان هذه الالف واللام ادخلتا على صفة من الصفات محمولة على ذات من الذوات وتلك الصفة قد يسمى بها شخص من الاشخاص فقد سموا عباسا وحارثا وحسانا وكانت هذه من الاسماء المشتقة من صفة المسمى بها او المنقولة من صفة غيرها اليه ولم يدخلوا الالف واللام في الحسن والحارث على الاسماء الاعلام فكان يجتمع على الاسم تعريفان وانما ادخلوهما على الصفات المنكرة فتعرفت واذ لم تكن صفة لذات الله تعالى ولا لغيرها من الذوات فلم يدخلوا الالف واللام عليه ادخالهما في الحسن والحارث والعباس لان التا اسم واقع على كل متوجه اليه بالعبادة كما تقدم فاذا بطلت بالبرهان هذه الاقسام الثلاثة ثبتت الاقسام الاخر المتقدمة ولا يوجد في كلام العرب الف ولام داخلتان على اسم الا على هذه الاقسام المتقدمة الستة او ما يرجع اليها واعترض الحارثي بان قال لو كان اصل الاله الالاه ثم خفف بحذف الهمزة كما يقولها ولاه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه في حال تحقيقها لا يتغير المعنى الا ترى ان الناس والاناس بمعنى واحد فلما كنت اعقل بقول الله فضل مزية على قول الاله ورايته قد استعمل لغير الله في قوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا وفي قوله الهتنا خيرام هو ولم يستعمل الله الا للباري وحده علمت انه علم وليس ماخوذ من الاله وقد رد هذا القول من اوجه احدها ان الالف واللام لا توجدان في موضوع اللسان الا ومعهما زايدتان وان كانت لازمتين لبعض الاسماء والثاني انه لما نقل من العموم الى الخصوص حدث له بالنقل معنى لم يكن قبله فقولنا الله معنى ليس في قولنا الاله كان في قولنا العباس والحارث معنى لم يكن قبل ذلك لهذه الصفات والثالث ان الاسماء الاعلام نحو زيد وعمرو انما احتيج اليها

الألوكة
www.alukah.net

للفصل بين الاشخاص لتميز ولا تشبه وتعالى الباري عن ذلك
**والمسألة** الثانية ان ينفصل عن هذا الاعتراض بان يقول الالف واللام في
الله من نفس هذه الكلمة ومما من خصوصيات هذا الاسم واذا كان هذا
فليس بمنقول من العموم الى الاختصاص وقولي انه اسم علم لم اريد به
ما اردتم فلن يعتقد ذلك موحد انما اردت انه شابه الاسم العلم وان
اليه ترجع جميع الاسماء والصفات **فهذا** مذهب الفريقين القائلين
بانها كلمة مرتجلة جعلها عينية للذات دون ان يشتقها من صفة
من الصفات ذاتية او فعلية والقائلون بانها مشتقة نظروا الى
الذات مع صفة من الصفات فكانت هذه الكلمة اسما للذات مشتقة
من صفة ذاتية او فعلية ثم يتكلم القائلون باشتقاقها من اي شيء اشتقت
**وجملة** اقوالهم تنحصر في سبعة اقوال بعضها صحيحة في اللسان
وبعضها غير صحيحة وها انا ابينها بعون الله تعالى **فاحد الاقوال**
الصحيحة ان يكون مشتقا من اله الرجل يأله الها اذا تحير ومنه
قيل للسفر الذي يحار فيه ميلاة لانه يوله سالكه اي يحيره **والقول**
الثاني ان يكون من قولهم الهت الى الرجل اذا فزعت اليه وكذلك روي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هو الذي يالهه اليه كل شيء اي وهو
مفزع كل شيء ومستغاثه واخبرني الامام البطليوسي فيما قرات
عليه انه قال لم نجد على هذا القول شاهدا من اللغة وهو مروي عن ابن
عباس كما ترى ولكن حكم بصحته وصحة القول الذي قبله والذي قال
ابو محمد انه لم يجد له شاهدا في اللغة لا يجب ان تكون هذه اللفظة
غير موجودة في اللغة لانسيانها وكما يقول ابن عباس حجة **والقول**
الثالث ان يكون مشتقا من قولهم الهة الله العبد بالهة الاهه
بمعنى عبد يعبده عبادة وتأله الرجل اذا تعبد قال رؤبة
لله در الغانيات المده ... سبحن واسترجعن من تأله
قالوا ومن هذا سموا الشمس الهة والاهة لعبادتهم اياها وزيف
هذا القول الامام ابو محمد وقال لي فيما قرات عليه انه لا يصح مع النظر



اذ قد يجوز للقائل ان يعكس هذا القول فيقول ان قولهم اله يأله هو مشتق
من الاله كما ان قولهم تأله الرجل اذا تحير وتعظم انما معناه تشبه بالاله
وكذلك قولهم للاصنام الهة وللشمس انما ذلك كله على تشبههم لها
بالاله تعالى عن ذلك اذ كانوا يعظمونها ويعبدونها فيكون هذا من باب
حوقل الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وبسمل اذا قال بسم الله وحيعل
اذا قال حي على الفلاح ونحو هذا كثير مما اشتق فيه الفعل مما ليس بفعل فاذا
كان هذا ممكنا سايغا سقط هذا القول وهذا الذي قاله ابو محمد محتمل
غير ان للقائل ان يقول انما سمت العرب كل معبود الها على ما تقدم من تعليلهم
اذ كانوا يتوجهون نحو موجودها بالتعظيم يقولون البيت كذا الى عبدة
ثم يسمون ذلك المعظم لها ومن ذلك سموا الاصنام والشمس الهة لانهم
اتخذوها اي لعبادتهم فاذا صح هذا الاشتقاق صح الذي رده ابو محمد
**والقول** الرابع ان يكون مشتقا من الوله وهو اشد ما يكون من الشوق
والحزن وان اصل الله ولاها ابدلت الواو همزة كما ابدلوها في وشاح
واشاح وقد رد هذا ابو علي الفارسي وقال لو كان اصل الاه ولاها
لوجب اذا صرف الفعل منه ان يقولوا توله كما ان من يقول في وشاح
اشاح اذا صرف الفعل منه قالوا توشح فيردوا الواو الى اصلها لذهاب
العلة التي اوجبت همزها وهي الكسرة وكذلك كان يلزمه اذا جمع الها
ان يقول اولهة كما ان من يقول وشاح يقول في الجمع اوشحة فلما وجدناهم
يقولون تاله الرجل والهة فيقرون الهمزة على حالها علمنا انها اصل
لا بدل من واو فان قال قائل فقد وجدناهم يقولون لاه بمعنى الله
قال الاعشى
**لقمة من اي رياح ... يسمعها لاهه الكبار**
فاذا كان ذلك مسموعا فما يمكن ان يكون اصل الاه لوه مقلوب من وله
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصح بذلك انه ماخوذ من الوله
ولزم ان يكون قولهم تاله والهة من البدل الذي يلزمونه مع ذهاب
العلة الموجبة له من نحو قولهم اعياد في جمع عيد واراح في جمع ريح
فالجواب عن ذلك ان الالف في لاه قد صح انها منقلبة عن ياء لاعراق

www.alukah.net

بدليل قولهم لهى ابوك ودل هذا على ان الها لا يصح ان يكون مقلوبا
عن ولهٍ لانه لو كان مقلوبا منه لم يقلب منه ثم لم يقلب مرة ثانية قال
ابو محمد فيما قرات عليه وقد حكى بعض اللغويين لاه يلوه اذا
عبد وليس بثبت والذى قاله ابو على اثبت واصح ورده صحيح وقول
القائل ان هذا الاسم مشتق من الوله خطا بين والقول الخامس
من الاشتقاق وحكاه بعض العلماء قال اشتقاقه من اله بالمكان اذا
ثبت وانشد شاهدا الها بدارٍ ماتبين رسومها كان بقايا هاوشام
على اليد فان صح فى موضوع اللسان اله بمعنى ثبت كان المعنى صحيحا
واستشهاده بالبيت حجة وان لم يوجد فى اللسان اله بمعنى ثبت
واما اخذه من معنى البيت فاستشهاد وليس بحجة لان معنى البيت
راجع الى ما تقدم من قولهم اله الرجل باله الها اذا تحير فكانه
قال تحيرت حواطها فى دار ماتبين رسومها والقول السادس والسابع
حكاهما ايضا بعض العلماء وقالا انه مشتق من لاه وفسراه على وجهين
احدهما بمعنى احتجب والثانى بمعنى علا والمعنيان صحيحان فى
حق الله تعالى ان كانت الكلمتان موجودتين فى اللسان ولم احدهما عند
محققى اللغة فاذا قلنا انه مشتق من اله الرجل باله الها اذا تحير
فهو وصف لله عز وجل فيه معنى الاضافة الخاصة لان التحير فى عظمته
انما هو صادر عن نظر صادق وقلب مطلع على الحقائق القاصر من وجود
الى موجود حتى وصل الى واجب الوجود فتاه فى بيداء عظمته وعلم
ان العجز عن معرفته غاية معرفته وهذا قليل فى الوجود فلذلك قلنا
ان فيه معنى الاضافة الخاصة واذا كان مشتقا من قولهم الهت الى
الرجل اذا فزعت اليه فهو وصف لله تعالى فيه معنى الاضافة الخاصة
طورا والعامة طورا اما الاضافة الخاصة ففى الدنيا اذ لا يفزع
اليه ولا يلجا الا العارفون به واما الاضافة العامة ففى الاخرى فان
فى ذلك الوقت يفزع ويلجا كل مومن وكافر لكن الكافر لا ينفعه اذ
ذاك ملجؤه اليه وتفزعه لانه طالما كان يفزع فى الدنيا الى غير الله

تعالى

تعالى قيل له من كنت تلجا اليه فى الدنيا فالجا اليه فى الاخرى واذا كان
مشتقا من قولهم اله الله العبد يالهه بمعنى عبده يعبده عبادة
وتاله الرجل اذا تعبد فهو وصف لله سبحانه فيه معنى الاضافة الخا
لانه لا يعبده من عباده الا المومنون والمتالهون على هذا الاشتقاق هو
الذى توجه نحو المالوه اى المعبود فالله مالوه والعبد كما تقول
الله معبود والعبد عابد وحقيقة التالة ان يعرف الانسان ربه
بصفات الالوهية ويعرف نفسه بصفات المعبودية فيعطى كل
وصف حقه فيكون حينئذ متالها حقيقة والمتاله على هذا وصف
محمود وعلى من يرى ان تاله اخذ من الاله كما قدمناه وان المتاله
هو المتكبر المتعظم فهو وصف مذموم وفاعله ممقوت لانه اتصف
بصفات الله الذى ليس كمثله شى والمتصوفون قد يقولون تاله
الرجل اذا تقدست نفسه عن التعلق بالمحظوظ البشرية وعكفت على
التفكر فى الحضرة الالاهية فاذا صح الاشتقاق الذى قدمناه وهو
قولهم تاله اذا تعبد فيكون قولهم ماخوذا منه وان لم يصح ماقاله ابو
محمد فيكون قولهم تاله تخلق بالاخلاق الالاهية اى التى يرضاها الاله
ولو صح اشتقاق هذه الكلمة من الوله لكان وصفا لله تعالى فيه معنى
الاضافة الخاصة لانه انما يعترى الوله المحبين من ارباب القلوب
لشدة الشوق الى لقائه وشدة الحزن عند تخيل فوته ولو صح اشتقاقه
من اله اذا ثبت لكان وصفا لثباته لثبات ملكه ودوام سلطانه
ولو صح اشتقاقه من لاه بمعنى علا لكان وصفا لتاله بالاضافة
الى جميع الموجودات اذ هى دونه فى الرتبة وهو عال عليها بالشرف
والرفعة ولو صح اشتقاقه من لاه بمعنى احتجب لكان احتجابه بمعنى
الامتناع عن ادراكه لان ذاته مما تحتجب وسياتى تفصيل هذا فى
الاسماء اللطيفة لان هذا انما جئت به لان المعنى صحيح فى الله سبحانه
وان لم يكن فى الاشتقاق سايغا فلذلك اختصرته [illegible] ما قيل فى
اشتقاق هذه الكلمة العظيمة ومعانيها ثابتة لله تعالى فى الازل فجاء

www.alukah.net

اشتقاقها على وفاق المعاني الثابتة لله تعالى كما تسمى في الازل معبودا اذ علم
ان المومنين يعبدونه الى غير ذلك مما يشبه هذا م ان لهذه الكلمة
العظيمة خصايص ليست لغيرها منها ان كل اسم لله تعالى قد تسمي
به المخلوقون سوى هذا الاسم العظيم فقد تسمى مسيلمة لعنه الله
بالرحمن وانشد اهل اللغة

• سموت بالمجد يابن الاكرمين اباً فانت غيث الورى لازلت رحمانا •

ومنها ان اسماء الله تعالى التسعة وتسعين عند جميع العلماء مشتقة
من صفات ذاتية او فعلية وهذا الاسم عند كثير منهم غير مشتق بل انما
يشعر بعين الذات دون صفة ذاتية ولا فعلية ومنها ان جميع اسمايه
تنسب الى هذا الاسم ولا ينسب هو الى شئ منها تقول الرحمن من اسماء الله تعالى
والعليم من اسماء الله وهكذا في جميع اسمايه ولا تقول الله من اسماء العليم
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فنسب جميع الاسماء اليه ولم يجعل ذلك
لغيره ومنها انه اختص في القسم بحالة لا تكون لغيره من اسمايه ولا غيرها
كقولهم تالله لا افعل وكقولهم ايمن الله لافعلن ومنها انهم الزموه الالف
واللام عوضا من همزته ولم يفعلوا ذلك في اسم سواه ومنها انهم قالوا
يا الله فقطعوا همزته وجمعوا بين يا التي للنداء واللام ولم يفعلوا ذلك
في اسم غيره ومنها انهم خصوه مع لام الجر بخاصة لا توجد في شئ من اسمايه
تعالى ولا غيره وذلك انهم يقولون لله ابوك ولاه ابوك ولمي ابوك ولا
يستعملون ذلك الا عند التعجب من الشئ ولا يكون في غير التعجب لو قلت
لاه القدرة لم يجز ومنها انها حذفت منه الالف في الخط تنزيها لهذه
الكلمة ان لا تشبه بحجا اللات اذا وقف عليها وقيل انما حذفت
لكثرة الاستعمال ولاجل هذا الذي ذكرناه من خواص هذا الاسم التي لا توجد
في غيره من اسماء الله تعالى ذهب من ذهب الى انه اسم الله الاعظم وقد قال
بعض الصوفية ان هذا الاسم كلما ازلت منه حرفا او مازلت منه بقي لبابا في
اسماء الله تعالى فان ازلت الالف بقي لله فان ازلت اللام بقي له فان ازلت اللام
الثانية بقي هو وهو اشارة اليه ودلالة عليه وقال بعضهم ما هو

ادق من هذا قالوا ان الالف تدل على عين الذات وهي اشارة الى الفردانية
المحضة واللام الاولى تدل على الصفات الذاتية اذ الصفات لا تفارق الذات
كما ان الالف واللام لا يفترقان في فواتح السور فالالف تالفت مع اللام واللام
التامت مع الالف فهما معا متلازمان واللام الثانية التامت مع اللام الاولى
فهي دالة على صفات الافعال اذ الافعال كلها ملك لله تعالى واللام تستعمل
للملك تقول له مال ولزيد علم ولما كانت صفات الافعال صادرة عن
صفات الذات وهي كلها صفات موجوده لله تعالى مع الذات لم تفارق
اللام الاولى الثانية بل اتحدت بها وانضمت فيها واشتركا في الاسم كما
اشتركت صفات الذات وصفات الافعال في الاسم اذ يطلق عليهما معا انها
صفات لله تعالى واما الالف التي بعد اللام الخارجة بصوت هواي من
الصدور فهي دالة على اندفاع التكوين من صفات الفعل وامتداد
الوجود بالحركة التي برزت من القدرة حتى ياخذ كل موجود حظه
من الوجود فاذا انتهى الى اخر مرتبة رجع الوجود كله الى مبدعه كما
ينتهي النطق بالالف الى الهاء فينقطع الصوت فالها دلالة عليه سبحانه
وتعالى يشار اليه فمنه بدا الوجود واليه يرجع وهو الاول والاخر وهم
كلام من هذا النمط في هذا الاسم العظيم يطول ذكره وهذا على عادتهم
في تفصيل الحروف والا فهذا النظر عند غيرهم ليس بمعروف وانما استحسنه
الطايفة الناظرة في الحروف مفردة على ما تقدم في الباب الاخير من المقدمة
وهي عند غيرهم دعاوٍ لا يقوم عليها دليل ولا يشفي لها غليل وانما جيت
بهذا لانبه على ما قيل في هذا الاسم الجليل • واما اللهم فلا اختلاف
بين العلماء ان المراد ان المراد بقولهم اللهم يا الله وان الميم زايدة ليست
باصل في الكلمة وانما اختلفوا في الميم فذهب سيبويه الى انهم زادوا الميم
في اخر عوضا من حرف النداء فلذلك لا يجوز عندنا ان يقال يا اللهم
ولا يجوز ان يوصف لانها لما كانت لا يستعمل الا في النداء خاصة اشبهت
الاصوات التي لا تكون الا في النداء نحو قولهم للناقة حل وهلا وهاب
في زجر الخيل وشبه ذلك مما لا يجوز ان يوصف وكذلك جميع الاسماء التي

ادق

www.alukah.net

لا تقع الا في النداء لا يجوز ان توصف ولا تؤكد نحو هناه ونساق وغدار
وفساق وغدر وغوث لك وذهب الفراء الى انه يجوز ان يدخل حرف النداء
عليه وورد على سيبويه قوله واستشهد بقول القائل

الى اذا ما حدث الملماه ... اقول يا اللهم يا اللهما

الى شواهد اخر وردت في الشعر فقال البصريون لا حجة في هذا لان الشعر
موضع ضرورة واحتجوا بقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض
وقال المخالف لا حجة فيه لانه يمكن ان يكون فاطر السموات والارض منصوبا
على النداء كانه قال يا فاطر السموات والارض او منصوبا على المدح وقال
الفراء ان اصل هذه الكلمة انا كان اللهم امنا بخير فحذفت الميم والقيت
حركتها على الها وقال البصريون هذا خطا لانه قد تستعمل اللهم في
مواضع لا يصح فيها هذا التقدير الا ترى انك تقول اللهم اهلك الكفار
مع ان قوله ان اصل اللهم امنا بخير دعوى لا دليل عليها وقيل ان الميم
زيدت في هذا الاسم للتفخيم والتعظيم كزيادتها في زرقم وستهم وابنم
وهذا غير خارج عن مذهب سيبويه لانه لا يمتنع ان تكون للتفخيم والتعظيم
وان كانت عوضا من حرف النداء وقد جاء في التفسير ما يوديه وروي عن الحسن
البصري انه قال اللهم يجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردي الميم في قولك
اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه قال لي الامام ابو محمد البطليوسي
فيما قرات عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع
الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع وكذلك اليه وفيه فاذا اردت
الجمع تقول اللهم وفيهم فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو والدالة على الجمع
في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى
للشعر ونقول ان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها واذا قال
الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسماء الحسنى فلاجل ذلك
فتحت الميم لتكون بازاء الفتحة في قولك مسلمون وصالحون وشددت لتكون
بالتشديد معادلة للحرفين المزيدين في مسلمون وصالحون واما سيبويه فانه

قال

قال انما شددت لتكون بمنزلة حرف النداء المحذوف وعوضا منه ولاجل
استغراقها ايضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان توصف لانها قد
فيها وهو حجة لما قال سيبويه **واما اله** فالصحيح ان الهمزة فيه اصل
لا بدل من واو والدليل عليه انه يجمع الهة ووزنه فعال ككتاب واما قولهم
لاه معنى الاه فما اسمان على حيالهما لا مستداخلان لانها لو تداخلا لما كان
اصلا لصاحبه ان قلت ان لاها هو الاصل فينبغي ان تكون الهمزة زائدة في اله
وان تكون الالف فيه منقلبة عن ياء او واو وعلى الاختلاف الذي فيه وان يكون
جمعه الوهة والهة او فهة او ايلهة على القلب وهذا كله غير مقبول
فصح ان الهمزة في الاه اصل لا زائدة وان الالف فيه زائدة لكونها في كتاب وان قلت
ان لاها هو الاصل ولاه محذوف الهمزة فينبغي ان لا تكون الالف منقلبة عن ياء
او واو بل تكون هي الالف الزائدة التي في الاه وهم قد قالوا لاهي ابوك فقلبوا
العين الى مكان اللام وهذا استدلوا ان اصله ليه وكان القياس يوجب
ان يكون اصله لوها وان تكون الالف منقلبة عن واو حملا على الاكثر ولكن
الدليل على انها ياء قد ثبت على انه حكى قوم من اهل اللغة لاه يليه اذا عبد
وهذا يوجب ان تكون منقلبة عن واو ولكن ليس بثبت كالاول فصح بهذا
انها اسمان على حيالهما وان الله تعالى يتسمى بالاه ولا يتسمى بلاه وان كان قد
ورد في الشعر للاعشى فلا يحرج عليه اذ الاسماء التي تسمى الله تعالى انما ناخذها
من كتاب الله او من اثار الشارع صلوات الله عليه وسلامه وان كان يجوز
ان يكون اصل الله لاها على ما تقدم فقد انتقل حكمه وثبت الله اسما لله
خاصة وثبت ايضا له الاه فان كان اصل الله لاها فالالف اصل لانها عين الفعل
وان كان اصله الاها فالالف فيه زائدة كزيادتها في كتاب اعني الالف التي قبل
الها ولا خلاف في حذفها من الخط ولا يجوز حذفها من اللفظ وما ورد من
ذلك في الشعر فهو ضرورة مع انه قيل انه شعر مصنوع بل ينبغي ان يفخم
النطق بهذه الكلمة ويعظم تابعة للمعنى المعظم فاذا كان اصل الله لاها
فيكون الله تعالى قد خصص لنفسه اسما وعجز غيره ان يتسمى به لفظا لما
هو عاجز ان يتاله في معنى وتركا اصل الكلمة ملغاة لا يتسمى بها وان كان

الألوكة
www.alukah.net

اصل الله الها فيكون الله تعالى قد اتى الها اسما لموزاد على هذه الكلمة زوايد
تخصيصا لنفسه فتسمى بالله وبالاه فازال الاشتراك بتسمية بالله قطعا ومعنى
واتى لنفسه الها اذ كانت هذه الكلمة عندهم اسما لكل معبود فاثبت لها العباد
له وحده واذا كان الله اسما على جماله والها اسما على جماله على راى المازنى وصحبه
فلا يكون بينهما تداخل في اللفظ فنقول على راى من يرى ان اصل الله الاه
اذا اثبت له هذه الصفة الالاهية والالوهية للاله وكذلك نقول الالاهية
والالوهية لله وقد قالوا الهة بين الالاهية والالاهية ومنه قول
وهيب اذا وقع العبد في الهاية الرب والهاية الرب نعلانية وفعلانية
من الالاه وتقول على راى من يرى ان اصله لاه الله الالوهية كما تقول
للملك الملكوتية مبالغة في الوصف وتقول على راى المازنى للاله
الالاهية وان ثبت الالوهية ولا يصح على راى المازنى هذا في كلمة الله لانها
ليست مشتقة من صفة ولا فعل **فايدة علمية** دلايل الالوهية
ظاهرة في جميع البرية عند من نور الله بصيرته وطهر من الدنس سريرته
فالوجود شهيد على نفسه ان له موجودا لانفسه ذاته صانع الذات
ولاصفاته جميع الصفات وانه واجب بذاته قائم بنفسه مختص باسمه وهذا
هو الله الذي اطمانت به القلوب الزاهرة ونطقت بذكره الالسن الطاهرة
واضطرت الى الاقرار به الفطر المومنة والعقول الواعية التي طراعليها الكفر
باكتساب ظلمة اذ كل مولود يولد على الفطرة ولذلك قال في كتابه المبين ولين
سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاتى يوفكون اي فطرهم تشهد بالالاه اوجدهم
وان خالفت السنتهم شهادة فطرهم افكارهم وعدولهم وقد اراد اعلى اهل
الافك في الله شك **فاذا** اوتقيت واتصلت بنور الحق واتقيت وعلمت ان
هذه الذات قايمة بنفسها واجبة بذاتها وان الوجود لعين معنى زايد عليها
وان الله تعالى تسمى بالله لهذا المعنى عند ذلك يكون هذا الاسم غير مشتق اما
هو واجب لعين ذات الحق وان نظرت اليها هذه الذات من الصفات وان الله
تعالى تسمى به من وصف فيه كما تسمى بالرحمن وغيره فكان مشتقا من ذلك
الوصف وان حققت فتنبهت احسن انتباه وفرقت ما بين الله واله جعل الها

هو الذي

هو الذي يالهة اليه كل شئ اي يلجاون لذلك يضاف الى كل موجود في الوجود
فيقال اله كل شئ وجعلت الله هو الذي يالهة فيه العقول العالمة به اي تحيرت
كنت قد عثرت على الكبريت الاحمر لانه لا يبين كل اسمين من تفرقة عند
الفيئة المحققة **فايدة علمية** حكم من عرف الله ان يكون
قلبه قايما في عين الشهود وان يكون الحين عنده الذي لا يكون كما كان الشبلي
رحمة الله عليه يقول يا دليل الحايرين زدني تحيرا طلب الزيادة في هذا
المقام لانه كما تتعلق فيه ولاحت له من واجب الوجود معاينة لا شئ
الوجود كله عنده وكان مقصده الله وحده عند ذلك تحيرت نفسه في
النور الذي فاض على عقله من ربه وخضعت جوارحه التي هي عبود قلبه
ونطق بلسانه مطابقا لشهادة جنانه فقال الله الله لا يزيد عليه وقد
يزيد على قلبه فيض انوار البركة فيتعطل لسانه عن الحركة فيبطل كل حس فلا
عقل ولا نفس فهذا ما ينتجه معرفة هذا الاسم الجليل من التعبد
والعمل ومن سبق العلم هذا الاسم وحكم من عرف الالاه ان يالهه اليه بالعبادة
وان يالهه اليه بالاعتماد عليه فيخلع كل اله سواه والهوى من بغض له فلا
يكون هواه الا في عبادة الحق الاله وان يكون اعتماده عليه وفزعه اليه
في الرخا والشدة ولا يكون من الفئة المرتدة الذين قال فيهم تعالى اذا
مسكم الضر فاليه تجئرون فكل احد فعبود الهه فمن كان معبوده الاله
الحق فقد كمل له شرفه وجاهه فمن قام بحق هذين الاسمين في العلم والعمل
فقد علا في مقام التوحيد وكمل بكل اسم من الاسمين مقود الى معرفة الاخر
فاذا عرف الله وعرف انه ليس في السموات والارض غير عرف ان كل موجود
في السموات والارض فانه الهه كما قال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم وقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فافهم هذا الكلام ما اعلاه
وتدبر ما يثبت لك في هذا الاسم من غرايب العلم فقد بينت لك كلمة لا اله الا
الله في كتاب الحقايق الواضحات في شرح الكلمات الباقيات الصالحات
من هذا النحو فوايد وزوايد ومن نور الله الاستمداد فيه يوصل الى نيل المراد

**احد** هذه الكلمة وردت في الكتاب العظيم ولم ترد عند الترمذي

الألوكة
www.alukah.net

في الاسما المحدودة لكن وردت عند غيره عوضا من الواحد فاما الكلام
على احد فمن اهل اللسان من ساوى بين احد وواحد ومنهم من فرق بينهما
فمن ساوى بينهما جعلهما اسمين مترادفين فمنهم من قال اصل احد واحد
وسقطت منه الالف على لغة من يقول وحد للواحد وابدلت الهمزة من
الواو المفتوحة كما ابدلت في اناة وقاة فقيل آناة هذا مذهب ابن
الانباري ومنهم من قال اصل احد واحد وان كانا بمعنى واحد بل اصله
وحد وابدلت الواو همزة وقد جاء على اصله في قول الشاعر
على مستانس وحد واما من فرق بينهما فمنهم من قال احد اسم على حياله
لا بدال فيه ولا تغيير ومعناه اول كقولنا يوم الاحد ومنهم من قال اصله
وحد فابدلت الواو همزة وبني للنفي العام كقوله تعالى لستن كاحد من
النساء وقول النابغة وما بالربع من احد وتقول ما جاءني من احد
اذا نفيت انك اتاك انسان ولا تقول ما جاءني واحد وعلى هذا لا يجوز ان
تقول ما ملك احد اذا قصدت نفي نفس الاحدية اذ لا تنتفي عن انسان فاما
وصف الله نفسه بالاحد فالفرق بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي
ليس بمنقسم ولا متحيز فهو علم على هذا الاسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن
ذاته فتقدس الله بهذا الوصف عن صفات الاجسام القابلة للتجزي والانقسام
والنقطة والجوهر الفرد عند مثبتيه والجوهر البسيط عند مدعيه
وان كانت هذه لا تتجزى ولا تنقسم فانها مخالفة للباري تعالى في احديته
اما النقطة فعرض عند بعضهم اذ هي عبارة عن طرفي الخط واذا كان
الخط عرضا فالنقطة اولى بالعرضية واما الجوهر الفرد وان كان
لا ينقسم فهو مقدر يحيز وكل مقدر يحيز فلا يخلو من الالوان وكذلك لا يخلو
من الالوان وهو كيفما كان على راي من اثبته من المتكلمين وان كانوا في
اوصافه متنازعين فلا يخلو من الاعراض واما الجوهر البسيط عند
من اثبته فوجوده عندهم ليس عينه اذ اثبته غير ماهيته وما
هو لهذا الوصف عندهم فقيه اثبتيه ففارق الباري سبحانه
باحديته هذه الموجودات كما فارق بذاته الاجسام فهو الاحد الحق

وليس



وليس غيره لهذا الوصف على التحو مستحق واما الواحد فهو وصف لذاته
فيه سلب الشريك والنظير عنه فافترقا ولذلك ورد في القرآن الواحد الاحد
فتعدد الاختلاف معانيهما هذه التفرقة الدقيقة التي ذكرناها وسيجيء في باب
الواحد الكلام عليه بحول الله الذي المرجع اليه فاتبعه علمية
دلايل التحديد في الوجود بينة وسالكها من نور الله قلبه مبينة فان
الوجود اجمعه اما يحتوي على اجسام واعراض وجوهر غير منقسم متقدم
على الشطر المنقسم وقد تقدم مباينة الباري تعالى باحديته لهذه الموجودات
فوجوده عين ذاته وليس صفاته مغايرة لذاته اذ الوحدة تنافي
المغايرة فانها كثرة فحقت له حقيقة الاحدية وانتفت عن ذاته الاثنينية
ووجوه الكثرة التي لحقت الموجودات من حيث انها كانت ممكنات فاتبعه
علمية اذا افاض الله على قلبك نورا ساطعا وافادك برهانا قاطعا
تعلمت احديته فقد فزت بحظ من العلم وعلمت حقيقة هذا الاسم فاجتهد
ان تفوز بحظ التعبد والعمل بمقتضى ما يجب عليك لحق هذا الاسم وهو ان
تقدس جوهرك الذي هو من امر الله غاية التقديس وتصونه عن الدنس لعرض
جسمك الخسيس الذي تحل تركيبه عن قريب فان روحك مصون عما يلحق
جسمك المركب من الفناء فانه ابدع للبقاء في محل السعادة والشقاء ولن
ينال الشقوة الا بميله الى شهوات جسمه واخذه الى دواعي هواه وطبعه
ومهما طهرته فتطهر وجوهر طهر الجسم بطهارته وانار بانارته
فاتصل به يوم الاعادة وهما نوران فقمت من حيث تنكث ولم يتعلق بك شئ
من حيث تنكث فتشبث بالملا الاعلى في الاشراق ونظرت الى ربك فعلمت ان
الاحدية له وحده باستحقاق وان اوفاهم نصيبا من العلم باحديته
ملائكته وخيرته من بني ادم الذين هم احاد في العالم ولذلك كان
بلال الذي بلله الله من رحمته بخير بلال يعذب العذاب الاشد
وهو يقول احد احد اذ لم يكن له من دون الله ملتحد فثابر على هذه
الكلمة العظيمة بلسانك متابعا بذلك عقد جنانك فانه لذلك يضاعف
نورا يقينك وتكون احد زمانك وهذا هو حظك من التعبد بما يجب عليك

www.alukah.net

لهذا الاسم وبه تنال من معرفة احدية الله سبحانه او فرقسم **اول**
**اخر** وردد هذان الاسمان في القرآن العظيم وعند الترمذي في
الاسما المعدودة **فاما** الاول في موضوع اللسان فهو المتقدم وقد يكون
ذلك تقدما زمانيا وقد يكون بمعنى تقدم الرتبة والشرف فالزماني
كقولك ادم اول الخلق والذي بمعنى الرتبة كقولك الواحد اول الاعداد
وكتسمية الصف الاول الذي على الامام اولا والنبي بمعنى الشرف كقولك
الانبيا والعلما اول الناس الى شرفهم ووزن اول افعل واشتقاقه من ال
يؤل اذا رجع والاول هو الرجوع فكان الاول هو الذي يرجع اليه من
بعده الا ترى ان الاعداد كلها ترجع الى الواحد الذي هو اولها وكل موجود
في الوجود فرجعه الى الله الذي وجوده سابق على وجود الكل وهو الاول على
الحقيقة اذ السابق وجوده وجود غيره فهو اسم عيني له مع اضافته الى
كل موجود في الوجود **والاخر** في موضوع اللسان يكون بالاضافة الى الاول
وهو وصف عيني لله سبحانه مع اضافته الى بعض الموجودات وقوعا والى
جميعها تقديرا فاذا نظرنا الى احدية سبحانه وعلمنا انه لا غاية له ولا
نهاية ونظرنا الى ما له غاية من الموجودات كالفانيات والمستحيلات كان
وصفه بالاخر على هذا فيه معنى الاضافة الخاصة اذ يبقى سبحانه بعد فنا
هذه المتناهيات واذا نظرنا الى الموجودات الباقية كالعرش والكرسي والجنة
والنار وعلمنا ان بقاءها ليس من ذاتها وان العدم لا يتوهما اخرا كما كان اولا
كان وصفه بالاخر على هذا فيه معنى الاضافة العامة وهذا اولا واعلى وقد
يكون الاخر وصفا له سبحانه متحدا مع الاول وذلك بحسب نظر الناظر اليه
فانه اذا ابتدا بالنظر الى من اول موجود في الوجود وجده اولا سابق الوجود
على غيره فاذا انتهى الى اخر المبدعات ثم ارتقا منه درجا درجا وانتهى اخر
الى الاول فوقف عنده ووجده الاول والاخر وكيفما كان فالاخر وصف
لله تعالى مع اضافة خاصة او عامة وفيه معنى سلب النهاية عنه عاما وقد
وقد يكون الاول والاخر من الاوصاف المبنية على حقيقته سبحانه وذاته
وقيامه بامور خليقته فيكون المعنى انه الكل على الحقيقة والذي في قبضته





امور جميع الخليقة وقد يقال في موضوع اللسان فلان هو الاول والاخر
اذا كان هو القائم بالامور والمعتمد عليه في مهمات الاشياء وهذا المعنى انما
هو لائق على الحقيقة بمالك الارض والسما فهو وحده الاول والاخر فهذا المعنى
لما كان اولا والاخر بالمعاني المتقدمة **فايدة علمية** دلايل
اوليته واخريته ظاهرة في بريته فان سلسلة الوجود منقطعة
ومنتهية الى الواجب الوجود كما قال جل وعلا وان الى ربك المنتهى ولولم
تنقطع سلسلة الوجود عند واجب الوجود لم يكن في الوجود صانع ولا
مصنوع ولكان المحو المحض ولا محو فثبت ان الوجود ذو نهاية وانه
ينقطع عند الاول الذي ليس له نهاية واذا لم يكن له نهاية من طريق
اوليته فلا نهاية له من طريق اخريته لان الاول والاخر من باب الاضافة
اي الوجود والافهما في ذات الله وصف واحد وانما يقع التعدد فيهما
بحسب نظر الناظر وبحسب الاضافة والتسلب **فايدة عملية**
اذا علمت ان الاولية الحقيقية لله تعالى وعلمت انه يقدم من يشا فيجعله
اولا في الابداع اولى في الرتبة والشرف وان تاخر في الوجود فليكن حرصك على
ان تنال من اولية الشرف قسطا اذ فاتك اولية الابداع ففي نلت حظا من
اولية الشرف تقربت الى من له في البشر اولية الشرف الكاملة وهو النبي
صلى الله عليه وسلم المتاخر في الزمان والمتقدم في جلالة الشان كما اخبر عنه
تعالى في قوله وانا اول المسلمين وكما اخبر عليه السلام عن نفسه اذ قال
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ولن تنال حظا من اولية الشرف الا بان
يكون عقلك الذي هو جزوك الاعلى حاكما على جسمك الذي هو جزوك
الادنى فحينئذ تقدم ما قدم الله تعالى وتوخر ما اخر فتظهر وتتنور
وتلحق بالعالم الشريف الاول وتبقا بقاء ليس له اخر في حضرة الاول والا
وليس عند الترمذي اسم مفتتح بالف مهموز غير ما ذكرنا وفي الكتاب العزيز
الكرم وفيه ال وفيه احد في قوله تعالى احد ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها وفي الاثر امين واحصى بعض تعالى الاسما امين فاما الكرم
فلنتكلم عليه وعلى الفرق بينه وبين الكرم في حرف الكاف ان شا الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

**واما آل** فقد قال الشعبي في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال الا ل الله او قال ربا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما عرض عليه كلام مسيلمة لعنه الله ان هذا الكلام لا يخرج من ال الله اي في قدرته والهيئة فاذا كان لال اسما لله تعالى فانه تسمى به لقوته وشدة ايده وعظم بطشه فان لال والالل والاليل في موضوع اللسان موضوعة رفع الصوت وجهر جاش الصدر بالبكاء وفي الحديث عجب ربكم من الكم وفنوطكم ومن رواه بكسر الهمزة فمعناه من باسكم الشديد وقنوطكم ومن رواه بفتحها فمعناه من رفع صوتكم وعليه يخرج قول الصديق ما خرج من ال اي من قوة الهيئة وسمي العهد الا لشدة مواثيقه وتوثق عقاده وسميت القرابة الا لشدة التحامها واستحكام التئامها وسميت الحربة الة لشدتها **وهذا** هو اشتقاق هذه اللفظة في موضوع اللسان وسيجيء لهذا المعنى مزيد بيان بعد هذا ان شاء الله تعالى وقال ابن الكلبي كل اسم في اخره ال او ايل فهو مضاف الى الله تعالى وهذا ليس بصحيح بدلالة انه لو كان كذلك لوجب ان يصرف كل اسم اضيف الى ال وايل لكان يصرف جبريل واشباهه لان الا وايلا على ثلاثة احرف فلا مانع لهما من الصرف فلما لم يصرف كل اسم اضيف اليهما دل على انهما اسما على حيالهما كزيد وعمرو وليست مضافة الى ايل وايل واما دخول الوهم على ابن الكلبي ومن قال بقوله من طريق ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في جبريل وميكائيل انهما كعبد الله وعبد الرحمن فظن على ان عباسا اراد انهما مضافان الى ايل كعبد الذي اضيف الى الله والى الرحمن وانما اراد ابن عباس انهما اسماء علم سمي بهما الملائكة كما سمي المخلوقين بعبد الله وعبد الرحمن وشبههما من الاسماء فلا فرق بين قول ابن عباس هما كعبد الله وعبد الرحمن وبين قوله هما كزيد وعمرو واعلم في صناعة اللسان وان كان بينهما من طريق اخر فرقان **واما اخذ** في وصفه تعالى فهو اسم الفاعل من اخذ يأخذ اخذا فهو اخذ والمفعول ماخوذ وهو من صفات الافعال الصادرة عن القدرة واخذه سبحانه يكون على وجه كلها راجعة الى كون الماخوذ في ملكه وقبضته كقوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

بناصيتها اي هي في ملكه وقبضته وقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم اي اخرجهم من العدم وادخلهم تحت ملكه وفي قبضته **واما** قوله تعالى ويأخذ الصدقات فالاخذ هنا عبارة عن القبول وصيرورتها في ملكه وقبضته على الوجه المرضي عنه تعالى واما قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فالاخذ هنا عبارة عن الانتقام وحصول المنتقل في ملكه وقبضته على الحالة التي اقتضتها ارادته في من انتقم منه بعقابه وفرع على هذا ما يضاهيه فان امثلته كثيرة جدا **واما امين** ففي مصنف عبد الرزاق عن ابي هريرة امين اسم من اسماء الله تعالى وفيه ايضا عن هلال بن يساف قال امين اسم من اسماء الله تعالى وروي عن الحسن انه قال امين اسم من اسماء الله تعالى وفي الحديث امين خاتم رب العالمين وفي حديث اخر امين درجة في الجنة وامين لفظة معربة من اللسان العبراني الى اللسان العربي وفيها لغتان المد والقصر وكان الحسن اذا سئل عن تفسير امين قال هو اللهم استجب لي وقيل معناه كذلك فليكن قال الفارسي امين جملة مركبة من فعل واسم معناه استجب لي ودليل ذلك ان موسى عليه السلام لما دعا على فرعون واتباعه فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا قال هارون عليه السلام امين فطبق اسم الجملة بالجملة وفيها قلنا انه اسم من اسماء الله تعالى فانه بني على السكون وفتح لالتقاء الساكنين كاين وكيف وقال القتبي ان حرف الندا مضمر فيه والتقدير يا امين ورده ابو جعفر النحاس وقال لا يعرف من طريق العربية لانه كان يجب ان يكون مضموما لانه منادى مفرد واشتقاقه من الامن وبولغ في الصيغة اشعارا بعظم الامان الذي يستعيذ الذاكر والداعي به ولذلك كانت هذه الكلمة بمنزلة الخاتم الذي يطبع على كل العبد فيأمن من التبديل والتغيير وهي من اذكار الملائكة واد عيتهم ولذلك قال عليه السلام من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اي تحلى بالاخلاص الذي تحلت به الملائكة فتقابل الاذكار والادعية وتوافق عند صعودها من الاسفل الى الاعلا ويتقبلها الله تعالى فعلى ما قدمنا من الكلام

www.alukah.net

في امين اذا جعلناه اسما لله تعالى فيكون من الاسماء الفعلية ويكون معناه عند الا
عباده المؤمنين المسلمين منه ذلك وسيجيء في باب المؤمن مزيد بيان
لهذا الشان ان شاء الله تعالى **حرف الباء وباق**
هذه الكلمة بهذه الصيغة ليست في كتاب الله عز وجل انما فيه وبقا
وجه ربك وهي عند الترمذي في الاسماء المعدودة ووزن باق فاعل
من بقي يبقى بقاء فهو باق واختلفت الاشعرية في البقا هل هو
صفة للباقي زائدة على وجوده بمثابة العلم في حق العالم ام البقا يرجع
الى نفس الوجود المستمر من غير مزيد فاختار الامام ابو المعالي هذا
المذهب الاخير وقال لولم نسلك هذا المسلك للزمنا ان نصف العدمات
الازلية بكونها باقية ثم نثبت لها بقاء وبحر سياق هذا القول الى قيام المعنى
بالمعنى ثم لو قدرنا بقاء قديما للزمنا ان نصفه ببقاء يتسلسل القول
ورأى غير ابو المعالي من الاشعرية ان البقا صفة ذاتية كالعلم وشبهها
من الصفات الذاتية وان الله تعالى باق ببقاء هو قايم به وبقاؤه باق لنفسه
لانه في نفسه بقاء وصفات ذاته باقية ببقائه فعلى قول الى المعالي
ومن تبعه يكون البقا صفة فعلية راجعة الى نفس الوجود من غير مزيد
وعلى قول غيره يكون البقا صفة ذاتية كالعلم وكلا المذهبين مشهور عند
الاشعرية **فائدة علمية** اذا علمت ان الخالق سبحانه باق
لنفسه فاعلم ان معنى بقايه هو نفي النهاية عن تقدير وجوده الى الخر في
المستقبل وهذا هو الابدي ثم كل موجود اوجده سبحانه فاما ان يكون
اوجده للبقا الابدي وهو عالم الاخرة واما ان يكون اوجده للفنا وهو عالم
الدنيا وكل ما اوجده للبقا فانه باق ببقايه له فهو مضطر اليه في البقا
كما كان مضطرا اليه في الايجاد وان كان بين الحكمين فرقان ولكن اذا
وضح لك البرهان علمت ان كل موجود مخرج بعد العدم الى الوجود
ان بقي مدة ما اوبقي موبدا فاما بقاؤه بعد ايجاده لان القدرة لم تقطع
عنه الاسباب التي بها بقاؤه فهو على هذا مضطر الى القدرة في بقايه
كما كان في ايجاده وان كان حكم الايجاد دون واسطة وحكم البقا بواسطة

فليس



فليس اذا في الوجود موجود مستغن عن شيء في وجوده وبقايه الا الله وحده
فبهذا اختلف بقا الباري تعالى من بقا غيره فلا شركة بينه وبين مخلوق
في هذا الوصف الا من حيث الاسم **فائدة عملية** بها تظهر خيانة
ايها السايل علمت انها مخلوقة للبقا في دار النعيم او الشقاء ثم ما يلحق
جسمك هذا محصون عن الفناء لا يسري منه لو حك شيء اذ هو باق حي
فان كنت شديد الاعتنا بالبقا في محل العلا مع الرفيق الاعلى فليكن شغلك
بالجزء الباقي منك فتعده بافتباس الانوار من مصباح مشكاة الوجود فتفا
بذلك النور متعما في دار الخلود ولا تشعر جسمك الذي هو طعمة الدود فمن
فمن التراب خلق واليه يعود وستبرز يوم العرض من الحدث باسرى
اليك من طيب اوخبث وتبقا بقاء مؤبدا اما منعما او معذبا **فائدة**
هذا الوصف ثبت لله تعالى في كتابه الكريم وهو عند الترمذي في الاسماء
المعدودة والباطن اسم الفاعل من بطن يبطن بطونا فهو باطن وهذا
الوصف لله تعالى قد يكون من الاوصاف الذاتية فيكون فيه معنى الاضافة
العامة لان معناه انه المحتجب بذاته وصفاته ان يدركه على ما هو عليه
مدرك او يصل اليه نبي او ملك في الدنيا والاخرى لامتناع ذاته ان تدرك
على ما هي عليه كما اشار اليه في قوله لا تدركه الابصار فهذا مضاف الى كل
موجود في الوجود والكل ممنوع عن ذلك لا لمانع وضعه الله فيهم اذ كان
يمكن رفع ذلك المانع فيظهر من الله ما يظن وهذا ليس بممكن بل هو وصف
استحقته ذات الله تعالى فسبيل الوصول اليها ممنوع في الدنيا والاخرة
واما اذا كان معنى الباطن في وصفه سبحانه بطون وجوده عن العالمين
له بالحواس او بالخيال او الوهم فحينيذ يكون هذا الوصف مضافا الى من لم
يجعل الله له ادراكا ولا نظرا واستدلالا فيكون الله تعالى باطنا
بالاضافة الى هاؤلاء وظاهرا للملايكة والانبيا والاولياء والعلما في الدنيا
بالايمان وفي الاخرة بالعيان الان ما يظهر من حقيقته في الاخرة
لاوليايه قد يبطن عنهم في الدنيا فيكون باطنا عنهم في الدنيا وظاهرا لهم
في الاخرة فالباطن في وصفه تعالى على هذا هو من صفات فعله اذ هو

الألوكة
www.alukah.net

الذى حجب قلوب اعدائه فى الدنيا عن معرفته وحجب ابصار اوليائه
الدنيا عن رويته فاندوان حملت قوله لا تدركه الابصار لا تدركه فى الدنيا
ويكون المنفى من الادراك فى الدنيا ما يتبع منه فى الاخرة وهى الرويته التى تخص
بها اهل الجنة واما الادراك الذى هو الحصول على المدرك من جميع جهاته
فالله مقدس عن ذلك كما ذكرنا وقد قيل ان الباطن فى وصفه هو العليم
بما بطن فهو على هذا ايضا من صفات الذات **فائدة علمية** اذا وقعت
بين المحسوس والمعقول علمت ان الله تعالى باطن عن الابصار ظاهر
فى الدنيا واذا تحققت انه مفارق لخلقه تعلم بصفة لا يعلمها الا هو علمت
ان ذلك السر باطن عن الابصار والبصاير فى الاخرى على ما هو عليه نهو عنه
اخفا واطن **فائدة عملية** بتنوير باطنك بالعمل الصالح
والتفا للباطن الاعلى تنتهى الى ان يظهر لباطنك ما بطن من وجوده عن
المحجوبين بالجهل والهوى الذين بواطنهم معطلة وعقولهم معطلة
فاذا اظهر لباطنك وجوده فى الدنيا بالايقان سرى نور البصيرة الباطنة
للبصر الظاهر فرايته فى الاخرى بالعيان ولاح لك من نوره ما خفى وما
بطن عن العميان الكاينين فى حجب ادراك البصراء الذين حظوظهم ابدانهم
الظاهرة فهم لا يعاينون غيرها لان بواطنهم غير طاهرة فمن تطهر
باطنه كان صاحب باطن على الحقيقة وكان حظه من المتعبد لمن تسمى بهذا
الاسم العظيم بقدر صفا باطنه **بصيرة** هذا الوصف مما ورد
فى الكتاب الكريم وعند الترمذى فى الاسما المعدودة والبصير فى وصفه
سبحانه وجل من الصفات الذاتية وفيه معنى الاضافة الى جميع المبصرات
وادراكه للمبصرات الجلية والخفية على سويه دون مقابلة
ولا مماثلة اذ تقدس بصره ان يكون ذا حدقة وحاسة فيكون بينه
وبين مبصر مقابلة ومحاسة فقد كانت له هذه الصفة قبل وجود المبصرات
ثابتة فالمبصرات كلها ظاهرة له غير غايبة عنه ولا فايتة كما ان المعلومات
فى علمه مشاهدة وليس بينه وبين معلوم اتصال ولا ممازجة **فائدة**
**علمية** اذا علمت تقدس واجب الوجود عن التقابل علمت ان صفته

البصيرة

البصيرة ثابتة اذ كل ما فيه عز فانه مسلوب وما ثبت للمخلوق كالا فى الادراك
كان الخالق اولى به دون مشاهة ولا اشتراك **فائدة علمية**
اذا علمت ادراك الله سبحانه وتعلى للمبصرات فانها كلها فى ادراكه محصورات
وعلمت انه يبصر ما يحفظه ويرضيه من طاعته ومعاصيه تحققت الاه
تعصيه فى موضع يطلع عليك فيه فان اردت عصيانه فاطلب موضعا
تعلم انه لا يراك فيه فان وجدته فاعصه فيه وهيهات هيهات يبصر الله
سوق المبصرات فقدس نفسك عن المعصية وكحل عقلك بالهيبة والتقيه
لكى عقلك يصير افيبصر ربك فى الدنيا باليقين وفى الاخرة بالشهود الظاهر
المبين المستبين ويكون حظك من التعبد لمن تسمى بهذا الاسم اوفر حظ واتم
**بديع** وردت هذه الصفة لهذه الصيغة فى الاسما المعدودة عند
الترمذى وهى فى القران مضافة فى قوله بديع السموات والارض والبديع فى
موضوع اللسان له فعلان احدهما ان يكون فعيلا بمعنى مفعل والثانى ان يكون
عبارة عن الشى الذى لم يعهد مثله والمعنيان صحيحان فى الله تعالى وتنتزع عليهما
معانى الكلمات فى قوله بديع السموات والارض فقد يكون بديع بمعنى مبدع فيكون من
الصفة الفعلية المضافة الى كل موجود فى الوجود والسموات والارض عبارة عن
العلو والخفض وفيه اشعار باختراعهما بعد العدم وعلى غير مثال تقدمه
ولذلك قال تعالى ورهبانية ابتدعوها وسمى الصلالة بدعة لانها اختراعة
على غير وفق السنة التى من الطريقة الحمدية المشرفة **واما** العدم بمعنى
العدم المحل فهو وصف استحقته ذاته سبحانه لتقدسها عن الامكان
ومشاهة النظار فالبديع على هذا وصف ذاتى له فيه معنى السلب واذا حملنا
على هذا التاويل قوله بديع السموات والارض كان معناه انه البديع من الوجود
كله ولذلك قال سبحانه انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وهذا غاية التنزيه
لنفسه والمبالغة فى وصف قدسه **فائدة علمية** بالبرهان الذى
ثبت لك به واجب الوجود ثبت لك انه البديع من كل موجود الذى ليس له
نظير ولا ذلك فى الامكان وبهذا البرهان تعلم انه مبدع الاعيان على غير
مثال وان كل ما يخرج من العدم فهو مبدع على غير مثال تقدم **فائدة علمية**

البديع

اذا علمت ان الله هو البديع الربيع الذي ليس مثله معهود في الوجود ولا يمكن ان
يكون فحقك ان تساق الى مشاهدة هذا الشيء البديع وذلك يكون باخلاص
عملك لوجهه لا تريد به غيره كما قال في صحب نبيه يريدون وجهه فاذا
علمته رأيت امرا لا بد خل تحت وصف وحصر وكيف ببديع ذلك العصر ولم
يكن ابدع منك الامر انا ف عليك فحظك من التعبد للمسمى بهذا الاسم بمقدار
ما تتوجه لوجهه علما وعملا شيئا لهذا الوصف واذا علمت انه المبدع
للاشياء وانك من جملة مبدعاته وانه ابدع فيك مني شاء قدرة اقدرك بها
على ما شاء فحقك ان تتصرف بتلك القدرة وانت العبد الذي جعل فيك من
ابداع كل ما يرضاه من عمل صالح في نفسك وفي غيرك كما ابدع عز وجل الله عنه
صلاة الشفع فكان لها بديع خير **باري** هذا الاسم ما ورد في
الكتاب العزيز وعند الترمذي في الاسماء المعدودة وهو من اسماء فعله مضاف
الى الوجود كله لانه الذي برأه بعد ما قدره فالتقدير اول لاحق البرية هو
الانشاء والتهيئة والتصوير هو خلق الصورة في الذات والبرية والبرية
الخلق قد يكون عموما وخصوصا اما من همز فحمله على العموم لانه من برأ الله
الخلق يبرؤهم واما من لم يهمز فيحتمل ان يكون مخففا من المهموز فيكون عاما
ويحتمل ان يكون مشتقا من البرى وهو التراب فيكون مخصوصا بكل مكون من
التراب فعلى هذا يكون قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
بغير همز يخرج منه الملائكة اذ هي مخلوقة من نور وعلى التاويل الاول تدخل
فيه الملائكة الا ان يكون قصد تخصيص بني ادم بالذكر كما قصد تخصيص العالمين
بالذكر في قوله ليكون للعالمين نذيرا وللعلماء في تفضيل الملك والانسان كلام
طويل سادكره في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى **فائدة علمية**
بالنظر الصحيح تعلم ان كل موجود برز للوجود فقد كان قبل بروزه مقدرا
في علم الله تعالى كتقديره الذي تتعلق به العلم والارادة والقدرة يسمى الله خالقا
في الازل وبارئه الذي هو تهيئته لقبول صورة تميزه من غيره حتى
يشار اليه اشارة حسية او عقلية يسمى الله باريا بعد ان لم يكن له باريا
ويسمى خالقا فان الخالق قد يطلق على التقدير وعلى اختراع الاعيان والتقدير

فالاختراع



واختراع الاعيان يتصف الله تعالى بهما اذ التقدير صفة ذاتية واختراع الاعيان
صفة فعلية وكلاهما مضافة الى الوجود كله **فائدة علمية** اذا
علمت ان الله سبحانه برأ الوجود كله وانك من جملة موجوداته المبروءة وانه
خلقك فسواك فعدلك فقبلت احسن صورة وعلمت اي جزء براه منك للبقاء اي
واي جزء براه منك للفناء فتهيأ ابدا بجزء كان البالي لقبول صورة الحق من
واهبها ولا براء الا ويتبعه تصوير كما انه لا براء الا وقبله تقدير فان كان قد
لك السعادة فانت مبروء لها وستنال صورها هنا واذا نلت هنا صورة الحق
وحلت بها الى محل العدق وكل احد انما يرحل من دنياه بالصورة التي اكتست
يداه وكل نعيم او ظلمة على الحقيقة هو من مولاه فاذا فعلت كنت ممن براه
الباري للخير واعانه على العبادة له يا يحب له من حق هذا الاسم **جبر**
هذا الاسم ما ورد في الكتاب الكريم وعند الترمذي في الاسماء المعدودة ويقال
بر وبار اذا كان كثير البر والبر هو الاتساع في الاحسان والزيادة منه ومنه
تعالا برجل صاحبه في كذا اي زاد عليه وسميت البرية برية لاتساعها
وهذا الوصف في الله تعالى من اوصاف فعله وهو مضاف الى عباده كلهم
في الدنيا ومضاف الى الخصوص في الاخرى وذلك انه ما من شخص في الدنيا
الا وقد وسعه بره سبحانه وتعالى فاض عليه احسانه ولذلك كذب في قوله واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واما في الاخرى فلا يختص ببر الله تعالى الا من
انعم عليه بجواره واسكنه بحبوحة انواره واما من احله في ناره فهو بمعزل
عن بره وكل برائه في الدنيا منذ فهو وبال عليه لانه كان غير مراع لايادية
لكونه في تسابيق من اعاديه واوفر نصيبا من بر الله تعالى الملائكة والانبيا
والاولياء والعلماء فما ولا عمم بره اولا باستغناهم بالايمان وثانيا بما مدهم
به من الايقان فهم في مزيد هذا الزمان وثالثا بان احلهم قوادير
الرضوان ورابعا ان نعيمهم بالنظر الى وجهه وهو غاية الاحسان
**فائدة علمية** بنظرك الى ربك ونفسك بعين التحقيق تعلم انك في
الحديقة غريق واذا علمت انك رهين بره فنت على ذلك من في الوجود
كله فان الكل قد اوسعهم بره وافاض عليهم وارده واعظم نصيبك من بره

الموجودات

www.alukah.net

ما أنعم به من الاسلام فهو الذي يقود الى البر الدايم في دار السلام **فائدة عليه** اذا حصل لك العلم بما تقدم فيجب عليك التعبد بهذا العلم وفيه كلام مطول والمختصر ان تحضر مواضع جلال الله منك فتقابل البر بالبر ولا شك انما يخطر عليك من الخير خطرة ولا في حسك شعرة ولا في ملكك ذرة الا واسه قد اسدى اليك فيها برة فاذا صرفت الكل الى طريق البر وصرفت عقلك ونفسك وجوارحك وما ملكك ربك ببره لك فيما يرضاه منك وحبه لك فقد اتبعت علمك عملك وقد قبل الله برك وسماك العبد البر واعطاك من هذا الاسم اوفر قسم كنت في ذاتك برا وتوجهت الى البر الاعلى علما وفعلا وعبدته بما يجب له من حق هذه الصفة وكنت الموسوم بالعبادة والمعرفة

**الباسط** الباسط اسم الفاعل من بسط يبسط بسطا فهو باسط ولم يات هذه الصفة في القران هذه الصيغة لكن جا فعلها يقبض ويبسط وورد الباسط هذه الصيغة عند الترمذي وهو من اسما الفعل اذ البسط فعل الله تعالى وهو عام وخاص ويستعمل في الاجسام والذوات المعقولة **فاما** بسطه العام فهو اخراج الوجود من العدم حتى انبسط من العرش الى قرار البسيطة بعد ان كان مقبوضا في غاية العدم وقد قال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **واما** بسطه الخاص فاقسامه كثيرة منها ما يبسط كل يوم في الوجود ويشرع في السموات والارض من موجود فيبسط على البسيطة ما شاء من نبات وحيوان ويخترع شيا بعد شي الاعيان كما قال كل يوم هو في شان ومنها بسطه الرزق على من يشا من من الخلق كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ومنها بسطه الرحمة على القلوب حتى تستضي وتخرج من ظلم الذنوب **وهذا** هو الشرح الذي قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهما من اعظم بسط الله على عبده اذ هو حظ قلبه فان البسط الذي هو حظ جسمه يقبض بانقباض رسمه وبسط قلبه بنوره يصعد الى حضرة ربه فينال منه بسطة في العلم والجسم فقد قسم الله لاهل الجنة من البسطة الظاهرة والباطنة اوفر قسم **فائدة علمية** علامات بسطه في الوجود ظاهرا

وقد جمع الفعلين في قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم فاما



وما نسبة بسطه في الدنيا الى بسط الاخرة الا كما قال صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما يضع احدكم اصبعه في اليم فينبغي لك ان تعلم ان كل بسطة في الدنيا وفي طيه قبض في الاخرى فهو قبض لا بسط فحينيذ لا تفرح الا بما بسط عليك من الخير الذي يورثك السعادة الابدية ولا تفرح بما ياتيك من البسطة الدنيوية ولا تاس على ما فاتك من نعيم الجسيمة فكل بسطة فيها مقبوضة لا محالة مغموضة

**فائدة عملية** اذا علمت ما تقدم فحقك ان تتطرق الى اي مقام اخذت من البسط فتقوم فيه بالبسط فان كنت مبسوط القلب بالمعارف الحقيقية والعلوم الدينية فابسط بساطك وابسط وجهك واجلس للناس حتى يقتبسوا من ضوء ذلك النور وان كنت ذا بسطة في الجسم فابسطها في العبادة التي تفضي بك الى السعادة وفي المعنى لغة على الاعدا مما خولت من المنة والشدة فبذلك تكون نفسك للحلو في بساط الرحمة يستعذ وان كنت ذا بسطة في المال فابسط يديك بالعطا واول على مالك من العطاء ولا تولك فيوكل الله عليك ولا تخص فيخصص الله عليك وان كنت لم تنل حظا من هذه البسطات فقابل الناس بوجه منبسط وصاحبهم باخلاق المسلم محبة في الله وابسط فيكون حظك من التعبد للمتسمي بهذا الاسم على مقدار ما يصدر عنك من بسطة القول والفعل

**باعث** الباعث اسم الفاعل من بعث يبعث بعثا فهو باعث وليس هذا الاسم في القران على هذه الصيغة انما فيه يبعث من في القبور وافعال اخر كثيرة وهو في رواية الترمذي هذه الصيغة والباعث من اسما الفعل وحقيقته في موضوع اللسان تحريك ساكن واثارة كامن ومنه قوله تعالى في اصحاب الكهف فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم ومنه بعث الملايكة الى الانبيا بالوحي ومنه بعث الانبيا الى الخلق ومنه بعث النفوس من رقدة الغفلة بالتذكرة والتوبة ومنه بعث الخلق يوم الاكبر الى الانتشار في صعيد المحشر فهو الباعث على الحقيقة في ذلك اليوم لجميع الخليقة وهو باعث كل مبعوث ببعثه الذي هو من اوصاف فعله **فائدة علمية** ايمانك بالبعث تقليدا ان كنت لم تتق من منبع الحقايق يغرس في قلبك الطمانينة بالبعث الاخر فانك من اهل الضلالة الابعد من نور الحق

www.alukah.net

وتكذب الرسالة ومهما نظرت تبين لك باوضح برهان ان القدرة التي اخترع الله
بها الاعيان هي التي يبعث بها الانسان فيجدده بعد بلاه ويجمعه بعد
افتراق اجزائه كما اوجده بعد عدمه وقت انشائه فمن عنده جاء اليه
يكون الصدور اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور **فائدة علمية**
واجب عليك ان تبعث نفسك من رقدتها بكسب الصالحات التي امرت بها
وما انت باعثها لكن الله سبحانه ولكنه قد جعل لك كسبا واذا اعانك بعثك على
ذلك بعثا فانبعث وبعث نفسك على ما امرت فاحرجد من ضنك الوزر
الى فضا الطاعة كما يخرجد من ضيق الجدث الى سعة المحشر يوم قيام
الساعة فان بعثت غيرك ايضا على الخير كنت ممن جعله الله رحمة للخلق فمن
من جد تك يوم بعثك وانت قد تطهرت من خبثك لانك توجهت لباعث
الخلق بما وجب له عليك من الحق **كلمة** الاسماء المفتتحة بحرف الباء عند
الترمذي **وقد** ذكر بعض العلماء في الاسماء المبدية بباء من بدا الله الخلق
يبدو ولم ولم ترد هذه الصفة في القران بهذه الصيغة ولا وجد تها في اثر انما
ورد في القران يبدي ويبدؤ وورد في الترمذي مبدي ومما لغتان
وردتا في القران بدا وابدأ وسياتي الكلام عليه في باب الميم في المبدي
بعون الله تعالى **وقد** ورد في القران في وصفه تعالى ببري من قوله ان
الله بري من المشركين ورسوله وورد بالغ في قوله ان الله بالغ امره **فاما**
البري فهو فعول مصوغ للمبالغة من برى من كذا يبرئ تبراة فهو بري
اذا تبرا منه وهو في هذا الموضع من صفات الفعل اذ معنى كون الله بريا
من المشركين اي معرضا عنهم بما وضع في قلوبهم من الاكنة المانعة لهم
عن الاتصال برحمته **واعلم** ايضا ان الله بري في ذاته عما يلحق غيره
مما لا يليق به سبحانه والبري على هذا وصف سلبي كالقدوس وشبهه
واما وصفه تعالى نفسه بانه بالغ امره فان امره هو حكمه الصادر
عن ارادته بما شا وما شاء فلابد ان يكون فالله بالغ امره اي منفذ حكمه
متى شا اذ جعل لكل شي قدرا فلا يتعجل شي ما شاء ولا يتاخر عنه وهذا
هو الذي اراد بقوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون والبحالع



على هذا من صفات الفعل اذ هو عبارة عن انفاذ المقادير مع الازمان
والدهور

## حرف التا تواب

هذا الاسم ما ورد به الكتاب وورد عند الترمذي في الاسما المعدودة
وجا على هذه الصيغة للمبالغة وهو من اسما الافعال مضاف الى كل انسان
مكلف واذا قيل لسيد البشر وليصحبه الذين هم خيار خلقه لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار فجرى عليهم هذه الصفة وهم اهل الصفوة
والمعرفة فكيف بغيرهم الذين لا يشابهونهم في خيرهم فكل عبد مكلف هو
مفتقر الى التوبة لانه لا يخلو من هفوة ما وخوبة وان لم تكن كبيرة فصغيرة
ولو لم يكن الا التقصير في حق المعبود الكبير فلذلك جعلنا هذه الصفة مضافة
الى جميع المكلفين وموضوع هذه اللفظة في لسان العرب الرجوع يقال تاب
اذا رجع ويقال للعبد تاب وتواب اذا رجع من طريق النكر والخلف
الى طريق الوفاق والعرف وسمي الله تعالى نفسه توابا لانه خالق التوبة في
قلوب عباده ومسببها لهم والراجع لهم من الطريق التي يكره الى الطريق
التي يرضى وسمى نفسه ايضا توابا لقبوله توبة من رجع اليه ومن القسم الاول
قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن القسم الثاني قوله تعالى فمن تاب من
بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه فهذين المعنيين سمى نفسه توابا ولقد
جهل المعتزلي الحقيقة فانكر القسم الاول وهو خلق التوبة في قلب العبد وهذا
مطمور القلب عن طريق القصد ولما كانت المعاصي متكررة من عباده جاء
بصيغة المبالغة ليقابل الخطا الكثير بالتوبة الواسعة **فائدة**
**علمية** يجب عليك ان تعلم ان التوبة الواقعة من العبد ليست مجردة
كسبه دون فعل الله فيه بل العبد تابع في ذلك الفعل لقضاء الرب وفعله
الجاري عليه لقدرته وبه ولذلك قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فجعل سبب
توبة العبد توبة الله عليه اولا فالم يرجعه الله من طريق المعصية
الى الطاعة لا يسعه هو بالرجوع ولا يقدر عليه ثم تعلم انه متى صحت التوبة
بجميع شروطها اعقبتها المغفرة بطريق الفضل من الله لا بطريق الوجوب
عليه اذ لا يجب للمخلوق شي على الخالق ثم تعلم ان من كل ذنب تتعذر رجوع العبد

التوبة
الدلوكة
www.ajukah.net

المذنب كن لا ذنب له فائدة عليك اذا علمت وجوب التوبة عليك
وجب عليك التوب الى الله من كل ذنب كبيرا وصغيرا واذا علمت ان الله هو
التواب اولا وجب عليك ان تسأله التوبة حتى يتيسر عليك سبلها ولا
تستبد بفتحك فتحرم مع ان لا توبة لمن يعتقد ان وقوع التوبة من
نفسه خاصة ثم بما اوقعته بها فتجعل التوبة والغيبة فان تحلو
العبد من ذنب كبيرا وصغير حتى يفارق روحه جسده واذا كان سيد
الانبياء يتوب الى الله في اليوم مائة مرة فكيف بامثالنا الغفلة والله تعالى على
مقدار توفيقه في مقام التوبة يكون حظك من اسمها ويكون جزاؤك يوم القيامة
مقدار ما نلت في الدنيا من قسمها وتكون في كنف التواب وحفظه وتحظى من
النعم باجزل حظه وليس في حرف النافي القرآن ولا في الوجود اسم غير
هذا الوارد تاما في الاسماء ولا في الصفات وان جاز ان يخبر عن الله تعالى
فيقال ذات الله تامة وصفاته تامة لان هذا الوصف صادق عليه لان الموجودات
كلها منقسمة الى تام وناقص وبما علمت ان كل موجود سوى واجب الوجود
غير قائم بذاته ولا مكتف بنفسه وعلمت ان الله قائم بذاته ومكتف فما عن غيره
تبين انه هو التام حقا وما عداه ناقص ولذلك قيل انفرد الله بالكمال ولم يشرك
احد من النقصان وتطهر التام من الاسماء الحق والجامع اذا كان وصفا
ذاتيا وسيأتي الكلام عليها مع بعون الله تعالى ولم يرد اسم مشتق بوجه
الشافي فلم يجئ ثابت في القرآن ولا في الاثر وان كان يوصف الله به في معرض المدح
فيقال ان الله ثابت سلطانه وثابت علمه وحكمه الى غير ذلك مما يستحقه
وتطهر من الاسماء الدائم والباقي والمتين والقوي وما شبهها وسأفسرها
ان شاء الله تعالى الجليل باب من الجيم جليل لم يرد
هذا الاسم بهذه الصيغة في الكتاب لكنه ورد ذو الجلال على ما يأتي ترجمة
وورد هذا الاسم في رواية الترمذي فهو من اسماء الله تعالى الذاتية التي
فيها اثبات وسلب لانه اسم يتضمن استبداده بأوصاف الجلال واستعلائه
على كل موجود سواه ويتضمن كل سلب صفة فيها شائبة امكان او توهم
نقصان عن ذاته الجليلة فالجليل على الاطلاق ولذو جلاله باستحقاق

الا الله



الا الله وحده فلا توجد الجلالة حقيقة الا عنده وهذه اللفظة في موضوع
اللسان اكثر ما يستعمل في المعاني الباطنة فيقال فلان جليل النفع وجليل
القدر ويقولون للجمل المسن جليل وان استعملوا الجليل في الامور الحسية نحو
طريق المنارة التي تبين المعاني الباطنة ولهذا قال الظاهرة وقالوا الاجرجال
للمتقام على طريق اثبات الجلالة فقد وقالوا اجلل للحقير الذي لا يؤبه على طريق
سلب الجلالة عنه او هما من الاسماء المشتركة التي مرتبة كل مسمى بالاسم احدهما
على طريقة واحدة فائدة علمية اذا استغرقت الوجود كله حتى تصل
الى موجده لم تر فيه جليلا الا الله وحده وكيف يكون غير الله جل جلاله والحقائق
لا ترتاب له من خالقه بل العدم الذي هو نكوص قد كان في غيابته وانما اوجده
الموجد الحق بفضله وعنايته فاي تليق الجلالة من هذه صفته فكلا الا جلالة
الا الله وحده ثم خصر الاجلال اذا شاء عبد فائدة علمية فتولك
للجلالة من ابريك على مقدار اجلالك له واجلالك له يكون بالعلم والعمل اما
العلم فقد تقدم واما العمل فهو بقلبك وجوارحك فعمل قلبك ان يكون ملاحظا
ابدا الجلال ربك فكلما ادمت النظر فيه لاح لك من معانيه ما يتطاير له قلبك
هيبة ويطيش ويبهرك نور جلاله كما يبهر نور الشمس ابصار الخفافيش وهذا
هو مقام الهيبة وهو غاية القربة ومن حصل في هذا المقام فقد رده الله من
اجلاله باصفى جلبابه واسبغ ردائه واما عمل جوارحك فهو مثابرة لسانك
بالنطق بهذه الكلمات وما يضاهيها من اسماء التعالي والجلال وتكون جوارحك
مصدودة عن قبيح الفعال فتكون مجلالة لله في جميع الاحوال وما يسري اليه
جناحاه من اجلالك لربي بل الاجلال لنفسك عاينه وبه تكون جليلا في الدنيا والاخرى
ويكون لك من التعبد للمتسمي بهذا الاسم اوفر قسم فكل من ليس عند الله جليلا
فهو حقير ذليل وان قال الناس فيه انه جليل جنسا هذا الاسم
ورد في الكتاب وعدا للترمذي في الاسماء المعدودة ويحتمل ان يكون من اسماء الذات
ومن اسماء الافعال فاذا كان من اسماء الذات فهو وصف سلبي ومعناه انه ممتنع
جبروته فلا يصل اليه واصل ولا يحصل على كنه ذاته حاصل ومنه يقال للنخلة
العظيمة اذا فاتت الايدي فلم تدرك جبارة ويقال لجبار النخل اذا علا وفا

وملك جبارا اذا احتجب فلم يوصل اليه كانه جبر نفسه على هذا ومن هذا الاسم يقال
لله الجبروت اى هذه العظمة له واما اذا كان من اسماء
الافعال فيكون على وجهين احدهما ان يكون جبر بمعنى قهر وهى لغة حكى الفراء
جبره واجبره بمعنى قهره وانكرها النحاس وقال لا يقال جبر اذا قهر فهذا
ظاهر لان الله تعالى هو القاهر لبريته يجبرهم على ما اراد فليس
لهم مع قهره وجبره اصدار ولا ايراد والوجه الثانى ان يكون جبر
بمعنى اصلح من قولهم جبرت العظم فجبر وقول القائل قد جبر الدين الا الله
فجبر والله تعالى هو الجابر لكل كسير بجبره ولا يحصى فى العالم انواع جبره
وجبره مستمر فى الدنيا والاخرى فهو الجابر فى الدنيا كسر ذوى الحاجة
والوايش بجبره اجنحة ذوى العنة المفقوصة بمقاريض الذل حتى يعودوا
بجبره اعزة وهو جابر القلوب الهالكة بادواء الذنوب حتى يعود الى الصحة
ويتسع بالطاعة بعد ما كانت اتحة وهو الجابر فى الاخرى كسر الموحدين
العاصين الذين كانوا مستفاصين حتى لحقتهم بالفائزين فلما كان جبارا فى
ذاته وجابرا بقهره لعباده وجابرا لكسر العبد بعد فنائه سمى نفسه بهذا
الاسم وبالغ فيه لكثرة معانيه وابحث فى علمه لا شك ان واجب
الوجود المباين بذاته وصفاته كل موجود فذات كل عقل وفهم فليس
على المعقول على سبيل حوم واى وقد تجبر فعلا جبروته فعل طالب لشىء
فلا شك انه يفوته وهذا حكم واجب للجبار بجبروته وللعبد بعبوديته
والواجب لا يعود ممكنا واذا علمت هذا الوصف الذاتى للجبار فاعلم
انه جبر العباد بقهره عن ان يخرجوا عن امره فالعبد مجبور غير مطلق
ولا مستبد بالفعل وليس هو مع جبر الله له معطلا عن الكسب بل هو مطلق
من وجه ومقيد من اخر فالكسب وصف له مما اطلق والجبر وصف الله
مما قيده وكسبه يخالف الجماد ومن لا اختيار له فى الفعل وجبر الله له
يخالف الخالق الذى ليس مجبورا تحت حكم احد فاستمسك بهذا الدر تنتزه
من مذهب الجبرية والمختزعة وتتميز عن الفئة المبتدعة وتحيز الى العصبة
المتشرعة وكذلك اذا علمت ان الموجودات تتنقل مع اللحظات من فساد
الى



الى صلاح ومن عثار الى انتعاش ومن كسر الى جبر فالبرهان تعلم ان فاعل ذلك
هو الجبار الجابر لكل كسر وابحث عن علته بانسلاخك عن لباس
التكبر والجبروت تسلم من سطوة الجبار ولا ترافق كل جبار عند النار
وباجتهادك فى العمل وتوبيخ نفسك مهما وقعت فى الزلل وكثرة التجا الى الله عز
وجل فى ان يعينك على كسب الخير الذى هو فى وسعك والبرات عن الشر
الذى هو فى طبعك تكون من العلة بالسنة المشهود لهم بالجنة والباعث
لك على هذا كله ان تسعى فى جبر كسرك واصلاح نفسك فانك قد سقطت
على راسك بما اعتراك من التجبر ومابطر على نفسك من التغير بسبب هذا العالم
المكدر فاذا جبر الله كسرك عن المعاصى فى الدنيا واقالك من عثارها قدمت عليه
فى الاخرى وكسرك مجبور فلم يلحقك بعد ذلك لجبر كسور واحلك فى الدار التى
اهلها مجبورون على الخير فنظرت الى وجه الجبار فى دار القرار جزاء على قيامك
بالحق الذى وجب عليك للجبار جامع هذا الوصف لم يرد فى القران
دون اضافة انما ورد جامع الناس وورد ايضا الاخبار بانه يجمع الخلق فى غير
ما موضع وورد الجامع معدا للترمذى لهذه الصيغة وهذا الوصف يكون فى
الله تعالى فاتيا وفعليا اما الذاتى فهو جمعه سبحانه للفضايل كلها والصفات
الحميدة اجمعها ولان المعلومات محصورة فى علمه قبل ايجادها وكيف لا يكون
علمه جامعا لها وقد علمها وارادته اوجدها بقدرته واما اذا كان فعليا
فهو الذى دل عليه القران ولكن انواع جمعه لا يوصل اليها الا بالاستقراء للوجود
كله وذلك امر لا يوصل الى كنهه فانظر اذن فى ثلاثة فصول فيها اعظم طايل
وانفع محصول احدها ايجاد العالم بعد العدم وجمعه على الطريق
الاتم والسبيل الانظم من ذروة العرش الى قعر الثرى جمعا تاما منظما
ليس فى شىء خلل ولا وهن يجارى فى اتقان جمعه الذهن والثانى جمعه
المتضادات فى قبة العالم وفى صور بنى ادم لجمع الضد مع ضده مع منافرته
له وبعده وهذا من بديع جمعه ورفيع صنعه والثالث جمع كل موجود
ابرزه الله حيا للوجود فى صعيد واحد يوم الجمع فيظهر ما كان مختفيا من كل
نوع ويجمع الاشيا المتفرقة والذوات المتمزقة فلا يغادر منها ذرة بل يجعل

www.alukah.net

وبها ثانيا كما فعل اول مرة **فائدة علمية** بالبرهان تعلم انه ليس قائما
بذاته ومكتفيا بنفسه فليس جامعا لكل كمال ولا قائم بنفسه في الوجود
الا الله تعالى فهو الجامع لكل كمال ثم مما جمع الملك او الانسان اوصاف الكمال
فقليل الاوصاف ليست له من نفسه بل هي موهوبة له من غيره فهي زائدة على
نفسه وعرضية عنه يمكن ارتجاعها وما نقصه اكثر مما جمعه والباري سبحانه
اوصافه كاملة من نفسه لنفسه ليست غيره له وكل كمال فقد جمعه واستوفاه
باستحقاق ذاته لذلك وبالبرهان ايضا تعلم ان كل جمع في الوجود وكل جمع
يقدر او يمكن فجامعه هو الله اذا ثبت ان لا فاعل سواه ثبت له هذا
الفعل واستحق بفعله هذا الوصف **فائدة علمية** الواجب
عليك اذا علمت ربك الجامع للفضايل وكل وصف كامل ان تجعل نظرك مقصورا
عليه لا على غيره فان الاشتغال بالناقص عن الكامل عين النقصان ومما تقربت
اليه بهذا الفعل اقاض عليك فضايل من لدنه فكنت جامعا من اوصاف الكمال
ما في وسعك وهذا الكمال الذي يفيضه عليك مولاك يجمع شملك ويشمل
سواك بان تصل ما امرك الله ان تصله من ذوي رحمك وقرباك وارحم
لك نفسك وعقلك فاجمع بينهما ولا تترك نفسك اسيرة في يد الهوى فتكون
مفرقا لما امرت بجمعه وقاطعا لما امرت بوصله فمن حقك اذا علمت ان الله
جمعك هذا الجمع الشريف وجعلك مجلا مجموعا من موجودات كثيرة اثيرة بل
نفخ فيك من روحه المنيرة ان تتقرب اليه بكل جزء منك فلابد بعد جمع
اجزايك ان يحلها حلائم تجمعها جمعا فاعمل ليوم الفصل والجمع واجتهد ان تنال
من التعبد للمتصف بهذا الاسم اوفر حظا وتسم فعلى مقدار العمل والعلم يجمع
لك الجامع ما تهواه من الامل الذي لا يفتت ولا يخل **جميل**
هذه الصفة لم ترد في الكتاب العزيز ولا اخرجها الترمذي في الاسما واخرجها
غيره في الاسما المعدودة واخرج مسلم ايضا في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله جميل يحب الجمال والاظهر على بساط هذا الحديث
ان تكون صفة فاعلية سلبية كالقدوس فان الجميل من الخلق من حسنت
صفاته وانتفى عنه الشين والباري تعالى منزه عن كل وصف فيه شايبة

فهو

فهو الجميل وقد يكون الجميل ايضا من صفات افعاله فيكون بمعنى مجمل وفعيل
بمعنى مفعل كثير في اللسان والله تعالى هو فاعل الاجمال في العالم فهو المجمل
وهذا الوصف الفعلي قد يكون مضافا الى الوجود كله والى بعضه اما في الدنيا
فهو مضاف اضافة عامة اذ لا يخلو احد من اجمال الله تعالى واما في الاخرى فلا
ينال اجمال الله تعالى الا من يزحزحه عن ناره ويجاوره في داره فاعظم
اجمال الله لعبده في الدنيا يقوده الى نيل اجماله في الاخرى وذلك يكون الا سلام
والعلم والتقى فمن جمل عليه هذه الاشيا فقد اسدى اليه من الاجمال غاية الكمال
**فائدة علمية** قد قام البرهان على ان كل مبدع بعد عدم فلا يخلو
من نقصان وذات الله قديمة فهي مبرية عما يلحق من النقص جميع البرية واذا انتفا
ذلك عنه كان جميلا وكذلك ثبت ان ما يرد على الخلق من اجمال الله فاعله اذ
لا فاعل سواه فهو المجمل بفعل الاجمال الذي وجد منه **فائدة علمية**
اذا علمت جماله فليكن بصرك قد اقتناه هايما اليه متشوقا حتى ينتج
لك لقاءه فتحظى برؤية ذلك الجمال على الكمال فانك في الدنيا مصدود بالوهم
والخيال ورعايته رادف على النفس من الاشغال ولم يجعل الدنيا محلا لتمام
الرؤية اجلالا للباقي وان يرى في المحل الفاني وليكن ان ساعدك السعد فلك
من مشاهدة جماله بالقلب اوفر حظ وبمقدار ما يشرف على قلبك من سبحات
جلاله يجلو مرآتك ويرتفع تعشيكه واذا تكدرت فتكون جهل الباطن وترى بجمالك
الى اجمل المواطن فيضاعف لك فيه الجمال وتاهيك بجمال الجنة ومن فيها في
موضوعة للكمال وكذلك اذا علمت اجماله معك فاجعل ذلك الاجمال درجا
ومرقى لنيل ما وراه من اجماله حتى تنتهي الى الاجمال الذي هو منتهى كل اجمال
وهو ان تحظى برؤية وجهه ذي الجلال والجمال واذا اجملت مع نفسك
فاجمل مع غيرك بما في وسعك من خير لك من علمك وجاهك وحسن خلقك
او مالك وكل هذا من الاجمال فيما وصفت لك نال من التعبد للمتصف هذا
الوصف اشرف منال وتكون موصوفا عند الله بالجمال والاجمال **جواد**
هذه الصفة ليست في القران ولا عند الترمذي ولا غيره في الاسما المعدودة
وردت في الاثار المتفرقة وقد ذكرها الفاضي في كتاب الهداية وروي هناد

www.alukah.net

عن ابي معاوية عن حجاج عن سليمان بن مهران عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود والجود صفة لله تعالى ظهر اثرها وطهر اثارها فان اردت بالجود صفة لله تعالى ظهور اثرها وطهور اثارها فان اردت بجوده قدرته على بذل الانعام وفعل الاحسان فانه سبحانه لم يزل بهذا الوصف والعالم في غيابة الامكان وان اردت بالجود نفس الانعام فهو صفة فعلية لفيضه على خلقه اذ لا رزق بل كل موجود في الوجود فهو مبدع بصفة القدرة المتضمنة للجود لانه يكون جوادا اجادا بالايجاد فبرز الوجود بقدرته على وفق ما اراد وسيجيء في حرف الكاف في وصفه الكريم توجيه مضاف الى هذا وتتميم **واما** ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه من قوله جاعل الملائكة رسلا وجاعل الليل سكنا فان الجاعل اسم الفاعل من جعل يجعل جعلا وهو في هذا الموضع بمعنى خلق وهيأ فالملائكة مخلوقون ومهيئون للرسالة والليل مخلوق ومهيأ للسكون فيه ولجعل معان كثيرة في اللسان وقد نطق بكثيرها القرآن فبجعل الله تعالى كان كل مجعول فهو الجاعل وحده وكل جاعل غيره سواء كان جعله خيرا او شرا فان ذلك الجعل منسوب الى قدرة الله حقيقة وقدرة العبد غير مستبدة بذلك الجعل وسيجيء لهذا الفصل مزيد بيان في القول

## حرف الحاء حكيم

هذا الوصف لم يرد في القرآن لهذه الصيغة وصفا لله تعالى لكنه مضمن في قوله تعالى قل اغير الله ابتغي حكما وورد احكم الحاكمين في وصفه تعالى وورد يحكم في مواضع كثيرة وورد في كتاب الترمذي الصيغة وهو وصف لله سبحانه يرجع تارة الى معنى الارادة وتارة الى معنى الكلام واونة الى الفعل **فاما** رجوع هذا الوصف الى الارادة فان الله تعالى حكم في الازل بما اقتضته ارادته وبعد القضاء في اللوح المحفوظ بجري القلم فيه على حكم الله ثم جرت الاقدار في الوجود بالخير والشر والعرف والنكر على وفاق القضاء والحكم فمنع حكمه ان يكون لاحد سواه حكم فان هذه اللفظة موضوعة في اللسان للمنع ومنه اخذت حكمة اللجام لانها تمنع الدابة عن الجور وسمي الحاكم بين الناس حاكما لمنعه الخلق عن العدول عن الحق واذا كان هذا الاسم راجعا الى

معنى

معنى الكلام فيكون معناه المبين لعباده في كتابه ما يطالبهم به من احكامه كما يقال ليمن بين للناس الاحكام وينهج لهم معالم الحلال والحرام حكم وعلى هذا فلا يكون في الوجود حكم الا بكتاب فعنده يوقف اذ هو الحكم العدل واذا كان هذا الاسم راجعا الى الفعل فيكون الحكم الذي تنفذ احكامه في عباده باشقائه واسعاده وتقريبه وابعاده على وفق مراده كما قال كل يوم هو في شان **فائدة علمية** كل موجود في الوجود فهو جار تحت حكم الله الذي ارادة وقضاه وقدره كل يوم وليس الجميع جاريا تحت حكم الله الذي ارتضاه انما يجري على حكم الرضا من لا يخالف امر الله تعالى فان الله اراد ما لا يرضى ولا يرضى الا ما يريد ولا يامر الا بما يرضى ويريد وينهى عن ما يريد ولا يرضى وقد قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وانما كان هذا من اجل ان ارادته صفة ذاته ورضاه صفة فعليه وهذا هو الذي جهل من جهل فالتبس عليه الامر واشكل فاذا صدر من موجود في الوجود ما امر به فليرضى الحاكم والحكوم عليه فان الله راض عنه وان صدر منه ما نهى عنه فليرضى الحاكم والحكوم ولا يرضى المحكوم فان الله لم يرض عنه **فائدة علمية** اذا علمت حكم الله واحكامه وعلمت ان الاحكام تجري بالخير والشر وانه امر كما بالقسم الخيري ونهاك عن القسم الشري فليكن فعلك ما امرت به فان الله تعالى مالك مكتسبا وجعلك ما يفعل منتسبا فكل ما تفعله من خير وشر فهو صادر منك ونفعه وضره راجع اليك وقد قدر الله كل ذلك عليك فيما علمت هذا علما جزما وعملت بما امرت واجتنبت ما نهيت وبينت هذا العلم للناس ليهتدي به اهل الحيرة والالتباس كنت حكما بالعدل وملتزما شرف قسم من التعبد للمتسمي بهذا الاسم **حكيم** هذا الاسم ورد في غير ما موضع في الكتاب العظيم وورد عند الترمذي في الاسماء المعدودة ويكون من اوصاف الذات طورا ومن اوصاف الفعل اخرى ويكون ايضا بمعنى الحكم وذلك قد تقدم **اما** اذا كان الحكيم صفة ذاته فهو راجع الى معنى العلم والحكمة عبارة عن اشرف العلوم واوثقها واعلاها واحقها فلا تسمى حكمة الا بشرط شرفها وسلامتها عن تطرق الخلل لها فمنع وصفها الصادق كل وصف

كاذب ان يشوبها فلذلك قال تعالى يوتى الحكمة من يشاء وفسره علي رضي الله عنه
انه فهم القران لكونه اشرف العلوم واحقها واذا كان الحكيم من صفات الافعال
فهو بمعنى المحكم وفعيل حكيم لمزيد الاحكام في الافعال لان افعاله المتقنة المنظومة
منوعة عن تطرق الخلل لها فالذي له الحكم الجزل والحكمة العلية والاحكام
التام هو الله على الاطلاق فثبت له هذا الوصف باستحقاق **فائدة**
**علمية** نور الاستبصار ينفتح ان الله عالم باسرار ذاته وصفاته
وما يتوقف عليه ذاته الحكمة العلية صفة لذاته وبالنظر والاعتبار
يعلم حسن احكامه واعتدال نظامه فيما اوجد وابدع فما يقع بصر المعتبر
على موجود ظاهر في الوجود من سماء مرتفعة وكواكب فيها متطلعة واضوا
منبسطة على الارض واسعة وما بسط على ظهرها البسيطة من جبال وبحار
محيطة الى غير ذلك من الانواع المتباينة الطباع الا ويظهر للبسيطة فيها من
الاحكام والاتقان ما يبهر العقل حسنه وينبغي له هر اتقانه وصنعه وهذا
في الموجودات الظاهرة في الدنيا للحس فكيف ما اودعه من حظيرة القدس من
صور لطيفة محبوبة واروح في قوالب الانوار مزعجة وامور يتحير عنها
الوصف وتكل فيها العقول فضلا عن الالسن وناهيك بقوله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين **فائدة علمية** المقام الذي اقيم فيه
الانسان وفضل به من بين سائر الحيوان هو التوصل الى اكتساب العلم حتى يكون
عليما حكيما والسعي في احكام العمل الصالح حتى يسلك صراطا مستقيما وحينئذ
يكون عند الله في ملكوته عظيما فمهما افاض من حكمته على غيره واقتبس الناس من
خيره واقتدوا باعماله وحسن سيره واعتدال سيره تمت حكمته وزكا عمله
فانقسل له في الدار من امله **فاعلم** ايها الانسان من انت وما انت فلقد ابدعت
لامر عظيم وكونت فان قدمت على الله حكيم القلب محكم العمل كنت الحكيم المعظم
المقدم وان خلوت من هذين الوصفين فانت غير تمشي على رجلين وان كنت
محكما للعمل غير حكيم القلب قد صفيت عملك من كل شوب فستنبو من الراحة في
افسح ساحة اذا خلصت عملك الكريم الوجه فاكثر اهل الجنة المسمون بالبله
وان كنت حكيم القلب غير محكم العمل فاعلم انك مدع لاسم الحكمة وقلبك منها الخلي من

جوف العير

العير لانه من وفرت الحكمة في قلبه بعثته على الاحكام العمل وفعل الخير لان
الله نور قلبه بالحكمة تنويرا فبعثه ذلك النور ان يطهر نفسه بالعمل الصالح
تطهيرا ولذلك قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فمتى كان قلبك
بالعلم حكيما وللعمل الصالح محكما كان حكما عدلا قايما بالقسط على نفسك
وجنودها وكان بحق الحكيم الاعلى قايما وبحقوقه حافظا فلاحرم انه يحظى
من حظاير القدس للاخرى باعظمها **جبي** هذا الاسم ثابت في كتاب الله تعالى
وعند الترمذي في الاسماء المعدودة وهو من صفات الذات وليس في الوجود
موجود له الحياة من ذاته لذاته الا الله وحده فصفة الحياة له ذاتية والحياة
في موضوع اللسان تطلق حقيقة في الملايكة وجميع الحيوان وتطلق مجازا على
انواع اخر فيقال الشمس حية ما دامت ظاهرة فاذا غربت قيل ماتت ويقال
للارض الجدبة ميتة فاذا نزل عليها المطر فانبتت قيل حييت وانواع اخر
من هذا القبيل تطلق عليها الحيوة مجازا العالم تحس وتتحرك بارادة اختيارية
والملك والانسان وجميع الحيوان وان كان يحس ويتحرك بارادة ويسمى حيا حقيقة
فحياته عرضية غيرية لنفسه وجسمه ولذلك تنسلب عن جسمه الحياة
فيموت ونفسه وان كانت تبقى حية مؤبدة فتقدير رفع الحياة عنها ممكن
فلذلك قلنا انه ليس في الوجود حي على الحقيقة الا الله وحده **فائدة**
**علمية** كل دليل يدل على وحدانية الله تعالى يدل على انه حي وهذا اوضح من
كل شيء والعلم بهذا ضروري عند من عرف بان الله واجب الوجود وانه عليم
قدير وهذا بين منير **فائدة علمية** اذا علمت ان الموجودات
منقسمة الى ما ليس فيها حياة والى ما ليس فيها حياة وعلمت ان ذا الحياة اشرف
من عاد منها وعلمت ان اشرف انواع الاحياء الملايكة وبنو ادم السعداء
لبقائهم احيا بقاء مؤبدا في حياة طيبة وعيشة رضية وعلمت ان الجزء الحي
من الانسان الباقي وايا ان الموت هو روحه الذي نفخه الله فيه كما
نفخه قبل في ابيه وعلمت ان هذا الروح الحي الباقي لانال الحياة الطيبة الابان
يوتيه الله بروح منه كما ايد ارواح اوليائه ووصف ذلك في كتابه فقال
وايدهم بروح منه فعند ذلك يجب عليك ان كنت ممن سبقت له السعادة ان

www.alukah.net

يكون اعتناؤك بالاستعداد لفيض هذا الروح على روحك فيكسى بنوره
وينال في الدارين غاية سروره لانه يتنعم في الدنيا بمعرفة الله تعالى
ويكون في الاخرة من الاحياء السعداء ومن عدم فيض هذا الروح على روحه
بقي روحه مكدرا في الدنيا بالجهالة وبقي في الاخرة تعذبا مؤبدا في الحياة
الكدرة والعيشة الضيقة ولذلك قال تعالى في الكافر لا يموت فيها
ولا يحيى ولو مات لاستراح ولكن الله كتب البقاء في الاخرة على الارواح
والاشباح وانما تالم روحك في الدنيا من الروح التي يفاض عليك من المرتبة
العليا حظا وتتنعم بمعرفة الله تعالى تنعم جسمك ايضا بطاعته
الحياة م وتلذذ بعبادته فتتنعم يوم القيامة في الاخرى بباطنك وظاهرك
وتنال الطيبة بجميع جوارحك فانما من جوهر فرد فيك الا ويسري اليه
من لذة تلك الحياة الطيبة ما لا يوصف واصف فتتنعم في سرادق
الملكوت وانت حي لا تموت ونوعك ممن سبقت له الشقاوة ولم يوته الله
بروحه الذي تنال به السعادة يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فهو
حي ولكن امن ممتنت فالحي حقيقة انما هو من جاور الرفيق الاعلى وتنعم
في الحياة الهنية برؤية الله تعالى فاجتهد ان تنال من هذا الاسم
او فرقسم فاقسم الله الاملك ولنوع الملك ومهما نلت هنا الحياة
الحقيقية بادراك المعارف اليقينية جاورت الحي الاعلى في ملكوته
متنعما برؤية ذاته ونوره **حق** هو من الاسماء المذكورة في القران
وعند الترمذي وهو وصف عيني لله سبحانه اذا كان بمعناه الواجب
الوجود وعلى هذا يكون كل ما سواه باطلا من حيث لا وجود له بذاته
وعلى هذا صدق النبي عليه السلام القائل في قوله الا كل شئ ما خلا الله باطل
فقال هي اصدق كلمة قالها شاعر وقد يكون معنى الحق في وصفه اي ذو
الحق كما يقال عدل اي ذو عدل فيرجع هذا الوصف الى حكمه وفعله
وجميع ما يجريه في خلقه والى هذا اشار بقوله وحق الله الحق بكلماته
فهو على هذا من اسماء الفعل والحق في اللسان ينصرف على اقسام فيقال
للموجود حق كقوله عليه السلام السحر حق اي موجود وفي مقابلة هذا القسم

يكون

يكون الباطل بمعنى العدم ويقال حق لكل موجود اثبت الله حقيقته كقولك دين
الاسلام حق وفي مقابلة هذا الباطل الذي لا وزن له عند الله وان كان موجودا
كقولك دين اليهودية باطل **فائدة علمية** ثبوت الحقية لله
تعالى واجبة كما ثبتت له الالوهية فمن هو الحق في الوجود على ثلاثة
اقسام الحق المطلق وهو الله وحده وهذا واجب بذاته والحق الذي يقابله
الباطل الذي هو العدم وهو كل موجود ابرزه الله للوجود وليس العدم
شيا غير رفع هذا الحق وهذا واجب بالحق الواجب بذاته اذ لا واجب بذاته
الا واحد وهذا الحق الذي هو في مقابلة العدم ينقسم الى خير وشر
والحق الثالث هو القسم الخيري من هذا الحق المبدع وهذا اكثر من
القسم الشري في جملة الوجود لان عالم الاخرة اوسع من عالم الدنيا ومن
هذا الحق الذي ينقسم الى الخير والشر ما يتلاشى ويفنى ومنه ما يبقا
مؤبدا والقسم الذي يبقى يتعذر رفعه اذ ليس بقاؤه بذاته بل هو
قايم بغيره فلا حق على الاطلاق الا الله وحده **فائدة علمية**
اذا علمت اقسام الحق في الوجود فتمسك بالحق الخيري الذي يبقى ليوصلك
الى الحق الاعلى فانه حق ذاتي وجعله حقا ووضع فيها الخير والشر وضعا
فامح محقها الخيري جرومها الشري حتى تصعد الى العالم العلوي الذي
هو حق خيري كله وتبرا عن هذا العالم العرضي الارضي فتكون في عالم الحق
مع الحق وتكون واحدا من عوالم الحق فان اهل الجنة هم اهل الحق وخير
الخلق واذا ذاك تكون لك من التعبد للمسمى بهذا الاسم او فرقسم
**حفيظ** ورد هذا الوصف في القران وعند الترمذي وقد
يكون من اوصاف الذات ومن اوصاف الفعل وهو صفة مبالغة من الحفظ
فاذا كان من صفات الذات فيرجع الى معنى العليم لانه يحفظ بعلمه جميع
المعلومات فلا يغيب عنه شئ منها كما قال فلان يحفظ القران اي هو حاضر
في قلبه وتعالى هذا الحفظ النسيان وعلى هذا خرج قوله تعالى وما كان
ربك نسيا وقوله تعالى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى واذا كان من صفات
الفعل فيرجع الى حفظه للوجود وضد هذا الحفظ الاهمال وعلى هذا خرج

الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى فالله خير حفظا وهو حافظا ايضا **فائدة علمية**
بقاطع البرهان يعلم تقدس الله عن النسيان اذ النسيان بعد الحفظ
انما يكون لعوارض تطرأ على الانسان ومن هو منزه عن التركيب فلا يعتريه
نسيان فمعلومات الله محفوظة عنده اذ لا يفارقه علمه واذا ثبت ان
الوجود صادر عن قدرته وان من موجوداته ما يبقى بقاء مؤبدا ومنه
ما يبقى مدة ثابت ان كل باق مدة بقائه فهو محفوظ ببقائه فما ادام
من مخلوقاته بعد الابداع وحفظها عن الاستحالة والانقطاع وهو عالم
الآخرة بما فيه من الانواع وما حفظ ايضا من الدنيا مدة ما كحفظ الجمادات
والنبات وحفظ النطف في الارحام حتى تصل الى الالتحام ثم تخرج الى
هذه الدار محفوظة وتبقى ما بقيت بعين الكلاءة ملحوظة فكل ذلك
بحفظه الذي هو من فعله **فائدة عملية** اذا علمت ان الله حفيظ
لكل شيء وانه يحفظ ما يصدر عنك من حسن وسيئ فيجب عليك ان لا يصدر
منك الا ما يحفظه فيرضى به عنك فينشكك به اذا وقفت بين يديه
ورجعت اليه ولله اه اذا تحققت انك بتحت حفظ الله ظاهرا وباطنا
وعلمت ان منك ما يبقى محفوظا عن الاستحالة ابد الآباد وانه وان كان لم
محفوظا عن العدم فممكن ان يكون غير محفوظ عن العذاب ونيل الآلام فليس
يلجؤك اليه واعتمادك عليه ان يحفظ عليك نور الايمان ويمدك بضياء
الايقان حتى تكون عن العذاب محفوظا كما انت عن التلاشي والفنا فنوع
الانسان حفظ بالبقا ولم يحفظ كله عن الشقا واما نال الحفظ الذي
يعصمك عن وبيل البلايا ان تكون حافظا للعلم الذي تعبد الله به اولا
ثم تحفظ نفسك عن مخالفة العلم بكسرها عن هواها الهوى وحملها
على ما يدعوك اليه رضا الله تعالى فاذا فعلت هذا كنت عن الآفات
محفوظا ونلت من الله تعالى عوارف كرمه وحظوظا واعطاك من التعبد
للمسمى بهذا الاسم اوفر قسم **حميد** هذه الصفة ثابتة لله
تعالى في كتابه وعند الترمذي وقد تكون من اوصاف الذات ومن اوصاف
الفعل وهي راجعة الى معنى كلامه طورا وراجعة الى ذاته اخرى وفيه

معنى

معنى الاضافة الخاصة في كلا القسمين اما رجوعها الى كلامه فهو ان يكون
حميد بمعنى حامد فكنا تقول يكون حمد لنفسه وثناوه على فاعله لاستحقاقه ذلك
اذ هو اصل الثناء والحمد الخالص لتقدس ذاته وصفاته وافعاله عن النقايص
واما ان يكون حميد راجعا الى من جعله اهلا للحمد من خلقه لقيامهم
بواجب حقه وهذا الحمد مندرج في طي حمد لنفسه اذ الحمد الذي مدحهم
عليه هو من صنعه واما رجوع هذه الصفة لذاته فهو ان يكون حميد
بمعنى محمود فيكون الحامد لذاته حمد الذي هو راجع الى كلامه ويكون
ايضا المحمود من عباده لثنايهم عليه ومدحهم له وحمدهم اياه وفي كل
قسم من هذه الاقسام معنى الاضافة الخاصة اذ لا يحمد الله ولا يحمد الله من
عباده الا قوم خاصة فالممقوت بمعزل عن حمد الله له وعن حمد الله
وسيحمد على رغم انفه عند القيام حين يومئذ يدعوكم فتستجيبون بحمده
**فائدة علمية** اذا ثبت جلالة الله تعالى وما له من خصائص يصه
وعظيم معانيه وانه مطلع على قدسه وعالم بما في نفسه وان كلامه الصدق
وقوله الحق ثبت انه حامد لنفسه بما يستحقه من الحمد واذا كان الله الحق
ونحب الحق وكان في الوجود من عباده ساعون على رضاه ومراده وان
ذلك السعي المرضي انما حصل لهم من حيث احبهم كان حمدهم لهم من اجل حبه
لهم فلما احبهم حمدهم وهو ايضا لما احبوه حمدوه فهم محمودون من
الله والله محمود منهم ويحمد الله ما لو احبه كانوا لحبه لهم حبته
وهذا هو معنى قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والكل من الله وبالله
**فائدة عملية** اذا تحققت انه لا يستحق الحمد الا الله وحده
وان كان كل محمود في الوجود مستحق للحمد فمحمد بحمد الله وتحققت ان الحمد
من اعلى قرب العبد لكونه يرضي الرب فيجب عليك ان يكون الحمد شعارك
لتكون من الصنف المحمود عند المعبود ومن حمد الله واثنى عليه فقد
اشتد كل البر اليه فتكون حينئذ حامدا ومحمودا وتفوز من هذا الاسم
باوفر قسم **حسيب** هذا الوصف قد نطق به القرآن وهو
عند الترمذي في الاسماء المعدودة وينقسم على اقسام في اللسان فالحسيب

الألوكة
www.alukah.net

يكون بمعنى المحب كالبصير بمعنى المبصر والاليم بمعنى المولم والحسيب
ايضا يكون بمعنى المحاسب كالنديم بمعنى المنادم والاكيل بمعنى المواكل
والحسيب ايضا يكون بمعنى الحاسب كالعليم بمعنى العالم والحسيب ايضا
يكون الذى يحسب فضايله مشتق من الحساب وهو العد وهذه
المعانى كلها لايقة بالله تعالى **واما** الحسيب بمعنى المحب فهو وصف
ذاتى لله تعالى فيه معنى الاضافة للوجود كله علوه وسفله فان الله تعالى
هو حب كل شى يقال احسبنى الشى اى كفانى والله تعالى كاف لكل موجود
فى الوجود لايحتاج معه الى غيره **واما** الحسيب فى وصفه بمعنى المحاسب
فهو راجع الى معنى كلامه بالاضافة الى كل من يحاسبه من بريته فانه
المبين للخلق حوالهم والمشارح لهم اعمالهم بكلام يسمعه جميع العباد فيحاسبهم
على رؤس الاشهاد دون ترجمان ولاحاجب ويطالبهم بحقه الواجب فلا
يغادر نقيرا ولا فتيلا وهو معنى قوله ان الله كان على كل شى حسيبا **واما**
الحسيب بمعنى الحاسب فهو من قوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقوله تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا
وهو راجع الى معنى العلم باضافته الى احصا الموجودات وحصر المعدودات
**واما** الحسيب بمعنى الشريف وهو الذى تحسب فضايله وتتلى مدايحه فهو
وصف ذاتى له يرجع طورا الى ثنايه على نفسه بكلامه الحق ويرجع اونة
الى ثنا عباده عليه بصفاته المقدسة وفضايله المعظمة **فوايد**
**علمية** كون الله تعالى حسب كل شى اى كافيه وحايطه ومتوليه
ظاهر بواضحات الادله لانه اذا ثبت قيامه بذاته وحده ثبت ان غيره قام به
واذا كان كل شى قايما بالله تعالى كان الله حسبه لانه موجده بعد العدم
ومبقيه مابقى بالقدرة التى اوجدها وهذا واضح لاولى النهى وكون الله
تعالى محاسبا لعباده فى الاكبر على ماتقدم وتاخر مقطوع به بادلة
الكتاب ولايح بنور البصيرة لاولى الالباب فلا يكذب الا اهل الزيغ والارتياب
وكون الله محصيا للاعمال بالحساب الذى يضم المحسوسات معلوم ببرهان
العلم لانه قد ثبت لله صفة العلم وعلمه قد احصى كل شى حسابا احيانا



وانواعا واتحادا وما يبدعه فى كل حين فحسابه الاول يضمه واحصاؤه
المتقدم يعده فقد وسع كل شى علمه **وكون** الله تعالى حسيب الذات
بمعنى شرف النفس وجلالة القدر لا لشرف الحسب تقدس الله عن ذلك
من ليس بينه وبين موجود نسبة ولا ارتباط بينه وبين احد من
هذا الطريق يعلم بالادلة التى علمتها الالوهية فان الاله
لايكون الا شريف الذات كاملا من جميع الجهات **فوايد علمية**
من حق من علم ان الله تعالى حسب كل شى ان يجعله قصده ويتاديب بقوله
اليس الله بكاف عبده فاذا جاءه اليه وتوكل عليه كان حسبه ربه كما قال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد اثنى على الخليل الجليل اذ قالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل وقال لسيد المرسلين يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من
المومنين فلما جعلت هذه الفضيلة العلية رغم حسبهم اعلمهم الله انه
لايزال حسبهم وكافيهم فكان هذا الجزاء الجميل مكافيهم والمشتغلون بالاعيان
لما لم يكن الله متوليهم ومصافيهم بالكفاية والاختصاص الذى خص بها
هاولاء الخواص لم يدخلهم فى هذا الوصف اذ لا الاههم كقوله تعالى وان الكافرين
لامولى لهم فمن جعل الله وحده حسبه وكفى عن كل مخلوق امره واقام الصفة
بمقدار وسعه وشد الخلة فقد اتصل بالفئة الجلة التى اعانت نبيها
وكانت حسبه حتى كان الله حسبها فمن لم يكن الله حسبه لم يكن هو حسب شى
ومن كان الله حسبه كان هو حسب ما فى وسعه بذلك الحسب الذى جاء
من ربه فعلى هذا يكون من فى قوله ومن اتبعك فى موضع رفع وفى موضع
نصب والنصب حقها والرفع تابع له بحكم الاسباب التى اجراها مبتيها
وهى راجعه اليه لانها حسبيته معتمده عليه ومن حق من علم ان الله
حاسبه ولابد ان يتهيا لحسابه وان يجتهد ان لا يسمعه من شواعماله
ما لم يكن فى حسابه فيكون ممن قال الله فيه احصاه الله ونسوه بل يكون
محاسبا لنفسه فى كل نفس من الانفاس فيكون من العقلا الاكياس الذين
ورد فيهم الاثر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت كما قال عمر رضى الله
عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا

www.alukah.net

وتجوزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاربابُ
القلوب المحسنون باوجاع الذنوب العالمون يقينا بحاسبة علام
الغيوب قبل حسابه لجميع العيوب اقاموا في الدنيا موازين القسط على
انفسهم واحصوا عليها الحساب المحرر ما برز عنها وصدر ثم حاسبوها
محاسبة الشريك الخوير الهايم بماله شريكه الذي انفصل عن شريكه
بعد ان وقعت بينه وبينه فانظر هل يسمح له بترك حبة او بسقيه
عند خطه من مايثه بعته فلعلك اشتريت ذنوبها ولا من الضحاير
كما ينثار ورق الشجر اليابس بالريح العاصف فاذا قد موا فضا الموقف
بورزت لهم تلك الصحف منيرة وقد استنارت فيها المعاني والاحرف
لانها بحصة مخلصة بدقيق المحاسبة وشديد المطالبة فكان حسابهم
عرضا لا مناقشة وصاروا فرحين الى الحسنى ومن يقترف حسنة نزد
له فيها حسنا وكذلك يجب على من علم ما مر من الوصف وتقدم ان الله هو
الحسيب اى الشريف الذي يحسب فضايل نفسه وبعدها على خلقه فيقول
الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى الى غير ذلك مما مدح به نفسه واثنى ومدحه
به من خلقه العارفون بحقه ان يكون هو من جملة الحاسبين لاوصافه
الكريمة واللاهجين بمدايحه الشريفة وان كانت لا تحصر والمطنب بها
مقصر لانه ما عجز عنه سيد الانبيا في مقام الثنا لا سبيل لغيره ان يصل اليه
لكنه قد اعظم المنة بقوله من احصاها دخل الجنة فمن احصى هذه
الاسما على ما تقدم فهو ممن اثنا على الله بما يستحقه على مقدار وسعه ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها ولهذا يكسبه الله شرفا لا يلحق له طرفا فيكون
حسيب النفس وان لم يكن في قومه بحسيب ولكنه ياوي من الحسب الى الاكرم
نسب كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من ال محمد قال كل تقي فهو
من آله وان لم يكن من اهله وهذا من اختصاص الله وفضله **حليم**
ورد في هذه الصفة في الكتاب الكريم وعند الترمذي وهي صفة موضوعة
للمبالغة من الحلم ولما كانت صفة مدح لزموها المبالغة في الوصف
والحليم في وصفه تعالى يكون وصفا للذات سلبيا ويكون فعليا اما

اذا كان

اما اذا كان حلمه عبارة عن انتفا الطيش والسفه وكل ما يضاد الخلق
المحمود الذي هو الصبر والثبات في الامور فهو من اوصاف السلب لتقدس
ذاته عن النقايص واستبدادها بالكمال الخالص واذا كان حلمه بمعنى تاخير
العقوبة او رفعها عن المستحق فيكون من صفات الفعل ويكون هذا مضافا
الى بعض الخلق اما تاخير العقوبة عن من يستحق تعجيلها فليس بعام على
الاطلاق وان كان هو الاغلب لان اكثر الكفار يمهلهم الله في الدنيا الى الدار
الاخرى فهناك ينتقم منهم تعالى او ينتقم منهم في الدنيا بعد امهال مثل
ما نص في غير ما موضع من كتابه فيمن اصابه في الدنيا بعد مهلة بعقابه وقد
يعجل الله بالعقوبة على قوم من اعدايه في الدنيا اثر مخالفته فيكون هذا
داخلا تحت قوله ان ربك لسريع العقاب وان كان وقوع العقاب في الاخرى
سريعا لكون الدنيا كلمح البصر او هو اقرب ولكن بعض العقاب اسرع
من بعض بالاضافة الى الخلق واما رفع العقوبة عن المستحق فيكون ايضا
مضافا الى عفوه عن المومنين ولا مدخل في هذا القسم للكافرين **فايدة**
**علمية** اما اتصاف الله بالحلم بمعنى البراة عن العجلة والطيش فمعلوم
بالبرهان المودي الى معرفة الله كما ان الله تعالى واما اتصافه بالحلم بمعنى تاخير
العقوبة او رفعها فاحد مما معلوم بالمشاهدة الحسية والثاني بالموارد
النقلية واجماع اهل الملة الحنيفية اما تاخير العقوبة في الدنيا عن
الكفرة والفجرة من اهل العصيان فشاهد بالعيان لانا نراهم يكفرون
ويعصون وهم معافون في نعم الله يتقلبون واما رفع العقوبة في
الاخرى فلا يكون مرفوعة الا عن بعض من استوجبها من عصاة الموحدين
واما الكفار فلا مدخل لهم في هذا القسم ولا لهم في الاخرة حظ من هذا الاسم
وهذا معروف بقواطع الاثار ومجمع عليه عند اولي الاستبصار
وقد استوعبت الكلام عليه في غير هذا الكتاب بما فيه مقنع لاولي الالباب
**فايدة علمية** من حق من علم حلم الله تعالى وكان ممن ارخا سدله
في البطالة واطال وسنده في الجهالة ان يرجع اليه فان حلمه يعطيه
ويسعه من فضله فانه يعطيه ولا يياس من روحه ولا يقنط العصاة

www.alukah.net

من رحمته ثم ياخذ نفسه بالتحلم حتى يكون حليما فينال من هذا الوصف
بمقدار ما يكسر سورة غضبه ويرفع الانتقام عن من اساء اليه بل يتعود
الصفح حتى يعود الحلم له سجية كما كان يفعل معاوية والاحنف ومن
ذكر ووصف من اهل الحلم في السلف بل يتامل حلم المصطفى فانه اعطى
من هذا الوصف الحظ الاوفر فبمقدار حلمك تقرب من الحليم وتنال
وتنال حظا من هذا الوصف الكريم وليس في الكتاب ولا في الاثار المعدودة
فيها الاسما اسم مفتتح بحا اكثر مما شرحت غير ان في بعض الاثار المعدودة
فيها الاسما حنان وفي مصنف ابي داود من حديث سلمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم فوصف الله بالحيي وها انا
اشرحهما ان شاء الله تعالى **حنان** هو شدة النون ماخوذ من الحنان
وهو الرحمة والعطف وحقيقة هذه اللفظة ترجع في المخلوق الى الميل
الذي هو من توابع المحبة ومنه يقال حن فلان الى فلان اذا مال اليه
بقلبه ويسمى الحنين الذي ينبعث من المحزون بهذا لانه متولد من
حنان قلبه ومنه حنين جذع النبي صلى الله عليه وسلم والعرب تقول
حنانك وحنانيك قال امرؤ القيس حنانك ذا المنان وقال طرفة
حنانيك بعض الشر اهون من بعض وساوى بينهما اهل العربية ولا
شك ان التثنية اما جات لمزيد فاية وهو ان الحنان الوارد من الله
قد يلحق ظاهر العبد وباطنه ودنياه واخرته فمهما عمه كان ابلغ فلذلك
يوتى به مرة مفردا ومرة مثنى وقد قال عروة ان الزبير لبيك ربنا
وحنانيك **والحنان** في وصف الله تعالى من صفات الفعل مضاف في الدنيا
الى العموم وفي الاخرة الى الخصوص وهو فعل ينال له العبد في الاخرى محبة
الله تعالى فيدنيه ويناله في الدنيا اهل الايمان على اقسام اما ما كان منه راجعا
الى الرحمة الباطنة فهو ثمرة المحبة وما كان منها راجعا الى الرحمة الظاهرة
الدنيوية فيكون تارة كرامة وتارة لطفا وتارة اختبارا فقد يبتلي الله العبد
بالخير كما يبتليه بالشر واما ما ينال منه الكافر في الدنيا فهو نعمة في ضمنها نقمة
**فائدة علمية** انواع حنانه على عباده في الدنيا كثيرة وهي ظاهرة

للعيان

للعيان وما يمن به من حنانه في الاخرى على اهل الايمان معلوم عند اهل
الايقان وقد اوضحه الله في القران واعظم حنانه اذ قبل العبد في حنانه
ان يبيح له غاية رضوانه وهو النظر الى ذاته المقدسة عن الكيف والحد
فهو اعظم حنان يمن به على العبد **فائدة علمية** من حق
من علم ان الله حنان ان ينظر الى نفسه فيراه قد اوسعه من حنانه ما لا
يحصره بحسبانه ثم يعلم ان الله في الاخرى من الحنان ما لا يتسع لمعرفته
الجنان وهذه كلها نتائج الحب فيكون قلبه اليه دائم الحنين في كل حين
فلولا العوارض التي عرضت لقلب الانسان فغلبته الى الحنين الى فانيه
الارضي وجريه العرضي لما انفك حنينه عن الحنان الذي اشهده على
نفسه قبل ابداعه في هذه الاكوان ثم من حق الانسان اذا الازم هذه
الصفة ان يوسع الناس حنانا وان يبلهم من لدنه احسانا فمن اعطاه الله
من لدنه حنانا لحن به اليه واوسع الخلق شفقته وحن عليه فقد احبه
وحباه ولذلك ذكر في تعرض الانسان ما من به على يحيى واتاه فقال وحنانا
من لدنا وزكاه **واما** وصف الله تعالى نفسه بانه حي فوزنه فعيل
من الحياة وهذا الوصف في حق الله تعالى متاول واذا العبد هو الموصوف
بالحياة لانها حالة يجدها في نفسه تبعثه على اجلال المستحيا منه ولما
كان استكرما على سايله وقاضيا حوايج داعيه لا يردهم بكرمه وصف
نفسه بالحياء الذي يوصف به من كرمت نفسه وكانت له سجية جبية
فانه من اوصاف المدح في الخلق وكل وصف كان للمخلوق حسنا فالله منه
المعنى الاكمل وان كان فيه ايهام فانه في حقه تعالى متاول وقد وصف
الله تعالى نفسه بانه يستحي من عبده ووصف نفسه بانه لا يستحي
من الحق يرجع الصفة عدلا التقاضية بجريان الحق على اهله ولكل
ولكل صفة مقام فلذلك ينفصل الكلام ومن علم الحقيقة وافق الطريقة
انكشفت له هذه الاوصاف وكان له على الحق استشراف ومهما كان وكيف
ما كان فهذا الوصف من اوصاف الفعل لانه عبارة عن اظهار
كرمه وادرار نعمه ورفع نقمته عن من سبقت له في الازل سعادة

الألوكة
www.alukah.net

وان حدثت منه على نفسه جناية واول الخلق باجتنابها ثمرة هذا الوصف من كف
من الله حياؤه فانقبضت نفسه عن مجاهرته بالعصيان اذ علمه معه
في كل مكان فمتى عصاه فقد جاهره ثم مهما افشى معصيته في الخلق فعلا
او قولا فقد اعظم المجاهرة اذ من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله
ولذلك كان الحياء الغريزي محمودا في العبد لكونه منقبضا به عن
مجاهرة الخلق فيما ينكرونه من الفعل **حرف الخاء**

**خبير** هذه الصفة وردت في غير ما موضع من الكتاب والسنة عند
الترمذي ومرجعها في وصف الله الى ثلاثة معان احدها ان تكون
صفة ذاتية فتكون بمعنى العليم تقول العرب فلان يخبر عن هذا الامر
اي يعلمه وهو الذي اراد بقوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وفي الخبر اذا كان بمعنى العليم تنبيه على العلم بخفيات الامور ومكنونات
الصدور ولذلك قال تعالى بعد قوله وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها والمعنى الثاني
ان يكون الخبير في صفته راجعا الى معنى كلامه فيكون الخبير بمعنى المخبر
وخبره هو ما تضمن خبره الصادق ونبوءة المنزل على انبيائه والمعنى
الثالث ان يكون الخبير بمعنى المختبر فيكون من صفات الافعال تقول العرب
خبرت الرجل واختبرته اذا بلوته والله تعالى هو المختبر لعباده بما شاء
من بلاياه بسرائه وضرائه كما قال في كتابه ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وقال ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
**فائدة علمية** البرهان الدال على ثبوت علم الله
تعالى لذاته يدل على ان ذلك العلم محيط بالجزئيات الخفية والمغيبات
العلوية والسفلية فان المخلوقات على وفق علمه وارادته وجدت
ولذلك قال موبخا لاهل الضلال الا يعلم من خلق وبالدلالة التي ثبتت
بها النبوة ثبت ان مخبر انبيائه مخبره المضمن في كلامه ولو بطل هذا
القسم لبطلت فائدة النبوة ولم يكن بين النبي والعالم فرق وبالمشاهدة
العينية يشاهد في الدنيا اختبار الله للبرية بتقلبهم من حال الى حال

وتقلبهم

وتقليبهم في اطوار العوافي والمحن ظاهرا وباطنا وعوارد الشريعة الصحيحة
تعلم اختبار الله تعالى للانسان في الدنيا بطاعته من حين يجب التكليف
عليه وبعد موته الى يوم الخلود في منزله المعد له بانواع من اختبار
ليست من قبيل الاختبار التكليفي اذ ليست في الوسع ولا يكلف الله نفسا الا
وسعها وذلك مثل سوال منكر ونكير وتجلي الله لهم فيمتحنهم كما صحت به
الاثار ولا يزال في هذا الاختبار حتى تحصل في دار الاضطرار اما الجنة او
النار والى هذا اشار تعالى بقوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة لان التثبيت لا يكون الا بعد اختبار ومحنة
ويحتاج هذا الى بسط طويل ليس هذا موضعه فاكتف لهذا الايما
القليل **فائدة علمية** اذا علمت ان الله خبير بضمائر
عباده لا يعزب عنه منها شيء وعلمته لانبيائه بكلامه مخبرا ولعباده
باتخاذه مختبرا فاعبده بما يستحق لحق هذه الاوصاف وانصف بطاعته
خير انصاف فيما خطر بقلبك من بعد وخاطر او نزع منه نازع فانفه
عن حوز تكديدك وتذكر انه خبير بما في ضميرك وانما ينظر الله الى قلبك
اي القلب
فاتق مواضع نظره منه ولا موضع فيه الا وهو موضع لنظره فاحفظ قلبك
كله ثم احفظ جوارح الظاهرة حتى يطلع منك على نفسك جوارح ظاهرة
وكذلك سلم له في خبره الذي جاك نبيك به فاطمان به قلبك وكان ظاهرا
في العلم فما بعده من العلم وما كان من خبره باطنا وخرج عن معقولك ورايته
فوق اصولك فقلد وامن بالغيب ولا تكن من اهل الزيغ والريب الذين
يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وكذلك في سائر ما
التي اختبرك بها في الدنيا وتجنب المعصية التي اخبرك بها وحذرك
فانما خلقت الا للمحنة والبلوى ومما ابتلاك بمحنة من محن الدنيا فتجرع
صبرها بالصبر فسياتيك بعد العسر اليسر فاما اهل الدنيا فسقر
وسلمك ان يثبتك عند الاختبار من حين تفارق نفسك حس الدنيا
الى ان تحل في المنزل الذي اعده لك جل وعلا فلعلك ان تكون من الفئة
الطاهرة الذين يثبتهم الله في الحياة الدنيا وفي الاخرة فان ورائك ما وراءك

مما لو علمته لنفقت كبدك حسرة ولوجدت الدنيا مرة لاخضرة حلوة
ولكنت عن حيها ذا سلوة فانتبه فليس الامر يسيرا واسمع قول من طهره
الله تطهيرا ونور تنويرا لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
خالق خلاق هما اسمان في كتاب الله تعالى وعند الترمذي منهما
خالق وعند غيره في الاسماء المعدودة خلاق عوض من الخالق والخالق في وصفه
سبحانه يكون بمعنى التقدير فيكون صفة ذاتية لان الاعيان مقدرة في علمه
قبل وجودها ويكون الخلق ايضا بمعنى اختراع الاعيان فيكون صفة
فعلية اذ الاعيان محدثة لله تعالى بفعله الذي يعبر عنه بالخلق في
هذا القسم والخلق والبرء والتصوير تتحد في التقدير الازلي وتتميز
في الايجاد الفعلي لان كل ذات مخترعة مقدر وقال التقدير الازلي تلابد من
تميزها واختصاصها بصورة تباين بها غيرها وتلك الصورة قبلتها الذات
المخلوقة المبرئة لتلك الصورة فالخالق المحدث يتعلق بايجاد الجوهر والبرء
يتعلق بهيئته لصورة تخصه والتصوير تتعلق تلك الصورة في الجوهر المبرو
لها والخالق الذي هو عبارة عن التقدير الازلي يطلق على هذه المعاني كلها
اطلاقا مشتقا وهذا ان حررت النظر واطلت العبر تفرق بين الخلاق
والخالق اذ الخلاق صفة مبالغة فهي منبئة عن التقدير الازلي الكلي الذي
هو مبدأ التفصيل الجزئي في الاعيان المخلوقة بعد عدم وهذا المعنى
اعز من حمر النعم فاعتبره واعتقده فهو نفس النعم وقوله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم اشار بالخلق الى التقدير الازلي وبالتصوير الى
احداث الصور وهي الاعيان المقدرة في الازل وعلى هذا جاءت التي هي
موضوعة للهملة فان قيل وكيف يكون هذا وقد قال تعالى ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لادم وسجود الملائكة لادم كان قبل وجود صورة
ذريته وظهورهم في الدنيا فاعلم ان الانسان بالتصوير خرج على الشكل
المستخرجة من ظهر ادم حين بارئه وكان ذلك قبل سجود الملائكة
له فتامل هذا المعنى ما اجله فائدة علمية الشرع محمد
اطلاق اسم الخالق على غير الله تعالى سواء كان المخترع للاعيان او المقدر

للاشيا

زهير

للاشيا وان كانت العرب قد اطلقت هذا الاسم على المقدر للاشيا كما قال
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
اراد بالخلق هنا التقدير فمنع الشرع ما اطلقته العرب من هذا الاسم
على المخلوق وحجران يسمى موجود في الوجود خالقا غير الله تعالى لانه
مخترع الاعيان ومقدر الاشيا فاتصاف العبد بالاختراع باطل قطعا
واتصافه بالتقدير مجاز لان التقدير الذي يقدره العبد مخترع لله
في الوقت الذي يقدره فهو منسوب لله حقيقة وللعبد مجازا وقوله
تعالى عن عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير لما كان
ما تاتى به الرسل من المعجزات الجارية على ايديهم تستند الى فعل الله تعالى
اخبر بذلك عن نفسه ومرجعه الى الله والخلق في هذا الموضع بمعنى التقدير
لا بمعنى اختراع العين وله مواضع في القران كثيرة منها ما يكون بمعنى
التقدير ومنها ما يكون بمعنى اختراع الاعيان فمن الخلق الذي هو بمعنى
اختراع العين قوله تعالى اني خلق السموات والارض وشبهه ومنه قوله تعالى
ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة اذ الاعيان ترجع كما ابدعها واوجدها
واما قوله عليه السلام يقال للمصورين احيوا ما خلقتم معناه ما ادعيتم خلقه
ولذلك عجزهم عن الاحياء لانه لا فرق بين الاحياء وايجاد الصورة وان لم تكن
حية ولذلك قال عليه السلام من ادعى انه يخلق شيا من دون الله فليخلقوا
ذرة او ليخلقوا شعيرة اشارة الى ان كل موجود في الوجود سواء كان حيا
او جمادا فهو من خلق الله واختراعه وتقديره وابداعه ففي هذا الباب
ثلاثة اسماء خالق وفاعل ومكتسب فالخالق اسم تفرد به الله وحده في
عرف الشريعة والمكتسب اسم تفرد به المخلوق به لانه خروج
من مكان الى وجود وتعالى عن ذلك الواجب الوجود بيد ان العبد
لا يكتسب الا بخلق الله له اسباب الاكتساب فمن الله الخلق ومن العبد
الكسب والفاعل اسم يطلق على الخالق حقيقة وعلى العبد مجازا ولذلك
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فاضاف للعبد عملا وجعله من خلقه
سبحانه ولقد جهلت الغيشة المبتدعة اذ سمت العبد خالقا وفاعلا

www.alukah.net

حقيقة وذهلت عن النظر الى ذات العبد اذ هي مخلوقة واذا كانت
الذات التي يجيد منها الافعال مخلوقة فكيف لا تكون الافعال التي هي
اعراض مخلوقة ما هذا الا عمى عن الحقيقة فاعبده عليه
اذا علمت ان لا خالق الا الله وحده وانه خلق عبده وفعله فينبغي لك
ان تنظر الفعل الصادر منك هل هو خير او شر فمهما كان خيرا حمدت
الله مولاك على ما اولاك حيث خلقك اهلا للخير وجعلك في طريقه
معتدل السير ولو ترك نفسك وطبعها ونم بقهرها بتقواه ولا ردعها
لطاشت في الشر حثيثة السير ولنفرت عن الخير نفور شوارد الطير
فلا تعجب بايمانك وعلمك وصلاتك وصومك وجميع قربك فان فيها لك وان
كان من كسبك فانه من خلق ربك ومن فضله الدار عليك وخيره فيمن
افتخرت بذلك كنت كالمفتخر بمتاع غيره وربما سلبه عنك فعاد ذلك
من الخير اخلى من جوف العير فكم من روضة انمت وزهرها يانع
عميم فاصبحت وزهرها يابس هشيم اذهبت عليها الريح العقيم
كذلك العبد قد يمسي وقلبه بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو
مظلم سقيم ذلك فعل العزيز الحكيم فمهما اوقعك الله في معصيته فاعلم
ان نفسك عدته مقصية فامقتها اعظم المقت ولا توخر الانابة الى
الله في ذلك الحين والوقت فالذي اجرى عليك اسباب الشر قادر
ان يجري عليك اسباب الخير فيعود بعد البعد قريبا وعقب البغض
حبيبا فانه المقدر للخير واسبابه والملبس عبده جميل ثوابه حتى
يكون من احبابه وهو المقدر للخير واخابه والمردي عبده قبيح
ردايه حتى يكون من اعدايه فاطلب منه القرب بعد البعد والخير
بعد الشر فيه كل شئ فمتى اجرى الله على يديه الصالحات كان له
من الفعل اشرف وصف ومن الكسب افضل قسم وافتخر عند الله
بهذا الاسم الذي جعله مخصوصا بنوع الانسان ثم حصل اولياءه
بكسب الافعال المرضية عنده لينالوا بذلك شكره وحمده خاتمة
هذا الوصف ليس في القرآن لا مفردا ولا مضافا ولا فيه فعل يشتق
منه

منه هذا الوصف وهو عند الترمذي وهو من صفات الافعال ويكون
مضافا قاطورا الى الوجود كله على العموم وطورا الى بعضه على الخصوص
فاما الاضافة العامة فيا لنظر اليه سبحانه والى الموجودات فانك
اذا انظرته علمت انه الرفيع وجهه وان كل موجود في الوجود فقد خفض
مرتبته والزمه الصغار مصغوطا مقهورا اذا خرجه من العدم ولم
يكن شيا مذكورا واما الاضافة الخاصة فتكون في المعنويات وفي المرئيات
الدنيا وات والاخرويات فمنها خفضه للقلوب الجاهلة
بالجهل عن الصعود الى مرتبة القلوب الرفيعة بالعلم وخفضه
العصاة بالمعاصي عن نيل مرتبة المطيعين ومنها خفضه السوقة
عن مرتبة الملوك والعبيد عن السادة والفقراء عن الاغنياء وهذا
كله خفض معنوي واما المروي فلخفض السموات بعضها عن مرتبة
ما هو اعلى منها وخفض الارض المستقرة في السفل وكذلك كل سافل بالاضافة
الى عال فوقه وكل ذلك من خفضه سبحانه فاعبده عليه
مراتب الموجودات الدنيوية وانخفاض بعضها عن مرتبة بعض انخفاضا
معنويا وحسيا معلوم بنظر البصيرة ومشاهدة البصر وكذلك ما في
عالم الاخرة من المراتب العلية في الجنة والمنازل الدنية في النار بعضها
اخفض من بعض حتى ينتهي الى اخر منزل من منازل الجنة واخر دركة
من دراك النار كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وقال عليه السلام في اهل الجنة انكم لترون الغرف فوقكم كما ترون
الكوكب الغابر في الافق قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء والمرسلين قال
بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين وقال
عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة
منها غرفها وابوابها والاثار في هذا لا تحصى قال الصادق الاعلى في
كتابه اذ وصف الجنتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال
ومن دونهما جنتان فمراتب الاخرة التي هي كلها نعيم وصار لها الذي
هي كلها عذاب في الجحيم بعضها اخفض من بعض كمراتب الدنيا ولا بد من

www.alukah.net

لهذه المراتب وضعها هذا الوضع وقد ثبت ان لا فاعل الا الله فثبت
ان الخفض من فعله وانه الخافض. فائدة علمية اذا علمت
ما هو عند الله ان الله قد خفض اشياء خفض رفض وذلك بسبب المقت والبغض
فاخفض عند الله ما هو مخفوض واوفض ما لديه مرفوض فاخفض
او لا نفسك الشيطانية الداعية الى الهوى بالقيام عليها بباعث الدين
والتقوى واكسر سورة كل شيطان وناوئ بذكر الله تعالى واخفض دين
الكفر بمقاتلة المحاربين من الكافرين عسى يد خلوا في قبة هذا الدين
او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكذلك فاخفض كل معاهد
ذمي نصراني ويهودي بان تضطره الى ضيق الطرق وان لا تفاتحه بالسلام
وان لا تتبسم في وجهه وان لا تعاشره ولا تمازحه ولا تواكله حتى يظهر
دينك الرفيع على دينه المخفوض بالتبديل والتغيير وكذلك فاخفض
اهل البدع من هذه الملة لزيغهم عن منهج السنة الحنيفية وتنفير
الناس عنهم ولا تجالسهم ولا تناكحهم ولا تواكلهم ولا تمازحهم وكذلك
فاخفض الظلمة من اهل الجور على الامة وكذلك من يخالف الملة بمجاهرة
المعصية فاذا فعلت هذا فقد خفضت ما خفض الله ووصفك الله
باحسن وصف واعلاه. جملة الاسما المفتتحة بحرف الحا
وليس في القرآن ولا في الاسما التي عند الترمذي اسم مفتتح بدال لكن ورد
في غيرها من الروايات المعدودة فيها الاسما دايم وورد في الاثار المتفرقة
ديان وجعل بعض العلما الدهر من جملة الاسما وسانكلم على هذه
الكلمات ان شا الله تعالى. حرف الدال
دايم الدايم في وصفه سبحانه بمعنى الباقي فهو وصف ذاتي له سلبي
كما تقدم في الباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم هو الباقي
على حالة واحدة ولذلك يقال في اللغة للساكن دايم ومنه قوله عليه
السلام لا يبولن احدكم في الماء الدايم اراد الساكن وقولهم للدابر دايم
حتى قالوا دوم الطاير اذا دار وسموا دوامة الوليد لدورانها
فانما ذلك لان الحركة المستديرة على حالة واحدة غير مختلفة ولذلك قال

بعض

بعض اهل اللغة دوم الطاير اذا بسط جناحيه فلم يضرب بهما وقال هو
من باب السكون اذ هو راى الدايم يستعمل في الساكن وما ذكرناه هو الحقيقة
فاذا علمت هذا فاعلم انه من لا كثرة فيه ولا يمكن ان تلحقه الاعراض بل هو
مقدس عن لواحق الكثرة والعرضية فهو دايم على حالة واحدة لا يقال فيه
كان ويكون وسيكون باختلاف الازمنة وهذه صفات الباري وحده فهو
الدايم بذاته حقا فايدة علمية ثبوت الدوام لذات الباري
تعالى ضروري اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه وما في الوجود من الذات
الدايمة فليس دوامها ضروريا بل عدمها ممكن قد دوامها بادامة الباري تعالى
لها فهو الدايم حقا المديم لما شاء من مخلوقاته وقوله تعالى في اهل الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فالاستثنا واقع على الحالة
التي كانت قبل دخول الجنة فاخبر ان وجودهم مسبوق بعدم وليس
دوامهم منقطع ولذلك قال عطاء غير مجذوذ وذوام السموات والارض المعبر
عنها بالدوام هي سما الجنة وهي العرش والكرسي وما شا الله فايدة
علمية اذا ثبت انك من جملة ما خلق للدوام وانه ليس لبقايك في اي
دار حصلت انصرام فواجب عليك ان تكتسب عملا تدوم به في دار راحة
وتتبوا به في افسح ساحة وذلك بان يكون جزوك الدايم حاكما على جزئك
الفاني فاذا افتقد لم يسال الله عنه فاذا اتصل به اكتسب نوالا منه وبقيا
دايمين في نعيم دايم والكافر في عذاب لازم بود ان لو كان ترابا كالبهايم
لانه لقي الما وامر لذاته غير ملايم فيطلب الانفكاك عنه وهو ممنوع
مربوط بلازمه تلك الاسباب كما نقحت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ديان هذه الصفة خرجها البخاري في صحيحه
ولم يسند الحديث قال وبذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن انيس
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت
يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان والحديث
فيه طول لكن البخاري لم يذكر منه غير هذا وقد استوفيته في غير
هذا الكتاب وتكلم العلما في الديان فقيل ان الديان في وصفه سبحانه

الألوكة
www.alukah.net

هو بمعنى الحاكم وقيل بمعنى المحاسب وقيل المجازي وقيل القاضي وقيل القهار وهذه الاوصاف كلها راجعة الى معنى واحد لان الديان في اللغة فعال ماخوذ من الدين وحقيقة الدين هو الحكم الثابت الحقيقي ومنه قوله تعالى ملك يوم الدين اي يوم الحكم الذي لا اختلاف فيه وقوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في حكمه الذي اوجبه في كتابه وقوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي حكمهم الواجب عليهم وقوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير محكومين وفي الحديث الكيس من دان نفسه اي من حكم عليها بحكم الله تعالى والزمها ذلك وفي الحديث الوارد كان النبي صلى الله عليه وسلم على دين قومه اي على الحكم الذي وردت به من شريعة ابراهيم النبي عليه السلام على دين قومه في النكاح وشبهه وفي تفضيل علي كان دين هذه الامة اي حاكمها العدل ومنه تعالى للحاكم دياس وقولهم للعادة دين اي هو حكم ثبت للنفس لا تقدر على الانفكاك عنه فعلى هذا يكون الديان في وصف الله بمعنى الحاكم والحاكم ملك يحكم المحكوم كما ملك الحكمة الدابة ومنه اشتق الحاكم فلذلك كان الدين ايضا بمعنى الذل والشان ومنه الدين الثابت على الانسان فكان الحاكم والحكم في وصفه سبحانه فيه وصف عام لكل حكم سابق على الوجود ولكل حكم يلحق كل موجود في الدنيا والاخرى وكان الديان مختصا بالحكم يوم الدين وهو يوم القيمة ولذلك قيل اليه الديان يوم الدين غضي وعند الله تجتمع الخصوم فيكون هذا الوصف راجعا الى معنى الكلام لانه بكلامه يحكم بينهم ويكون ايضا وصفا فعليا اذ بفعله فيهم يفصل بينهم والمعنيان صحيحان وهما في الاخرة واقعان

**فائدة علمية** اذا ثبت بالمشاهدة الصحيحة كون الدنيا مختلفة الاحكام بسبب اختلاف سجايا البشر واختلاف احوالهم التي خلقت للفنا وثبت بنور الاستبصار ان الله خلق في مقابلة هذا الاختلاف اتفاقا وجب ان يكون ذلك واقعا في الدار الاخرى اذ هما داران واذا كان ذلك كان الله هو الحكم العدل الديان الذي يظهر في يوم الدين ما اختلف فيه الخلق من الاحكام وقد

اخبر

اخبر في كتابه برفع الاختلاف في ذلك اليوم فقال ليبين لهم الذي اختلفوا فيه

**فائدة عملية** من حقق من علم ان الله هو الديان الذي يدين بطاعته كل مدين بدان وعلم جزا الاحسان الا الاحسان فاذا دان نفسه بالطاعة وحكم قلبه الذي هو الامير على رعاياه التي هي جوارحه واستند في الحكم لدين الله الذي جاء به نبيه واتباع في هذا الخلق واظهر دين الله بالحق فهو ديان من ديانيي هذه الامة وقد استوجب يوم الدين عظيم الحرمة

**دهر** ورد في موطا مالك من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وعند مسلم من حديث ابي هريرة ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يسب ابن ادم الدهر فان الدهر بيدي الليل والنهار وعنه ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فحمل العلما من حمل الحديث على ظاهره ونصه ولم يتاول فيه جرما فقال الدهر اسم من اسما الله تعالى قال ابو نعيم صاحب ابن المبارك في كتاب العصمة له الدهر اسم من اسما الله لم تختلف فيه وساق الاحاديث الواردة فيه وطول الكلام عليه واما ابو عبيد وابن قورك وجماعة من اهل اللغة والنظر فحملوه على ان في الكلام حذفا وتقديره فان الله صاحب الدهر ومصرف الدهر ولا خلاف عندهم ان الدهر واقع على الزمان المخلوق فمن قال هو اسم من اسما الله جعله من الاسما المشتركة المنقولة ومن لم يجعله من اسمائه قال لم يرد في اللغة الدهر الا اسما للزمان فكيف يجعله من الاسما المشتركة او المنقولة دون دليل والحديث محتمل للتاويل وللقائل ان يقول ان العرب الجاهلين بالدهر الذين قال الله فيهم حاكيا عنهم وما يهلكنا الا الدهر كانوا يعتقدون ان الدهر غير مفتقر الوجود بل هو قديم وغير متناه وان الحادثات والكايات تنشا بتاثيره وتحت تدبيره وان منه يصدر الخير والشر فكانوا يحمدونه عند ورود الخير عليهم ويسبونه عند ورود الشر عليهم فنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاسم لله تعالى اذ هو بالصفة التي ذكروه من القدم وارتفاع العدم

عنه اولا واخرا ومن المدبر والمقدر ثم قال لهم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي ذلك الذي اشرتم اليه بهذه الصفات لا تسبوه فانه الله والله يفعل ما يشاء فهو ممدوح على فعله فكان اسم الدهر واقعا على الزمان مسلوبا عن هذا المعنى وهذا محتمل وهو وجه الظاهري غير المتناول واطلاق اسم على الله وعلى غيره باتفاق اللفظ واختلاف المعنى صحيح وكذلك هي اكثر اسمائه فلم يبق الا ان يرد بالاسم نص صريح وقد ورد فيحتمل ان يحمل على الظاهر ويحتمل ايضا ان يحمل على حذف المضاف فقد كذلك شايع في اللسان **فائدة علمية** الدليل على ان الدهر وجميع ما في الوجود من موجود محدث سوى الواجب الوجود استحالة وجود قديمين او قديم ما متفقي الذات من جميع الجهات او مختلفي الذات او الصفات من جميع الجهات او من بعضها وكل ذلك محال وقد اوضحته في غير هذا الكتاب **والد** هو الزمان في موضوع اللسان من الالفاظ المتوادة وكلاما عند العرب مدة حركة الفلك الدائر على الاشخاص **واما** اكثر المتقدمين ففرقوا بين الدهر والزمان فجعلوا الزمان ما جعلته العرب وجعلوا الدهر مدة ما فوق الفلك من الجواهر البسيطة المجردة عن التركيب في اعتقادهم ثم اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا لا يليق بهذا الكتاب وقد رددته بيانا في كتاب ضيا الالباب في شرح الشهاب **فائدة عملية** اذا علمت ان العالم محدث مكون وانه تحت حكم الله متصرف وان الخير والشر من الله قاض بحكم الله في جميع قضايه فمتى ادرك عليك سوابغ نعايه فالبحث عنه وتناهيه وعما ابتلاك بشيء من بلايه فلا تحفظ على قدره وقضايه ولا تجعل للدهر ولا للزمان ولا للفلك ولا للكواكب ولا للطبايع تقديرا ولا تدبيرا واهجر القايلين بذلك هجرا كبيرا ولا تقاتلهم عليهم ولا تصدق حكمهم فانه ظن وتخمين وكل ذلك من مناظير الاولين وقد قامت على تزييفها قواطع البراهين ولذلك لم يشتغل بها احد من المتقين ولا من ذوي اليقين

## حرف الذال

**ذو الجلال والاكرام** هذا ما ورد في الكتاب العزيز وعند الترمذي وما وصفات وصف الله تعالى بها نفسه واضافهما

جميع هذا المعنى حقيقة لله تعالى وفي اسم الدهر

تزييفها

اليه



اليه فالجلال اضافة اليه اضافة الصفة الى الموصوف لانه وصف ذاتي له وبه تسمى جليلا على ما تقدم والاكرام اضافة اليه اضافة الملك الى مالكه لانه من صفات الافعال وكلاهما مصدران فالجلال مصدر جل يجل جلالا والاكرام مصدر اكرم يكرم اكراما والمصادر في موضوع اللسان جات للتاكيد ونهاية الاثبات والبيان وكان اضافة هذين الوصفين المضافين اليه اثباتا لجلاله وما يفيض من اكرامه على عباده ولما كانت هاتان الصفتان مشتملتين على قسمي الصفات الذاتية والفعلية وهذين القسمين في صفات الذات العلية قال النبي عليه السلام الظوا يا ذا الجلال والاكرام وقد استوفيت عليهما الكلام في ضيا الالباب في شرح الشهاب **فائدة علمية** ثبوت الجلال لله تعالى مقطوع به لانه عبارة عن تعاليه بذاته وصفاته وتقدسه عن ما يلحق جميع مخلوقاته من الشوايب والتصاقه بصفات لا ينعت بها ذوات تم وجوبا ولا امكانا لان ما ثبت لواجب الوجود لم يكن ممكنا لغيره وثبوت الاكرام لله تعالى صفة فعلية ظاهرة في البرية واكرام الله تعالى يكون في الاخرى وفي الدنيا **اما** اكرامه في الاخرى فهو ان يزحزح العبد عن عذابه ويحله في محبوحة ثوابه ويتجلى له بوجهه الكريم وهذا غاية الاكرام في دار النعيم **واما** اكرامه في الدنيا فاعلاؤه ما يكرمه به من معرفته تعالى وما اكرمه به من نعمة الاسلام التي تحله دار السلام وقد يكرم اولياءه بالعطاء الارزاق الظاهرة لتكون نفوسهم عن دنس الاطماع طاهرة وقد يفيض على الفيئة الكافرة تحابيه نعمه الظاهرة املاء لهم واستدراجا كما قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما **فائدة علمية** حق من عرف جلال الله ان يكون مشتغل الخاطر بتقديس الفاطر والتعظيم لذلك الجلال الذي جل عن الوصف وعظم ان يعبر عنه بحرف الا على طريق مطابقة اللسان للمعاني اللايحة من الجلال للجنان وهيهات هيهات من للجنان في هذه التقطة الكدراء او في ساحة الجنان ان يتهيأ لها معرفة ذلك الجلال فكلا انه لا تنه تجل عن المثال وحق من عرف اكرام الله تعالى ان يعلم انه تحت اكرامه وغريق في انحر انعامه فلا يصرف ما اسداليه من اكرامه فيما

الألوكة
www.alukah.net

بعيده من رضوانه فيعكس الحكم ويكبر النعمة بل يكبر عقله بمعرفة الله
ونفسه بالتواضع لله وجوارحه بعبادة الله ويكبر الخلق بما في وسعه
من علمه او ماله او ما اكرمه الله به من افضاله ولو ان يلقى اخاه بوجه
منشرح وصدر بحيد منفسح فبهذين الوصفين يكون عند الله جليل
القدر ومن اهل الاكرام وبضاعف له اكرامه في محل لبس لاكرامه فيه
انصرام وليس عند الترمذي اسم منفتح بذال اكثر من هذا وقد ورد في
الترمذي رواية غيره في الاسما المعدوده ذو الفضل والطول وذو المعارج
ووردت ايضا هذه في القران وفي القران ذو العرش وذو القوة وهما انا اذكرها
بعون الله تعالى **ذو الفضل والطول** لم يرد في اسما الله تعالى
ولا في صفاته فاضل ولو ورد لكان من الاسما التي فيها اثبات وسلب لان
الفاضل من تنزهت ذاته عن الرذايل واتصفت بصفات الفضايل وحينيذ
كان محل قوله ذو الفضل على انه من اضافة الصفة الى الموصوف كذي الجلال
وان لم يرد فيحمل قوله ذو الفضل على اضافة الملك كذي الاكرام ويعلى هذا
دل قوله تعالى وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
ففضل الله تعالى هو ما تفضل به على عباده في الدنيا والاخرى وفضل الدنيا
قد لا يكون له تعلق بالدنيا انما هو فضل اخروي لكنه وقع في الدنيا
وذلك هو العلم بالله تعالى وهو الذي كرم به نبيه زكريا وقال له وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وهو الذي ذكره تعالى في قوله
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وهذا
الفضل تنال الرحمة الاخروية وقد يكون ايضا الله على عباده في الدنيا
فضل ينالون به حظا من الدنيا ويقودهم الى الاخرى كما يتفضل عليهم
بالعوافي والاموال واتساع الحال فيتنعمون ويتعودون ويطغون
وهذا القسم هو الذي عنا النبي عليه السلام اذ قال للمهاجرين عن الانصار
ذلكم فضل الله يوتيه من يشا وقد يفضل الله على عبده في الدنيا بفضل
يشغله به عن الاخرى امتحانا واختبارا لان محبة النصرانية تغتر بفضل
الدنيا اغترارا ولذلك زوى الدنيا عن انبيايه واوليايه وتفضل بها



على كثير من اعدايه لخساسة الدنيا عنده وخساستهم ولو كانت الدنيا تزن
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها جرعة ماء **واما ذو الطول**
في وصفه فهو اضافة الملك وذلك ان الطول هو اتساع الغنا والفضل
يقال طال عليهم يطول طولا اذا افضل ويقال فلان اطول يدا من فلان اي
اوسع عطاء ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم اي سعة وقوله عليه
السلام لازواجه رضي الله عنهن اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اراد
الطول وظنه نساه الطول الذي هو ضد القصر حتى انكشف لهن الامر
بموت زينب كذا اخرجه البزار له وغيره وكانت ذا طول وصدقة
ولما كان الباري يطول على عباده بطوله ويوسعهم جزيل عطاياه وتوله
في دنياه واخرته اخبر بهذا الوصف عن نفسه وجاية بعد صفة
العقاب في محكم القول فقال شديد العقاب ذي الطول فما يتطول به
في الاخرة هو الطول الاعلى وما يتطول به في الدنيا فيكون ذلك الطول
للعبد موصلا الى طول الاخرى فهو محنة وبلاء وهو الذي ترمذ الانبيا
والاوليا ولما كان الطول يستدعي متطولا عليه جعلناه من الاضافة
الملكية ولو رددناه الى نفس الغنا الذي اتصف الله به وهو استغنا وه
بذاته وسلب الاحتياج عنه الى غيره لم يكن للعبد في هذا الطول مدخل
اذ حظ الباري سبحانه لا حظ فيه للعبد انما حظ العبد منه ما نهبه
سبحانه من حظوظ مخلوقة وله هذا نقول ان المعرفة بالله والايمان
به وما جرى هذا المجرى مخلوق في نفس العبد فتفهم هذا الفصل فهو
من اعظم اصول **فوايد علميه** فضل الله وطوله قد جمع
البريه ففضله وطوله بالنعم الدنيوية على اهل الدنيا ظاهر
قد عم به المومن والكافر وفضله في الدنيا على انبيايه واوليايه
ما لهم من معرفته حتى يشغلهم بها عن بعد هذا العالم وزهرته
اعظم فضل وطول وهذا ظاهر لاولي الالباب والبصاير وفضله
وطوله في الاخرى على هذا الصنف الاعلى اعظم وان بعد وخفي
كل مومن بالله تعالى كلا يعد من فضله وطوله في الاخرى فنال منه النجاة

الألوكة
www.alukah.net

ما لم يخطر لهم على حصاة وقد صرح بهذا الكتاب الكريم وامن به
الجيل المستقيم ولم ينكر فضل الله وطوله في الاخرة على العصاة
الا نفوس محجوبة انوار الحقائق عنها مسلوبة ورسوم الجهالة
فيها مكتوبة **فوائد عليه** اذا علمت اقسام فضل
الله وطوله على خلقه فليكن تعلق قلبك منه بالقسم الذي يقودك
الى معرفة حقه فانها افضل عليك منه شيء فاسحب ذيول الفتوح
فقد اصبحت ذا قلب منشرح وتطول على غيرك بما ملكك الله من خيرك
وعلم الناس وجيب الله اليهم وادعهم اليه حتى يتطول عليهم كما
تطول عليك وتوجه اليهم من فضله ما وجه اليك ومما تفضل عليك
وتطول تبتغي من العرض الحقير الذي جعله اختبارا فلتكن يدك
ذات طول واتق ما اتقى الله عليك ووجد اليد ما وجه اليك ولا
تشتغل هذه الاعراض عن نيل الكرم الاعراض فان اتبعت حسن هذا
القول كنت ذا فضل وتطول **ذو المعارج** الاظهر في هذه
الاضافة ان تكون ملكية وتكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملائكة
الملائكة ومن يعرج عليها الى الله تعالى وعلى هذا دل قوله تعالى تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فعروج الملائكة
والروح اما هو على معارج موضوعة فالوجود كله من ذروة العرش
الى قاع الثرى معارج للملائكة ومراق للافكار المشتغلة بالنظر
والاعتبار حتى تصل الى معرفة الجبار فهنالك لا معرج ولا مرقى اذ ليس
وراء الله مرقى وان كانت المعارج عباءة العالية والاوصاف الفاضلة
التي استحقها الله لنفسه فتكون هذه الاضافة اضافة الصفة الى
الموصوف وترجع المعارج الى صفاته الفعلية والذاتية التي هي
مراق للافكار العلية بعد مجاوزة المراقي المخلوقة الجسمية
والنورية فلا بد بعد قطع هذه المعارج المخلوقة من الوصول الى
الذات الموصوفة بالصفات الفعلية التي كانت سبب هذه المراقي
النورية والجسمية فيعلم من الافعال صفات الافعال ويعلم من

صفات

صفات الذات من صفات الافعال وحينئذ يعلم الله علم يقين ويعلم انه
الحق المبين وقوله رفيع الدرجات يحتمل الوجهين اي هو رفيع
الدرجات في ذاته وصفاته وهو ايضا الذي رفع درجات الوجود
بعضها فوق بعض كما قال تعالى ترفع الدرجات من نشاء فتكون الدرجات
على هذا مضافة اليه اضافة الملك وعلى الوجه الاخر اضافة الصفة الى
الموصوف وكل هذا في النظر الحقيقي معروف **فائدة عليه**
كل موجود في الوجود فانما وضعه الله معرجا اليه ومرقى والمعارج
ثلاثة اقسام كل قسم منها لا يحصيه علما هو عليه الا الله تعالى فالقسم
الاول ما يحتوي عليه عالم الدنيا من قرار الارض الى السما والقسم الثاني
من سما الدنيا الى السما الفضوي والقسم الثالث ما فوق السموات الى
اقصى الموجودات وهنالك البحار الزاخرة لانها عالم الاخرة وقد قال
عليه السلام الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام والفردوس
فوق ذلك وكم من معرج ومرقى من الفردوس الى ذروة العرش الى ما وراء
ذلك من الحجب ولذلك قال عليه السلام اللهم لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اذ علم ان لله
موجودات لا تحصر بعد كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والكلام
في هذا اعظم من ان تلفظ به الافواه وانما هو موقوف على القلوب
المويدة بنور الله **فائدة عليه** اذا كنت ذا بصيرة منيرة
علمت انه لو يعرف الله فواجعي الشريفة واذا علمت ان العمى غاية الالم
في الدنيا والاخرة وجب عليك ان تزيل عماك فقد خلق الله دواك وجعل
بيده شفاك فاعرج على معارج الله معتبرا فما ترقى معرجا الا وينفتح
من عينيك جزء معلق حتى اذا وصلت الى الواحد الحق عدت بالكلية
بصيرا والفيت في قلبك من معرفته ضياء منيرا تصعد به في درجة الجنة
حاصعدت هنا هذه المعارج ويحل هنالك النور فتضي لك تلك المدارج
وهذه غاية السعادة في الدار العاجلة وفي الدار الاجلة **ذو**
**العرش** العرش في موضع اللسان هو السرير قال الله تعالى

الدلوكة
www.alukah.net

ورفع ابويه على العرش وعرش الله تعالى الذي اضافه الى نفسه اضافة
ملك واختصاص واخبر في كتابه انه استوى عليه هو اعظم المخلوقات
وارفع الموجودات المصنوعات تمدح باضافتها اليه فقال ذو العرش
المجيد وتعزز بالاستواء عليه فقال الرحمن على العرش استوى وانما
خصه بالاستواء عليه لانه وسع الكرسي الذي وسع السموات والارض
فاذا استوى عليه فقد استوى على كل شيء في قبضته وهذا كقوله ملك يوم الدين لعظمته
وهذا امر ظاهر لاولي البصائر لان الله مستو على الاشياء بقهره وقدرته
ومحيط لها بعلمه **فائدة علمية** لا خلاف ان العرش ذات
مخلوقة وهذا معلوم بالنظر واما كونه ارفع الموجودات وانه سقف
الجنة وانه لا يفنى فمعلوم بالاثر وقد وردت فيه اثار كثيرة واخبار
متنوعة واما ماهيته فاختلف فيها فمن العلماء من امسك ومنهم من تكلم
والمتكلمون على العرش على اقسام منهم قال هو جسم لا حياة له كالسماء ومنهم
من قال جسم فيه حياة كالانسان والملك واستشهد من قال هو حي
بقوله عليه السلام اهتز العرش لموت سعد قالوا ومعنى الاهتزاز
الفرح والاستبشار ولا يكون ذلك الا من ذي حياة وقال من قال
ليس العرش بحي انما معنى الحديث اهتزت ملائكة العرش اذ خلق الله
في العرش حركة تعظيما لامر سعد **واما** ابن حزم وابن مسرة فقالا فيه
ما ليس موافقا لمذهب الاشعري زعم ابن حزم انه الفلك التاسع
وان الثمانية الحاملين له المذكورة في القرآن هي الافلاك الثمانية السموات
السبع والكرسي الثامن ولكل سماء ملك ولذلك للكرسي ملك وجعل
هذه الثمانية ابواب الجنة وجعل العرش جسما ذا حياة ولذلك للكرسي
وكل سماء من السموات وقال ابن مسرة ان العرش ليس بجسم ولذلك للكرسي
بل هما نوران مخلوقان فوق السموات وان العرش هو العقل الذي عبر عنه
في الحديث انه اول ما خلق الله ومنه تنفصل العقول الجزئية الى الخلق
وان الكرسي هو الذي تنفصل منه نفوس كل حيوان ناطق واعجم
وهذه كلها دعاوٍ منسوخة من البراهين وهي امور مغيبة ليس يقطع
عليها

عليها قطع يقين فكلها كما قالوه ظن وتخمين فوفق من سلم او اطلعه الله على
الحقيقة فلم يتكلم **فائدة علمية** اذا علمت ان العرش ارفع
موجود وانه ابدا في تسبيح وسجود كما اخبر تعالى في كتابه عن جميع مخلوقاته
وعلمت طاعته لله تعالى مع انه عبد معصوم فحق كيانه من هو بالشر موصوم
وبالخطا والزلل موسوم ان تديم لربك التسبيح وتطيل له السجود حتى تكون
في ظل العرش المجيد يوم لا ظل الا ظله ومهما لم يكن لك مقيل في ذلك الظل
الظليل بقيت في الساهرة في حساب عريض طويل وان لذلك لخطب جليل
فلو تخلت ظهور العرش والكرسي والملائكة لفصل القضاء وانت في ذلك الفضاء
لانفصلت منك الاعضاء من الاعضاء ولكنك محجوب عن هذه الحقائق فستعلم
اذا برزت الخليقة والخالق **ذو القوة** وصف الله تعالى نفسه في كتابه
انه ذو القوة وهذه القوة المضافة اليه تحتمل ان تكون قوته الذاتية
فتكون من اضافة الصفة الملك الى مالكه وسياتي الكلام على القوة الذاتية
في وصفه بانه قوي **واما** القوة الملكية فهي عين القدرة عند الاشعرية
وهي عرض وخالفتهم في كونها عرضا طوائف من مدعي النظر ومن الفلاسفة
وسياتي بيانها في صفة القادر واغيث الفلاسفة في اللفظ كما اغيث في
الاعتقاد فجعلت في العالم قوة طبيعية وقوة نفسانية وقوة عقلية
وقوة ملكية وقوة الهية وقالوا ان الله هو القوي في ذاته وهو عين القوة
كما قالوا في سائر الصفات وقالوا كم قوة في العالم فهو اوجدها فللملائكة
قوى بسايط وعقول بني ادم ونفوسهم قوى بسايط ونفوس البهايم
ونفوس النبات ونفوس المعادن كلها قوى وهي جواهر وهذا من مذهبهم
ظاهر غيرانها كلها دعاوٍ لا يحظى منها السامع الا بالفاظ مخالفة
لالفاظ الشارع **واما** المعاني الحقيقية فلا توجد الا في كتاب الله والشريعة
الحنيفية فطوبا لمن خالفها وتبا لمن خالفها **وليس** في حرف الذال في
القرآن اكثر مما ذكرت وقد ورد في الدعا الذي خرجه الترمذي في مصنفه
في غير الاسما المعدودة في قوله عليه السلام يا ذا الجلال الشديد بالياء
المعجمة باثنتين وهو الصحيح ومن رواه بالباء المعجمة بواحدة فقد غلط

الألوكة
www.alukah.net

والحيل هو القوة والشدة وقد استوفيت الكلام عليه عند تفسير لا حول ولا
قوة الا بالله في كتاب الحقائق والواضحات في شرح الباقيات الصالحات وقد
ذكر بعض العلماء في الاسماء الدارى واشتقه من قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم
ومن قوله يذروكم فيه فهو اسم الفاعل من ذراء يذرأ **حرف**
**الراء رحمان رحيم** قد ورد هذان الاسمان مجتمعين
ومفترقين في القرآن وهما عند الترمذي في الاسماء المعدودة وهما مشتقان
من الرحمة والرحمة قد تكون صفة ذات لله تعالى ترجع الى ارادة فيض
الخير عموما او خصوصا فيكون الرحمن الرحيم على هذا وصفين من اوصاف
الذات وقد تكون الرحمة نفس الفيض والانعام فيكون الرحمن الرحيم من صفات
الافعال والى الرحمة الفعلية اشار بقوله صلى وهب لنا من لدنك رحمة اذ
الصفة الذاتية لا توهب وبقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى سبقت
رحمتي غضبي لانك ان رددت الرحمة الى ارادة الانعام والغضب الى ارادة
الانتقام فلا يسبق احدهما الاخر لانهما راجعان الى نفس الارادة وليس
في الارادة تقدم ولا تاخر فلا بد ان يكون التقدير سبقت رحمتي غضبي في الوجود
والابداع او يكون معنى السبق هنا معنى الغلبة بكون الرحمة اوسع من الغضب
لانها تشمل فيها الملائكة وجميع من في الجنة وهذا هو القسم الاعظم بل تلك
من الملائكة بعدد الخلق اجمع وكذا ورد في بعض الفاظ الحديث ان رحمتي
تغلب غضبي واذا علمت ان الرحمة تكون ذاتية وفعلية وعلمت ان الصفات
الذاتية هي المنتهى بعد الصفات الفعلية فاعلم ان الرحمن البالغ مبالغ الرحيم
في اللسان فتكون الاشارة بالرحمن الى الاسم المشتق من الرحمة الذاتية وبالرحيم
الى المشتق من الصفة الفعلية ويكون في تكرارهما فائدة علمية وهذا على
ما يمكن ان يقال فيهما وان رددتهما معا الى الصفة الفعلية وجعلتهما متعددين
فايت بصفة الرحمن كما فيه مبالغة في الفيض والاسباغ من الرحمة وفايت
بصفة الرحيم ما هو نازل له في الرتبة وان رددتهما ايضا الى الذات تاولتهما
على هذا التاويل فعل رحمة خرجت للوجود فقد كانت في ارادة الباري على
وفق ما اوجدها لان ارادته تعالى خصصتها على ذلك النحو وميزتها **فائدة**

علمية



**علمية** رحمت الله تعالى في الوجود اعلم ان تذكر فالوجود كله من قبة العرش
الى منتهى الارض رحمة ونعمة والذي اد خر من الرحمة في الاخرى اعظم واعلى
بعد قال عليه السلام فيما خرجه مسلم في صحيحه من حديث سلمان وابي هريرة
وهذا نص حديث سلمان ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل
رحمة طباق ما بين السما الى الارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة
على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه
الرحمة ونص حديث ابي هريرة ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين
الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف
الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم
القيمة فرحمة الله تعالى الذاتية واحدة ورحماته المبدعات متعددة وفي
كما قال عليه السلام مائة ففي الارض منها واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع وبها
يكون حنين الطباع والميل بين الجن والانس والبهايم كل تكل الى تكلة والتسع
وتسعون حظ الانسان يوم القيمة يتصل له بهذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد
بها في درج الجنة حتى يرى ذات الرحيم ويشاهد رحمته الذاتية فاذن الوجود
كله وان كان من رحمات الله فارادة ادنال رحمة الله اخذ من كل رحمة بنصيب
حتى ينظر الى وجه الرحيم القريب **فائدة علمية** ان كان لك
تشوف الى تلك الرحمات العلية فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد
بخير له فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير
بشفقتك وراقتك والعصاة بدعوتك والبهايم بعطفك وارفع عنفك
فاقرب الناس من رحمت الله ارحمهم بخلقه وكل خير تفعله دق او جل فهو
صادر عن صفة الرحمة وكل شر تتركه فهو صادر عن القسوة **راء**
هو من الاسماء الواردة في القرآن وعند الترمذي والرافة عبارة عن نوع
من الرحمة خاص فان الرافة تعم طلقة من جميع الوجوه والرحمة قد تكون
مولمة في الحال وتكون في عقباها فلذلك قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله ولم يقل رحمة فان ضرب العصاة على عصيانهم رحمة لهم
لان الرافة فان صفة الرافة اذا انسدلت عن مخلوق لم يلحقه مكروه فلذلك

تنزل لمن اصابه بلاء في الدنيا وفي ضمنه خير في الاخرى ان الله قد رحمه بهذا
البلاء ونقول لمن اصابته عافية في الدنيا في ضمنها خير في الاخرى والعمل
له العافية اولا واخرا ظاهرا وباطنا ان الله قد رأف به فتأمل هذه
التفرقة بين الرأفة والرحمة ولذلك جاءتا معا فقال ان الله بالناس
لرؤف رحيم ويقال في موضوع اللسان رأف به يرأف ورؤف به يرؤف
ويقال رأفة باسكان الهمزة ورآفة بتحريكها ورآفة على وزن فعالة ويقال
لذي الرأفة رؤف على وزن فعول ورؤف على فعل وقرئ بهما معا ورأف
باسكان الهمزة ورئف بكسرها **فائدة علمية** اذا تأملت
عجايب رأفته في الدنيا بخلقك ما ترى فانظر رأفته بالجنين في بطن امه
ووقايته له في ظلمته وتربيته له في ظلمات ثلاث في سبعة اطوار حتى
يخرجه سالما الى الهيئة الدائم يلهمه الى التقام ثدي امه عند الخروج من
بطنها ثم ما جعل عليه من الرأفة في قلبها حتى تسهر الليالي الطويلة وتستعذب
الشدايد الجليلة ثم ما يحن عليه من عصمته الى استطلاع بنيته ثم ما يمنحه
من التمييز حتى يتعلم كتابه ويفهم خطابه ويعقل ادابه ثم ما يفيض عليه من
نور العقل حتى يقبل به موارد النقل وينظر به بين سنن الشريعة ويتفكر
في هذه الهيئة البديعة فيصل الى معرفة الصانع بالبرهان القاطع فيكون
عالما من العلماء ووليا من الاولياء يفيض على الناس من خيره وهديه كما هدى غيره
فيعيش سليما من الآفات متحليا باحسن الصفات غنيا عن الخلق مرفوعا عليه
في الورى ثم اذا استكمل عمره وبلغ الكتاب امره ارسل اليه صور الملائكة المشرقة
ذوات الروايح العبقة فعالجت روحه الطف معالجة وصدره متسع
مشروح ثم صعدت بروحه الى محل الروح وهو عطر يفوح فاخرجته من
هذه النقطة الضيقة المساحة الى الفضاء المتسع الساحة فوجد من
اللذة والراحة ما لم يخطر على قلب بشر لان الامر اجل واخطر فرأفة الله
اعظم من ان تذكر وتحصر **فائدة عملية** من حقك ان ترؤف
بنفسك كما رأف الله بها فلا تحملها فوق وسعها ولا ما هو خارج عن مقتضى
كرم طبعها **و**الرأفة بها ان تسعى في اكتساب الحالة التي ترد بها الى مولاها

الذي

الذي هبطت منه وسقطت فانها هنا غريبة قد احاط بها سباع سبعة
واعداء كثيرة فلو كان لك قلب راع وسمع واع لسمعت حنينها وحنينها
تطلب مناخها فارؤف بها وحل عنها من الشهوات كل عقال وخفف عنها
ما حملت عليها من الاثقال وارؤف بعباد الله في دعايهم الى الله وقودهم
الى الطريق الذي يرضاه فان الامر بولدها الذي تفقد المهالك وتسلك
به اوضح المسالك فبهذا تكون ذا قلب رؤف وتكون رأفة الله عليك في الدارين
تطوف **رقيب** ثبتت هذه الصفة لله في كتابه وعند الترمذي
وهي من صفات ذاته راجعة الى العلم والبصر والسمع قال الله تعالى رقيب
على الاشياء بعلمه المقدس عن مباشرة النسيان ورقيب للمبصرات ببصره الذي
لا تأخذه سنة ولا نوم ورقيب للمسموعات بسمعه المدرك لكل حركة وكلام
فقد قام من الله رقيب على جميع الموجودات يرقبها في الحركات والسكنات
فلا تخلو عن رقبته موجود في الوجود وكل شيء منه قريب غير بعيد
**فائدة علمية** البرهان الدال على صفة العلم والسمع والبصر
الدال على ان الوجود كله تحت رقبته الكليات والجزئيات وجميع
الخفيات في الارض والسموات ولا يخفى عنه بل جميع الموجودات كلها على
نمط واحد في انها تحت رقبته التي هي من صفته **فائدة عملية**
لو تفقهت لانتبهت فرأيت نفسك تحت عين رقبته فاستحييت من معصيته
بل كنت تستحيي من الفتور لحظة عن طاعته بل كنت تستحيي من طاعته
وان كنت لا تفتر عنها لما عسى ان يشوبها ويباشرها من التقصير في كمالها
على رضاه بل كنت تترقرق عرقا وتتطاير لحما فرقا هيبة للقاء الجبار
عليك رقيبا ولن تتهيأ لك هذا حتى يكون عقلك على نفسك رقيبا فتعبد
الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في قصة جبريل ومحمد
عليه السلام اذ سأله جبريل عن الاحسان وهذا هو مقام المراقبة ومن قام
به فهو رقيب على نفسه وجنسه يرى رقيبا وكل الحفظة الكاتبون في
صحفك الكلام الرحمة ما تبتهج به نفسك اذا رأيت صحايفك منشورة يوم
تكون نفسك محشورة وجنسه تشاهد الرقيب فلا ينال عندك نومه ولا يغيب

www.alukah.net

**رشيد** هذه الصفة ليست في القرآن بهذه الصيغة ولا بغيرها وقد عدت عند الترمذي في الاسماء المعدودة صفة للخالق اما هي فيه صفة للمخلوق غير القشيري حكى في غريب الحديث ان بعض القراء قرأ هديكم سبل الرشاد بتشديد الشين وقال الرشاد الله تعالى وقد عد الترمذي في الاسماء المعدودة رشيد والرشيد قد يكون صفة ذاتيا لله تعالى وقد يكون سلبيا وقد يكون فعليا اما كونه ذاتيا فراجع الى العلم والارادة لان الرشيد في اللسان يقع على العالم بما يقدم ويؤخر فيتصف الله به من طريق كمال علمه واتقان صنعه ووجود العالم منه على النظام الجميل الذي هو عليه على ما اقتضاه علمه الرشيد **واما** كونه من صفات الافعال فيكون فعيلا بمعنى مفعل والله هو مرشد الخلق الى طريق الحق والى المصالح التي ينتظم بها وجودهم فهو ارشد الملائكة والانبياء والمؤمنين الى معرفته بما وهبهم من اليقين وهو ارشد الخلق الى طلب قوام بيتهم وليس ذلك مخصوصا بالانسان بل ذلك عام في جميع الحيوان فسبحان من ارشد العنكبوت لنسج ذلك البيوت وارشد النحل لصنعة ذلك الشكل وارشد الفرخ ليفقأ البيضة عند انتهاء امه وارشد الجنين للخروج من بطن امه بل ارشد المطر للانصباب والنار للاحراق والماء للارواء ووضع على هذا كل موجود في الارض والسماء جار على منهج السداد فمنه جاء الرشاد والرشد والترشد والرشاد في موضوع اللسان عبارة عن السلوك في سنن الاستقامة يقال رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشادا قال الله تعالى لعلهم يرشدون وقال فان انستم منهم رشدا وقال وهيئ لنا من امرنا رشدا

**فائدة علمية** كل ما قلنا في اتصاف الله بالرشيد فدلايله ظاهرة في الوجود لمن كان قلبه للحق شهودا اما انتظام صنعه الدال على علمه الرشيد فواضح اذ لا يقع بصرك على ذات من المخلوقات الا وترى فيها من الاتقان والاحكام ما يضطرك الى الاقرار بان علمه في غاية الرشاد هذا فيما ترى فكيف ما غاب فلا يدرك الا بالتحي ولعلك ان تنظر الى الهوام والذباب والسباع العادية والدبابير وكل ما يستقبح العين رؤيته

الطبع



الطبع فلو كان قلبك سليما مفتح السمع لفهمت قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ولعلمت ان القدرة التي جادت بالايجاد كانت على وفق الارادة القاضية بوجود الاضداد ليمتاز الوجود بعضه من بعض وينفصل النوع من النوع ويعرف الضد بالضد ولولا ذلك لكان الوجود رتما كان فاما فقد موجه لتكون كل ذات مبينة لضدها وشاهدة بالوحدة لباريها فبالشر يعرف الخير وبالظلمة يعلم النور واذا كان وجود الخير خيرا فوجود الشر الذي يعرف به الخير خير في الوجود المطلق وان كان شرا بالاضافة الى امر خاص وقد قضى الله بهذا ولا معقب لحكمه واذا كان الخالق على هذا فهو مقدس عن لحوق المخلوق والعادم للرشاد من الثواب بل هو مقدس عن كل وصف يلحق الانسان وان كان في غاية الكمال فما يتصف الله به لا يكون وصفا للخلوق على ذلك المعنى **واما** كون الله مرشدا لموجودات الملائكة سنن الاستداد فظاهر هو لاولي البصائر والموجودات على قسمين مدرك وغير مدرك **اما** اولو الادراك من الملك والانسان وكل من جعل الله له ارادة من الحيوان فاذا قام قاطع البرهان على ان هذه الانواع ليس لها استداد بذاتها وانها مفتقرة الى مدبر لها في حركاتها وسكناتها علمنا انها مهما اخذت سنن الرشاد كان لها مرشد ومهما حادت عنه كان لها صارف **واما** من ليس له ادراك من النبات والجماد فاذا نظرنا الى تشعب عروق النبات في الارض وسلوكها ذلك المسلك الشديد الذي هو سبيل الى تمكنها من جذب الماء لتغتذي به ورأينا اغصانها تترقى صعدا على مسلك مستقيم ورأينا الماء يصعد من اسفلها الى اعلاها وعادة الماء الانحدار ورأينا المطر ينفصل من السحاب ويتوجه الى الارض معينة كانه يقصدها قصدا علمنا ان هذه كلها لم تفعل هذا بذواتها بل هي موقوفة تحت حكم غيرها فان كانت الملائكة هي المالكة لتلك المسالك فقد تقدم ان الملك مفتقر الى غيره وان كانت القدرة تفعل لها هذا دون واسطة فالقدرة صفة القادر فعلى كل حال نرجع الى الله تعالى ونعلم انه مرشدها واكشف هذا الامر القليل فان الكلام في هذا الفن طويل **فائدة علمية**

الألوكة
www.alukah.net

من سفه نفسه خسرها ومن رشد ذبحها ورشد الانسان على ثلاثة
اقسام اولها ان يبيع الفاني الخسيس بالباقي النفيس فان لم يفعل فهو
سفيه فان من عقل صدق واخذ جوهرة حكم له بالرشد ومن
عكس الامر حكم له بالسفه والقسم الثاني بعد هذا ان يكون رشيد
في علمه وعمله فيقرأ من العلم فضل الحق دون تعريج ولا يشتغل بتبيانات
الطريق ويعبد الله عبادة اهل الاخلاص والتحقيق دون اخلاع ملابس
التراب والثالث ان يرشد عباد الله ويهديهم حتى لا يألوا اعادتهم
من كل ذات او صفة من الصفات تصدهم عن طاعة الله وعبادته وتوقعهم
في حبائل العصيان ومهواته فاذا اتصف هذه الصفات شيء عند الله رشيد
ونال منه حظا جزيلا وسعيه في هذه المنة والفضل كما امتن على ابراهيم
من قبل فقال ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وحينئذ يكون من الخواص الرشيد
غير بعيد **رزاق** هذا الوصف ورد في الكتاب الكريم وعند الترمذي
وهو من صفات الافعال لان الرزق من ايجاد الله وهو فايض على خلقه
من خزائنه على الدوام دون انصرام ولذلك جاء بصيغة المبالغة المنبئة
بتكرر الفعل وما في الوجود من ترزق الا عليه رزقه كما كان عليه خلقه
وقد بين هذا قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقوله نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا **فائدة علمية** حقيقة
الرزق ما ينتفوت به الاحياء وما كان بيد الانسان من حلال او حرام وقالت
المعتزلة حد الرزق ما كان ملكا للمرتزق وكان حلالا ونحن نقول المسلمون
اجمعوا على التضرع لله تعالى والابتهال اليه في ان يرزقهم الحلال من الرزق
فلولا ان الحرام رزق مذموم لما سألوا الله ان لا يرزقهم اياه واما كونهم
يشترطون فيه ان يكون ملكا للانسان لم يرزق فالبهائم مرتزقة وان لم
تملك الرزق فصح ان رزق الانسان يكون حلالا وحراما وهذا بين في
رزق الاجسام **واما** ارزاق القلوب وهي المعارف والعلوم فتنقسم
الى صافية والى خبيثة فالعلوم الصافية حصلت في القلوب بوساطة
الملكة والعلوم الخبيثة حلت فيها بوساطة الشيطان وكما يستحق الجسم

المتعدي



المتعدي بالحرام شدة العذاب والالام كذلك يستحق القلب المعتقد للعلوم
الخبيثة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وكما يستحق الجسم المتعدي
بالحلال النعيم في ساحة الجنان كذلك يستحق القلب المعتقد للعلوم
الصادقة الابتهاج بنور ذي الجلال والتنعم بسبحات ذلك الجمال وكما ان
الله يبسط الرزق انظارا على من يشاء ويقدر ويقطع عند فيموت كذلك
كذلك يفعل في ارزاق القلوب فواحد يهبه من العلم ما لو قسم نوره على اهل الارض
لوسعهم واخر يعطيه ما به قوام نفسه لا يتعدى الى غيره واخر سلوب
عنه قد مات قلبه فلا فرق بينه وبين البهيمة الا في الصورة المنظورة فتتابع
الارزاق فايضة من الرزاق على الاشباح والارواح فمن احبه امده بمعونته
وفتوحه وافاض رزقا من لدنه على روحه وجعل نصيب جسمه الحلال
من رزقه ومن ابغضه من خلقه جعل رزق قلبه كل علم كاذب وخيال
خايب وجعل رزق جسمه كل ما يؤخذ بغير حقه حتى يعذبه في الاخرة برزقه
**فائدة علمية** اذا علمت ان الارزاق كلها نازلة من السما كما قال تعالى
وفي السما رزقكم وما توعدون وعلمت افضل الرزقين وانه لا ينال الا بالسعي
والكسب كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلتسع في كسبه فهو القربة
بين العبد وبين ربه واطلب منه اعلاه واجله واصفاه واحله فالحلال
في ارزاق الظاهر على درجات كذلك المعارف مقامات ومراتبها متفاوتات
ثم اذا حصلت فاعمل به فان شر الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه ثم
اقبس غيرك من نور سراجك واحملهم على واضح منهاجك وارزق مما رزقك الله
يا نير الخلق وتدر عليك الفوايد والزوايد **واما** الرزق الظاهر فانك
وله دعه على من تكفله فان لم تأته يأتك فانت اغنى والارض بارزاق
الاجسام طافحة فابغ من عمرك نفسا فلا بد من الرزق ان يأتيك ومهما
طلبته فاطلبه بالتوكل على قاسمه ودع الحرص فان يزيد في الرزق المقدور
ومهما در عليك من ارزاق الظاهر فوق القوت فلا تدخره في مخادع البيوت
واخزنه في سراديق الملكوت حيث يزداد نماء فما اقبح بالمرء ان يكون
بطنه مملوءا واخوه لم يبق له الجوع ذماء فاذا سلكت هذه المذاهب

كنت متعلقا بالرزاق من كل جانب والتنعت بالرزق والنفع بد غيرك
حيث لم ينقبض عنهم خيرك وضوعف لك الرزق الباطن والظاهر في المنزل
الظاهر **رافع رفيع** وردت هاتان الصفتان
في القرآن مضافتين في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الى وفي قوله تعالى
رفيع الدرجات ذو العرش وورد نرفع درجات من نشاء ويرفع الله الذين
امنوا منكم وورد عند الترمذي الرافع في مقابلة الخافض ولم يرد عنه
رفيع وورد عند غيره في الاسماء المعدودة رفيع فيحتمل ان يكون رفيع
للمبالغة من رافع فيكون من صفات الافعال ويحتمل ان يكون رفيع صفة
ذاتية لله لرفعته وذاته على غيره شرفا وجلالة فيكون بمعنى علي
واما الرافع في وصفه سبحانه فهو وصف فعلي مضاف الى من رفعه من
الموجودات على غيره وهذا يكون في الذوات المعنوية والاجسام المرئية
فالمرفوع الاول في مقابلته مخفوض ففي الوجود مرفوع لا يرفع ومخفوض
لا يخفض منه وبينهما وسايط وتلك الوسايط ينطلق عليها كل واحد منها الرفعة
والخفض الاضافة ولا ينطلق على الذي هو ارفعها في اعلى المراتب مخفوض الا
بالاضافة الى الله تعالى خفضا معنويا لا جسميا ودون اضافة مشاركة تكون
بينه وبين الخالق كما كانت بينه وبين غيره من الموجودات اذ الموجودات
مشاركة في الاجناس والانواع والاشخاص وليس بين الخالق سبحانه وبين
شيء من هذه المخلوقات مشاركة بل هو الذي جنس الاجناس ونوع الانواع
وشخص الاشخاص ورفع ما شاء منها وخفض ما شاء فاعل الرفع والخفض في
هذه الموجودات هو الله تعالى فهو الرافع الخافض **واما الرفيع** في وصفه
فيما هو عليه من جلاله قدره وعلو امره حيث لا يصل اليه واصل ولا يدرك
رفعته مدرك ولا يعلم ما لذاته من الرفع بني ولا ملك وهذا ظاهر لاولي
البصاير وسيأتي في وصف العلي مزيد شرح وبيان واما وصفه تعالى
نفسه بانه رفيع الدرجات **فايثة علمية** استبداده سبحانه
بالرفعة ظاهر لان المكنى بذاته والمستغني عن غيره رفيع بنفسه وكل محتاج
الى غيره فليس برفيع على الاطلاق لان الرفعة ليست له من ذاته لذاته واما

رفع الله

رفع الله بعض مخلوقاته على بعض فمنها ما يعلم بالمشاهدة الظاهرة
كالسموات على الارض والموجودات الظاهرة بعضها على بعض ومنها ما يعلم
بنور الاستبصار ومنها ما يعلم بالاثار ثم هذه المرفوعات منها ما تكون رفعته
موبدة كالعرش والكرسي وجميع عالم الاخرة العلي وكرفعة النبي والولي
ومنها ما تكون رفعته غير موبدة وهي الاشياء المستحيلة وكل رفعة تكون
لها فهي غير دايمة كرفعة الانسان بالجاه والمال واتساع الحال فهذه
الرفعة منصرمة لانها متعلقة بالاعراض الدنيوية واما الرفعة
الحقيقية ولكن فاعلها تلها على اختلاف انواعها هو الله وحده تعالى فهو
الرافع وحده **فايثة عملية** اختصاص الله الانسان بالرفعة
ظاهر وقد صرح بذلك القرآن في غير ما مكان فله هذه الصورة الحسنة
التي قال فيها وصوركم فاحسن صوركم ولم يقل ذلك لغيره وله النطق بهذه
الاحرف المنظومة التي قال فيها الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وله
المعرفة بطريق الخير والشر بنور العقل الذي قال فيه وهديناه النجدين
بعقله يهتدي لما كان امثال الانسان امر ربه فلا رفيع ارفع منه
وان خالفه فلا متضع اشد تضاعا منه فعليك بالعلم النافع لترتفع
به درجتك كما قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات واتبعه بالعمل الصالح فهو له معين ومبلغ كما قال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاذا كملت علما وعملا وعلمت الجاهل
وبصرت الغافل واورثت الخلق رفعة فارتفع غيرك بك فارفعك الله
بنوره كنت رفيعا في ذاته ورافعا لغيرك بما يقتبسه من خيرك وتلك
الاخرى الرفعة التي ليس وراءها مرقى وهي المنظورة المرمية الى الوجه
الرفيع الاعلى فلا رفعة فوقها في الدار الاخرى **رقيب** ورد
هذا الاسم في الكتاب العزيز وعند غير الترمذي في الاسماء المعدودة ولم
يرد عند الترمذي **وفسر** العلماء الرب بانه المالك وقيل السيد وقيل
القايم بالامور وقيل المصلح واصله في اللسان من رب يرب اذا اصلح الشيء
وهيأه فهو على هذا من اسماء الافعال اذ يقتضي مربوبا يربه والله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

هو الذي ربا الوجود كله واصلحه ورب على عباده نعمه فهو رب
العالمين واذا كان هو الذي يربهم ويقوم بامرهم فيجوز ان يفسر
انه القايم بامرهم وبانه المصلح وبانه المالك والسيد اذ الكل نعمته وملكه
**فايده علميه** ثبوت وصف الربوبية لله بكل معنى ذكرناه
واضح لايحتاج وقد يطلق اسم الرب على العبد مجازا فيقال رب الدار
والثوب ويقال للسيد رب ومنه قوله يوسف عليه السلام اذكرني
عند ربك وارجع الى ربك وانما يطلق هذا الاسم على العبد من اجل مابيده
من الملك وملك العبد مجاز لا حقيقة فاسم الرب عليه كذلك فترجع
الربوبية لله وحده فيكون رب الارباب وهذا هو الذي ادعاه
فرعون لعنه اذ قال انا ربكم الاعلى فانه اراد ان يثبته بالربوبية
العالية على قومه ويكون رب الارباب فينازع الله في ربوبيته وملكه
الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى **فايده عمليه** اذا كان
الرب الاعلى قد رب قلبك بمعارفه ورب على جسمك بجمل عوارفه
فضع كل نعمة موضعها ولاتتعد بها موضع رضا الله منك فيها فقم
بحق العلم في نفسك وغيرك واقبس الناس من خيرك تكن من الربانيين
الذين استحفظوا كتاب الله وكانوا عليه شهداء فالعالم الرباني هو الذي
تحقق علم الربوبية ورقى الناس بالعلم على مقدار ما يحتملونه فبذل لخواصهم
جوهره ويكنونه وبذل لعوامهم ما يتاولون به فضل الله ويدركونه وكذلك
صرف جسمك الذي رب الله عليه كثيف نعمه وزخرفه عن مولى نعمه
في عبادة ربك حتى تعده بجوارحك وقلبك فتكون مربوبا قائما بحق الربوبية
للرب الاعلى مستدلا له بالعبودية عقدا وفعلا فحينئذ تقابل المسمى
بهذا الاسم اعدل مقابلة وتعامل اجل معاملة فرب عليك في الدار
الاخرة من ايادي الاثرة ما لم يخطر على جنانك ولا كان في حسبانك
وليس في القرآن العزيز ولا عند الترمذي ولا عند غيره في الاسما المعدودة
اسم مفتتح ببراء غير ما ذكرنا وقد خرج ابو داود في مصنفه عن عبد
الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله رفيق يحب الرفق

ورد

ورد في حديث رويه سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لاتقولوا جاء رمضان وقولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم
من اسما الله تعالى وهانا افسره مما يعون الله تعالى **اما رفيق**
فقد يكون من صفات الذات ويكون من صفات الافعال فاذا كان وصفا ذاتيا
فانه يتضمن معنى سلب الجهلة والطيش عن ذات الله تعالى ولذلك جميع
مايلحق كل مخلوق من الصفة المضادة للرفق ومعناه على هذا الوجه
كمعنى الحليم **واذا** كان وصفا فعليا فيكون رفيق بمعنى مرفق **وقد** قال
بعض العلما في قوله عليه السلام في الحديث الصحيح اللهم الحقني بالرفيق الاعلى
انه اراد الله تعالى **او** رد بعضهم هذا وقال انما اراد هنا بالرفيق جماعة
الانبيا الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا **وهذا** لايلزم لان قوله صلى الله عليه
وسلم الحقني بالرفيق الاعلى يحتمل لوجوه شتى احدها ماذكره من تقدم من
العلما وهو ان يكون المراد بالرفيق الاعلى الله تعالى لانه قد ورد في الاثر
ان الله رفيق ويكون عليه السلام قد خرج من لفظ الخطاب الى الغيبة
اجلالا وتعظيما كما يقال للسلطان على حضرته السلام والوجه الثاني
ان يريد بالرفيق الاعلى حضرة القدس ويكون وصفها بالعلو لوجهين احدهما
لعلوها في ذاتها وسموها على ماتحتها والثاني ان يسئله اعلى موضع
منها لينال كرامته العالية كما قال عليه السلام اذا سالتم الله فسئلوه الفردوس
فانه اعلى الجنة وقد قال تعالى فيها نعم الثواب وحسنت مرتفقا فهي بلا
شك الرفيق الاعلى والوجه الثالث ان يريد بالرفيق الجماعة والرفيق
في موضوع اللسان يقع للواحد والجميع يقال صحبت رفيقا حسانا كما
صحبت رفقاء حكاه بعض اهل اللغة فيكون على هذا معنى الرفيق الاعلى
الذوات العالية من الملايكة والنبيين والصديقين والشهدا والصالحين
كما ذكر سبحانه في كتابه هاولاء قال وحسن اولئك رفيقا فيكون ياخوذا
من قوله تعالى وكل ماذكرنا محتمل وسايغ للتناول لان معنى الرفيق في
اللسان مايرتفق به ويعتمد عليه ومنه اشتق مرفق اليد للعضل الذي

ين الذراع والعضد لان الانسان يرتفق عليه ويتوكا اولان الذراع والعضد
وجحان اليه ومنه قوله تعالى وتهيئ لكم من امركم مرفقا اى ما ترتفقون
به وقوله في النار وساءت مرتفقا اى ساءت معتمد المن اعتمد عليها وساءت
مرافقتها لمن يرافقها وبعكسها الجنة اذ قال فيها وحسنت مرتفقا وسمي
الصاحب رفيقا لانه يعتمد عليه ويرتفق به وسمي من في العلو من الملائكة
الرفيق الاعلى لكونهم متعاونين على طاعة الله تعالى يرتفق بعضهم
ببعض فتبين بهذا ان الرفيق الاعلى يتناول على الوجوه التي ذكرنا وان الرفيق
في وصفه تعالى يكون وصفا سلبيا ويكون فعليا مضافا الى كل من يرفق به
من عباده **واما رمضان** الوارد في الحديث انه اسم من اسماء الله
تعالى ونهيه عليه السلام ان يقال جاء رمضان لكونه اسما لله تعالى
فان بعضهم تعاما قد تعلق بهذا الحديث وكره ان يقال جاء رمضان ودخل
رمضان وصمت رمضان لكون رمضان اسما من اسماء الله تعالى بل الادب
عنده ان يذكر لفظة الشهر فيقال جاء رمضان ودخل شهر رمضان وكان
مجاهد يكره ان يجمع رمضان ويقول بلغني انه اسم من اسماء الله تعالى وقال
بعض العلماء اذا اشكل الكلام لم يجز واذا لم يشكل جاز فيجوز هذا
ان يقال صمت رمضان عظيم لسان للاشكال الذي فيه حتى تضيف
الشهر اليه فيرتفع الاشكال وقال اكثر العلماء يجوز ان يقال جاء رمضان
وخرج رمضان ورمضان عظيم لسان وغير ذلك واحتجوا بما خرج
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب
الجنة وفيه ايضا اذا جاء رمضان وهذا هو الصحيح اذ قد استقر
في القلوب ان رمضان اسم واقع على الشهر فارتفع بذلك الاشكال **واما**
رمضان اسم لله تعالى فلم يستقر اذ ليس من الاسماء الواردة في القرآن
ولا ثبت مقطوع بصحته ولكنا نتكلم على معناه فنقول هو من الاسماء
الواقعة على الشهر الذي امر الله بصومه ولما كان هذا الشهر معظما
وسمي بهذا الاسم وكان الشهر شهر الله الذي انزل فيه القرآن على نبيه
عليه السلام وانزل فيه كلامه على غيره من الانبياء وتعبد بصومه من شاء

من خلقه

من خلقه قيل للاسم الواقع على هذا الشهر العظيم اسم الله تنويها به
وتفخيما على شرفه ويكون معناه ان الله اختصه بهذا الاسم تشريفا
فيكون من باب تسمية الكعبة بيت الله وعيسى روح الله وكلمة الله
وليس هو كاسماء الافعال اذ تلك مشتقة من الافعال الواقعة بقدرة
سبحانه كالخالق والرازق من الرزق وليس رمضان اسم فاعل اشتق
من فعله كهذه الاسماء بل هو اسم سمي به هذا الشهر العظيم ووقعت هذه
التسمية عليه في زمان الحر فاشتق من الرمضاء والرمضاء الرمل الحامي من حر
الشمس والذي هذا الاسم مصاحبا له اي زمان كان **ومن** قال من العلماء هو
ماخوذ من رمض الصايم برمض اذا حر جوفه من شدة العطش فانه نظر
الى الاسم الشرعي لا الى وضعه اللغوي **ولما** كان الزمان الذي يقع فيه
الصيام وهي ايام الشهر معظما عند الله تعالى وكانت ليالية تابعة له ايضا
في التعظيم استحب البرلتة على الشهر كله فكان الشهر معظما والاسم الواقع
عليه معظما فامر عليه السلام ان يقال شهر رمضان فيجانب بجوعي الاسمين
ولا يتصل بينهما في الكلام من باب التنويه والاعظام اذ رمضان اسم
من اسماء الله فينبغي ان ينوه بذكر الشهر وبالاسم الواقع على الشهر تنبيها
على جلالته ما خصه به من القدر ثم متى ما فهم من الشارع هذا البيان جاز
ان يخبر بالاسم مجردا على موضوع اللسان فيقال جاء رمضان ودخل
رمضان وما يضاهيه من الكلام كما قال النبي عليه السلام فان الشارع عليه السلام
اذا اراد ان ينوه بشيء نبه على ذلك بخاصية يخصه بها وفصل يخصله
من غيره فاذا استقر ذلك جاز ان يجري ذلك الشيء على موضوع اللسان
لانه قد تقدم على تفصيل البيان **وليس** في القرآن الكريم ولا في الاسماء المعدودة
اسم مفتتح بزاي وبطاء غير ان بعض الناس ذكر زكيا اسما لله تعالى
وبعضهم ذكر طاهرا ولم اجد لهما في اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ووجدت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وفي الترمذي ان الله طيب يحب
الطيب **وهذه** الاسماء كلها تحمل على انها من اسماء السلب في حق الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

**اما الزكي** فمعناه الطاهر والنامي بالصلاح في صفة المخلوق وعليه قوله تعالى أقتلت نفسا زاكية وقوله غلاما زكيا وما اشبه هذا فاذا وصف العبد بانه زكي فمعناه انه طاهر النفس عن ادناس الرذائل وذاك العقل بالفضائل لان الزكاة تطلق على التطهر والبراءة عن الادناس المحظورة وتارة يطلق على النمو والزيادة من الفعائل المحمودة وكلاهما في القرآن ولذلك جمع بينهما تعالى في قوله ذلكم ازكى لكم واطهر اي ازكا لعقولكم واطهر لنفوسكم فتامل هذا اللطف واشرفه وسميت الصدقة المفروضة على العبد زكاة لانها تزكي نفسه فتطهر من رذيلة البخل وتزيد عقله فيما نوى باتباع

الشرح وفعل سميت زكاة لانها تنمي المال بالبركة او المال الذي لا يخرج منه الزكاة يحق وحتى اطلق هذا الوصف على الله تعالى فهو معنى الطهارة والبراءة عن ما يلحق المخلوق من الشوائب وما يجوز ان يطلق عليه هذا الوصف بالمعنى الاخر اذ وصف النمو والزيادة مستحيل على الله تعالى فقد علمت على اي معنى يكون الزكي في وصفه سبحانه لو ورد وعلى هذا المعنى يحمل الطاهر لو ورد ولا فرق فالطيب ايضا في وصفه سبحانه قد مضى السلب لان الطيب من المخلوقين من صفي عن كل خبث ولذلك وصف به المومن الكامل الايمان وقد قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب واذا سمى الله المخلوق طيبا لبراته عن الاخباث التي ينزها سبحانه منه وهي كل ما نهي عنه مع ان المخلوق وان تبرا عن كل خبث شرعي ولا يتبرا عن كل خبث طبعي اذ بحيته مركبة على حمل الاوظار والاقذار واما البرئ بالكلية عن ما يلحق جميع البرية هو الله الذي لم يداخله تركيب ولا استحالة ولا انتقل من حالة الى حالة فهو الطيب في ذاته وصفاته الطاهر عن جميع ما ركب في مخلوقاته الزكي عن كل شائبة سوت في مصنوعاته وقد يزكي من يشاء بنوره ويطهر عن نعل منكره ومحظوره ويطيب ذكره فيلهج قلبه ولسانه بذاكره ومذكوره

## حرف الظاء ظاهر هذه الصفة



قد وردت في القرآن مع الباطن فهي في مقابلتها وكذلك وردت عند عند الترمذي في الاسماء والظاهر في موضوع اللسان اسم الفاعل من ظهر يظهر ظهورا اصل ظهر بدا وهو ضد بطن ثم يقال للعالي على غيره والقاهر له ظاهر لانه اذا علاه وقهره فهو ظاهر عليه ومنه قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وقوله تعالى ومعارج عليها يظهرون ومنه الاستظهار بالحجة والظاهر في وصفه تعالى يكون بمعنى العالي على غيره وبمعنى القاهر فان عاد الى اقتداره في الازل على قهر المقهورين كان وصفا ذاتيا وان عاد الى قهر القهر كان وصفا فعليا وسياتي شرح العالي والقاهر في باجهما واما الظاهر في وصفه اذا كان في مقابلة الباطن فيكون وصفا ذاتيا له فيه معنى الاضافة الخاصة للعارفين به من خلقه والمستدلين عليه بصنعه وهم الذين رفع عنهم الحجب المانعة عن الادراك واخرجهم من غياهب الاحلاك وفتح لهم سبل الطريقة واطلعهم على الحقيقة واوقد في قلوبهم مصباح من معرفته نورا يعاد لهم العلم النظري ضروريا فان الله اظهر لهاولاء من سمات القهرية ومن كل ذات مبنية فاظهر لهاولاء من وجوده بطن عن من حجب بغشاوة الكفر عن معبوده هذا في دار الاختبار واما في محل الاضطرار فيضاعف لهم النور ويجعل لهم الظهور ويرجع المشاهدة الباطنة عيانا ويزداد دون معرفة رويا ولا يعطى عنهم شيء كان ممكنا لهم ان يدركوه على مقدار مراتبهم والتفاضل بينهم في رويته ربهم وينفرد الباري سبحانه من الاطلاع على ذاته واسرار صفاته بما ليس ممكنا لبشر ان يظهر له فيكون ذلك المعنى باطنا عن كل موجود خلقه الله تعالى لا يكون ما ظهر للمومنين غيرا للكافرين فان ذلك ممكنا واما امتنع لامتناع الايمان وهذا ليس يدخل تحت الامكان اذ هو مختص بالخالق وحده لاختصاص الصفة بالموصوف فافهم هذا المعنى الشريف واعلم انه لا يكون الله تعالى ظاهر الذات والصفات لهاولاء الصفوة من خلقه العارفين بحقه الا باظهار اياته الدالة على وجود ذاته وصفاته فهو الذي خلقها

واظهرها بعد العدم ثم اظهرها لهم بعد ان كانت محجوبة عنهم
فالظاهر ايضا على هذا الوصف من اوصافه وهو معنى المظهر
وقد ذكر ذلك القاضي في كتاب الهداية **فائدة علمية**
ثبت بالمشاهدة المحسة ان العالم ظاهر وبالعقلية انه لابد له من
مظهر وثبت ان مظهره لا يجوز عليه الانفصال والاتصال والعدم
فهو ابدا ظاهر سواء وجد العالم او العدم فلم يخف الله عن العقل
من طريق ان الله محتجب بل من طريق الحجاب الذي على العقل وهذا
الحجاب يستدل على البصائر الجاهلة في الدنيا وعلى تلك البصائر
والابصار في الاخرى فلا يظهر لهم الله تعالى وهو ظاهر في الدارين
لمن رفع عن قلبه الحجاب حتى لم ير مع الله ظاهرا غير الله فما اظهر
الله في ذاته لذاته وما اظهر وجوده للمعتبرين في ايانه فالظاهر
من الاوصاف الخاصة ظهورا ومن الاوصاف الثانية له المضافة
الى العارفين به اخرى **فائدة علمية** حقا ان تنظر
في اي مرتبة ظهر وجود الله لك فان كان ظهر لك في مرتبة الاعتقاد
والتقليد فانتقل الى مرتبة النظر والاستدلال فيظهر لك ما لم
يظهر من العظمة والجلال وان كان ظهر لك من مرتبة النظر فاطلب
ظهوره من باب الكشف المختص باهل الولاية وذلك هو منتهى الغاية
بالاضافة الى من دون الانبياء والملائكة ثم في كل مرتبة من المراتب
يتفاضل الظهور ويتضاعف النور ثم مهما ظهر لك وجود باريك
وتبت وحدانيته في قلبك فاظهر لغيرك من العلم به ما يظهر
له به ما غاب عنه فيظهر جلال الله لقلبه ويكون قريبا منه فاذا
فعلت هذا كنت ممن ظهر الحق له في ذاته واظهره لغيره فغرت
من الله في الدارين بعظيم خيره وعلى لك النظام الاعلى في الدار
الاخرى دون ستر ولا حجاب كالشمس والقمر لا يحجبها سحاب

## حرف الكاف

**الكبير** هو من الاوصاف
المذكورة في القرآن وورد عند الترمذي وحقيقته في موضوع اللسان
ينطلق

ينطلق على ذات مضافة الى اخرى دونها في القدر المعنوي او الجسمي
فيقال المعنوي قولك السلطان اكبر الناس اي اكبرهم رتبة وقدرا
وعلى هذا خرج قوله تعالى ولذكر الله اكبر ومثال الجسمي قولك الشمس
اكبر من القمر اي اكبر جرما وعلى هذا خرج قوله تعالى خلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فالكبير على هذا وصف ذاتي لله تعالى بالاضافة الى
رتب الموجودات كلها وافرادها المعنوية فكل موجود في الوجود
سوى الله تعالى فهو صغير القدر والرتبة والله هو الكبير على الاطلاق
وحده **فائدة علمية** لابد لكل معتبر ان يترقى من موجود
الى موجود حتى ينتهي الى واجب الوجود فاذا انتهى اليه علم استبداده
بصفة الكمال وعلم ان من سواه فهو مسلوب عنها اتصف الله به
من صفات الجلال والجمال يصف الله بما وصف به نفسه من الصفات
الكاملة ويعطي المخلوق من الصفات ما يباين صفات الخالق دون اضافة
يتخيلها فاذا وصفه بانه كبير او عظيم لم يرد انه اكبر واعظم من غيرها
من الذوات بمعنى اضافة بعضها الى بعض اذ لا مشاهدة بين الخالق
والمخلوق والاضافة انما تكون بين شيئين متشابهين من وجه ما
فمعنى الكبير في وصف تعالى انه الكبير في ذاته على الاطلاق ومعنى الله
اكبر اي لا اكبر في ذاته وان اردت انه اكبر من غيره فارفع المشابهة
راسا واجعل قولك الله اكبر شاذا قولك العلم افضل من الجهل فتامل حقيقة هذا
هذا الفصل وقس عليه ما ورد عليه من مثله **فائدة علمية**
حقيق من عرف ان الله هو الكبير وحده وانه اختص بهذا الوصف وحقه
ان يتحقق بطيبة الصغار وينسلب من صفة الكبر ويتطهر به بين
الاكبار ثم يثني عليه بهذا الوصف بلسان متابعة لله عقد جنانه
حينئذ ينشرح بنور الله صدره ويكبر عند الله قدره فيكون كبيرا
في الارض والسماء وهيه من معرفة حقايق الاسماء **كريم**
هذا الوصف قد ورد في الكتاب العظيم والعرب تستعمل الكرم عاما
في بني ادم وغيرهم فتقول لكل ذات شريفة او لكل ذات صدر منها

الألوكة
www.alukah.net

منفعة وخير كريمة كقولهم ارض كريمة وتحة كريمة وفرس كريمة
ونفس كريمة ويسمون نفايس الاموال كرايم وعلى هذا خرج اخبار الله
تعالى عن يلقيس انى القى الى كتاب كريم فاخبرت عن شرفه فى ذاته
اذ لم تستدل منه منفعة فى وقت اخبارها بذلك والملائكة تسمى
كراما لكونها شريفة فى ذواتها ولكون بنى ادم ينتفعون ببركتها
وخيرها ووصف الله تعالى نفسه بانه كريم يكون من صفات الذات
ومن صفات الافعال فاذا كان ذاتيا رجع الى شرفه فى ذاته وجلالة
صفاته واذا كان فعليا كان معنى كرمه ما يصعد عنه من افضال
والانعام على خلقه وان اردت التفرقة بين الاكرم والكريم جعلت
الاكرم هو الوصف الذاتى والكريم الوصف الفعلى وقد ورد امعانى
القران وهما فى الاشتقاق متفقان وفى الصيغة مختلفان وبينهما فرق
فى موضوع اللسان ومهما نظر بصفة الجود والكرم وجعلتهما متعددين
كان الجود وصفا راجعا للقدرة المنشئة للتكوين الاول وهو خلق السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام وكان الكرم ما يصدر بعد هذه الايام
على الدوام وهذا هو المعبر عنه بقوله كل يوم هو فى شان فالنعم
الصادرة من قدرته على عباده فى كل يوم ووقت والمنن الدائرة عليهم
شيا بعد شيء هى من وصف كرمه كما كان خبر الاول من وصف جوده

**فائدة علمية** اما كرم الله تعالى فى ذاته بمعنى شرفها وشرف
صفاته فواضح واما كرمه على عباده فلانه هو ينقسم الى عام وخاص
اما العام فما تفضل به عليهم وتكرم من اخراجهم من العدم وما اسبغ
عليهم من عوارف المدد فى الدنيا وانعم وهو اوسع واعظم من ان يحيط به
الكلام واما الخاص فما تكرم به على ملائكته وانبيائه واوليائه واهل
توحيده حتى جعلهم من خير عبيده وما يتكرم عليه به فى الاخرى من النعيم
والنظر الى وجهه الكريم وهذا هو الكريم العظيم وهذا الكرم راجع
الى الافضال والانعام وله كرم يرجع الى العفو ورفع الانتقام عن من
كان مستحقا للانتقام وعبيده من اهل توحيده فيعفو عنه بكرمه بل يفيض

عليه





عليه بعد العفو سوابغ نعمه فالكريم اذا وعد وفى واذا توعد عفى ولا
احد اكرم من الله تعالى ذاتا ووصفا وفعلا **فائدة علمية**
سئل الانسان من كرم رتبة على مقدار كرم نفسه وحقه ان يتخلق من الكرم
بثلاثة اوصاف احدها كرم عقله والثانى كرم نفسه والثالث كرم
جوارحه فكرم عقله ان يكون منقادا عن الاوهام منصفا من العلم والهيئة
الحميدة بكل صفة كريمة ثم يفيض على نفسه من علمه وخلقها باخلاقه
ثم يحمل جوارحها على الحركة فى طاعتها بما سمحت بذلك منكرمة نفسها
على نفسها ثم بعد كماله من صفات الكرم يفيض على الناس مما افاض الله عليه
فيتكرم بعلمه وخلقه وماله ثم يسمح بنفسه ويبذلها فى رضاء ربه
وهذا كله كرم ليس اعواض وللكرم فيه اغراض وهى كلها صفات
من الانسان واعراض وانما الكرم المتقدس عن هذا كله هو ما اتصف
الله سبحانه به فكرمه ليس لغرض ولا لنيل عوض اذ هو المقدس عن ذلك
بل كرمه صادر عن ذاته الكريمة التى استحقت هذه الصفة بالوجوب
الذى لها ان يستحقها به ولذلك لم يحل موجود فى الوجود عن نيل كرمه
ولما كان الكفار من كرمه فى الاخرة فهو عام على المومنين لانهم يرون فى
الجنة منازل الكافرين **واعلم** انه من لم يتكرم على وفق حدود العقل
الظاهر والشرع وكان بمقتضى سجية النفس والطبع فليس بكريم حقيقة
وان كان سمح الخليقة وهذا يحتاج الى تفصيل طويل وقد استوفيته
فى كتاب صفيا الالباب فى شرح الشهاب **كاف** لم يرد
هذا الوصف عند الترمذى وورد عند غيره فى الاسما المعدودة وورد
فى القران ليس الله بكاف عبده وتكرر فيه وكفى بالله وكيلا وكفى بالله شهيدا
والكافى فى وصفه سبحانه يكون ذاتيا ويكون فعليا اما اذا كان
ذاتيا فهو من قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن قوله وكفى
بالله وكيلا وما جرى هذا المجرى اى ان شهادة الله كافية ووكالته
للعبد كافية فهو على هذا كاف للعبد اى هو حسبه الذى له فيه الكفاية
عن غيره وقد مر هذا فى وصفه بالحسيب واما اذا كان فعليا فهو اسم

الألوكة
www.alukah.net

الفاعل من كفى يكفي كفاية اذا منع وحفظ كما قال تعالى اليس الله بكاف عباده
ولا كاف للسوى الله في الدنيا والاخرة الا الله تعالى وكل عبد في الدنيا معافى او
مبتلى فهو تحت كفاية الله تعالى اما المعافى فلا يخفى واما المبتلى فما من بلاء
يحل بالعبد الا وقد ربتضعيفه لو تفا مبتليه فرفع مضاعفة ذلك
العذاب عنه كفاية لما رفع مما لو شاء لوقع واما في الاخرى فكل ومن
بالله تعالى فقد كفاه الكفاية العظمى وهي النار والبعد عن جواره
تعالى ولو عذب اهل سواه وارضه لكان عدلا وليس للكفار حظ
في هذه الكفاية بل هم في عذاب لبئس له كفاية **فائدة تعلقها**
كون الله كافيا للعبد معنى موجبه ظاهر عند من نور الله سر قلبه
فانه اذا ثبت انه ليس في الوجود موجود مكتف بذاته الا الله وحده
ثبت ان فيه الكفاية من غيره لمن اكتفى به عن غيره فقد اكتفى بالمكتفي
الحقيقي ومن اكتفى بغيره عنه فلم يكتف بمكتفي بل هو متعلق بلوامع
السراب وجنيف بعدم الكفاية الفعلية الحقيقية في الدارين وان نال
نصيبا من الكفاية الظاهرة في الدنيوية والمكتفي بالله ينال منه الكفاية
الحقيقية في الدارين فالله يمدنا كافيه ويجعله كافينا وهو تولينا
ومصطفينا **فائدة عملية** لا يخفى لك ان كون مكتفيا بالله
حقيقة حتى تكون لا تعلق قلبك باحد من الخليقة فاذا احوجت عنه
الاسباب ولم تخدع بلوامع السراب كنت مكتفيا برب الارباب ولم
ترسواه ربا فان لك حسبا وينبغي ان يكون مطلبك من كفايته ما يعتمد
في الدنيا على معرفته وطاعته ويعود في الاخرى الى رضوانه فان كفاك
اسباب الدنيا وقطع عنك حبالها وغلق دونك ابوابها وابتلاك بعظائم
البلايا كما فعل ذلك بكثير من اوليائه فاعلم انه قد كفاك بهذا اعظمها ووقع
عنك شرا جسيما ومن كوى جرحه ليعيش فالم الكي كفاية ووقاية ومن
كفاك ايضا في الدنيا مل ملم وسوغ لك شرب النعوف تحتها وجرب
فيها على مرضاته ووفقها فقد نالت الكفاية العظمى ان فمت تحت هذا
المقام الاسمى فاحر بمنه صفوة الانبياء والاولياء الا ما في ضمنه من البلاء

كملت

## كملت الاسما المفتتحة بحرف الكاف وليس في الصفات كامل وصفا لله تعالى
في اثر ولو ورد لكان معناه بمعنى تام الذي قدمنا عليه الكلام فان الله
تعالى وصفاته وافعاله تامة كاملة في الوجودات كلها من حيث انها امور
بدوا نهايا فاقصة فهو التام الكامل حقا اتا ووصفا وفعلا وقد ابى الناس
ان يتكلموا في الكامل والفاضل اي صفة اعلى واعم فمن قائل الكامل ومن عاكس
لمذهب هذا القائل ومن مساو بينهما وهو احق في هذا دون تعرض لقول
قائل انك انما نظرت الى شخص خلق شريف العقل والنفس كريم الاخلاق
والسجية معتدل الافعال من كل جهة قلت انه كامل وانما نظرت الى شخص
وصل الى هذه المرتبة بالكد والمجاهدة واما طائفة الاذى الرذايل عن نفسه
قلت انه فاضل فعلى هذا لو ورد في وصف الله كامل وفاضل قلت في صفة
الفاضل انها سلبية وقلت في الكامل انها صفة اثبات لما له من ذاته من
الكمال وكلاهما صفتان ذاتيتان وفي ضمن السلبية اثبات وتحت صفة
الاثبات في الكامل سلب ولكن هذا التحقيق والتوفيق هو سبب اختلاف
الالفاظ فتقابل لها المعاني حتى لا تكون الالفاظ بمعنى واحد فتذهب
ضياعا وانا اجمع هذه الزوايد لما فيها من الفوايد

## حرف اللام لطيف هذه الصفة وردت في القرآن
في غير ما مكان وعند المتبدي في الاسما واصل هذه الكلمة في اللسان ما خوذ
من الخفا والرقة يقال علم فلان لطيف اي خفي دقيق وفلان لطيف العمل
اي يصنع دقايق الصنايع ويقال جسم لطيف اذا كان شفافا وصهلا
ويقال لطف الجسم يلطف لطفا ولطف الله بالعبد يلطف لطفا واللطيف
في وصفه سبحانه يكون من صفات الذات ومن صفات الافعال فاذا كان
ذاتيا فانه راجع الى معنى العلم بالدقايق الخفايا تما دق وتخفى على جميع
البرايا واذا كان فعليا فذلك للطفه بخلقه في اموره في على الاحوال
التفطن لما خفايها وهذا اللطف سار في الموجودات حين انشايها
وجاريها الى انقضا ما كان منها فانيا او مستحبا ما كان منها باقيا
ووقع هذا اللطف في الفعل على وفق لطف العلم فهو اللطيف علما وفعلا

الألوكة
www.alukah.net

**فائدة علمية** اتصاف علم الله باللطف ظاهر لاولي البصائر بان العالم بتفاصيله الدقيقة منطوي ارادته وقد علم ما اراد فجاء النظام على وفاق العلم والارادة وكون فعله متصفا باللطف تعلمه باستقراء الموجودات بل بالنظر في نوع من المخلوقات بل في شخص من الاشخاص بل في عرض من الاعراض فحلول الاعراض في الجواهر من لطيف صنع القادر والفصال الاشخاص من الانواع والانواع من الاجناس وتميزها كل ذلك من لطيف صنعه تعالى وفي جميع هذه الطاف تقصر عنها الاوصاف ثم كل فعل لطيف يصدر عن هذه الانواع والاشخاص فهو منسوب الى الله حقيقة ونسبة مجاز للخليقة والله خلقكم وما تعملون فان كنت من اهل الاعتبار والافات كالحمار الحامل للاسفار **فائدة عملية** من حقك ان تصلح ربك وتصبر فان اللطيف الخبير الذي خلقك يعلم امرك بل يعلم ما تحاسب عنك فانه يعلم السر واخفى فقد لطف عامة لفظاوكذلك اذا نظرت لطفه بك في جميع امرك وما عجزك من لطفه من تدلل عرك وما ترجى من الطافه في باقي ايامك ويومك وبعدك وجب عليك ان تقصد وحده ليلا يسلبك عطفه ويحل عليك سطوته وعنفه وانت عبد ضعيف لا يرى الملك الا اللطيف اللطيف فراجع الطافه المكشفة بك واللطف بنفسك وبغيرك في تحوشرك تخيرك واعتبر في لطفه يفتح لقلبك لطائف العلوم وكون ذاجوهر لطيف بما خلق فيه من انوار السر المفهوم عند احد اللطفاء الذين عاومهم في غاية الدقة والخفاء فبهذا تكون لطيفا علما وعملا وتنال من لطف اللطيف مرادا سامياواملا

**حرف الميم** وفي هذه الاسماء ما هي الميم فيها اصلية من نفس الكلمة وفيها ما هي الميم فيها مزيدة فجمعتها كلها في موضع واحد لتكون اسهل للقاصد **ملك** **مليك** **ملاك** **ملك الملك** **مالك الملك** **مالك الملوك** في القرآن من هذه الاسماء **ملك** **مليك** **ومالك الملك** وملك يوم الدين وعند الترمذي **ملك** **ومالك الملوك** وعند غيره **مليك** **وملك الملك** **ومالك المليك** **اما الملك** في وصفه سبحانه



فهو مشتق من الملك وهو معناه ذو الملك وقد يكون من الاوصاف الذاتية والفعلية واذا كان من الاوصاف الذاتية فقد يكون الملك وصفه عبارة عن كماله في ذاته وصفاته وهو معناه الذي لم يزل ولا يزال فهو وصف ذاتي لله على التحقيق وقد يرجع ايضا وصف الملك الى القدرة فيكون من الاوصاف الذاتية لانه لازلية وعلى هذا تعالى في الازل ملك يوم الدين وكان ذلك اليوم معدوما في الازل لان الله قادر على انشاء ما شاء واذا فعل ما يعلم ملكه ان في الوجود شيا يضاف الى الملك الحق وهو ملكه المبدع وصنعه المخترع وهو عبارة عن الوجود كله علوه وسفله الذي هو خزانة ملكه فيكون الملك بمعنى ذي الملك ايضا ويكون من صفات الفعل وهذا المعنى الاخير هو اختيار الامام ابي الحسن الاشعري ورأي القاضي المعين جميعا صحيحين وبين ذلك في كتاب الهداية **واما المالك** فهو مشتق من الملك وحقيقة الملك تصرف الاعيان على ما شاء مصرفها ومن لا يتصرف الاعيان على مراده فليس بمالك لها حقيقة ولذلك لا يقع ملك مطلق لاحد من الخليقة اذ لا يجوز له التصرف فيما لا يريد فالملك لله حقيقة والعبد انما هو مالك وصف نعلم وهو شعور بتصرفه في المملوكات على مراده والملك اذا كان وصف فعل فهو يشعر بان الوجود مبدع له وهو مملكته فبينهما هذه التفرقة اذ الملك من له الملك والمالك من له الملك وجمع ملك واحد الملوك املاك وملوك وجمع مالك اذا اردت به مالك شيء من الاشياء ملاك وملاك وجمع ملك باسكان اللام املاك وملوك وجمع مليك ملكاء ومملكاء والمليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان مصوغ للمبالغة في اسم الفاعل **ملك الملك** فيحتمل ان يكون الملك هنا ملك الذاتي فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف كقولك العزيز تريد انه ذو العزة الذاتية والقدير ذو القدرة الازلية وحمل ان يكون الملك عبارة عن الوجود كله فيكون مضافا اليه اضافة الملك وهذا المعنى الثاني يفسر مالك الملك ولذلك مالك الملوك الا ان في الملوك اختصاصا للكوائم

www.alukah.net

يدعون ملكا فاعلمنا الله اهم وجميع ملكتهم وما يملكون ملك لله تعالى
ولذلك قال تعالى لمن الملك اليوم ولذلك عند انتثار ملكة ملوك الدنيا
وعودها الى الله تعالى فنظر سبحانه لملكه الذاتي الذي لا يفنى ونظر
ايضا الى العرش والكرسي والعوالم الباقية التي جعل عليها من حفظه
حتى وايده واختص بملكها ولم يملكها احدا من خلقه فافتخر بانه الملك
على الاطلاق الذي له الملك الذاتي باستحقاق وله الملكة الباقية
والمملكات الحقيقية وقد ورد في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السما
بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود
قال جاحبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد او يا ابا القاسم ان الله
يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر
على اصبع ثم هز هن فيقول انا الملك انا الملك فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرا وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون والاصابع في هذا الحديث عبارة عن اثار القدرة المالكة
للموجودات والمصرفة لها واليد هي نفس القدرة فلذلك استعار لها اصابعا
والاصابع موضوعة في الانسان لتقليب الاشياء وتصريفها واليد اصلها
والجامعة لها ولما تشعبت الموجودات الى خمس جاء باثار القدرة على
عددها فانظر ما ابدع هذا فائدة علمية كون اسمه ملكا وما لها
وله الملك الذاتي الفعلي ظاهرا وفي البصائر فان الوجود كله اذا كان
من ابداعه وهو مفتقر اليه وقائم بقدرته فهو المالك له والملك عليه والوجود
ملكه وملكه واذا كان الله على هذا الوصف فله في ذاته الملك الاعظم الذي
لا ينصرم وملكته الفعلية واذا كان منها اعيان باقية فليس البقاء لها
من ذاتها فلا ملك باق حقيقة الا ملك الله تعالى الذاتي الذي بقاؤه من
ذاته لذاته فائدة علمية من حق من علم ما لله من الملك والملك
ان لا يشح بما ملكه على حر رق لوجه واحد وان يكون سمح النفس والطبيعة

فانما

فانما استخلف على ما ملك ايا ما قليلة فان ردها الى مالكها احسن ردعاة
عليه منها اشرف ملك ونال عوضا ارفع ملكه ينبغي له ان يسئل الله اشرف
ملكه الدنيا والاخرى فاما اشرف ملك الدنيا فان يفيض على قلبه من نور
معرفته والعلم بذاته وصفاته ما يكون عقله بذلك الملك الذي يعطيه ملكا
مطاعا على نفسه وقواه التي هي جوارحه ثم يفشي في الخلق ما فاض عليه
من نور الحق ويكون حاكما بالعدل والحكم الموافق لنور العلم فينال في الدنيا
المرتبة العليا ويكون ملكا على جميع ملوك الدنيا ثم يسئله في الاخرى ان يحله
في الفردوس الاعلى وينظر اليه الى وجهه تعالى فهذا هو غاية الملك ونهاية
الملك وهذا ينتظم السلك مجيد ماجد ورد المجيد في القران
ولم يرد الماجد وورد ت الصفتان عقيب الرفيق ولابد ان نحلها على التعدد
فيها تكمل الاسماء تسعة وتسعين وحملها على التعدد يكون من وجهين احدهما
ان يكون الماجد من صفات الذات ويكون المجيد بمعنى المجد فيكون من صفات
الافعال والوجه الثاني ان يكون الماجد والمجيد معا من صفات الذات
ويكون المبالغة في المجد تعطي مزيد معنى فيكون الماجد الذي له المجد
من ذاته لذاته ويكون المجيد الذي له مع المجد الذاتي مجد لنفسه ومجيد
من عباده له ما هو عليه من المجد كما يقال لداود وديوم القيمة مجيد يا داود
واصل المجد في موضوع اللسان الاتساع والكثرة يقال مجدت الابل
تمجد اذا رعت في مرعى خصيب ومنه قول العرب في كل نجد نار
واسم نجد المرتفع والعقار اي كثر النار فيه لقوته وشرفه والله تعالى
هو الماجد في ذاته لشرفه وشرف صفاته وهو المجيد بالفضل الكثير
على عباده الذي يكسبهم به مجدا وهو الذي مجد نفسه بكلامه ومجده
العارفون بخلقه من خلقه فائدة علمية لا يخفا ما لذات
الله تعالى من المجد فانها واجب بقائه والقيام بنفسه والدوام في ملكه
وهذا كله منه وله ولذلك مجد نفسه في كتابه وامر عباده بتمجيده
تمجد خير عبيده وهو الصنف الذي اكسبهم مجدا لا ينفد بل يزيد
اذا حصلوا في موقعه الصدق ونظروا الى وجه الحق فائدة علمية

اذا علمت يحداك الله تعالى فاعلم عنان التناء تشرح وجل في رياض القران المجيد الذي يكسبك المجد الطائل وينيلك التجر الرائع وتجرد عن سفساف الاخلاق وشرف عقلك بنفايس العلوم والاخلاق واكسب نفوس الخلق بحداك عليهم الى طاعة المجيد واحملهم على المنهج السديد باتباع القران المجيد وشرحه النبي الرشيد فكون من اهل المجد الحقيقي الذي يعلو ويصعد نفسك الى اسنى مجدها وترقى بكل مجد لا يجر الى هذا المجد الاعلى فلا يسمى مجدا

**متكبر مقتدر متعال** وردت هذه الصفات في القران الكريم وهي عند الترمذي في الاسماء وقد ورد عند الكبير والقادر والعلي وترجع مع هذه في الاشتقاق الى الاتفاق اذ المتكبر متفعل من الكبر والكبرياء ومقتدر مفتعل من القدرة ومتعال متفاعل من العلو ولا بد من اتمام فيعين هذه الاسماء حتى تكمل التسعة وتسعون في رواية الترمذي على عددها

**اما المتكبر** في وصفه سبحانه فهو من الكبر والكبرياء والكبرياء العظمة والتجبر ولا نظير له من الاسماء في اللغة العربية الا اسمها العلامة والحرز بناء للمبالغة التي بين العباد والجنوب **واما** الكبرياء فقيل انها اعجمية فالمتكبر في وصفه هو الكبير في ذاته والاكبر من كل شيء مع نظره الى غيره مبعين الصغار والتذلل فهو للمبالغة في وصفه بالكبر الذي هو صفته وهو من اوصاف الاثبات والسلب فاثبت له الكبر في ذاته والتكبر على غيره وسلب عنه عند كل ما يلحق المتكبر من الخلق من الصفة الذميمة التي اتصف اليها بغير حق واذا قيل العبد متكبر فمعناه دخل في صفة لا تليق به كما يقال مستكبر ومستعد اذا دخل في تكبر وتعد وليس منهم وقد صح في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري والرداء البسته واياه على الازار فمن نازعني واحدا منهما قذفته في جهنم معنى زايد على العظمة لانه بكبريائه ينظر نفسه بعين التجبر وينظر غيره بعين الاستصغار فالمتكبر ضد المتذلل والمتواضع والكبير ضد الصغير والعظيم ضد الحقير وسيجيء لهذا مزيد بيان في الكلام على

صفة العظيم

صفة العظيم ان شاء الله تعالى **واما المقتدر** فهو للمبالغة في الصفة والفرق بينه وبين القادر والقدير يأتي في باب القادر ان شاء الله تعالى

**واما المتعالي** فانه ورد وورد العلي ايضا والاعلى كلها في كتاب الله تعالى ولم يرد عند الترمذي الا على اما ورد العلو والمتعالي فالاعلى هو الذي له العلو المطلق في ذاته دون اضافته الى موجود من موجوداته والعلي هو العالي على غيره شرفا ورفعة والمتعالي هو الذي تعالى عما نسبه اليه اهل الالحاد من النظراء والاندادة فذاته عن هذه تعالية كما هي على كل ذات عالية ولذلك يقال الله عن كذا اذا نسب اليه ما لا يليق به جل وعلا ويقال سبحان العلي الاعلى المتعالي ليجمع بين هذه الاوصاف لما اجتمع من المعاني التي ذكرنا وسيجيء مزيد لهذا ان شاء الله تعالى

**فوايد علمية** ثبوت الكبرياء صفة ذاتية لله تعالى واضح فاندادا انتفت عوارض الامكان وشوايب النقصان عنه ثبتت له صفات الكمال والجلال ومجموع هذه المعاني هي الكبرياء وهو كان متكبرا ومتجبرا على غيره

**واما** اقتدار الله تعالى على اختراع الاشياء على التدريج واستبداده بذلك دون معين ولا ظهير فقد ثبت بالبرهان ان المبادي المفتتحة المخاوقة في ستة ايام صدرت عن قدرته والقدرة لم تتغير ولم تحدث في الوجود قادرية القدرة من ذاته الثابتة فثبت ان ما يوجد على الدوام فهو موجود بالقدرة التي اوجدت الموجودات في ستة ايام واما له ثبوت تعالى الله على يريد فمعلوم بكونه واجب الوجود وان غيره كان ممكنا واما وجب بايجابه له والواجب بنفسه متعالى عما يلحق الواجب بغيره من العوارض والشوايب وهذا كله معلوم بالبرهان الثابت اللازب

**فوايد علمية** حق من علم ان الله هو المتكبر وحده بكبريائه التي استحقها لصفة لذاته ان يتسلب عن صفة التكبر التي لا تليق بالتكبر

بد وان يتخلق في طينته التواضع لربه كما خلق من طين من حماء مسنون وان لا يدنس ما فيه من النور المكنون فيكون على الله متمردا وعن لباس الحق متجردا واذا تجرد عن لباس الحق لبس جلباب الباطل فاصبح خائبا عن

الألوكة
www.alukah.net

نور الحق على الباطل لا وزن له عند الله فلذلك يحشر المتكبر في صورة
الذر لهوانه على الله وإذا تواضع لله لبس لبسة الحق فرفعه الله على الحق
المحق وكان عند كبير او حينئذ يكون عقله متكبرا بنور الله على نفسه
الامان بالسوء في دنياه وعلى كل من هو عند الله فإذا حل في اخوانه اكبر الله
قدره وكان كبيرا عندهم ومن حقق من علم انه لا يرهب مكر ولا يخاف
سطوة ولا يخطو في مخالفة امره خطوة فان الله قادر ان يرسل عليه
عذابه من فوقه او من تحته ويخسف الارض به فيأخذه بذنبه ولذلك
لا يتسلط على احد باقتدار فان الله اعظم اقتدارا منه واقوى عليه منه
على غيره ولذلك ورد في الخبر ما اعلم الله اشد من ما عدك وموسى احد
من موساك والساعد عبارة عن قوة الله الصادرة عن ارادته التي هي
ساعده لها في ايقاع ما اقتضته الارادة والموسى عبارة عن فقد المكر
ولحق المكور به من حيث لا يشعر اذ الموسى قدرها المكور به في يد الماكر
ولا يظن انه يريد اغتياله كما يرى في يده السيف والسكين وما وضع لذلك
لذلك الله تعالى باخذ العبد من حيث لا يعلم ويقدره من الطريق الذي يأمن
والعبد قد يريد امرا ولا تساعده قدرته على ما اراد لان العقد غير الارادة فيه
مخلوقتان وقد يريد مكروها حدوثا يصل اليه طابع من الله فلذلك قال ساعد
الله اقوى من ساعدك وموساه احد من موساك لان يوصف بالساعد
كما لا يوصف بالقدم انما الساعد راجع الى القدرة والقوة ومن حقق من علم
تعالى الله ان ينزهه عقدا وقولا وعملا اما تنزيهه بالعقد فان لا يعتقد
في صفاته الوبوبية ما لا يجوز على الخالق وهذا ما يصح له بالسكون والتسليم
او بقراءة علوم الحقائق حتى يكون من اهلها واما تنزيهه بالقول فهو ان يجري
لسانه في الصفات او في الذات بكلام يجل الخالق عن مثله فقد يفعل ذلك
بعض الناس جهلا ويفعله بعض المشتغلين من المتصوفين انبساطا
واذلالا وقد يوجد عن بعض المحققين ايضا ولكن صدر عنهم في وقت الغلبة
على عقولهم فلم يربطهم زمام العقل فتكلموا فلو سئلوا عنه في وقت
الصحو لقالوا هو خارج عن حاكم العقل فاعترفوا انهم لم يكن لهم به علم

واما

واما التنزيه بالعمل فانه لا يخالف لله أمرا ولا يرتكب له نهيا ولا يجري
بخاطره فانك اذا عرفت الله استحييت منه واذا استحييت منه كنت غير
عاص

**محصى محيط** اما المحصي في وصفه تعالى فورد في الاثر
عند الترمذي ولم يرد في القرآن بهذه الصيغة بل انما ورد الفعل
في مواضع كثيرة في قوله احصاه الله ونسوه وقوله لقد احصاهم
وعدهم عدا وقوله وكل شيء احصيناه كتابا وشهد واما المحيط
فليس عند الترمذي وهو في القرآن وفي الاسماء المعدودة عند غير الترمذي
والمحصي في وصفه سبحانه والمحيط متقاربان ومعناهما وصفان ذاتيان ولكن
للاحصى معنى ما وللاحاطة معنى ما ايضا فالاحصاء راجع الى صفة
المحصي بمعلومات الوجود كله علوه وسفله كليها وجزئيها جليها وخفيها
ومنه قوله تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا اي احصاهم اجناسا وانواعا
واشخاصا وادخلهم تحت عده وحسابه ومنه قوله تعالى وكل شيء احصيناه معنى ح
كتابا والاحاطة راجعة الى العلم والى صفة القدرة فيكون الله محيطا
بالمعلومات بعلمه ومحيطا بالاشياء بعلمه وقدرته فيحصي بعلمه جميع
ما احاطت به قدرته ويحيط به قدرته بجميع ما احصاه علمه وذات
الباري سبحانه خارجة عن هذا الاحصاء العلمي والاحاطة العلمية
والقدرية اذ كل ما دخل تحت الاحصاء والاحاطة فهو محدود ومتناه والعالم
محصى ومحاط به في علم الله وقدرته لان الخالق قائم على المخلوق بعلمه وقدرته
ومحصى له ومحيط به من جميع جهاته وكيف لا وبالقدرة وجد على وفق
العلم ولم يزل الله تعالى عالما محصيا ومحاطا به اذ العلم غير متجدد والعالم هو
الذي يتجدد فيقال ان الله تعالى احصى العالم واحاط به ولا يقال ان الله
تعالى احصى ذاته واحاط علما بكنهها فيه سبحانه انما احصى العالم
واحاط به بل يقال علم ذاته على ما هي عليه فان من المحال ان يحصى ما ليس
بمحصى او يحاط بما ليس بمحاط فلا الذات ولا صفة من الصفات تدخل تحت
وصف الاحاطة والاحصاء لانها غير متناهيات وقوله عليه السلام
في اسماء الله تعالى من احصاها دخل الجنة اراد به لا احصاء العدد واحصى

الألوكة
www.alukah.net

ما في وسع العبد من العلم بمعانيها الا احصا الاحاطة بذواتها اذ الاسم
كالمسمى والصفة كالموصوف فكما لا تحصى ذات الله ولا يحاط بها فكذلك
اسماؤه وصفاته تعالى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه وعلم الله
لا يحاط به ولا هو مما يتجزى فيحاط ببعضه فانه لو وقع العلم هنا على
المعلوم كما تقول الضرب هذا الدرهم ضرب الامير اي مضروب الامير
وعلمه خلق الله اي لا يحاطون بشيء من معلوماته
الا بما شاء فافهم هذه النكتة الشريفة مثل معارف عليه فائدة
علمية الموجودات كلها في التقسيم النظري اما ان تكون غير مقطوعة
بعدم اولا واخرا واما ان تكون مقطوعة بعدمها اولا لا اخرا واما ان تكون
مقطوعة بعدمها اخرا لا اولا وهذا القسم محال اذ ما ثبت قدمه
استحال عدمه والاقسام كلها الثلاثة صحيحة ثابتة فالذي ليس بمقطوع
بعدم اولا واخرا هو الله وحده ذاته وصفاته والذي هو مقطوع
بعدم اولا واخرا هو كل ما يفنى ويستحيل بعد وجوده فانه اخرج
من عدم ويعود الى العدم والذي هو مقطوع بعدمه من طريق الابتداء
ولا بعدمه بعد وجوده هو عالم الاخرة البقاء والمقطوع بعدمه اولا
واخرا المحصى والمحاط به من جميع نواحيه لان الزمان يحيط به ويحصره
تاخره والاحاطة تكتنفه والذي هو مقطوع بعدمه من طريق الابتداء
ولا بعدمه بعد وجوده فلم يفرق الاشعرية بينه وبين هذا الامر حيث
ان الله ابقاه لا غير ولا فارق عندهم بين عالم الدنيا وعالم الاخرة الا
ان الله يبقي عالم الاخرة وينقطع ابقاؤه عن عالم الدنيا وخالفهم الفلاسفة
في هذا وفرقت بينهما واتى دعاهم الى هذا ابطالهم جواهر بسايط لا تحيز
ولا تتناهى والاشعري يقول ليس في الوجود ما ليس بمتحيز او ما هو صاحب
حيز ولا في الوجود موجود غير متناه الا الله تعالى ولو كان ذلك فاي شيء
ينفصل الحادث من المخلوق ورفع العدم عن عالم الاخرة ليس بدليل على انه
غير متناه ومقدار فان كل موجود في الوجود سوى الواجب الوجود
يدخل تحت الاحصاء والاحاطة لان العدم الذي قطعه وبان منه من خالقه

هو

هو الذي اوجب له الحضر والنهاية وبه فارق الخالق والخالق فاما خالف
اهل الحق من جهل احقاق فائدة عملية يا اولي الذكا
والحصاة هل لك في خير وصاه وهو ان تعرف حصاتك في احصاء ما ورد
باحصائه فانما سميت حصاة لان بها يكون الاحصاء للمعلومات وسميت طبيعة
لان بها يكون عن القبايح الانتهاء وبها ينتهي الى معرفة حقايق الاشيا
وسميت عقلا لانها تعقل المرء عن القحشا وتعقل معاني ملكوت الارض
والسما وسميت قلبا ولبا لانها خيار الاشيا وفسر على هذا جميع ما لها
من الاسما تعلما واذعانا على انها موضوعة لنيل الاعتلا فان علمت ربك
واحصيت اسماءه التي تدل عليها وجعل الجنة ثوابا عليها واحصيت
من علوم الشريعة المرفيعة ما تستحق ان تسمى عالما بها واحصيت علل
عقلك ونقلك وجوارحك كل ما يصدر منها فانبت الحسن ومحوت
السوء بنور علم النافع وعلم الصالح قدمت يوم القيامة على ميزان لك
وهو خيرك راجح ووجدت في صحيفتك كل خير عملته اليد محصى
فصعدت بنور علمك وعملك للمنزل الاقصى واحتملت هناك كل خير
لا يحد ولا يحصى واحصيت من المحاسن تالا يحاط بذكرها ولا ينقضي
وهذا من شرف حصاتك فتفرق بين جوهرتك وحصاتك ففي الجوهر
الجاذب من المنزل الاعلى وفي الحصاة المستقذ في الثرى فلا تغرن
جوهرك حصاك فتكون قد شقيت بعصاك وعادت جوهرتك الطبيعة
السريعة احبسي من حصاك واقسي فتكون خاسر التجارة غير متق
للنار التي وقودها الناس والحجارة فكم من قلب عاد اجمد من الحجر واشد
قسوة لا تحد اعد عدة الحضرة الحاوية ان هذه لتذكرة لكل حصاة
مبصرة مؤمن مهيمن هذا ان الايمان بنا في نص القرآن
وعند الترمذي فاما المؤمن في وصفه سبحانه فيكون من صفات الافعال
ويكون ايضا ذاتيا راجعا الى معنى العلم فاما كونه من صفات الافعال فلانه
يفيد عباده الامن في الدنيا والاخرة يقال امنه يومنه ايمانا اذا افاده
الامن فالفاعل مومن والمفعول مومن ومنه قول النابغة

ن
ن عن

والمومن العايذات الطير اراد بالمومن هنا الله عز وجل وانما رجوع
هذه الصفة الى كلامه فان المومن في اللسان هو المصدق والله تعالى
صدق نفسه ورسله بقوله الصدق وهو ايضا يسمع اولياءه كلامه بقوله
لا تخافوا فيحصل لهم الامن بتامينه لهم بكلامه **واما المهيمن**
فقد ذكر اكثر العلما في شرحه فقيل الشاهد وقيل الرقيب وقيل الامين
وقيل الحافظ وقيل القايم على خلقه **واما** الكلام عليه بطريق اللسان
فلا يخلو ان يكون له اشتقاق او يكون غير مشتق فان كان غير مشتق
استقرانا شرحه من اقاويل العلما وقلنا ان العرب نطقت به مرجلا
مهموزا لا سيما العربيه او نطقت به الامم السالفة فعربته العرب بادخاله
في كلامها فقد نطق به القران في كونه اسما لله تعالى وفي وصف القران به
في قوله ومهيمنا عليه وقد نطق به العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
في مدحه حين قال حتى احتوى بيتك المهيمن في خندف عليا تحتها النطوه
وقد قال بعض العلما هو من اسما الله القديمة في الكتب فعلى هذا لا يكون مشتقا
عندنا لان الاشتقاق انما تطلقه في لسان العرب الذي نعلم بتعريفه وان
كان مشتقا في لسان العرب فلا نعلم في اللسان همز فعلا يشتق منه
مهيمن فلم يبق الا ان تكون الهاء مبدلة من همزة فيكون اصله الاول
ما امنا كارم واخواته ثم رد الى المومن كما رددت جميع هذه الابنية
وابدلت الهمزة ها لانها اخفى ومشاركة لها في مخرجها وقد قالوا هرقت
وارقت وهو كثير في كلامهم ثم ادخلت الياء للالحاق لتلحق الكلمة بالابنية
الرباعية فيكون وزنها مفيعلا كسيطر وليست مصغرة بل هي
معظمة لالحاقها بالابنية الرباعية فيكون لهذا الاسم على هذا خصوصية
وهذا صحيح في الصناعة النحوية وهو اجرى على اصولهم من ان تكون
الهاء مبدلة من الهمزة الاولى او الثانية مبدلة من الهمزة الثانية فيكون في الاسم
بدلان وتترك الكلمة بابنيتها على اصلها الاول لانا لم نجدهم تركوا هذا البنا
على اصله ولجاوا بتغيير البدل فكان الاول ما تقدم والله اعلم
**فاما من علم** كونا الباري سبحانه مومنا بمعنى مصدق ظاهر

لان

لان الصدق انما هو صادر عن كلامه وكلامه صفة ذاته وصفاته الحق
والصدق صادر عن الحق وكونه مومنا بمعنى يجير من المخاوف واسباب
المهالك فالامن الذي يفيده عباده ظاهر في الدنيا للابصار وواقع في
الاخرة مواردَ الشرع والايمان وبين الاول والاستبصار فاما في الدنيا
فنرى الله تعالى قد وقانا سبل الردى واعطى كل شي خلقه ثم هدى حتى
انا نجد التمر محفوظا في غشيته واكنته ومصونا ان تتلفه الافات
حتى يخرج لنا منه الاقوات ولو اكه نجد فيها اعظم المنافع والملذات
ولله لنجد من النبات ما حفظ زهره بالشوك لئلا تتلفه اليها ثم
لحاجتنا اليه ونجد البهايم قد اعطاها باسلحة جعلها لها من قرون ومخالب
وانياب واجنحة ونجد الانسان قد امنه من اعدايه الظاهرة مثارة
بالحرب وتارة بالانتقام الذي جعل فيه التدوا منه من اعدايه الباطنة
الجارية منه مجرى الدم من جسمه بما وهبه من نور العقل والهدى
وتامينه في الدنيا اعظم من ان يحصى واما في الاخرى فلا يال امنه فيها
الامن امنه في الدنيا بالايمان ومن لم يومنه في الدنيا فلا يصل الاخرى
الى الامان فان امنه في الدنيا بالايمان يومنه في الاخرة من عذابه واسمعه
عظيم كلامه **لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون** فحينيذ يستبشر المومنون
ويعلمون انهم مومنون ويبتئس الكافرون فيعلمون انهم عن هذا المقام
معزولون وانهم يقون من المخاوف اسوا منزل **فايدة**
**علمية** اذا علمت ان الله هو الصادق المصدق والمومن المومن فحقك ان تلتزم
الصدق فتكون ممن صدق الله فصدقه الله وحينيذ تكون مومنا ولن تكون
ذلك الا باداء تلك الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فاشفقت
من حملها وحملتها انت فان وفيت بما تحملت وادّيت الامانة فقد امنت وادا امنت
امنت واذا امنت جاوزت المومن الحق في دار الايمان وهذا تكون مومنا
صحيح الايمان وتستحق ان تسمى بهذا الاسم العظيم الشان كما قال العطا
اذ سئل هل توكل في بيعة المسلم وان لم يسم عليه فقال توكل لان فيه اسما
من اسما الله تعالى احمد اكثر العلما على انه اراد اسم الايمان اذ الله سمى نفسه

مومنا وسمي عبده موسا وان كان بينهما اعظم الفرقان وحمله بعضهم
على انه خص بحظ من الحظوظ يعلم به اسراره ويجعل له به الامن من بعده
فسمي ذلك الحظ اسما واضافه اليه اضافة الملك كما قيل كلمة الله وروح الله
وبا جملة فللانسان خصوصية من بين سايرالحيوان وللمومن خصوصية
من بين سايرنوع الانسان وللولي خصوصية من بين اهل الايمان وللنبي
والرسول خصايص فوق هذه الخصايص تر٣ سمه الله بها من جميع النقايص
وكل من امر بالله حول الايمان فقد حصل له من الله الامان ٥ فايدة
قول الله تعالى في كتابه اذا وصف نفسه وقال المومن المهيمن وقال نبيه
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
وقد قلنا ان الصحيح في اللسان اذا كان المهيمن مستقا ان يكون الهاء بدلا
من همزة واليا بدل الالف فعلى هذا يكون المهيمن في وصفه سبحانه وفي
وصف كتابه او نبيه على الاختلاف في ذلك بمعنى الامين والامين هو الشاهد
والله شاهد بهيمنته على بريته وكتابه شاهد على جميع الكتب ما تضمنه
من الحق وكذلك نبيه شاهد على جميع الانبيا اذ هو خاتمهم فلذلك حل بعض
العلما قول العباس فيه عليه السلام حتى احتوى بيتك المهيمن اراد
ايها المهيمن ويجوز ان يوصف به البيت بمعنى انه الكعبة لكن النبي عليه
السلام وجوز ان يكون هذا الوصف للبيت فيها لانه اشرف البيوت
وقد حكي فيه مهيمن بهيمنة فهو مهيمن بمعنى كان امينا ويكون مقسط
هو اسم الفاعل من اقسط يقسط اقساطا اذا عدل في الحكم ومنه قول تعالى ٥
واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقسط العدل قال الله تعالى في الاخبار
عن نفسه قايما بالقسط وقال قل امر ربي بالقسط ولم يرد المقسط
في القران هذه الصيغة اسما لله تعالى وورد في الاسما عند الترمذي والقسط
من صفات الافعال اذا نظرنا الى وضعه القسط بين عباده بفعله كما قال
عليه السلام في وصف ربه يخفض القسط ويرفعه فيكون قد اخذ كل موجود
قسطه من الوجود بالقسط الذي قام الله به على خلقه كما قال في نفسه
قايما بالقسط ويكون الفرق بين القسط والعدل ان المقسط من صفات الافعال

والعدل

والعدل من صفات الذات بثبوت الحكم العدل لذاته وسلب الجور عنها
واذا وصفت ذاته بالعدل وتقدست عن الجور وجدت الاشيا منه بالقسط
فايدة علمية البرهان الذي ثبت به حقا قة الباري تعالى وحقا قة
صفاته ثبت به ان الوجود اندفع بالعدل وقام بالقسط لان الجور لا وجد
الا ممن تشوبه باطل فالشر موجود مقدر بالقسط مقضي في ام الكتاب
بالعدل مراد مع الخير في سابق الحكم وما وجد من افعال العباد من شر فهي
بالاضافة الى الله تعالى موجودة بالقسط وبالاضافة اليهم غير موجودة
بالقسط اذ يصح منهم الجور بسبب صفات الباطل التي شابتهم فصاروا خلوقين
بحب قسط الله الذي قدر به الشر خارجا عن قسط الحكم الذي امرهم
به في قوله قل امر ربي بالقسط ونجم وجهم عن هذا القسط وجد منهم فعل
الشر وبه وهذا اعظم السر فايدة علمية للانسان في
دنياه حالتان ولذلك له في اخراه وهما من حالتي الدنيا صادرتان
اما احدى حالتيه في الدنيا وهي الحالة العليا ان يزن بالقسط المستقيم
وهو ميزان الله في سمواته وارضه وهو كتابه الذي انزل من عنده على عبده فاذا
وزن هذا القسط استقام قسط عمله فكان معتدل الميزان قام الاوزان
وتعقبه هذه الحالة في الاخرى ان تمثل كفتا ميزانه نورا وان تكون صحيفته
مبيضة معتدلة رقوما وسطورا فتقبل موازينه ويتحوق على كتابه بيمينه
ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه فيجوز على الصراط سليما من اهواله وسموم الزبانية
فتستقل الى العيشة الراضية ويحل في منازل المحبين المقسطين المحبوبين
لرب العالمين كما قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين ويكون على منبر من
نور على اليمين كما قال صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور عن يمين
الرحمن وهذه غاية سعادة الانسان واما حالته الاخرى في الدنيا
التي تعقبه في الاخرى حالة السوء بان يزن بميزان الهوى فيجحف قسطاس
الشرع وقسط العقل فلا يرتسم في صحيفته خير فيجد كفتي ميزانه
في الاخرى قد مليتا ظلما ويجد صحيفته مسودة اتما فتخطوا ربه

وتقبض عن كتابه بيمينه لانه عدة اليمين وباخذه بشماله لشوم اعماله
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه فاول قد يرتفع على الصراط يسقط
عطبا ويكون جهنم حطبا كما قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا فالنفس مادامت في الدنيا ما بين رجوعها من القسط الى القسط
ومن القسط الى القسط الاقرب ما بينهما في اللفظ لانهما متقابلة كريشة
بقلات تصفقها الرياح ظهرا لبطن فاذا فارقت الدنيا لزمت حالتها
التي ماتت عليها اما مقسطة فتكون في بحبوحة الفردوس متوسطة
واما قاسطة فتكون في ادراك الهاوية ساقطة وهناك لا ينفع لها الرجوع
من الحالة الواحدة الى الحالة الثانية لانهما متباعدتان بعد معنى القسط
من القسط او قد زال القرب الذي كان موجودا في اللفظ وظهرت
حقايق المعاني فحصل كل احد على حقيقة ما حصل فالله امر عباده بالقسط
ونهاهم عن القسط ومن قسطه سبحانه صدر كل قبض وبسط فهو الذي
بسط القلوب بالعدل في الخبر وهو الذي يقبضها عن القسط بالجور
والله يحب المقسطين ويبغض القاسطين وهو اقسط العادلين واحكم
الحاكمين فصل ورد هذا الاسم في القرآن في قوله تعالى وكان الله
على كل شيء مقيتا وعند الترمذي وهو اسم الفاعل من اقات يقيت اقاته فهو
مقيت والياء فيه بدل من واو لانه مشتق من القوت ويقال ايضا قات
يقوت فهو قائت فلو اعطى المقوت القوت الذي يقوم وهذا
الاسم هو من اسماء الافعال مضاف الى من يكون قوامه بالقوت ومن
اهل اللغة من قال المقيت هو الحفيظ ومنهم قال هو القدير واستشهد
بقوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا اي قديرا وقول القائل
وذي ضغن كففت النفس عنه ... وكنت على مساءته مقيتا
وهذا ليس بخارج عندي من ان يكون مشتقا من القوت اطعم قال
هو الحفيظ فان الله تعالى حفظ الموجودات المقوتة بقوتها
واديمها الى اوقاتها فنظر الى المعنى الذي يراد لاجله القوت وهو

الحفظ



الحفظ فسمي الله تعالى بذلك المعنى وهذا سابغ في اللسان واما من قال هو
القادر فمعنى القادر هنا من اجله قدرت الاقاتة حتى لا يمنعه مانع ولا يقطعه
قاطع بخلاف غيره من المقيتين واما قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا
فلا يخلو الآية من وجهين اما ان يكون المعنى وكان الله على كل شيء من افعال
العباد مقيتا وعليها يدل السياق واما ان يكون عاما فان كان عاما
رجع معناه الى الحفيظ كما تقدم وان كان معلقا بافعال العباد كان
معناه المجازي على الخير والشر وانما يجازيهم على افعالهم التي حفظها
عليهم واما قول القايل وكنت على مساءته مقيتا فوجهه عندي ان يكون
وكنت اقدر ان اوصل اليه من السوء ما يقدر ان يوصل اليه المقيت من
المنفعة او كنت اجعل السوء قوتا لان القوت ما باشر الجسم والنفس
واذا وصل السوء الى الانسان فقد باشره فاستعار له اسم القوت وانما
سلكنا هذه المسالك لئلا تتعدى بها موضوع اللسان فايدة
علمية الفرق بين القوت والرزق ان القوت ما به قوام البنية وهو
وهو كل ما يوكل فتبقى به البنية والرزق ما يحت ملك العبد مما
يوكل وما لا يوكل فالقوت رزق مخصوص ودليل هذا قوله تعالى
وانفقوا مما رزقناكم لانه طلب الانفاق من كل متملك ورزق البهايم
هو قوتها لانها لا تملك شيئا وهذا هو المعنون من الرزق الذي لا يقطعه
عجز ولا جلبه كيس الذي اراد تعالى بقوله وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها فلا يقطع هذا الرزق الا بانقطاع الحياة وهل تنقطع
الحياة بانقطاع هذا النوع من الرزق ام لا من جعل الاسباب ثلاثة
وجعل بقاء الروح بالغذاء وهو مذهب الطبيعيين والاطباء قال نعم ومن
جعلها كلها اطرادا للعادة وهو مذهب اهل الحق من المتكلمين قال
ممكن ان ينقطع الرزق ولا يموت العبد قالوا واذا وجدنا من بقي
شهرا وشهرين دون غذاء كما نقل عن كثير من الاولياء لم يكن الرزق سببا
ضروريا للحياة قالوا فان قاله قايل ان الولي غذاه الله برزق باطن لم
نطلع نحن عليه فذلك هو رزقه كما قال عليه السلام اني ابيت يطعمني ربي

www.alukah.net

ويسقين فنقول وذلك ايضا ان كان فليس بسبب ضروري في بقاء حيا بل هو رزق
خصه الله به ومحتمل في قدرة الله تعالى ان يرفع عنه كل رزق باطن وظاهر
وتبقى نيته اذ بقاؤها انما هو بالحياة والحياة عرض ومحدد مع اللحظات
وكون هذا العرض مفارقا للبنية الانسان عند انقطاع الغذا هو مجرى
العادة لا مجرى الضرورة فعلى هذه الهيئة والصورة ابنت الاشعرية
بقا المحلو وحيا وان انقطع عنه الرزق وردوا على الاطبا باعتقادهم
ان بقا الروح بالغذا **فايدة علمية** من حق من علم ان الله هو
المقيت وانه يفيض على عبده القوت من خزائن الملكوت وان رزقه مربوط
باجله لو لم يأته لاتاه ان يكون ساكن النفس راضيا بجاري القضا
متوكلا على الله وحده غير معلق القلب بالاسباب فان طلب قوته طلبه
باحسن الكسا برعاية السنة والكتاب فان جاه قوته كسبه فليكن بعد
ذلك في القوت الباطن كسبه فان رضا الرحمن من الانسان ان يستنفد
عمره في العلم والعبادة ليتال بهما السعادة ولن يتفرغ لذلك له الا بقوام
بنيته بالقوت فاذا تفضل الله عليه به بكسبه او بغير كسبه فليفرغ سر
قلبه الى ربه فان العبد بما جعل الله رزقه قوتا فقد وقاه فتنة الغنا
والفقر ولذلك قال عليه السلام اللهم اجعل رزق محمد قوتا طلب من الرزق
القوت واعرض عما سواه وعلق قلبه بمدد الله عليه من انوار الملكوت
كما قال تعالى ورزق ربك خير وابقى فقوت الارواح ما ينزل من السما من المعارف الالاهية والنسم
يفنى بعدم غذا الرضد والروح يظلم بانقطاع امداد الله عنه ويضمحل
وظلمته هو موته وحياته فتوه وانما يستضي بما ينزل عليه من القوت
من خزائن الحي الذي لا يموت فلنصرف اكثر الاوقات لاكتساب خير الاوقات
ولا تكن من الذين يحسبون انهم احيا وهم اموات وافت غرك مما اقاك
الله من انواع القوت فان كنت ذا علم فجد على الناس بنفيس الياقوت وهو
العلم الذي يملا قلوبهم بالرغبوت والرهبوت حتى يخافوا ويرجوا
مالك الملكوت وان كنت ممن له البلغة من ظاهر القوت ورايت محتاجا

فشاركه



فشاركه ولا تدعه بسبا فيجيعا فمن احياها فكانما احيا الناس جميعا فبهذا
تكون مما اقاك الله مقيتا وتكون عنده محبوبا لا مقيتا **متين**
هذا الوصف عند الترمذي وورد في كتاب الله تعالى ذو القوة المتين
فتاوله بعض العلما على ان المعنى المتين قوته وقوا يحيى بن وثاب والاعمش
المتين بالخفض على انه نعت للقوة وذكرها لان تانيثها غير حقيقي
وانما مال من مال لهذا التاويل والقراءة من حيث راى ان الله تعالى لا يوصف
بانه متين كما لا يوصف بانه جلد فجعل المتين من صفات القوة وهذا
لا يلزم لان الشريعة قد جات باسما من هذا القبيل كالصبور في اسما الله تعالى
وما اشبهه فعلى هذا يكون متين وصفا لله تعالى ووزنه فعيل ماخوذ
من المتانة وهي القوة التامة والشدة البالغة ومنه سمي الخيط متينا لقوته
ويقال متن الشي يمتن متانة اذا صلب واستحكم واتصاف الله تعالى بالمتين
هو من اوصاف الذات باثبات الشدة التي لا تضام والقوة التي لا تطاق
لنفسه وسلب ما يلحق كل ذات من الضعف والوهن عن ذاته والفرق
بينه وبين القوي وان كانا معا من اوصاف ذاته اثباتا وسلبا ان المتين
مشعر بشدة في ذاته وبراءة عن التجزي على الانفساء لان حقيقة المتانة
في موضوع اللسان الاستحكام والصلابة والقوي مشعر بقوته
في ذاته وعلى غيره فلذلك جمع بينهما في قوله ذو القوة المتين على انه قد يحتمل
ان تكون القوة هنا اضافة الملك ولكن قد ورد في الكتاب
في وصفه قوي في غير ما موضع وسياتي الكلام عليه في موضعه ان شا الله تعالى
**فايدة علمية** سلسلة الوجود كلها من العرش الى الثرى
ضعيفة في ذاتها لولا تعلقها بقدرة الله تعالى فهي التي تمسكها ولولا ذلك
لتناثرت خلقا خلقا كما قال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا والقايم بنفسه المتين في ذاته وصفاته هو الذي ليس فيه امكان
فيحتاج الى موجب يوجبه بل وجب بذاته ولم تفارق ذاته صفاته ولا
هي غيرية لذاته فهو الواحد الحق المبين ومن هذه صفته فهو على
الحقيقة المتين **فايدة علمية** الانسان من حيث تركيبه

www.alukah.net

وبنيته اضعف الضعفا ومن حيث تعلق عقله باللہ تعالى هو من مخلوقاته
اقوى الاقويا فمهما تايد بنور الله واستمسك بحبله قوى دينه ومتن
يقينه فلم يجد العدو في عقله ونفسه خللا يدخل عليه منه فضر
منه فبقي متين الدين صليب اليقين سالكا من الحق على نهجه فاذا
راه الشيطان سلك فجا غير فجه **مجيب** ورد هذا الوصف
في القران وعند الترمذي وهو اسم الفاعل من اجاب يجيب واليا فيه
مقلبة من واو لان اصله من الجوب وهو القطع فالمجيب قطع مسلة
السايل بالاجابة وفي الحديث اي الليل اجوب اي اسرع اجابة وهذا
الوصف في الله تعالى يرجع الى معنى الكلام وطورا يرجع الى الفعل اما
رجوعه الى معنى الكلام فلقوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان
وذلك يكون باسماع الملايكة او من شاء من انبيايه في الدنيا او باسماع ذلك
موحديه في الاخرى اما كونه من صفات الفعل فظاهر وهو اسعاف
رغبة السايل وقضا حاجته فيما يسله من المسايل ولكن هذا الوصف
مضاف الى مخصوصين من الداعين لان الاجابة لا تكون لكل سايل وان
كانت له عند الله اشرف الوسايل اذ هي منوطة باتقى السابقين ولذلك
توخر دعوة الولي الصادق **فايدة علمية** اجابة الله
دعا الدعاة هو بطريق التفضل عليهم لكرمه العميم اذ لا يجب للمخلوق
على الخالق شي والاجابة منوطة بمشيته سبحانه والقبول منوط باخلاص
الداعي فقد يتقبل الدعا ولا يجيبه وقد يجيبه ولا يتقبله وقد يتقبله
ويجيبه وقد لا يتقبله ولا يجيبه فهذه اربعة اقسام حاصرة لهذا
النظام وقد بينتها في غير هذا الكتاب باوضح كلام **فايدة علمية**
يا ايها الداعي استجب لله اولا فيما دعاك واحفظ وصيته فيما استرعاك
وادعه مخلصا فيما يرضيه يتقبل دعاك ان استجاب لك فيما دعوته
فيه فقد عجل لك الحسنى وان لم يستجبلك فقد اد خر لك خيرا عنده
وزلفى قال القلم قد خط ما كان ورضاك بالقضا من افضل الفعايل
فاذا فعلت هذا كنت لله مجيبا وكان فعله منك قريبا وكنت له على ما احب

داعيا

داعيا وحفه راعيا ولامره واعيا وفي رضاه ساعيا **معنى مانع**
لم يرد المعنى بهذه الصيغة في القران وورد الفعل واما المانع فلم
يرد هو ولا فعله وورد معا في الترمذي وكلاهما من صفات الافعال
فاما اغنا الله تعالى فيكون في الدنيا والاخرى اما في الدنيا فبنفسه
اغناه الى نفسه اغنا حقيقي واغنا مجازي فالاغنا الحقيقي هو ان يغني
العبد به عن غيره وانما يكون ذلك بما افاض عليه من خزاين خيره من معرفته
والعلم بذاته وصفته فيما حكاه في ايامه فهذا هو الغنا الذي لا يفقد
بل هو في الدنيا يتجدد وفي الاخرى يتزيد وهذا هو الذي سماه فضلا
ورحمة وامر العبد بالفرح به مما خصه به واما الغنا المجازي فهو
ما يحول العبد من هذه الاعراض الزايلة الى الاقتراض فان اقام بها الشغور
وسد الخلة ووسع تعاطي ذوي القلة نال لهذه الاعراض اكرم الاعواض
وان منع المحتاج من غيره ولم يجد به على غيره كان في حقه خير من الاعطا
اذ على قلبه من ظلمة ماله اكثف غطا واما اغنا الله في الاخرى فهو بان
يوتيه ملكا لا يفنى ويعطيه من نعيم الجنة ما تمنى فيكون في لذة برية
من الالام وتقاعير منغص باستحالة او عدم وعلم لا يتطرق اليه جهل
وورا هذا ما لا يحصيه عقل **واما المانع** في وصفه سبحانه
فقد يكون بمعنى الحافظ والحايط وقد يكون في مقابلة المعطي وحقيقة
المنع في لسان الاساك والباري تعالى قد يمسك عن شا من الموجودات
اسباب الهلاك فيحفظها اما حفظها موجودا او متناهيا وما دامت
محفوظة فاسباب الردى عنها ممنوعة فالمنع قد يكون مضافا الى السبب
المهلك ويكون مضافا ايضا الى المحفوظ ومن هذا القسم من المنع قول العرب
فلان في منعة اي في حفظ وفي منعة اي في منع على من رامه بسوء والقسم
الثاني من المنع الذي هو في مقابلة الاعطا هو الذي اراد عليه السلام
بقوله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ومنع الله قد يكون في الدنيا
والاخرى اما في الدنيا فقد يكون منع في ضمنه عطا اعظم منه وقد
يكون منع في ضمنه منع اعظم منه في الملا اما من منعه اعراض المحبوب

www.alukah.net

فعلق قلبه بالله تعالى فقد اعطاه هذا المنع اشرف اللهي ولذلك
رغب في الفقر اولوا النهي واما من منعه اسباب الدنيا فتقطعت
نفسه عليها حسرة ورأى المنع نقمة لا نعمة فهو ممنوع الخيرين في
الدارين واما من منعه في الدنيا معرفته وطاعته ولم يجعل ذكره
بضاعته فهذا هو الممنوع على الحقيقة كل خير والذي يعود عليه من
منع الدنيا في الاخرى اعظم خير وتتم له فيها اسباب المنع فيقطع
عن السعادة اتم القطع ولا يكون له فيما اوتي من الدنيا نفع **فائدة**
**علمية** اذا ثبت ان لا فاعل الا الله بالبرهان القاطع ثبت انه المعطي
والمانع وان ما يصدر من الاغنياء وكون من المنع فمنه لا من غيره
وانه ان اغنى فمن خزائن خيره وان منع فتعسيقه وقبضه ومبلغه
عن قبول فيضه لا ينقص خيرا من خزائنه وفيضه وكل يد معطية
هي عارية في العطية مسخرة كتسخير المطر لسقي الارض وكل يد منقبضة
مانعة فالمنع جاء من المانع الحق فلو ان تقدر ان تبا شر عطا وفعلا
فالوجود كله خزائن بيد الله اقفالها ومفاتيحها فلا فاتح للا قفال
ولا مانع لها عن الانحلال الا الله وحده لا غير **فائدة علمية**
من حق من علم ان الله هو المغني والمانع ان يقطع عن قلبه من الخلق
المطامع وان يقف مع الله بقلب راض قانع فان اغناه صرف وطاعته
غناه وان منعه علم انه لم يمنعه من بخل ولا عدم بل ليكون منعه معينا
له ما هو اشرف واكرم من الغنى الذي لا ينعدم فان جاه من احد من
الخلق سبب من اسباب الرزق فليرد ذلك الفعل الى الواحد الحق
وان منعه احد من الناس فلا يرى المانع الا الله فيطرح الاوساط جانبا
ويضرب عن الاسباب صفحا ويجعل الله هو الكل وكل وجود مع
القدرة كالظل لا حكم له في الفعل فلا يذم مانعا بوجه ولا يمدح معطيا
الا من حيث ينظر الى الله فيمدحه لمدح الله اياه اذ قد جرت بالخير
يداه على ما اجرا ما الله **معنى مذل** لم ترد هنا ان الصفتان
بهذه الصيغة في القرآن لكنه ورد فعلا ما وبنيا عند الترتيبي وهما
صفتان

فعليتان اذ الاعزاز والاذلال من فعل الله تعالى وذلك يكون في الدنيا
والاخرى اما اعزاز الدنيا فقد يكون حقيقة ومجازا والمجازي لا يستحق
ان يسمى اعزازا اذ هو على الحقيقة عين الذل لكن اعزه بالجاه والتسلط
على الخلق او باسباب الدنيا التي تضمحل وانما الاعزاز الحقيقي في الدنيا ان
يعزه بمعرفته وطاعته ويصطفيه لولايته ويكون تحت كنفه ورعايته
واما الاذلال الدنيوي فمنه حقيقي ومجازي والحقيق منه ان يسلبه
الاعزاز الحقيقي والمجازي ان يسلبه الاعزاز المجازي فيكون ممن قال فيه عليه
السلام رب اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ثم
ثم الاعزاز الحقيقي في الدنيا يتمم العز العليا في الدار الاخرى فيعز في المحشر
ويخصه من بين البشر بالتبوء في ظل عرشه والامن من كربه وتطشه
ويعزه في الجنة بان ينحه غاية المنة بالنظر الى وجهه الكريم وتلذذه
بما تنام من النعيم والذي نال العز المجازي في الدنيا هنالك ذليل لا يراوح في
المحشر الا ظل ظليل ولا ينظر في الجنة الى وجه الرحيم لانه محجوب في
ادراك الحميم فمن اراد ان يحسن لنفسه صنيعا فليطلب العزة الحقيقية
فان العزة لله جميعا **فائدة علمية** العزة في الوجود على نسمات
عزة ذاتية لله تعالى وهي صفته التي تسمى بها عزيزا وسيأتي شرحها وعزة
فعلية وهي التي تسمى بها معزا وقد جمع بين العزتين في قوله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين والى العزة الفعلية اشار بقوله سبحان ربك رب
العزة لان الرب هو المالك ولا تدخل العزة الذاتية تحت الملك واما الذلة
فهي صفة فعلية تكسب من اتصف بها ذلا اما موبدا او متناهيا فالمتناهي
لمن اذله في الدنيا او للعاقبين من عصاة الموحدين في الاخرى والموبد
للكفار المخلدين في النار **فائدة علمية** الانسان من بين جميع
الموجودات منتهيا لنيل العز الكامل او الذلة الشاملة لان فيه احد
العزيز فلا الجزء الذليل فروحه الذي من امر الله عزيز وهواه الداعي له
الى مخالفة مولاه ذليل والنفس مابين ان يردها الله بروح منه فتعز
به او يتركها مع داعي الهوى فتذل بسببه فمن اتمسك بعز الله واعتز

الألوكة
www.alukah.net

نفسه بطاعته نال العزة في دنياه واخراه فان اكب الخلق مع ذلك
عزة بان دعاهم الى الدخول في عزة الله وجنبهم طريق الشيطان المذل
الذليل فهذا هو عزيز معزوز وان عكس هذه الحالة فهو ذليل مذل ومستقره
في اذل محل **مقدم موخر** لم ترد هاتان الصفتان في
القرآن بهذه الصيغة ولا ورد فعل يشتق منه مقدم وورد فعل المؤخر
في قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وما عند الترمذي
والصفتان من صفات الافعال اذ التقديم والتاخير الكائنان في الوجود
والظاهر ان اضافة موجود الى موجود فيفعل الله كانا والتقديم
والتاخير قد يراد بهما تقدم بعض الموجودات على بعض في الابداع
وتاخير بعضها على بعض وقد يراد بهما تقدم بعض الموجودات على بعض
في الرتبة والشرف وتاخير بعضها عن بعض في ذلك فعلى هذا قد يكون
الشيء مقدما في الابداع والشرف وقد يكون مقدما في الابداع موخرا في
الشرف وقد يكون موخرا في الابداع مقدما في الشرف كمحمد عليه السلام
الذي هو اخر الانبياء وهو اشرفهم وكنوع الانسان الذي ابدعه الله بعد
موجودات كثيرة وفضله على كثير منها وقد ابدع ابليس قبل موجودات
كثيرة وهو شرها كلها وقد يجتمع لبعض الموجودات تقدم الوجود
والشرف معا كالعرش والكرسي والقلم والعقل التي هي اول المبدعات
وهي عند الله مشرفات وقد قيل ان اشرف موجود في الوجود العقل
اذ به كان الملائكة وبنو ادم وهو اول ما خلق الله كما ورد في الخبر ولا يتم
على مذهب بعض الاشعرية ان يكون العقل اول مخلوق اذ هو عندهم
عرض والعرض لا بد له من محل فينبغي ان يتقدمه المحل وقد قال
بعضهم يصح ان يكون العقل اول مخلوق اي من اول مخلوق ويكون خلق
محله وخلقه دفعة وذهب بعض النظار الى ان المراد بالعقل
الذي ورد في الخبر انه اول مخلوق جوهر نوري يمد الله من نوره
الملائكة وبني ادم وهو اشرف ما في العالم **فائدة علمية**
كون الموجودات متقدمة بعضها على بعض وجودا او شرفا ومتاخرة
بعضها

بعضها عن بعض وجودا او حطة يقتضي ارادة مريد خصصها بذلك وهو
ثابت ببرهان النظر والعلم وواجب في الحكم بارادة الله اقتضت هذا
ثم صدرت الموجودات من القدرة على وفق الارادة متدرجة شيئا بعد
شيء ومتقدمة بعضها على بعض كما صرح القرآن في خلق السموات والارض
وما بينهما موجودة في ستة ايام فالسموات منها في يومين والارض وما فيها
في اربعة ايام وقد ورد فيها احاديث عن النبي عليه السلام واصحها ما في
صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة
في اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهذا
الحديث يتفصل على نظم اخر من القرآن وقد ورد حديث يوافق تفصيله
تفصيل القرآن اخرجه هناد بن السري عن ابن عباس قال اتت اليهود الى النبي
عليه السلام فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا وما فيهن من منافع وخلق يوم
الاربعا الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة ايام قل ايئكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله سواء للسائلين لمن سال قال
وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة
الى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلاث ساعات
الاجال من حي ميت وفي الثانية القى على كل شيء مما ينتفع به الناس
وفي الثالثة خلق ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها
في اخر ساعة قالت اليهود ثم ذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد
اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فغضبا
شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما الى قوله وما مسنا من لغوب
على ما يقولون ففي هذه الاية خلق الله جميع الانواع وقدم ما شاء منها
على ما شاء في الوجود ثم قدم بعضها على بعض في الشرف فقال احمد عزيز

www.alukah.net

الجماد ثم فوقه النبات ثم الحيوان البهيمي ثم الانسان ثم الملك وفي كل نوع من هذه الانواع تفاضل فالمقربون من الملائكة هم المقدمون والمرسلون والانبيا والعلما والاولياء من بني ادم هم المتقدم وفي الحيوان تقدم ايضا كالفرس فيما يركب وكالانعام والطير فيما يوكل وكالطاووس في الجمال وكالاسد في الجرءة وفي النبات تقدم كالحنطة والنخل والزيتون والعنب والتين وشبهها فيما يوكل وكالعود الرطب والقرنفل فيما يتطيب به وفي الجماد تقدم كالياقوت والجوهر والذهب هذا كله قد تفضل وترتب بارادة الله وتخصيصه فكل مقدم فتقديمه وكل موخر فتاخيره فلو اجتمع جميع الجنة والناس ان يقدموا على الذهب النحاس ما اطاقوا على ذلك حتى يكون الله يقدم ويوخر ما شاء من الانواع والاجناس واعتبر المسك الذي هو دم غزال كيف قدمه الله على سائر الطيب فلله التقديم والتاخير والتفضيل والترتيب وله في كل شيء لكم عبرة يتذكر به الاريب

**فائدة علمية** كل ما ذكرنا من المقدمات والموخرات موقوف على حالة مخصوصة من حطة او شرف الا الانسان فهو المنقول من حال الى حال ومن تقديم الى تاخير ومن تاخير الى تقديم وسببه ان الله خلقه اولا في احسن تقويم ثم ركبه في هذا الجسم الذي يجذبه الى اسفل سافلين فان قدم عقله على هواه صعد الى اعلى عليين وكان من المقربين المقدمين وان قدم هواه هبط الى ادراك البهيم وكان من المبعدين الموخرين فحق الانسان ان يقدم ما قدمه الله ويوخر ما اخر فيفعل هذا اولا في نفسه وحينيذ يتفرغ له ان يرتقي الى غيره لانه ما لم يقدم حاكم عقله على باعث هواه فقلبه مقلوب ونور عقله بالهوى مسلوب فاذا قدم المقدم فيه واخر الموخر منه وقربه الله منه وافاض عليه نورا من لدنه كانت احكام الوجود كله عنده في مراتبها المخصوصة المقدم عنده مقدم عنده والموخر عنده موخر عنده فاذا ورد العرض الاكبر تباه الله بما قدم واخر فوجه على المنهج الاقوم فكان عنده من الجيل المقدم وهم المقربون السابقون وان كان الامر بالعكس كان عنده من

الجيل



الجيل الموخر المطرود المبعدون والله قد علم المستقدمين والمستاخرين وهو المقدم لمن شاء بالسابقة الحسنى والموخر لمن شاء بالسابقة السوأى فمن قدمه بمن اوليائه بطاعته فلا موخر له ومن اخره من اعدائه بمعصيته فلا مقدم له **مبدي ومعيد** لم ترد هاتان الصفتان بهذه الصيغة في القران لكنه ورد فعلا منهما في غير ما مكان وما عند الترمذي ويقال بدا الله الخلق يبدوهم وابداهم يبدؤهم وهاتان اللغتان قد نطق بهما القران قال الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وقال انه هو يبدئ ويعيد فالمبدي من ابدا ولو كان من بدا لكان باديا او بديا على المبالغة وقد ادخل بعض العلماء الالف بديا وقال هو من بدا فان كان وجد فيه اثر لحسن وان كان قاسه على اللغة فيرجع الامر الى الخلاف في الاسما هل يرجع فيها الى السماع حتما او تجري على العقل والقياس وقد تقدم شرح هذا والمبدي المعيد من صفات الافعال لان الابدا والاعادة فعلان واقعان بقدرة الله تعالى فالبدء فعل الشيء اول والعود فعل الشيء بعد ومن مشعر بالرجوع الى حالة متقدمة والله تعالى هو الذي بدا الوجود اولا بالانشا والاظهار فظهر بعد ان كان في غيابة العدم ويبدي في كل وقت يريد موجودا لم يكن له تقدم ثم يعيد ما شاء اي يعرفه الى حالته السابقة بعد ما لحقته منه لاحقة كاعادة الاجسام الى التراب الذي خلقت منه اولا ثم اعادتها الى مثل حالتها الاولى وهكذا كل معاد تقدم له ايجاد فان الله ابداه يعيده كما قال في محكم قوله كما بدانا اول خلق نعيده فاوبه بيدي الشيء واوبه يديه وطور بمشيئته بعد الاباده ويعيد وقدرته جميع الامور متسعة فليست الاشيا عليها ممتنعة **فائدة جليلة** البدء والعود على نمط واحد بالاضافة الى القدرة والمشاة الاخرى كالمشاة الاولى وان كانت الاولى اختراعا والثانية تجديدا وعلى هذا نبه بقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واما قوله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فانه يحتمل لانه وجوه احدها ان يكون راجعا الى فعله سبحانه فيكون التقدير والفعل المتمل

www.alukah.net

على البدء والعود هين عليه ويكون اهون بمعنى هين والثاني ان يرجع
وهو الى العود ويكون اهون بمعنى هين ايضا فيخبر ان العود هين عليه
كما كان البدؤ وفي هذا فرع لمنكر العود والمقر بالبدء من حيث فرق الفعلين
والثالث ان يكون اهون على بابه ويضاف الى نظر المخلوقين اي مهما
يظن البداءة والعودة رابتم العودة في نظركم اهون لانها تجديد لاعيان
قد تقدم اختراعها فكيف تومنون بالبدءة على عظمها ولا تومنون بالعودة
التي هي في نظركم اهون منها فالطبيعي الذي ينكر العودة معلول العينين
قد علت على عقله اعظم غشاوة من الرين فهو من البعث في شك ومن انكر
جميع الشرايع ودان بعلم الطبايع فهو كافر ملحد وان قال انه موحد
والمعتزلي القايل بان المعاد عين اخرى مخترعة جاهل من وجهين من النقل
ونظر العقل اما النقل فقد تواترت الاثار عن النبي عليه السلام ان سوس
بني ادم باقية سعيدها وشقيها وصح الاثر ان ابن ادم تاكله الارض الا عجب
الذنب منه خلق وفيه ركب وتركيبه جمع جواهره المتفرقة واشلاؤه
المتمزقة حتى يعاد عينه المتقدمة والعقل قاض بامكان هذا فالذي
دعاه ان يقول باختراع عين اخرى فالصحيح ان في الانسان جوهرين
لا تاكلهما الارض احدهما روحه والاخر عجب ذنبه وان العودة ليست اختراعا
لعين اخرى بل العين التي كانت هي تعاد والانسان الذي كان بعينه في الدنيا
هو المعاد وان الله تعالى سماها نشاة اخرى لمعنيين احدهما بالنظر الى
المحل الاخر كانه قال نشاة المداة الاخرى والثاني بفعله تعالى فيها
عودا كما فعله بدءا فمن امن بهذا ايمان يقين واستبصار علم ضلال
الطبيعي وغلط المعتزلي ومن غلط من النظار المدعين للاستطلاع
بالاستبصار وانما الهدى من الله نور يفيضه على بصاير الابرار **فايدة**
**عملية** ايمانك بعودتك وبكونك في الاخرى كما كنت هنا على هيئاتك
يوجب عليك ان تنور كل جزء منك بالطاعة فبذلك النور تخرج من حدتك
مسرورا واهل الظلمة بالمعاصي يدعون ويلا وثبورا وبه تتوا في ظل
العرش واهل المعاصي في الساهرة في ظلمة باطنة وظاهرة وبه يثقل ميزانك

اذا



اذا وضعت فيه صحفك وقد استنارت بذلك النور معانيك واحرفك واهل
المعاصي سود الصحف مقلوبة المعاني بكل زور وزخرف فليس لهم عند الله
وزن فهم في كرب وحزن وبه يجوز على الصراط بسرعة ونشاط واهل المعاصي
يسقطون بظلمهم في دراك الهلاك وبه ترقى الى النعيم وتنظر ملايك الاملاك
وتجاور النبيين ومقربي الاملاك واهل الظلمة مقرنين مع الشياطين في
اسفل سافلين محجوبون عن النعيم وعن النظر الى وجه الله العظيم فاشفق
نفسك وكل جزء فيك يا ابن ادم فانك خلقت والله لامر لم يخلق له احد من
العالم وفكر في الافادة ففيه يظهر حقيقة الشقوة والسعادة وكن في
دنياك مثل امراة المخبر ومعيدها تكن في ذلك اليوم سعيدا ومهما ابتدات بفعل
الصالحة فاعدها ابدا حتى يا تيك الممات فان العود اجمل وبه تنتظم النفوس
وتكمل وخير الاعمال ما دام عليه وان قل **محيي مميت**
لم يرد الميت من هذه الصيغة في القران وورد المحيي في قوله تعالى ان ذلك
لمحيي الموتى وورد الفعلان في غير ما مكان وهما عند الترمذي والصفتان
فعليتان لان الاحياء والاماتة من فعل الله تعالى ويتعرف في اللسان على معان
فقد يكون الحياة والموت عرضين متقابلين كالهدى والضلال فان الهدى
نور يفيضه الله على قلب من يحب فيهتدي به والضلال ظلمة يلقيها الله في قلب
من يبغض فيضل بها وقد ورد هذا في القران في غير ما مكان لقوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وقد يكون الموت عبارة عن عدم هذا النور او عن
دون ان يحل في الذات عرض كنفير الصبي الذي يقال انها ماتت بعدم
نور العلم الذي هو حياة النفس العلما ومن هذا القبيل اطلاق الحياة على
الوجود والموت على العدم فان العدم ليس بشي انما هو عبارة عن رفع
الوجود ونحوه وتامل اقسام الحياة والموت على تشعبها فلا تخلوا من
هذين المعنيين **فايدة علمية** اقسام الحياة والموت كثيرة
فالعدم موت والايجاد حياة ورتبط الله النفس بالجسد حياة وفصلها
عنه موت وافاضته العلم على النفوس حياة ووضعه الشك فيها والجهل
موت والغنا حياة وكذلك العز والفقر موت وكذلك الذل والحب حياة

www.alukah.net

والجذب موت والیقظة حیاة والنوم موت واشتعال النار حیاة
وخمودها موت والحرکة حیاة والسکون موت **وقد** یعبر عن الجهل
بالحیاة وعن البغضاء بالموت وعلی الرطوبة بالحیاة وعن الیبس بالموت وعن
الرجاء بالحیاة وعن الخوف بالموت **وتشعب** هذه الامثلة فی اللغة
العربیة وقد ورد منها کثیر فی القرآن والاثار **فاما** الموت الذی هو
العدم والحیاة التی هی الایجاد فهما اللذان اراد تعالی بقوله کیف تکفرون
بالله وکنتم امواتا فاحیاکم وهذه الحیاة مضافة الی قدرة القادر اذ هی
فعله **واما العدم** فلیس بشیء فیضاف الی قدرة القادر وسماه
المعتزلی شیاء وقال کل ذات اخرجها الله من العدم للوجود فقد کانت
ممکنة والممکن شیء بخلاف ما لا یخرجه ابدا الی الوجود وقال ان العالم
الذی ینعدم انما ینعدم بخلق الله العدم فیه وهو شیء **وهذا**
کله عمل الوهم وهو کقولهم ان العالم وجد بارادة خلقها الله فی غیر محل
قلت شعری بما وجدت تلک الارادة ارادة مخلوقة غیرها فیتسلسل
ضرورة الی غیر نهایة وبما ینعدم ذلک العدم ابعدم غیره او یبقی فلا
ینعدم والباقی موجود فالحق ان العدم لیس بشیء وانه لا یعرف بذاته
اذ لا ذات له وانما یستدل علیه بالوجود **واما** اعدام الله تعالی الذی
قضی باعدامه فللنظار فیه کلام طویل لیس هذا موضع استیفائه ومرجع
الحق فیه انا مهما نظرنا القدرة ماسکة للموجود تاره ممدة له کان باقیا
علی وجوده ومهما قدرنا القدرة قاطعة عند الامداد عاد معدوما
والعدم محو محض وهو فی بعض العالم دون بعض فعلی هذا اذا اعتبرت
اقسام الموت قلت اما کان منه عرضا کان موجودا بقدرة الله تعالی وهو فی
مقابلة الحیاة والی هذا اشار بقوله الذی خلق الموت والحیاة **ومهما** کان
الموت بمعنی العدم قلت ان الله قطع الوجود عن ذلک الموجود فلحقه
الموت الذی هو عبارة عن محو ذاته والله هو المحیی والممیت اذ لا ینسب فعل
شیء من مخلوقاته ولم یسم ملک الموت لاستبداده بهذا الفعل بل لانه
المتصرف تحت حکم الله بهذا الامر وکذلک کل ملک من الملائکة سماه بفعله
الذی

الذی وکله علیه ومرجعه فیه الیه وعلی هذا نبه بقوله تعالی الله یتوفی
الانفس فاضافه الی نفسه ثم قال قل یتوفاکم ملک الموت لیعلم انه القادر وحده
وانه مسبب الاسباب ومصرف ما شاء فیما شاء **فایدة نافعة** مهما احببت
نفسک بالعلم النافع والعمل الصالح وامتها هواک بسوط الحسبة کنت حیا
حقیقة ولم تبال نفسک لفراق جسمها اذ لم یبق عنها شیء من سمتها فانت
الحیاة الطیبة فی دار الحیاة فان نسمة کل یوم من طایر تعلق فی شجر الجنان ثم مهما
اعیدت النفس الی الجثمان نالت الحیاة المطلقة فی دار الحیوان ومهما کان
کان هواک حیا ونفسک بالجملة میتة فانت ممن قال الله تعالی فیه اموات غیر
احیاء فاذا فارقت نفسک بدنها عظم الهها اذ به کان تنعمها واستحقت
الحلول فی دار الهوان وحرمت الحیاة الطیبة الهنیة وحصلت فی حیاة سیئة
مسیئة کما قال تعالی فی ساکن النار لا یموت فیها ولا یحیی ای لم یتعدم فذاته
یستریح بالعدم مما هو فیه من الالم ولا وجد الحیاة الطیبة فیتنعم فمن احیاه
الله فی الدنیا بروح منه وافاض علیه نورا من لدنه فحییت نفسه وعقله
وکان حیا کله وحیی به غیره حین فاض علیه نوره وخیره فهذا نال الحیاة
التامة فی دار السلام لانه احیا الحق الذی هو نور وامات الباطل الذی هو
ظلام **مصور** ورد هذا الاسم فی القرآن وعند الترمذی وهو
من اسماء الافعال لان الله تعالی هو مظهر صور المصورات وقد یکون التصویر
عبارة عن ایجاد مجموع المادة المصورة وقد یکون التصویر جعل الصورة فی
المحل الذی حل فیه وعلی هذا القسم الاخیر یخرج قوله تعالی هو الخالق البارئ
المصور لان هذا تکون الاسماء متعددة وقوله تعالی ولقد خلقناکم ثم
صورناکم یحتمل المعنیین وکذلک قوله تعالی خالق السموات والارض بالحق
وصورکم فاحسن صورکم یحتمل المعنیین وقد تقدم الکلام فیه فی صفة
الخالق **فایدة علمیة** الصور تکون ظاهرة ومعنویة فالظاهرة
بینة کصورة الانسان وغیره من المصورات ذوات الاجسام **وهذا**
القسم من الصور هی اعراض عند الاشعریة وخالفتهم الطائفة الفلسفیة
فقالت هی جواهر لانها تقوم المحال وکیف یقوم العرض محلا وقال الاشعریة

www.alukah.net

يصح تكون الصورة جوهرا وهي متفرقة الى محل وكل متفرق الى محل فهو عرض وخلافهم في هذا انما يرجع الى اختلافهم في الجوهر والعرض وليس هذا موضع بيانه **واما الصورة** المعنوية فترجع الى حقيقة التي تقول لك صورة هذه المسئلة كذا اي حقيقتها وهذا اراد عليه السلام بقوله كما أحسن خلقي في احسن صورة اي الحقيقة التي تحلت لي منه كانت احسن الخلائق **واما** قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته فقد اطال الناس الكلام فيه ولعمري ان فيه للقول مجالا مع انه لا يستوفيه ولكن زبدة الكلام تحتاج الى هذا الثلاثة اقسام **احدها** تكون الصورة هنا صورة ملكية تعالى هي احدى الموجودات العالية الشريفة فيضيفها الى نفسه اختصاصا كما اضاف الكلمة والروح في عيسى عليه السلام ويكون ادم ممثلا على هذه الصورة تمثيل التخصيص لشرفه ورفعته **والثاني** ان تكون الصورة هنا عبارة عن العالم كله علوه وسفله ويكون ادم قد جمع فيه امثلة الوجود كله فيكون نسخة منه كما اثنى عليه تعالى بقوله وعلم ادم الاسما كلها **والثالث** ان يخرج الكلام مخرج الاكرام ويعطيه اوصافا لم يعطها مخلوقا ولا يتصف بها حقيقة الا الخالق وهي العلم والحكمة والارادة والقدرة وغير ذلك ولكنه لما وصف بها ادم واكرمه بها اضافه الى نفسه تخصيصا وتشريفا وتنويها بذكره وتعريفا فاذا فهمت هذه الثلاثة اقسام استغنيت عما طول فيه من الكلام **فابدء عليه** يا من خصه الله بالصورة الظاهرة والباطنة من بين العالمين تامل صورتك الظاهرة في المراة وقل تبارك الله احسن الخالقين ثم تامل صورتك الباطنة بعين لبك في مراة عقلك ترى الايات والعبر وتعلم فضيلة صورتك على سائر الصور فان لم تر صورتك الباطنة في مراة العقل فاعلم انه عديم من العقل وان عليه غشاوة من الجهل فتون بالعلم والفكر والذكر وملازمة التدبر وحدود الشرع حتى يستضيء فيشرق نوره على النفس فترى البدن مع الشمس فاذا خرجت النفوس من هذا البدن صعدت صورة ظاهره من كل درن مشرقة بيضاء ملا نورها الفة احتى تحل في عليين فتكون مع النبيين والملائكة المقربين





منعة الى يوم الدين ومما علت على هذه الصورة غشاوة من الهوى والضلالة فانها تنعكس لها هذه الحالة وتفارق بدنها وهي كقطعة الليل السود فتغلق دونها ابواب السماء وتتخطفها الطير او تهوي بها الريح في مكان سحيق فتبوء من النقطة المكدرة اسوا مضيق فاما حسنك بصورتك الباطنة وفتحك بقبحها وصورتك الظاهرة تبع لها ولذلك كان اهل الجنة من الجمال والكمال وحسن الخلق في اعلى طبقة وكان اهل النار من الاختلال وتشوه الخلق في اقبح فعاب في تصفية هذه الصورة وجلائها وتنقيتها عن الشهوة والجهل فاذا جلوتها فرضيا بحسن الخلق وجميل الفعل ثم اقبل على الذكر والفكر والنظر والاعتبار ودراسة العلم وتابع في هذا كله قوانين الشرع حتى لا تميل لحد عن الهوى والطبع فاذا فعلت هذا عادت النفس صافية نقية ولم يبق فيها من عوارض الهوى بقية وحينئذ تصعد الى الله منيرة نقية قد تلالا فيها اليقين واما توت الجنة نفوس المتقين **منتقم** وردت هذه الصفة في القران وعند الترمذي وهي من صفات الفعل بمعنى اضافته الى المخصوصين بالانتقام من اهل العتو والاجرام **ومنتقم** مفتعل اسم الفاعل من النقمة ويقال نقمة ونقمة ويقال في الماضي نقم ونقم والفتح افصح والانتقام الله تعالى يكون معجلا وموجلا **فاما** تعجيله فما يحل بالدنيا من اعدائه اثر مخالفته كما قال الله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم واما تاجيله فانه يمهل عدوه ويرخي له طوله حتى يقدم عليه في الاخرى فينتقم منه النقمة العظمى **فابدء عليه** وصف الله تعالى نفسه في كتابه انه منتقم في قوله انا منتقمون ولم يصف نفسه بانه غاضب وان كان الفعل قد تكرر في مواضع والغضب في وصفه سبحانه قد يكون عين الانتقام فتشد هذه الصفة سد الغضب ويكون الغضب على هذا من صفات الافعال وقد يرجع الغضب الى ارادة الانتقام فتكون من صفات الذات المتضمنة الارادة **وحقيقة** الانتقام حلول بلاء بالعبد ليس في ضمنه خير فان كان في ضمنه خير فليس بنقمة بل هو نعمة في طيها نعمة فكل ما يحل في الدنيا بالكفار من خلاء والبلايجوز ان يسمى نقمة

الألوكة
www.alukah.net

صفوة الاولياء فيكون للكفار نقمة وللاولياء رحمة فقد تصيب العاصفة
وليا وشقيا وقد يعاني اسا الكافر في الدنيا وبنائي الولي الطاهر فقد يكون
البلاء كرامة وذلك للانبياء والاولياء وقد يكون تمحيصا وذلك للمؤمنين
المذنبين اذا از دجروا به عما كانوا له مرتكبين وقد يكون نقمة وذلك
للكفار ولمن لم يرتدع من الاشرار بل لج في الاصرار **فايدة عليه**
حق العبد ان لا يغتر ولا يامن مكر الله فقد يأتيه المكر من مامنه فان
كان صالحا فلا يعجب بصلاحه فقد يكون في باطنه خبيثة خبيثة يستحق
ان يأتيه عليها نقمة خبيثة وهبه انه ذو قلب سليم فكم من روضة
اعتبتها جرجفة بعد النسيم فاصبح زهرها اليابع وهو هشيم وان
كان مفارقا للذنوب فحينئذ تأتيه النقمة ولا يشعر واذا كشف له الغطاء
صدق الخبر الخبر فاذا لم يامن من مكر ربه وكان متفقدا مع اللحظات
لقلبه وقايا بسوط الحسبة على نفسه ومتقاضيا على ما يصدر من
السوء عنها وعاضيا على هواها وفعل ذلك مع المرة واهل الاجرام
المستحقين للغضب والانتقام فهذا العبد متصف بصفة العدل فان
الله ما جعل فيه صفة الغضب الا لينال بها كريم هذا الفعل فهذا امن من
غضب الله وانتقامه لكونه عاضيا ومتقاما من اعدائه **وهذا**
**آخر** ما عند الترمذي من الاسما المفتتحة بحرف الميم ولنفصلها غيرها
على الشريطة الموعودة فما قبل هذا ان شا الله تعالى **مبين منير**
**ورد مبتدئا بالمبين صفتان** في الاسما المعدودة عند غير الترمذي
وورد المبين في القران ولم يرد المنير بهذه الصيغة لكنه ورد نور السموات
والارض وورد عند الترمذي النور في الاسما **فاما المبين** في وصفه
سبحانه فيكون وصفا ذاتيا ويكون نعليا وكلاهما من الابانة التي هي الظهور
وهذا الفعل قد يأتي على صيغة واحدة متعديا وغير متعد يقال ابان الشي
في نفسه اذا ظهر بين ابانة فهو مبين وابان فلان الشي بينه ابانة فهو له
مبين اذا اظهره **والباري** سبحانه بين في ذاته ظاهر بصفاته وافعاله
بايانة فهو على هذا وصف ذاتي له فيه سلب الاحتجاب عنه والغيبة سوا

شاهده

شاهد غيره او لم يشاهده هذا اذا قلنا انه المبين في ذاته لذاته وان قلنا
انه المبين لمن شا من ملايكته وانبيايه واوليايه في دنياه واخرته كان هذا
الوصف ذاتيا وفيه معنى الاضافة الخاصة وهو على هذا بمثابة الظاهر
وقد تقدم **واما** اذا كان من صفات الافعال فيكون اتصافه بالمبين لانه
بين الاشيا واظهرها واوضحها فاول تبيينه ان السما والارض كانتا رتقا
ففتقهما فبانت الاشيا بان الانواع بعضها من بعض بفواصل فصلها
ثم ابان الاحكام للخليقة واظهرهم طريق الباطل والحقيقة وقوله تعالى
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يحتمل المبين هنا
المعنيين فان كان وصفا ذاتيا وكان معنى المبين المبين في ذاته فيقررهم
سبحانه في الموقف عند وضوح ايانه انه كان حقا مبينا في الدنيا ولكنهم
اعرضوا عن النظر في ايانه فوقع الطبع على قلوبهم فالان يعلمون انه الحق المبين
ولا ينفعهم وان كان وصفا فعليا فيقررهم على ما تبين لهم من ايانته واحكامه
في الدنيا فاعرضوا عنها فالان تبين لهم انه الحق المبين لعباده ما كان يقوم
لو اتبعوه الى فحواه **واما المنير** في وصفه تعالى فيكون ذاتيا ويكون
فعليا فاذا كان ذاتيا فيكون من نار الشي في نفسه ينير نارة فهو منير واذا كان
فعليا فيكون من نار الشي ينور في نفسه فهو نير وانار غيره فهو منير له ويقال
نار الشي في نفسه واستنار وانار بمعنى واحد كما يقال بان الشي في نفسه واستبان
وابان **والمنير** في موضوع اللسان بمعنى وتعريبنا كالمبين وقد تقدم الكلام
فيه وسياتي في الكلام على النور مزيد بيان ويصلح معان ان شا الله تعالى
**فايدة عليه** اذا انتفى التركيب عن الله انتفت الحجبة عن ذاته
لذاته فان الشي لا يحتجب ذاته عن ذاته الا ان يكون غير مدرك فيكون محجوبا
بعدم الادراك واما اذا كان مدركا فلا يكون محجوبا الا ان يكون مركبا او
متصلا بمركب فيطرا عليه عارض فيحجبه **والباري** تعالى مدرك لذاته ولجميع
مخلوقاته ومبرا عن التركيب والعوارض فما احتجب ولا يحتجب في نفسه
اما الحجب مضافة لخلقه فمن رفع عنه الحجاب بان له واستنار فهو المبين
في ذاته ولمن علمه في الدنيا وراه في الاخرة ولمن يبر ويستبين لاحد في الدنيا

الألوكة
www.alukah.net

والاخرى الابان يبين له ذاته ويبرهانه وكذلك جميع البينات والبيرات
لا تستبين ولا تستنير لاحد الا بانارة الله وانارته وذلك يكون برفع
الحجب عن بصيرة العبد وخلق الادراك فيها فيستبين له وبين ما غاب عن
المحجوبين من وجود الحق المبين ومن اياته في العالمين **فائدة علمية**
من حق من بانت له الحقايق وتارت ان يكون لها مغبطا واليها مدا
الدهر مرتبطا وان يتدرع بجلباب الحذر فان العلم ليس له حد فكل من علم
ما علم ورث علم ما لم يعلم فاذا قام في نفسه ما يلزم ابان للناس ما بان له من
العلم وانار لهم ما استنار له من الحق وقاده هم الى ذلك بالرفق فيكون مراحا
تستضاء به وعلما يستدل على الاشيا بسببه وفي كل ذلك تزداد الحقايق
لله ابانة وانارة وتزداد نفسه استرابة الله وهو من اهل
الحق المبين وذوي النور المكين فيجامع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
**محسن منعم منان** هذه الثلاثة صفات لم ترد هذه الصيغ
في القران لكن وردت افعالها ووردا لمحسن والمنعم في الاسما المعدودة عند
غير الترمذي ووردا لمنان في نصف اثنى داوود في حديث انس وقد تقدم
ذكره **اما** المحسن والمنعم فاذا جعلتا مما بنيا من صفات الافعال فمعناهما
متقارب في اللسان الا ان الانعام هو غاية الاحسان ومنه قوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم وقوله فاولئك مع الذين انعم الله وقوله عليه السلام في ابي بكر
وعمر اذا وصف اهل الجنة فقال وان ابا بكر وعمر منهم وانعما اي بالا المرتبة
العليا من النعيم وسمى الله الجنة الحسنى والنعيم وحين ذكر الحسنى جا بعدها
بالزيادة التي هي النظر الى وجهه تعالى وذلك من اجل الانعام وهو منتهى الاحسان
ولذلك اخرجها مخرج التنكير لكونها زيادة غير محصورة ولا متناهية
ومنه قول القايل احسنت الي وانعمت اي بالغت في الاحسان فيدخل الاحسان
في ضمن الانعام فلذلك يقال لله تعالى محسن منعم على المبالغة في الوصف فيرجع
مجموع هذين الوصفين كغفار وقهار **وقد** يكون المحسن في وصفه تعالى
من صفات الذات فيكون محسن بمعنى عالم وعلى ذلك تا ول قوله تعالى احسن كل
شي خلقه هذي اراد علمه كما يقال فلان قد احسن الكتابة والانشاد ونحو

اذا

اذا علم ذلك **وقد** قيل ان قول الامة يا قديم الاحسان اما عنت به يا قديم العلم
بالمعلومات وقيل انه احسانه على الخلق من حين ابتدايه لم يكن قديم
الاحسان على هذا بمعنى تقادم احسانه على احسان خلقه بعضهم على بعض
وان كان جاريا في نفسه وقد ذكر هذا القاضي في هدايته **واما المنان**
فاشتقاقه في موضوع اللسان من المن الذي هو الاعطا دون طلب عوض
ومنه قوله تعالى فامنن او امسك ويكون مشتقا ايضا من المنة التي هي
التفاخر بالعطية على المعطى وتعدادها عليه والمعنيان في حق الله
صحيحان وتتصف ايضا بهما الانسان لكن يتصف بالواحد على طريق المدح
وبالثاني على طريق الذم فالاول الذي هو ممدوح به ان يكون منه ابتدا عطا
ومن هذا قوله عليه السلام ان من امن الناس علي في ماله
ابا بكر وقوله ما احد امن علي من ابن ابي قحافة **والقسم** الثاني وهو
ان يمن الانسان بالعطية اي يذكرها ويكررها فهو الحد موم الذي قال فيه
عليه السلام لا يدخل الجنة منان وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ولما كان الباري سبحانه يبدا بالعطا على عباده منا عليهم
بذلك وتفضلا كانت له المنة في ذلك فيرجع المنان اذا كان ما خوذا من
المن الذي هو العطا الى اوصاف فعله ويرجع المنان اذا اخذ من المنة
التي هي تعداد النعمة وذكرها والافتخار بفعلها في معرض الامتنان الى صفة
كلامه **ومن** هذا القسم قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان **ومن** القسم الاول قوله تعالى ولكن الله
يمن على من يشا من عباده اذ المن بالهداية خاص والامتنان عام فلذلك قال
على من يشا وما من منة بمن الله به على عبده الا وله فيه منة ولامة لمخلوق
فيما يمن به من العطا على غيره لان الله من عليه بما من به فاذا امتن راجع الله
الذي من وكانه يعدد على الله نعمه ويفتخر بما يسر له ومن كان هذا
دابه فقد ابطل فعله وكان بعيدا من اخلاق اهل الجنة ولذلك قال عليه
السلام لا يدخل الجنة منان اي من كان هذا من خلقه وسجيته وهذا
ينافي خلق الكرم لان الكريم يرى الاخذ متفضلا عليه ما ذا يرجع منه اعظم

www.alukah.net

عائدة جميلة اليه **فوائد علمية** احسان الله تعالى وانعامه
ومنه طائح في الوجود كله علوه وسفله وشعبه لا تحصى ولا تستقصى ولكنا
نذكر من احسانه وانعامه ومنه لنوع الانسان ما يستدل به على ما عمه
من الاحسان وخصه في ثلاثة اقسام فاعدة وواسطة ومتممة **اما**
**الفاعدة** فتشتمل من الاحسان والانعام والمن على ثلاثة شعب الشعبة
الاولى اخراجه من العدم الى الوجود بمقتضى صفة الكرم والجود وقد
ذكر هذا في معرض الامتنان فقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا **الشعبة الثانية** بعد خلقه تصويره في صورة
ادم وهي احسن صور العالم وقد امتن عليه بذلك في قوله وصوركم فاحسن
صوركم الى غير ذلك من الآي المذكرة في هذا النوع **الشعبة الثالثة**
جعله اياه عاقلا لا معتوها ولا مبيها حتى يتميز من البهائم وقد ذكره
بهذا وقال وهديناه النجدين وقال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
الى غير ذلك من الآيات **واما الواسطة** فهي للقسم من رابطه
وتشتمل من الاحسان والانعام والمن على ست شعب الاولى هدايته اياه
للاسلام وهذا اعظم الاحسان والانعام وهو المراد بما ذكر في القرآن
من الهدى والنور والشرع وغير ذلك من هذا النوع **الثانية** احسانه
اليه ان جعله من امة محمد عليه السلام خير الانبياء وخير الامم وعلى هذا يدل
قوله كنتم خير امة اخرجت للناس اي كنتم في العلم حين خرجتم الى الوجود على
وفاق العلم **الثالثة** احسانه اليه بان حفظه كتابه العظيم حتى يكون
معبرا عن كلامه به لسانه وواعيا له جنانه وهذا من عظيم احسانه
وقد قال ابن عباس في قوله قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا انه القرآن
**الرابعة** ما علمه بعد حفظه من معانيه ومن شريعة نبيه ومن
حقائق علمه اثرا ونظرا وقد قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون **الخامسة**
ما احسن به اليه وانعم عليه من العمل بما علم وهذا هو ثمرة العلم وقد
قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **السادسة** احسانه اليه

توفيقه

وتوفيقه حتى يبشر ما علم في عباده ويكون نورا لبلاده يستضاء براجه
ويقتفى واضح منهاجه وهذا يستحق ان يدعى عظيما في ملكوت السماء
ويكون من اشرف العلماء الوارثين للانبياء **واما المتممة** فهو ما انعم
به عليه واحسن اليه من اظهار عوارف وادرار لطائف شرف لها نوعه
واجل لها وصفه ويشتمل على اربع شعب **الاولى** ما انعم به عليه من
كمال الصورة واعتدال الخلقة وفصاحة اللسان وسلامة الهيئة من تشوه
ونقص عضو وخروق خلل حتى يبقى صحيحا سليما ويسلك من طاعة الله
صراطا قويما وتستحسن الابصار والبصائر صورته ولا تمج الطباع خلقته
وهذه نعمة من الله عليه وهي موهبة وخصوصية **الثانية** ما انعم
به عليه من انتظام الحال واتساع المال حتى لا يحتاج الى احد في اكتساب
الرزق ويحتاج اليه غيره فيعمهم خيره وهذه نعمة يجب شكرها اذ ليس
كل احد يعطاها وعشيرته واصحابه واتباعه تالفت قلوبهم على محبته
وتعاطوا جنة بينه وبين اعدائه فلم يطرقه من الاعداء طارق الا عاش
آمنا من جميع الخلائق ينظر اليه بعين الاجلال والوقار وتقضى حوائجه
في قطر وجميع الاقطار وتثنى عليه الخناصر وتحمد ذكره العناصر
**الرابعة** ما يتنعم به عليه من المرأة الصالحة الموافقة فيسكن اليها نفسه
ويتم له بها انسه ويكثر منها نسله حتى يكون من ذريته في امة محمد عليه السلام
عدد وافر كلهم لله موحد ولآلائه ذاكر شاكر فيشتد بهم في الدنيا ازره
وتخطر بهم في الاخرى وزره **هذا** تبذر من احسان الله وانعامه
وامتنانه على من شاء من عباده فمنهم من جعلها له كلها ومنهم من اعطى جلها
ومنهم من اخذ بعضها واقل ما يجتمع منها للمسلم المكلف اليوم خمس شعب
كمونه موجودا اديبا عاقلا مسلما من امة محمد عليه السلام وسائر
الاقسام ياخذ منها كل بالعلم بمقدار ما يريد وعليه من الاحسان والانعام
ومن اجتمعت له كلها فقد كمل له النظام المنتظم في الدنيا والاخرى
ومن فقد منها ما لا يقدح في الاخرى فلا يبالي عنه عند فواق الدنيا
لان نعيم الاخرة خير وابقى **فايه عملية** يا ايها الانسان انبئ

www.alukah.net

غره المن من الله والانعام والاحسان تامل بعقلك ماذكرته لك من المحاسن في
تفصيل انعام الله عليك واحسانه وامتنانه وقابل ما تحكم من ذلك بشكره
وادل حقه بقدر وسعك اذ لا طاقة لك على الاستيفاء اذ اقل نعمة من نعمه
تستوفي جميع عبادتك وشكرك في عمرك فاحسن كما احسن الله اليك
وانعم بما انعم الله عليك ومن بما من عليك دون امتنان بل اجعل المن والمنة
لله وكن راضيا تحت حكمه بما يرضاه واكتسب ما تتقشك من تلك
الاقسام مما يمكن كسبه ولا يسع المرء تركه فاذا فعلت هذا كنت في دوران
الحسنين حقيقة الاحسان ما فسره النبي عليه السلام ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واذا فعلت هذا كنت على نفسك منعما اذ
نعمتها في الدنيا بطاعة الله تعالى فتنال على احسانك الحسنى وعلى انعامك
الزيادة في النعيم الاعلى وهو النظر الى وجهه جل وعلا **صفوة**
**معبود مستعان** اما المولى فقد ورد في الاسما المعدودة
عند البزار وفي القرآن في مواضع وورد عند الترمذي والي وولي
وسيأتي تفسيرها **واما المعبود** فلا اختلاف في وصف الله به
ولم اجده في اثر وورد نعلها في القرآن في غير ما مكان **واما المستعان**
فقد ورد ايضا في القرآن وها نحن نتكلم عليها بعون الله تعالى **اما**
**المولى** فانه يتصرف في اللسان على معان ويحد استقصائها وكلها ماخوذة
من الولي وهو القرب فالمولى يقع على العصبة جملة والمولى ابن العم
خاصة والمولى الصهر والمولى الجار والمولى الحليف والمولى المالك
والمولى الولي المحب والمولى الناصر والمولى المنعم بالعتق والمولى المعتق
والمولى متولي الامور والمولى الموالي ومنه قوله تعالى ماواكم النار هي
مولاكم فهذه الاقسام كلها ترجع الى معنى الولي الذي هو القرب لان
القرابة يوصف بالنسب والصهر المصاهرة والجار بالجوار والحليف
بالحلف والمالك بليد ما ملك والولي والناصر انما والاه ونصره بقرب
منه وبينه وان كان معنويا والذي انعم بالعتق الى المعتق بان قربه منه
بجعله خواصه والمعتق داخل تحت الولاية التي سرت له من معتقه



ومتولي الامور ليس ببعيد عنها بل هو معها بذاته او معنى من معانيه والاولى بالشيء
لا يفارقه وقد ذكرنا كلها مفصلا **فاما** اتصاف الله تعالى بالمولى فهو وصف
لله تعالى له بالاضافة الى العموم طورا والى الخصوص اخرى اما اذا كان معنى المولى
المالك والمتولي للامور فهو على العموم وعلى هذا يقال ان الله تعالى هو المولى لكل
هذا المعنى والرب سوا وهذا هو الذي اراد عليه السلام في الحديث الذي
خرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة اذ قال لا يقل العبد لسيده مولاي
فان مولاكم الله عز وجل وفي بعض طرقه ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي
ولا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اما الله ولكن ليقل غلامي
وجاريتي وفتاي وفتاتي **وقد** قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا **واما** اذا كان المولى في وصفه تعالى بمعنى الناصر والمحب فهو
خاص باوليائه واحبابه وتحمل هذا القسم خرج قوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وياتي مزيدا بيانا في الولي والولي ان شا الله
تعالى **واما المعبود** فهو وصف ذاتي لله تعالى فيه معنى الاضافة الخاصة
طورا والعامة اخرى اما اذا كان معنى العبادة طاعة الله تعالى بارادة
واختيار واكتساب ومعرفة حقيقية فهو من قسم الاضافة الخاصة
اذ لا يعبد على هذا النحو من العالمين الا خاصة وهم الملايكة وجميع المو
منين وعلى هذه العبارة يقع الثواب والجزا وفاعلها يسمى عابدا لله تعالى **واما**
اذا كان معنى العبادة الخضوع والاستكانة واقرار الفطرة والشهادة بلسان
الحال فهو معنى الاضافة العامة لان كل موجود في الوجود هو لله في تسبيح
وجود هيئته وحاله وان خالفه الكافر باعتقاده ومقاله وعلى هذا خرج
قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فالي يوفكون والكافر وان كان
هيئته وحاله عابدا لله تعالى فلا يطلق عليه هذا الاسم انما يقال له
عاص لان التطرف فيه لما يقع بارادته واختياره وكسبه الوارد عليه من ربه
وعلى ذلك يقع الثواب **واما** شهادة الفطرة فلا تنجيه من العقاب وقد
استوفيت الكلام على هذا المعنى البديع وفصل التسبيح في كتاب الحياة

الألوكة
www.alukah.net

الواضحات في الباقيات الصالحات فتامله فيه تجد ما ينعم القلب ويشفيه

**واما المستعان** فوزنه مستفعل من العون وهو وصف ذاتي لله تعالى راجع الى صفة القدرة وفيه معنى الاضافة الخاصة لمن استعانه من عباده على طاعته **واما** العاصي فقد برئ عنه عند معصيته فيتركه سوال العون من الله على طاعته اعانه الله على معصيته فتوجه اليها بعونه عليها وحرمه العون على الطاعة فلم يتوجه اليها اذ العباد معروفون في طاعتهم ومعاصيهم بقدر الله وعونه اما يجنود الملائكة الهادية او يجنود الشياطين المضلة فلا يخلو المطيع والعاصي في كل فعل من عون يانيه من الله على الطاعة وعلى المعصية ولولا ذلك العون ما وقع من مخلوق فعل لا خير ولا شر والعاصي معزول عن الاستعانة بما وقع المعصية اذ العون فعل الله على الاطلاق في الخير والشر والاستعانة طلب العون على الطاعة من الله وذلك خير عن اوليائه المومنين بقوله اياك نعبد واياك نستعين **و** هذا الوصف معزول عن الكافرين اذ لا يوجه الى الله تعالى معصيته

**فايدة علمية**

العبودية وصف ثابت عام في كل [illegible] الى الوجود فالله تولى ايجاده وحفظه واوجد على هذه الصفة فكان المولى له مولاه يتولى امره وكان الموجد عنده يقهره له وجعله تحت حكمه وهذا هو الاستعباد والعبد ماخوذ من الطريق المعتد وهو الذلل يوطى للاقدام وهذا الوصف لزم الموجودات كلها اضطرارا واما العبادة في عرف الشريعة فهو وصف لزم بعض الموجودات كسبا واختيارا ولذلك ان العبد اذا عرف عبوديته وقيامه بمولاه الذي يتولى امره وانه اجري عليه احكاما لكونه عبدا المقهور تحت حكمه فعتد لنفسه وامتثل حكمه الذي حد له كان عبدا عابدا فصار ذا وصف خاص وكان الله معبوده ومولاه بطريق المحبة والاصطفا فحصل له من الله حظ خاص وهذا الحظ الخاص كان في علم الله تعالى ان يخصه به فلذلك يسر لطلب العون منه فاستعان به فاعانه فصار الله معبوده ومولاه ومستعانه **فايدة علمية** يا ايها المسلم الذي اولاه مولاه من فضله ما اولاه حتى كان معبوده ومستعانه بما وفقه له من فضله واعانه حقك ان تراعي موالاة الله لك وعبادتك له وتجعل استعانتك به وحده فلا تتولا سواه فقد فاز من تولاه ولا تعبد شيئا الا اياه ولا تستعين بموجود في الوجود الا بالمعين الذي لا عون الا من عنده ولا معونة يجدها العبد من بعده فلولا معونته ما تهيا للعبد فعل اذ ليس له استبداد ولا قوة ولا حول فاذا استعنت به على موالاته وعبادته وصلك الى ما تحب من رضاته وطاعته فولي كل احد ومعبوده ومستعانه هو من تعلق به وجرى تحت حكمه ولذلك تبرا الله من الكافر وتقطع عنه موالاته فقال وان الكافرين لا مولى لهم اجل ان الشيطان وليهم وفعل ما كان يتخذ لهم لم يكن ولا بد من تبعلة معهم نعم وهو معبودهم كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وكذلك هو مستعانهم وبيس المولى والمعبود والمستعان شا الشيطان بدلا من الرحمن وبئس من رضي به مندوحة وملجا فلم يكن الله له معبودا ولا مستعانا ولا مولى

**مدبر مريد متكلم موجود**

اما المدبر فورد في الاسماء المعدودة عند غير الترمذي وورد فعله في القرآن في غير ما مكان وورد ايضا في الكتاب العزيز فعل المريد في قوله عز وجل فعال لما يريد وفي من المواضع وورد ايضا وكلم الله موسى تكليما ولم يختلف اهل السنة ان الله تعالى يوصف بانه مريد ومتكلم اذ هما من الصفات الثابتة الضرورية الوجود لله تعالى على ما تقدم بيانه

**واما الموجود** فمن اسماء الله تعالى ولكل ذات في الوجود كثبوت شيء اذ هما اسمان واقعان على كل ما له وجود **و** ها نحن نختم هذا الباب بمزيد من الكلام على هذه الصفات الاربع ان شاء الله فانا لو تتبعنا اشتقاق الاسماء من الافعال التي في الكتاب العزيز لكثرت الاسماء جدا في هذا الباب مثل مدبر ومجير ومعطوما اشبه هذا مما تقدم وصفه في المقدمة فلذلك اقتصرنا على ما ذكرنا وبها يستدل الناظر على معاني غيرها

**المدبر** فهو اسم الفاعل من دبر يدبر تدبيرا اذا نظر في عواقب الامور واد هارها وهذا الوصف في الله تعالى راجع الى معنى الارادة والعلم بالاضافة الى تفاصيل الوجود وترتيب كل موجود حتى يكون كل ما يوجد خلقا في الوجود وما ينضم تحت الامكان مخصوصا في تدبيره الموافق لارادته وعلمه فان ادبار الامور وعواقبها موادة له فاولاها كما خراها اذ علم منتهاها ومنتهاها وكان تدبيره حاصرا لها فاين ما اوقفها وقفت فالمدبر على هذا من اسماء الذات وان جعلنا التدبير عبارة عن الترتيب والوضع وتفصيل الموجودات في حيز الصنع كان من صفات الفعل

**واما المريد** فهو اسم الفاعل من اراد يريد ارادة اذا قصد امرا ما وهذه الكلمة من ذوات الواو لان اصلها من راد يرود اذا قصد المرعى فهو رايد وجعلها الهروي في الياء ولم يتامل اشتقاقها فغلط فيها ولا تكون الارادة الا من مدرك وقوله تعالى فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض هو من المجاز كما قال القائل يريد الرمح صدر اخي ثقة

**و** ارادة الله تعالى صفة ذاتية له من شانها تخصيص الاشياء ببعض ما يجوز عليها وقعله واقع على مقتضى ارادته وهذا هو معنى قوله تعالى لما يريد فالارادة متقدمة على الفعل والمفعول هو وجود بفعل الفاعل الموافق لارادته والفعل واقع بقدرته والعالم كله علوه وسفله باطنه وظاهره اوله واخره شاهد على ان فاعله مريد لان كون العرش اعلى الموجودات وكون الارض اخفضها وكون الكواكب في سماء مخصوصة ومجاري الدراري على هيآتها الموضوعة وكون جوارح الحيوان في مواضع متميزة وساير الجواهر في اماكنها متحيزة دليل على ثبوت صفتها بارادة الفاعل فهل يعيد هذا النور قول القائل

**واما المتكلم** فهو اسم الفاعل من تكلم يتكلم كلاما والكلام الذي تتصف الله به هو المعنى القائم بذاته وهو صفة ذاتية من صفاته لا تتجزى في ذاته ولا ينفصل منه الى غيره متضمن لجملة الكتاب المنزلة على انبيائه واحد من جملته متكثر المعاني نحو خلقه ينادي معناه الى الملك والنبي ويخلق لهم العبارة عن ذلك المعنى

فنظم

فنظم الحروف على الالسنة المخلوقة وعلى لغة ذلك القبيل الذي يأتهم الرسول والكلام في هذا يطول وقد ذكرت منه لكنا تكفيك وتسقيك ان كنت اليها ظمآن في كتاب شفاء الغلمان والمتكلم في وصفه سبحانه مجمع عليه عند اهل السنة كما اجمعوا على غيره من الاسماء وان لم يرد فيها نص والاجماع في الاسماء دليل ثابت كنص القرآن وما تواتر عن النبي عليه السلام ولم يجمعوا على ان يسموا الله تعالى قائلا وان كان قد اخبر عن نفسه تعالى في كتابه بان له قولا كما اخبر ان له كلاما في قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ويريدون ان يبدلوا كلام الله وقال انما قولنا لشئ وقال في غير ما مكان من القرآن قال الله وقلنا فلا يسمى قائلا لاجماعهم ولانص من كتاب ولا سنة وانما يجوز تسميته بذلك على راي تجويز ذلك فيما لا يوهم نقصا وقد تقدم الكلام عليه في اول الكتاب في فضل القرآن

**واما الموجود** فهو اسم واقع على كل ذات في الوجود وكل ما يقال له شئ يقال له موجود وقالت المعتزلة شئ اعم من موجود لانهم جعلوا الممكن المقدور وجوده شيأ ونحن نقول ان الممكن معدوم حتى يخرج الى الوجود فاذا خرج سميناه شيأ ووجود الله تعالى هو نفس ذاته وقد عد بعض المتكلمين من الصفات واكثر المحققين منهم على انه عين الذات والعلم بالذات وكذلك وجود الجوهر عندهم نفسه من غير مزيد والنحو صفة زائدة على ذات الجوهر وخالفت المعتزلة سائر الاشعرية في قولهم وجود الجوهر عينه وزعمت انه ليس في الوجود موجود يكون وجوده عينه هو حده وساير الموجودات انيتها غير ماهيتها

**حرف النون** نور ورد هذا الاسم في التنزيل في تسعة ووردت في القرآن الله نور السموات والارض بالاضافة والنور في موضوع اللسان يطلق على الضوء اي كان وقد قيل ان النور شعاع الضوء ويعود

معنى

قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهذا الوصف في الله تعالى يكون عينيا ويكون فعليا اما اذا كان النور في وصفه ظهور في ذاته واشراق نوره الذي هو حقيقة ذاته فهو وصف عيني له بمنزلة الحق اذا كان معناه واجب الوجود وفيه معنى سلب العدم عنه اولا واخرا فان العدم هو الظلام المحض وكل موجود غير واجب الوجود فهو مسبوق بعدم والله تعالى بريء عن هذا الوصف فهو النور الحق واما اذا كان معنى النور في وصفه انه الذي انارت الاشيا وظهرت بقدرته فيكون من صفات فعله ويكون النور بمعنى المنير وقد يكون ايضا النور في وصفه بمعنى ذي النور وتكون هذه الاضافة بمعنيين احدهما اضافة الشيء الى ذاته والثاني اضافة الملك الى المالك فاذا كان بمعنى اضافة الشيء الى ذاته فتكون كقولك ذو الوجه الكريم وذو الذات العظيمة ويكون نوره الذاتي الذي تقدم وصفه واذا كان بمعنى اضافة الملك فتكون النور المضاف اليه كل نور ابدع في الوجود يتدح باضافته اليه كما قال في الاصباح فاشدة عليه النور في موضوع اللسان وفي النظر الحقيقي يطلق على معنيين نور جسمي ونور معنوي وكذلك الظلام ويدخل هذان الامران تحت قوله تعالى وجعل الظلمات والنور ولا يخرج من هذا الظلام والنور المجعولين الا الظلام الذي هو بمعنى العدم وذلك ليس بجعل جاعل اذ ليس بشيء فيوصف بانه جعل والنور الذي هو الله تعالى اذ هو جاعل كل ظلمة ونور موجود في الوجود فهو الذي ابرز الموجودات من غيابة العدم فظهرت باظهاره واستنارت عليها بانواره واما النور الجسمي كنور الشمس والقمر وكل جسم مستنير في العالم فهو عرض من الاعراض وحامله الجسم المستنير واما النور المعنوي فانه ما هو عرض كالعلم والهدى وجميع الصفات النورية التي طرأت على نفوس بني آدم وجعل بعض الاشعرية بل اكثرهم العقل من هذا القسم وحدوه بانه بعض العلوم الضرورية واذا كان هذا حد العقل عندهم فلا شك انهم يجعلونه عرضا قايما بمحل وهو نفس الانسان وغيرهم حد

العقل

العقل هذا الحد وجعله جوهرا اذ هو معلوم لنفس الانسان والصحيح ان العقل من الاسما المشتركة ويطلق على معان عدة ويحتاج كل قسم منها الى تفصيل ونظر طويل واما الملايكة فانها عند الاشعرية اجسام لطيفة نورية وقال من خالفهم بل هم جواهر نورية حايية معنويه وبالجملة فكل نور جسمي او معنوي يظهر للبصر او للبصيرة فظهوره هو الله تعالى وهو النور الحق الذي ليس بعرض ولا جوهر ولا يشبه نوره ذاته ساير الانوار الملايكة او العقلية فان هذه مستفيدة للنور من غيرها ونور الله من ذاته لذاته وتسمية الله نورا صحيح في الشرع والنظر اما الشرع فقوله تعالى الله نور السموات والارض فان احتج المحتج وقال اراد منير السموات والارض او هادي اهل السموات والارض واني لي تسمية الله نورا احتجنا عليه بالحديث الذي خرجه مسلم في صحيحه عن ابي ذر انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي حديث ابن عباس المخرج في مصنف الترمذي اذ قال رايت محمد ربه قيل له اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره فهذان الحديثان مصرحان بتسمية الله نورا فان قال فاذا كان معنى قوله الله نور السموات والارض انه في ذاته نور فكيف يقول مثل نوره ولا مثل لذاته او كيف يكون نور السموات والارض قلنا اما قوله مثل نوره فلا شك انه اراد مثل نوره الذي اظهره فهدى به من هدى فهذا النور ليس عين ذاته انما هو نور مظهر فله لذلك مثله ونور ذاته لا مثل له اذ ليس كمثله شيء واما كونه نور السموات والارض فمعناه انه هو الحق في السموات والارض كما قال وهو الذي في السما اله وفي الارض اله فهذا تاويل صحيح في الشرع واما النظر فان النور انما يطلق على ما يظهر في ذاته فقط او يظهر في ذاته ويظهر غيره كالنار فانها تسمى نورا لظهورها هي والشمس فانها تسمى نورا لانها تظهر ويظهر بضوءها غيرها وتسمى العلم نورا والقران نورا لاستنارة القلوب به ويسمى النبي نورا لانه منير ذاته

الألوكة
www.alukah.net

ويستنير به غيره والمنير في ذاته بنوره الذاتي والمنير غيره بنوره الفعلي
هو الله وحده فهذا الوصف لا يتوهم من حيث ذاته نور كما هو حق
ومن حيث يدرك ذاته فلا يغيب من سره شيء عن علمه فهو ظاهر ومن
حيث انه امتاز الاشياء لمن علمه مبين ومن حيث انه انار الاشياء بما جعل
فيها من النور منير وقد بينت هذه الصفات كلها لله كما تقدم ذكرها
وتقدم شرحها وهذا هو جمعها **فائدة عليه** الانسان
بين حالتين اما ان يقبض الله نورا على قلبه فيهتدي به فهدى ربه
فيكون نور عباده وسراج بلاده فان افاض من نوره على غيره ازداد
نورا عند ربه اذا حل في جواره وقربه وكان في محل النور وهي الجنة
التي هي انوار كلها **واما** ان يعرض عن خالقه ويعمى عن الفكر في حقائقه
فيعود كله ظلمة وتزداد الارض به بكثمة فان حمل الناس على ملازمة
الظلمات وكان من سن لهم السيئات ازداد ظلاما وانتقل الى محل الظلمة
وهي النار التي هي اشد سوادا من القار فابن ادم من بين العالم هو
المعرف بين الظلم والانوار والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات ولا نور لابن ادم الا الحسنات ولا ظلمة له الا السيئات فهي
المنجيات والمهلكات **تنبيه** هذا الوصف عد الترمذي
وليس لهذا في القرآن ذكر لا بهذه الصيغة ولا له فعل وهو من اسما الافعال
اذ النفع فعل الله تعالى ويكون عاما وخاصا وعاجلا واجلا **اما**
**النفع العام** فهو ما من به من الايجاد على كل موجود ابرزه من العدم
الى الوجود **واما** الخاص فهو ما خص به بعض الموجودات دون
بعض في السموات وفي الارض وفي العاجلة والاجلة ثم من منفعته
العاجلة ما يقوده الى منفعة الاجلة وذلك ظاهر وباطن اما الظاهر
فما من به على المؤمن من اسباب الدنيا التي تعينه على الوصول الى الاخرى
**واما** الباطن فما من به عليه من الايمان به ومعرفته وغير ذلك
من بطن نعمته ومن منفعة العاجلة ما يصد عن المنفعة الاجلة

وهو

وهو كل ما شغل عن الله كائنا ما كان فقد يسوق الله للعبد النفع في الدنيا
وهو يريد ضره كما يسوق اليه الضر فيها وهو يريد نفعه لا يسئل عما
يفعل واسباب الضر والنفع لا تكاد تحصى ولا يمكن ان تستقصى **فائدة**
**علمية** اذا بتت ان لا فاعل في الوجود الا الله تعالى فكل منفعة
تدر على العبد في الدنيا والاخرى فمن الله تعالى وكل عبد صدر منه
منفعة فهو مسخر من الله تعالى كملك جبريل مسخر بنزول الوحي على النبي
والنبي مسخر بتبليغه للامة والخلق مسخر بعضهم لبعض وكل موجود
من ذرة العرش الى قاع الثرى فقد سخره الله تعالى كما قال والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره فمن درت عليه نعمة فاضافها لغير الله تعالى
فقد كفر نعمته وجاء الضر من طريق منفعته ومن صرف الفعل الى الله
ولم يلتفت الى الاسباب شغلا بمسببها فهو الفاضل ومن لم يلتفت بالكلية
الى الاسباب لامن طريق شغله بمسببها فهو جاهل لكن هو له عن الاعتبار
في الموجودات التي جعلها الله مسخرة بامره لصالح خلقه وهذا جاهل
يريد ويفعله ولذلك قال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
**فائدة عليه** اذا استقرأت جميع منافع الدنيا وجدت فيها
منافع مجازية وحقيقية والمنفعة الحقيقية هي التي تنفعك في الاخرى
وترفعك الى الدرجة العليا فحقك ان تحدق اليها عين قلبك في الدنيا
حتى تتحراها لك الله تعالى ثم مهما اتاح لك منفعة فانفع غيرك ولا تكتف
حيث قد تكون لنفسك نافعا وتكون تنفعك اياها عند الله شافعا
**ناصر نصير** لم يرد الناصر والنصير عند الترمذي
وورد في الاسما المعدودة عند عين وجاء في القرآن خير الناصرين ونعم
النصير وجا فعل النصر في مواضع كثيرة وهو من صفات الافعال مضاف
الى من خصه الله بالنصرة وهم الملائكة والمؤمنون لا غير فان حقيقة
النصر المعونة بطريق التولي والمحبة والمعونة على الشر لا تسمى نصرا
ولذلك لا يقال في الكافر اذا ظفر بالمؤمن منصور عليه بل يقال هو مسلط
عليه وقوله عليه السلام اذا ذكر ايمة الجور في آخر الزمان قال ويفعلون

على ذلك اذا دانهم ينصرون على الكافرين ويكون نصر الله لدينه احيانا
وانما لكلمته كما قال عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
ولو وردت لفظة النصر للكافرين لكان معناها التسليط والعون
الشرى واما حقيقة النصر ما ذكرناه اولا وقد يحتمل قوله عليه السلام
في ايمة الجور انهم ينصرون اى يعطون الدنيا وعلا لهم فيها يقال نصره
اذا اعطاه ومن كلام بعض العرب انصرني فنصرني الله اى اعطاني
عطاكم الله **فائدة علمية** النصر يستدعي ناصرا ومنصورا
ومنصورا عليه هذا حقيقته في الانسان واما في الملك فله فتارة احد هما
يستدعي فيه منصورا عليه والثاني لا يستدعيه وسر هذا ان الانسان
له اعداء ظاهرة وباطنة تروم غلبته فاذا ايده الله بروح منه وايد وغلب
اعداءه فقد نصر عليهم واما الملك فليس له عدو يعاونه فنصرة الله
تعالى له انما هي معونته على عباده وطاعته اذ ليس له عدو في مقابلته
لانه نور كله فلا ظلمة تجاذبه فهذا النصر لا يستدعي منصورا
عليه في هذا القسم واما القسم الثاني فان يؤيد الله اولياءه المؤمنين
بالملايكة فينصرهم بهم على اعدائهم كما نصر نبيه عليه السلام وصحبه
يوم بدر بالملايكة فيكون الملك على هذا منصورا على اعداء المؤمنين واعداء
المؤمنين اعداء الله تعالى وللملايكة والانسان تجاذبه عدوه ابليس
وهواه فاذا نصره الله نصرا حقا فعلها ولا ينصره واذا نصره
نصرا ظاهرا فينصره على اعدائه الكافرين وجميع الظالمين فان اصاب
الظفر بالعدو والظاهر فهو المنصور وان ثبت على دين الله وصبر وكان
للكافرين الظفر فالمؤمن ايضا منصور لان صبره على قتال عدوه وثبات
نفسه في دفع البوي الذي من طبعه الخذلان هو النصر الا ان هذا
نصر باطن وتوابعه عليه قايم اذ قد حصل له النصر من الله تعالى على
عدوه ابليس الذي يروم خذلان الانسان **فائدة علمية**
حق العبد ان يستنصر بالله وحده على كل عدو له فقد وعد الله
اذا استنصره ان ينصره فلا يخذله واعدا عدائه نفسه التي بين

جنبيه



جنبيه فان نصره الله على قمع هواها حتى كان جند عقله غالبا وجند
هواه مغلوبا فقد اصبح بنور الله منصورا ومن حقه ان ينصر دين الله
ان كان عالما فبعلمه وان كان ذا يد فبجهاد عدوه وينصر المظلوم
والمظلوم من المسلمين اما المظلوم فبان يظهر على ظالمه ويتصف
له منه واما الظالم فبان يكفه عن الظلم فقد ذل نصره له فاذا احد
هذا الحد وفقد اخذ من النصر بالوفر حظ واما ما في كتاب الترمذي
والبزار وهم يرد في الاسماء المعدودة من الترمذي انما ورد في بعض احاديث
الكتب ان الله تطيفيكب النظافة فهو من الاسماء السلبية كالرزق
والطاهر والطيب وقد تكلمنا عليها من قبل وقد الحقه بعض العلماء في
الاسماء لكون الاثر ورد بها وان لم يكن من الطرق الصحيحة ومن عول عليه
ما ورد في الصحيح من الاسماء لم يلحقه بها

## حرف الصاد

**صمد** هذا الوصف ورد في الكتاب العزيز
وعند الترمذي وقد اكثر العلماء من شرح الصمد في وصفه سبحانه فمنهم
من قال هو الذي لم يلد ولم يولد ومنهم من قال هو الذي لا يطعم ومنهم
من قال هو الذي لا جوف له ومنهم من قال هو الباقي الدايم ومنهم
من قال هو الذي يلجا اليه في الحوايج ومنهم من قال هو السيد حتى انه
روي فيه عن ابن عباس رضي الله عنه اوصاف كثيرة ومدايح عظيمة وكل
ما قالوه رضي الله عنهم فخارج عن وصف الصمد الموضوع للسان وذلك ان
العرب تقول لمن يلجا اليه في الحوايج قصدته في النوايب صمد من الصمد
الذي هو القصد يقال صمدت صمده اي قصدت قصده وعلى هذا السيد و
لقد بكر الناعي بخير بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
وتقول العرب ايضا لما اشرف من الارض صمد باسكان الميم وبنا صمداي
معلى وشي صمد اذا لم يكن اجوف وعليه السيد و
شهاب حروب لا تزال جيادها عوابس بالسلكان الشكيم المصمدا
فاذا قلنا ان الصمد هو الذي يلجا اليه ويعتمد عليه فلا يلجا الا من
تناهى سؤدده وعلم فضله وجوده فعلى هذا يتشعب من وقف الصمد

صفات السؤدد كلها من الجود والحلم وغير ذلك واذا قلنا ان الصمد
هو العالي من قولهم بناء مصمد اذا كان معلى فيتشعب من صفة الصمد
صفات التعالي كلها من العز والقهر والعلو الى غير ذلك واذا قلنا ان
الصمد ما خرج من قولهم سي مصمت اذا لم يكن اجوف ففيه نفي التركيب
عن ذات الله تعالى وانه لا بعض له كما قلنا في الاحد والى هذا اشار من قال
الصمد الذي لا جوف له ومن قال هو الذي لا يطعم ومن قال هو الذي
لم يلد ولم يولد ومن قال هو الباقي الدايم فترجع حقيقة الصمدية
في حقه الى قيامه بذاته واستغنائه عن غيره واحتياج كل شيء اليه فهي
صفة ذاتية له سبحانه تارة دون اضافة اذا نظر الى عين ذاته وصمديته
وتارة باضافة اذا نظر الى صمد الخلق اليه وقيامهم به واحتياجهم اليه
في جميع امورهم **فايدة عليه وعليه** قد تقدم في وصف
الصمد معان باسقه والموجودات كلها مما تاملتها بد لك مستاحقه
وكلها سوى الشيطان والحيوان من نوع الانسان لله حامده حتى ان
البهايم في وقت الجدب لترفع ابصارها الى السماء كانها مستذرة ما عنده
من الماء فحقيق ايها السامع ان يكون الله وحده قصدك وان تجعل اليه صمدك
فهو الصمد الذي لا يوجد من دونه ملتحد وبها وجدته على ما اردته
فلتكن انت موجودا عند الشدايد معينا بما اعانك الله به لمن لجا اليك كانك
للخلق والد لا تدخر عنهم شيئا مما عندك من الفوايد علما وجاها ومالا
حتى يصل الخلق بك غاية الامال **صبور** لم ترد هذه الصفة في
القرآن في وصف الله تعالى وورد عند الترمذي هذه الصيغة وهي
للمبالغة وبقال صابر وصبار وصبور ولم يرد في وصف الله تعالى من
هذه الصيغ الا صبور والصبر في موضوع اللسان معناه الحبس
والامساك ومنه قوله تعالى واصبر نفسك والصبور في **وصفه**
تعالى يحتمل ان يكون وصفا لذاته فعليا ويحتمل ان يكون وصفا ذاتيا
ثابتا ويحتمل ان يكون فعليا **اما** الصفة السلبية فلبراءته عن الطيش
والعجلة والصبر على دعوى المفترين وبهذا اشار النبي عليه السلام اذ قال

لا احد



لا احد اصبر على اذى من الله **واما** الصفة الثابتة فان روح الصبر
وحقيقته هو الثبات والله تعالى هو الثابت الذي لا يحول والدايم الذي
لا يزول فاذا قلنا ان الصبر بمعنى الثبوت صح اسناده وصف لذاته **واما**
الصفة الفعلية فهو ان يكون صبورا من الصيغ المتعددة كضروب وقطوع
من ضرب وقطع فيكون الله اتصف بالصبور لانه صبر قلوب الصابرين
من عباده بخلق الصبر فيها حتى لم تمل الى دواعي الهوى وهذا من ابدع ما قيل
في هذا اذ يرجع الصبور على هذا وصفا للخلق حقيقيا وللعبد مجازيا
لان الانسان لا يصير نفسه ان لم يصبره الله تعالى **فايدة عليه**
اذا استدعت كلمة الصبر صابرا ومصبورا اتصف الحق بهما من طريق فعله
في المصبورين واتصف العبد بهما من طريق امساك عقله لنفسه على الميل
الى داعي الهوى ولم يتصف الملك بهما اذ لا جاذب يجذبه عن طاعة الله
تعالى واذا نظرنا الى روح الصبر وثمرته وقلنا انها اثبات النفس مع داعي
الحق فعلى هذا تتصف به الملايكة لانها ثابتة مع الله على حالة واحدة صابرة
على طاعته وعبادته لا يدركهم سامة ولا ملالة **وهذا الصبر**
من اكمل انواع الصبر والانسان لا يقدر على التحلي منه بهذا القدر
فله قسط من هذا الصبر بمقدار طاقته على طاعة باريه وعلى هذا النوع من
الصبر حوم ارباب القلوب الطاهرة والاديان الزاهرة اذ كانت عقولهم
ابدا مشاهدة للحق وكانوا قد ارتقوا من تعب المجاهدة الى نعيم المشاهدة
**واما** الصبر بطريق المجاهدة فليس من صفة الملايكة اذ هو حبس النفس عن الهوى
الداعي الى العصيان وبهذا فضل بعض العلما الانسان على الملك اذ الملك
خلق مبرا عن الهوى والشهوة فثبت على الطاعة والانسان سلط عليه
داعي الهوى فاذا قمعها بالصبر وثبت على طاعة الله تعالى كان عنده على هذا
اشرف من الملك واعلى **وفضل** بعضهم الملك على الانسان بالصبر الاول
الذي هو الثبوت على طاعة الله تعالى ومشاهدته على الدوام دون المجاذب
والعايق وقالوا ان هذه هي حال اهل الجنة والانسان في الدنيا مصدود عنها
بداعي نفسه وهواه فمن تخلص عن هذه الدواعي فهو كمن اذا درك فعن

www.alukah.net

الامر وبرى من دواعي الشر والفريقين كلام طويل ليس هذا موضع استيفائه
**وايده عليه** الصبر يكون محمودا ومذموما فالمحمود منه ثلاثة
اقسام صبر عن المعاصي وصبر على الطاعات وصبر على البلا الذي يقضيه الله تعالى
في الدنيا وفي ضمنه خير في الاخرى فمن امسك هواه الداعي له الى المعصية وصبر
على سلوك سبيل الطاعة وحبس نفسه عن الجزع عند المصايب فهو صابر
وصبار وصبور وهذا هو المحمود عند الله بصبره الموصوف عنده في محكم
ذكره باوصاف شريفة وانيل عنده المرتبة المنيفة قد ذكر الصبر والقرآن
في مواضع كثيرة **وعليه** الصابرون عطايا اثيرة قال في محكم الكتاب انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب **وعليه** الصبر الامن ذي عقل وعلم فبعقله
يعقل نفسه عن الميل الى دواعي الهوى والجزع الذي في طبعها وبعلمه يعلم
ما يعقلها عنه فالصبر وصف شريف من اوصاف العبد **صادق**
لم ترد هذه الصيغة عند الترمذي ولا وردت في القرآن هذه الصيغة لكن ورد
ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا **والصادق** في وصفه سبحانه
صفة ذاتية له راجعة الى معنى كلامه اذا الصدق ما تضمنه كلامه وهو
المتكلم به فهو الصادق **والصادق** من الخلق الملايكة والانبيا والمومنون
لانهم صدقوا الله في كلامه فصدقوه في التقرب اليه بالصدق فهم الصادقون
في جميع الخلق **والصادق** من بني ادم من صدق عقده عهده وصدق قوله
عقده وصدق فعله قوله فما انتظم له صدق العهد مع العقد مع القول
مع الفعل فهذا هو الصادق على الحقيقة في الخليقة وهم الانبيا والاوليا
من المومنين **والكاذب** من كذب عقده وقوله وفعله عهده فهذا هو
الكاذب جملة وهم الكافرون من بني ادم **والكاذب** من وجه والصادق
من وجه من ارتبط له صدق العقد والقول مع العهد وكذب في الفعل
وهم العصاة من المومنين فهذا يوقف على كذبه حتى يتبرا منه ثم يجيء
ثمرة صدقه لانه وفى قوله وعقده مع عهده ليسئل الصادقين عن صدقهم
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون والذين تم لهم صدقهم هم الصديقون بولغ في حقيقة صدقهم

لكونهم

لكونهم في المرتبة العليا وليس فوقهم في المرتبة الا النبيون الذين اخذوا
الصدق من منبعه وراوا النور في مطلعه وهما ولا الصادقون قوم وصفوا
بالصدق في جميع ما امروا به كانوا صديقين ولشرف التي بكر في هذا المقام
لزمه هذا الاسم وصار له علما من الاعلام فاذا قيل الصديق علم انه ابو بكر
على التحقيق ولما جد في الاثار الصفوح اسم من اسما الله تعالى بيد ان ابا
عبيد الهروي ذكره في كتاب غريب القران والسنة فقال الصفوح اسم
من اسما الله تعالى العفو عن ذنب عبده معرضا عن مجازاته تكرما

## حرف الضاد ضار

وردت هذه الصفة عند
الترمذي ولم ترد في القران بل ان فيه وان يمسسك الله بضر وهي من صفات
الافعال في مقابلة النافع لان النفع ضد الضر والضر انما يلحق كل من يتالم
في الدنيا او في الاخرى والدنيا منقسمة بين ضر ونفع والاخرى كذلك ايضا
فالجنة نفع صاف والنار ضر خالص وما في الدنيا من ضر فقد يقود الى محل
النفع في الاخرى فيكون ضرا مجازيا وقد يقود الى محل الضر في الاخرى
فيكون ضرا حقيقيا والضار النافع هو الله تعالى **وايده عليه**
**وعليه** لما خلق الله الانسان مختلف الاحوال كان من حيث ينفع
نفسه في الدنيا بالميل الى اغراضها ومتابعة حسايس اغراضها يضر هاي
الاخرى ومن حيث يضرها في الدنيا بنفض يديه عن عرضها وكسر نفسه
عن خسيس غرضها ينفعها في الاخرى لان داعي الهوى يدعوه الى النفع
العاجله وداعي الحق يدعوه الى الله لاجله فمن اضر بالجزء الفاني
نال النفع الباقي فضر الدنيا منصوم وعسى ان تكرهوا شيا وجعل الله فيه
خيرا كثيرا وكل ضراء تعقب سراء فهي خير من سراء تعقب ضراء بل
خير من سراء لا تعقب سراء ولا ضرا فمن اجل هذا تحمل الاولياء الضراء في
الدنيا لما يعقبهم من السرور نيل المرتبة العليا فلا خير بخير بعده النار
ولا شر بشر بعده الجنة

## حرف العين

**عالم عليم علام** وردت هذه الصفات الثلاث في القران
وورد منها عند الترمذي عليم والعليم والعلام للمبالغة في الوصف وعلم الله

www.alukah.net

تعالى حاضر للاشيا قبل وجودها وبعد وجودها فهو العالم بكل موجود
حاضر جلي او خفي وعالم بكل ما يوجد مما هو في الامكان مقدر الايجاد وان
كان الان معدوما والى هذا اشار بقوله يعلم السر واخفى اذ السر وان كان
مخفيا عن غيره فهو موجود واخفى منه ما هو معدوم وفي علمه انه سيوجد
فعلمه سبحانه صفة ذاتية له قديمة بقدمه لها كان عالما بذاته
وبجميع مخلوقاته وليس علمه وصفا غيريا لذاته ولا متكثرا بتكثر
المعلومات بل هو علم واحد قديم يعلم به الكليات والجزئيات والباقيات
والمتغيرات ولا يتغير علمه بتغير المعلوم اذ العلم القديم لا يعرض فيه
التغير ولا يتطرق اليه التغييرات اذ ليس بعرض كما هي علوم البشر
ولانها متاخرة عن المعلوم فتتغير بتغيره دل على علمه اتقان صنعه فانه من
موجود في الوجود الا وهو شاهد بعلم موجده الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير **الآية الثانية** شئ العلم علما لانه علامة في نفس العالم
تميزه عن الجاهل وتلك العلامة هي في نفس الانسان صفة غيريه
**والآية الثالثة** والدليل على ان العلم في الانسان غير نفسه ظهوره
فيه بعد ان كانت نفسه عند بعزله وانه يمكن رفعه فكم من عالم يسلب
العلم عنه وانه يزيد وينقص ومحل العلم نفس الانسان ونفوس الملائكة
وليس في الوجود من المخلوقات من يوصف بالعلم غير الملك والانسان والجن
**واما** البهايم فيطلق على ادراكها التمييز اذ ليس ادراكها بروية ولا فكر بل
تدرك العواقب الامور فالمعنى الذي فارقت به الجماد من نفوسها التي خلق
الله فيها الهامها لمنافعها **و** المعنى الذي فارق الانسان به البهايم هو جوهر
غير جوهر البهيمة فيه يخلق الله تعالى العلم الضروري والعلم المكتسب
وبه يتاتى له قمع الشهوة والهوى عند امداد الله له جل وعلا **و** هذه
الاطوار تظهر فيه شيا بعد شئ واول ما تظهر فيه العلوم الضروريه
**واما** ما قبل ذلك فهو مثل [illegible] حواله وانما نفارقها في الصورة
الخلقية والغريزة الباطنة التي ابدعها الله لتدرك الخلائق وتعلم
الخالق بما حصل فيها العلم وليست هذه الغريزة موجودة للبهيمة

على ما

ما ذهب اليه كثير من اهل التحقيق **وقد** مال الى هذا المحاسبي واستحسنه
ابو المعالي واعتقده رايا اذ اكثر الاشعرية لم يفرقوا بين الانسان والبهيمة
في الحيية وانما فرقوا بينهما في العلوم الضرورية وسموها عقلا وفي العلوم
المكتسبة التي ميزوها في العلوم الضرورية **و** الحق ان العقل الغريزي
ليس بالعلوم الضرورية اذ الانسان يوصف عاقلا مع ذهوله عن العلوم
الضرورية وان سميت العلوم الضرورية عقلا على طريق الاصطلاح فليس
في هذا حجاج **فائدة علمية** اذا كانت البهيمة غير موصوفة بادراك
العلم وكان الانسان موصوفا له فلم يطلبه ولم يكتسبه فهو اسوء حالا من
البهيمة في الدنيا والاخرى **اما** في الدنيا فانه يخس نفسه حظها وجعلها
تابعة لهواها **واما** في الاخرى فانه محجوب عن الله تعالى ومعذب عذابا شديدا
والبهايم قد حصلت ترابا لا تدرك عذابا فحقك ايها الانسان المختص من بين
الحيوان بخواص حاباك بها الرحمن ان تعلم ان اعظم خواصك العلم فاذا علمت
ذلك فالبس له جلبابه واقنع بابه وايا ك ان تخدع بكل علم فان من العلم
ما يكون حملا بل الطلب من العلم ما يسبح معك اذا اعرفت بنفيستك فعلمك
على الحقيقة هو قيمتك وشرف العلم على قدر شرف المعلوم فلا شك ان
العلم بالله تعالى هو العلم على الاطلاق والعالم به يدعا عليما على الاستحقاق
وكل علم لا يفيد معرفة بالله فهو هذيان وان قام عليه البرهان فمي صنعة
لم تبرزها نتيجة الاتقان ولذلك لم تكتسبها جبهة خشية من الله تعالى
ورغبة في الاخرى وفرارا عن اعراض الدنيا فاذا علمت العلم اليقيني اتمم
العمل الصالح وبعد ذلك ينبغي لك ان تنظر الحقايق على الحقايق وتحي
الجمال بنور الحكمة وتحوجهم بظلم الظلمة فتكون من العلما الوارثين للانبيا
وتدعا عظيما في ملكوت السما **على عظيم** ورد هذان الوصفان
في غير ما موضع من الكتاب العزيز وفي ما عند الترمذي **وعلى** فعيل للمبالغة
من عال وهو وصف ذاتي لله تعالى بالاضافة الى جميع المخلوقات الا انك
لا تنظر في علو المخلوقات علوا لمسافة حتى تكون بين الخالق وبينها وفي هذا
اضافة الى الله متقدس عن ذلك وانما تنظر من المخلوقات الى الرتب المعنوية

www.alukah.net

فتعلم ان ذات الله عليها عليه علو شرف وجلاله كما تقول الملك اعلى
الناس وكذلك عظمة الله تعالى انما هي جلاله قدره وعظيم امره فالعظيم
وصف ذاتي له كما لعلي مضاف الى كل ذي قدر عظيم في الوجود كما العرش
وما عظمه من موجود تعظيما معنويا وان كان عظمه تعظيما جسميا
فلا تنظر الى ذلك القسم منه فان الله تعالى متقدس عنه وعلى هذا قد تكون العظيم
في وصفه بمعنى المعظم فيكون من صفات الافعال مضافا الى من عظم ذاته
جلاله وقدرا ومن عظمها مساحة واتساعا كما قال تعالى والسما بنيناها
بايد وانا لموسعون وقد يكون ايضا في وصفه بمعنى المعظم فيكون وصفا
ذاتيا له بمعنى ثنائه على نفسه وثنا المثنين عليه من خلقه المعظمين
له بواجب حقه وجميع هذه الاقسام سايغة في اللسان **فائدة**
**عليه** الترقي الى اعلا معرفة الله تعالى واثبات هذا الوصف لذاته هو
ان تبتدا من اسفل الوجود فتنظر في صغير ابن موجود الى موجود فاذا وصلت
الى اخر المبدعات بالاضافة الى ما فوقه تجد واعتبارك علمت انه ليس
بعدها الا مبدعها وان اليه المنتهى وانه ليس وراءه مرمى فعلمت علو مرتبته
على رتب الموجودات وان الكل تحت حكمه وفي قبضته والى هذا اشار بقوله
الرحمن على العرش استوى اي علا عليها رتبة وقدرا لان الاستواء موضوع
اللسان هو الاعتلاء سواء كان معنويا او جسميا واذا تقدس الباري عن
الاستواء الجسمي ثبت له الاستواء المعنوي فعلى هذا الطريق ينبغي لكل ان تعلم
علو ذات الله عليه وانها امور معنوية لا وقعت في مذهب الحشوية
المثبتين لله الجهة العلوية **واما** الترقي الى عظمته فانك اذا نظرت الى
جميع هذه الذوات المبدعات تلاشت انك تجد بعضها اعظم من بعض مقدارا
جسميا وقدرا معنويا فاذا نظرت الى القدر المعنوي فاذا
انتهيت الى اعظمها قدرا فانظر من اين جاء ذلك الاعظام فسيبدو لك ان ذلك
جاء من العظيم الحق في ذاته فحينئذ تنظر الى عظمته فتجدها صفة من صفاته
لا يشاهد فيها شيء من مخلوقاته ولذلك وقعت عنها العبارة في الخبر الصحيح
انها ازاره اي البسة التي استحقتها ذاته كما وقعت العبارة عن الكبرياء



انها رداؤه ليتلا تتخيل ذاته مجردة عن صفات الكمال كما يتجرد من ليس له
لزار ورداء عن اللباس ولما كان الله عظيما في ذاته وكان ناظر العظمة
بعين الكبرياء وكان محتجبا بهذين الوصفين عن عباده وقع الاخبار عنهما
بالازار والرداء الحاجبين للابصار ان تطمح الى ذاته اذ بصفاته احتجبت ذاته
عن ان تدرك لان بينه وبين العقول العالمة به حجابا مخلوقة انما الحجب
المخلوقة ما يضعه من الاكنة في قلوب الجهلة **واما** العلما فلا يحتجب
عنهم بالانوار صفاته ولذلك ورد في الحديث الصحيح حجابه النور لو كشفه
لاحرقت سبحات وجهه كل من ادرك ببصره من خلقه وفي وصف اهل الجنة
وما بين القوم ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
اي بنور صفة الكبرياء هو الذي يظهر لابصارهم حتى لم تتمكن من رؤية الوجه
فاذا انتهوا في دار القرار وامدهم بمزيد انوار قويت الابصار فنظرت الى وجه
الجبار كما يشاء وليلة الابداء **فائدة عليه** مهما شغلت نفسك
بمعرفة ما ذكرت لك كان علوا وحلت نفسك في الاخرى مقاما عليا وكانت
عند الله بعظمة والتأمت جواهر الانوار في عقدها منظما ومهما نكبت
عن النظر في علا الله وعظمته حجبت عن الكبرة في الدنيا بظلمته وكنت في الاخرى
موطوءا بالاقدام احقر عند الله من الجعلان فبين الانسان وبين ان يلبسه
الله ازار الاعتلاء ورداء الاعظام او يجلببه جلباب الضعة والاحتقار
الا ان يضيف العلو والعظمة لمستحقها وهو الله وحده او ينسبهما الى من
لا يستحقهما وهو المخلوق المخترع من ظلمة العدم الذي لم يتقدم له في علاء
وعظمة قدم انما هما صفتان لله وهو الذي يعلي ويعظم من شاء بمعرفته
حتى لا يكون له شغل بغير علاه وعظمته ثم يحله في عليين مع الملائكة
والنبيين ويظهر له من علاه وعظمته ما يتضاعف له انوار المزيد على
ما نال في الدنيا من معرفته فكل قلب علم فهو عند الله على عظام وكل قلب بالله
جاهل فهو عند الله حقير في اسفل سافلين **عزيز** ورد هذه
الصفة في غير ما مكان من القرآن وعند الترمذي والعزيز وله العزة والعزة
الحقيقية صفة لله وحده واصل هذه الكلمة في اللسان ترجع الى معنى الشدة

الألوكة
www.alukah.net

والاستناع تقول العرب عز الشيء يعز عزة وعزا اذا لم يوجد له نظير
اوقل وجود مثله وتقول عز عزة وعزا اذا غلبه ومنه قولهم
من عز بز معناه من غلب سلب وقولهم اذا عزا خوك فهن اي اذا غلبك
ولم تقاومه فلن له ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني
والمعازة اسم للمبالغة وعازني فلان فعززته اي غلبته ويقال
عز يعز بفتح العين اذا اشتد والكل راجع في موضوع اللسان الى اصل واحد
الا ان العرب فرقت بين الكلمات في التصريف لاختلاف الاحوال واذا
قالت العرب للشيء الرفيع في ذاته الكامل في صفاته عزيز فليس في الوجود
موجود رفيع في ذاته على الاطلاق كامل الصفات باستحقاق الا الله وحده
فهو العزيز الحق والعزة صفة ذاتية له راجعة الى رفعة ذاته مع سلب
النظراء عنه والاشباه فهي صفة اثبات وسلب وقد تكون العزة في
وصفه بمعنى الغلبة فترجع الى القدرة فيكون العزيز على هذا بمعنى الغالب
وهذا واللسان كما تقدم سايغ وسيأتي الكلام على صفة الغالب وقد
يكون العزيز من صفات الافعال فيكون بمعنى المعز وقد تقدم الكلام
عليه **فائدة علمية وعملية** كل عزيز في الوجود فليست
العزة له من ذاته الا هي موهوبة له من باريه ثم ما من عزيز في الوجود
مما يوجد له نظير موجود كالعرش او ما شاكله مما عز الله الا ويقدر له
في الامكان نظير له مثله في العزة بل فوقه وانما الله سبحانه لا نظير له في الوجود
ولا في الامكان فهو الله وحده الذي العزة صفته فمن حق من عرف هذا ان
لا يضيف العزة الا الله تعالى وان يذل نفسه ذله تليسه عند الله عزة وان
يكون عقله غالبا لهواه فيكون عزيزا بطاعة مولاه فاما عزة الانسان في العالم
بالله واستذال حكمه وذله في الجهل بالله ومتابعة هواه **عدل**
لم ترد هذه الصفة في القرآن فلا ورد لها فعل يشتق منه وهي عند الترمذي
والعدل في وصف صحته يكون وصفا ذاتيا بمعنى سلب الجور عنه
فيرجع الى حكمه الازلي في عباده ويكون الاقساط فعله الصادر عن هذا الحكم
العدل كما تقدم في وصف القسط وقد يجوز في موضوع اللسان ان يكون العدل





معنى العدل فيكون من صفات الفعل والعدل في الفعل ماخوذ من الاعتدال
وهو الاستواء ومنه الحديث شر مال وله اوقية او عدلها وكيف ما تصرفت هذه
اللفظة فالى هذا ترجع وان كانت تتشعب وتتفرع **فائدة**
**علمية وعملية** اذا علمت ان الله تعالى علق ان حكمه كله عدل فالعدل
حكم ان يوجد العالم بعد عدمه وان يأخذ كل موجود من مرتبته التي حطها له
من الموجود وان يحصره فيما شاء من الانواع وان يجعلها عصابة الطباع وان
وان تكون للاخرة باقية والدنيا فانية وان يكون الانسان معربا بين خير وشر
وعرف ونكر مقلب القلب بين جند الملك والشيطان وان يجازيه على ما صدر
منه من اساءة او احسان وان يبوأ المحسن في دار السلام والمسيء في محل الهوان
فمن حق من عرف هذا ان لا يعترض على الله تعالى في حكمه وقضاياه وان يكون
ساكن الجاش عند موارد بلاياه سكونه عند سوابغ نعمايه اذ الخير والشر
صادران من قضايه وان ينظر ان كان ذا بصيرة منيرة ومعلما تسويره
هل العدل الصفة الذاتية القديمة فالمعترض على الفعل معترض على صفة العدل
والمعترض على الصفة معترض على الذات فكانه يقول لربه لو كنت ربنا عيادا
بالله من حالة تؤدي الى هذا ولقد لك ورد في الخبر اذا لم تصبر على بلائي ولم
ترض بقضائي فاتخذ ربا سواي فمن سلم ورضي بما قضى وجرى على الحكم الذي
اريد وقاد الحق الى طاعة وبه فهو العدل في العقد والفعل ومن حاد عن
هذا المسلك فقد تعدى وطور واظهر جور ومسيئ في الاخرى فعلة اذا ظهر
له عدل له **عفو** هو من الصفات الواردة في القرآن عند الترمذي
وهو صوام القاعل من عفا يعفو وجاء على فعول للمبالغة والعفو في موضوع
اللسان من الاضداد يكون بمعنى الزيادة وبمعنى الدروس والذهاب يقال
عفا الشيء اذا كثر وعفا اذا ذهب وفي الحديث اعفوا اللحى اي وفروها
وفيه على الدنيا العفا اي الدروس وهذا الوصف من اسماء الافعال مضاف
الى من يعفو الله عنه في الدنيا من المذنبين التائبين وابى من يعفو عنه في
الاخرى من الموحدين المصرين **وعفو** الله عن العبد هو محو سياته
عن صحفه اما بان يتوب عليه في الدنيا فيذهب بنور توبته ظلمة حوبته

الألوكة
www.alukah.net

كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واما ان يقدم عليه تعالى في الاخرى فيمحوها بفضله فهذا هو قسم العفو الذي يتعلق في الدارين بالذنب واذا اسندت صفة العفو على عبد استحق العافية في الاخرى وهو البقاء في عصمة ووقاية من عذاب الله تعالى كما اندرس عافاه في الدنيا من البلاء عاش سليما متلذذا فاذن اعطى العفو والعافية في الدنيا والاخرة فقد اعطى المرتبة العالية وقد روى انس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم ما افضل الدعا قال ان تسئل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة فالله هو العفو يعفو عن الذنوب والاثام والمعاصي ويعافي قد للعبد عن الالام وقد ورد في الحديث اللهم اني اسالك العفو والعافية والمعافاة فالعفو والعافية ما قدمنا والمعافاة ان يعافي العبد من شر الخلق ويعافيهم من شره وقد ردت هذا المعنى في كتاب شفا الصدر في ليلة القدر

## حرف العين

**غافر غفار غفور** وردت هذه الصفات الثلاث في كتاب الله الكريم وورد منها عدا الترمذي غفار وغفور وهما للمبالغة وتعدد هذه الصفات ان يكون الغافر من لها اصل المغفرة والغفار من تتكرر مغفرته على المذنبين كلما رجعوا اليه والغفور من يغفر للمصرين الموحدين في الاخرة وان كانت نفوسهم ملوثة بالمعاصي غير طاهرة فهو الغافر والغفار والغفور وله الغفر والمغفرة والغفران **وحقيقة** هذه الكلمة في موضوع اللسان ترجع الى الستر والتغطية ومنه سمي المغفر مغفرا لانه يستر لابسه والله تعالى لما غفر ذنب عبد فقد اسدل عليه رحمة من لدنه ووضع عليه جنة واقية من نوره لينجوا بها فالعفو مشعر بمحو الظلمة والغفر مشعر بوضع النور موضعها وكلاهما يستر عورة العبد ولذلك فرق بينهما في الذكر فقال ان الله لعفو غفور **فائدة علمية** عفو الله ومغفرته لمن تاب اليه بعد زلته منصوص في اي الكتاب وهذا ليس فيه اختلاف لانهما نصوص تناولت العموم لا الخصوص



فكل من اقلع عن زلته وصدق الله في توبته عفا الله عنه وغفر له وعاد كمن لا ذنب له قال الله تعالى في الكفار ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقال وان لغفار لمن تاب **وهذا** كثير متكرر في اي الكتاب وقد قامت عليه ادلة النقل والمعقول يضيفها اليها حاكم العقل ويجعل العفو والمغفرة مما يجب للعبد التائب على الرب **ومذهب** اهل الحق انه لا يجب على الله شيء للخلق واما عفو الله ومغفرته في الاخرة للمصرين المصرين على الذنوب المومنة بالله تعالى بعقد خالص من شوائب الكفر فقد دلت عليها اي الكتاب والاثار الصحيحة عن النبي عليه السلام واجمع عليها اهل الاستبصار من النظار ولم ينكرها الا من طمس الله بصيرته عن لمح الانوار الطالعة من مطلع الحق فضيق رحمة الله في الاخرى على العصاة من الخلق **واما** دعاه الى هذا ما اتبعه من حاكم العقل وتاوله على هواه من موارد النقل فزعم انه لم يتوجه الى الله في الدنيا بالتوبة بعد الحوبة وقدم على الله بظلمة ذنوبه لم يكن له في العفو والمغفرة نصيب اذ الظلمة المكتسبة من السيات لا تمحى الا بنور مكتسب من الحسنات وذلك لا يكون الا في محل الكسب وهي الدنيا **وقد** رد الله عليه في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالمشرك لا حظ له في العفو والمغفرة والتائب في الدنيا من ذنبه كمن لا ذنب له والمومن المذنب القادم على الله باصراره في مشيئة ان شاء قبله مدة بالجريرة ثم عفى عنه وغفر له وان شاء عفا عنه وغفر له دون عقاب **وهذا** الاعتقاد هو عين الصواب وقد بينته اوضح بيان في كتاب الحقائق والواضحات في شرح الباقيات الصالحات

**فائدة علمية** اذا من الله عليك بصحة عقيدتك وعلمت ان الله قادر على غفر جرائرك وان قمت عليه في الاخرى مصرا بالذنوب لم يكن في صحيفتك الا نور التوحيد فعش مع هذا ولا تغتر ولا تمكث على العصيان ولا تصر فان بحوت من الخلود في النار فرب ما جرى عليك العدل في الحكم فعوقبت مدة على ما اتيت من الجرم وان تطرق اليك العفو والغفران دون عقاب فالم التوبيخ والتقريع عذاب بل مناقشة الحساب فانه من يوقش الحساب عذب

الألوكة
www.alukah.net

والتائب عن هذا كله معزل فاستعد في الدنيا بالعفو ومغفرته بالمتاب تقدم عليه في الاخرى وانت مبيض الكتاب واذا كنت من تحت عفو الله وعفوه فلتعف عن من ظلمك ولتغفر لمن اساء اليك فتستحق من عفوه وغفره او في نصيب وتكون منه بذلك الوصف في منزل قريب

غني هذا الوصف ما ورد في الكتاب العزيز وعند الترمذي ووزنه فعيل من الغنا وهو وصف ذاتي لله تعالى فيه معنى السلب لانه يرى عن الاحتياج الى غيره والكل محتاج الى خيره ولذلك قال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد وغنا الله تعالى هو استغناوه بذاته واكتفاوه بنفسه عن غيره وليس غناوه بكثرة الممتلكات ولا من طريق ان له خزاين الارض والسموات فقد كانت ذاته غنية ولم يكن موجود في البرية واما الغني بغيره هو من سماه سبحانه ولكن العبد الذي اغناه الله تعالى بكثرة ما خوله وملكه هو فقير في كل حين من حيثين احداهما ان وراء ما اعطاه من العطا ما لا يحصى اذ بيد الله خزاين الارض والسما فعلى هذا هو غني بما اعطاه فقير الى ما لم يعطه والثانية ان ذلك الغنا عنه عارية يمكن ارتجاعها في كل لحظة وان لم ترتجع ولكن ارتجاعها في الامكان فلذلك يكون غنا المخلوق ذا نقصان فاعمد علمه وعليه

اذا علمت ان الله تعالى غني ومغن فاعلم ان كونه غنيا وصف لذاته سلبي وكونه مغنيا وصف فعلي وصفات الذات قديمة وصفات الافعال محدثة وانا هو مغن بكونه مالكا جوادا بجوده تهب من متملكاته ما يريد فيغني به العبيد وغناوه الذاتي قديم لنفسه لنفسه واعلم ان افقر الناس الى الله تعالى اغناهم لانه كلما افتقر اليه اوتي خيره عليه ومن المحال ان يفتقر احد الى الله ويلجا اليه فلا يغنيه نعم قد يمنعه الاعراض الدنيوية ويدخوله النفايس الاخروية وذلك هو الغنى الحقيقي فمن افتقر الى الله الافتقار الحقيقي ونال الغنى الباقي ولا العرض فاغنى نفسه الفقيرة بعلومه المنيرة

فاستفاد

فاستفاد وافاد وانفق من مال لا يخاف عليه النفاد فهذا هو الغني في جميع ملك الدنيا فهو فقير ولذلك قيل من جهل الله فذلك الفقير

عالم لم ترد هذه الصفة عند الترمذي ووردت عند غيره في الاسما المعدودة ووردت في القران والله غالب على امره ووردت الفعلية في مواضع كثيرة وهذه الصفة من صفات الافعال والغلب والغلبة في موضوع اللسان سيان مثل الجلب والجلبة يقال غلبت غلبا وغلبة وغلبة الله تعالى لمن طالبه هي قدرته عليه واخذه على ما يريد فغالب الله مغلوب ولذلك قال حسان وليعلمن مغالب الغلاب وصف الله تعالى بصيغة المبالغة من الغلبة وقد قال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي فمن تمسك باسم تعالى فهو الغالب ولو ان جميع من في الارض له طالب فاعمد علمه وعليه

نفس الانسان قد اشتقها جندان جند الرحمن وجند الشيطان وجند الله هو الغالب مهما ايد الله النفس بالتقوى فتقوت به وان تركها مع الهوى كان الشيطان هو الغالب من طريق ضعف النفس بالهوى لان جند الله تعالى مغلوب وبالاضافة الى جند الله تعالى قال الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وبالاضافة الى هوى النفس قال لاحتنكن ذريته الا قليلا فتقوى بالتقوى على الهوى يتصل بمدد الله تعالى فتكون غالبا وان لم تصاحب نفسك التقوى غلب عليها الهوى ولم تتصل بمدد الله تعالى كنت مغلوبا واصبح قلبك عن الحق مقلوبا

حرف الفاء الفتاح

وردت هذه الصيغة في القران وعند الترمذي وهي صفة مبالغة من الفتح وحقيقة الفتح في اصل اللسان فرج مغلق وسمي الفتح لان به يفرج الغلق وسمي القاضي فتاحا لكشفه المبهمات وفتحه المغلقات فالفتاح في وصف سبحانه يكون وصفا راجعا الى الكلام ويكون من صفات افعاله فاذا كان الفتح هو نفس الحكم من قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم كتبعي صرفه الى الكلام القديم لان به يقع الحكم بين العالمين واذا كان الفتح هو نفس الفعل فيكون الفتاح من صفات الافعال

الغنا وفي بعض النسخ الغنى والغنا في بقاء الاباد ومن عرف هذا فليكن الغنا فليكن الغنا جميع ح

ثم انواع فتحه في العالم كثيرة لا تحصى ولا يمكن ان تستقصى **فائدة**
**عليه وعليه** مفاتح الغيب التي يفتح الله بها ما كان مكنونا
في غيب علمه فيخرج للوجود بها ما شاء من موجود هي اثار قدرته وهو
الفتاح بقدرته ما شاء ان يفتح فقد فتح الوجود او لا فصار يفتحه
مفتحا ويفتح ما شاء على التدريج كما قال كل يوم هو في شان ولما كان
ما في الامكان مغنيا عن كل موجود في الوجود سواه قال تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو واذا علمت ان انواع فتحه في الوجود كثيرة
فاعلم ان الله تعالى يخص الانسان بفتحين فتح ظاهر وفتح باطن والفتح
الباطن هو فتح قفل قلبه حتى يبصر هدى ربه كما قال تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهذا الفتح ليس لاحد وقد
اخذ كل مومن حظ فقار الانبياء منه بالقسم الاعلى ثم بعدهم الاولياء
العلماء عوام المومنين ولم يخيب منه سوى الكافرين فهم الذين ضرب
الله بينهم وبين رحمته الكثيف حجاب وحال بينهم وبين خصوصيته
فتحه بالمنع باب لا يفتح غلقه في الدنيا ولذلك لا يفتح لهم اذا قدموا
عليه ابواب السماء فمن فتح الله قلبه وافاض عليه نورا من عنده
جل اقفال القلوب الجاهلة بمفاتح العلوم وكم فتاحا كما فتح الله عليك
واحسن كما احسن الله اليك وان كنت لم تصل الى هذا المقام من الفتح
وفتح عليك بالورق الظاهر ورق الاشباح فكن ذا يد سمحة وقلب فتاح
فانما تتفاوت الخزائن التي لا تغلق ولا يضيع لها مفتاح **فاطر**
لم يرد هذه الصفة عند الترمذي ووردت عند غيره في الاسماء المعدودة
وجاءت في القرآن فاطر السموات والارض وهو من صفات الفعل ومعنى الفاطر
في صفة سبحانه المخترع والمبدع على غير مثال وروى عن ابن عباس
قال ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض حتى اختصم الى اعرابيان
في بير فقال احدهما انا فطرتها اي انا ابتدأتها ولما كان الله سبحانه هو
المبدئ للعالم والمنشئ وجوده والمخترع للاعيان اولا واخرا سمى نفسه
تعالى فاطرا فالموجودات كلها مفطورون من حيث فطرها الله تعالى وسمى



الله تعالى دينه فطرة لانه الذي اظهرها ويبقيها على حالتها اذ الفطرة
شرعت لهيئة باقية على حالة واحدة ومنه سمي الحالة التي فطر عليها
الانسان فطرة لانه الذي فطرها على تلك الهيئة ويبقيها على ما فطرها
لا تبدل نوعيتها كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله وما يلحق الكفار من نقض الميثاق فهي صبغة الشيطان وهو عرض
طاري على نور الفطرة الاصلية واليه اشار بقوله تعالى والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال عليه
السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
الحديث وكما تصبغ فطرة الكافر بصبغة الشيطان فيخرج من النور
الى الاظلام كذلك تصبغ فطرة المومن المكتسبة بصبغة الرحمن
فتزداد نورا على نور فالمومن يسجد لله طوعا من طريق فطرته وكسبه
الموافق لميثاقه والكافر تسجد فطرته لله طوعا بالعهد الذي اخذها
عليه ويسجد هو لله كرها من طريق مخالفة كسبه لميثاق فطرته والى ميثاق
الفطرة اشار تعالى بقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فالفطرة
داعية له الى الميثاق الماخوذ عليه وهو باق لم يكتب من ظلمة
الضلالة بخلاف الكافر من هذه الحالة فافهم السابقة في المشيئة عند
اخراج الذر من ظهر ادم عليه السلام **واما** ما ورد في نص الكتاب
من قوله تعالى فالق الاصباح وفالق الحب والنوى فان فلق الاصباح هو اظهار
ضوء الصباح بعد ظلمة الليل وهو عرض يبسطه الله على الهوي شيئا
بعد شيء ولا يزال يتزيد حتى تطلع الشمس فينتشر الضوء الى ان يغيب
فيعقبه الظلام وهذا من فعل اللطيف الخبير وقد مدح بذلك في
قوله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا **واما** فالق الحب والنوى فان
الله تعالى يبرز منها النبات وليست الحبة والنواة بوجنين للنبات
كما زعم بعض الطبيعيين بل نسبة الحبة والنواة الى النبات نسبة
النطفة الى النسمة فكما ان الله تعالى ينزل النسمة من امره على النطفة
فيكون بمجموعهما الانسان انسانا والبهيمة بهيمة كذلك ينزل الله من امره

www.alukah.net

على النوات والحبة ما يخرج به النبات فيكون نباتا ظاهرا بعد ان كان في
الغيب عدما **وقد** يخرج الله النبات من التراب بل من الحر العسلد
دون حبة ولا نواة كما اخرج من شاء من بني ادم دون نطفة فان ضل
الطبيعية عن هذه الحكمة وجهل اتساع القدرة ونظر الامتزاج
والتولد في عالم العناصر ولم ينظر الى المستدرك في قدرة القادر
**واما** يومن هذا اهل البصائر ولذلك كان الخير على لسان طالب كثيرا
ما يجعل قسمة لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة لما فيهما من الحكمة
التي لا يعلمها الا العلماء بالله تعالى **واما** وصف الله تعالى نفسه في
كتابه بانه فعال لما يريد فظاهر لاولي البصائر لانه لا فاعل الا الله وحده
فهو الفعال كما انه الخالق والخلاق وهذا وصف بين يغني وضوحه
عن شرحه وقد لاح لذوي البصائر نور صبحه **وقد ذكر**
بعض العلماء في اسماء الله تعالى المفرد **حرف القاف**
**قادر مقتدر قوي** وردا لقادر والمقتدر
في القران وورد عند الترمذي القادر والمقتدر فان حررنا النظر
في تعدد هذه الاسماء كان القادر وصفا ذاتيا لله تعالى كالحياة والعلم
والسمع والبصر سواء وجد العالم او لا يوجد فان القدرة صفة قديمة
لله والعالم محدث بعد ان لم يكن فمن حيث نظرنا الى وجوده بعد ان لم يكن
في وصفه فيكون القدير وصفا له باز اء اختراعه العالم او لا ثم
استمرار المبدعات دون نهاية هو ايضا بقدرته عودا كما كان بدءا
فباقتداره على ذلك نسميه مقتدرا **وهذا** تعدد الاسماء وان جاز ان
يوضع بعضها موضع بعض ولكن قد جاءت في التسعة وتسعين اسما منها
اسما متكررة حوريا فيها النظر **وقل** من يتامل هذا العبر فالقدرة
صفة ذاتية لله تعالى تسمى الله بها قادرا والقوة صفة ذاتية له
ايضا تسمى بها قويا فذاته بقدرتها مسلوب عنها العجز وبقوتها
مسلوب عنها الضعف والوهن ومتى كانت القوة معنى لازما للقدرة
دل ان الموصوف بها غير محتاج الى معين ولا ظهير وانه بما عليه من القدرة







والقوة على كل شيء قدير وهذا هو الله وحده **فايدة علمية**
**وعملية** لم تختلف الاشعرية في ان القدرة صفة لله تعالى
ذاتية بها يقع كل مقدور وما يقع من المقدورات بقدرة العباد فلا يخلو
من قدرة الله تعالى وحادث المعتزلة والفلاسفة عن هذا المذهب
وخالفهم في قدرة الله تعالى وقدرة العبد فجاءا بمذهب شنيعة
مخالفة لمذاهب اهل الشريعة فان المعتزلي والمتفلسف ينكران
الصفات الالهية فقدرة الله عندهما ليست معنى زايدا على ذاته
انما هو موصوف بها على طريق سلب العجز عن ذاته فقط فمن اجل هذا
ضل الفلسفي على ان وجود العالم ضروري وجعله معلولا لعلة
والمعتزلي لما راى هذا ضلالا اخترع دعوا وخيالا فقال ان العالم
موجود بارادة محدثة في غير محل فجعل المتفلسف وضل كما
ضل **وقال** المعتزلي في قدرة العبد واستطاعته ان المقدور يقع بها
خاصة دون قدرة القادر اذ لا يقع فعل واحد بقدرتين وان قدرة
العبد حسبة بتقدم وجودها على المقدور **وقال** الفلسفي
ان قدرة العبد مستبدة بالفعل وهي قوة من قوى نفسه الحيوانية وهذا
كله مخالف للحق وخارج عن مذهب الاشعرية لان العالم قال القاطع قد
دل على ان العالم له صانع ولا بد ان يكون ذلك الصانع قادرا قويا اذ العجز
والضعف منافيان لوقوع الفعل وفعل الفاعل واقع بقدرته وقوته
فهما من اوصاف ذات الكون كانت القوة عبارة عن كمال القدرة كما قدمنا وكل
عين اخترعها الله تعالى فهي موجودة بقدرته خاصة على وفق الارادة
المخصصة وله لك تقدمت بعض الموجودات على بعض اذ القدرة توجب
ما اقتضته الارادة والعلم فتبرز الاعيان للوجود بها وكل فعل للعبد
كسبي فهو واقع بقدرة العبد المخلوقة وارادة الجعل له مع اسناده
في ذلك الى ربه سبحانه فلو لا قدرة الله تعالى ما وقع مقدور وقد
تبين هذا بقوله والله خلقكم وما تعملون **والعجب** كيف تكون
ذات العبد الفاعلة المكتسبة من خلق الله الواقع بقدرته ولا يكون فعله

الألوكة
www.alukah.net

الذي هو عرض من اعراضه مستند الى قدرة خالقه ان منكر هذا
جاهل بالعلم وحقايقه واما تاخر العالم مع تمام قدرة القادر سبحانه
فمنه ما هو ضروري ليس بجعل جاعل ومنه ما هو اختياري فالضروري
استحالة قدم غير الله تعالى فوجب بالضرورة ان يكون العالم متاخرا
الوجود عن الله تعالى وهذا ليس بجعل جاعل ولا بتخصيص مخصص وكما
لا يوصف الله تعالى بنقله عن هذه الرتبة لان ذلك من المستحيل واما
الاختياري فوجود في الوقت الذي وجد على الهيئة التي وجد وكان في
الامكان ان يوجد قبله وبعده وعلى هيئة اخرى الا ان الارادة خصصت
هذا التخصيص والله تعالى فعال لما يريد فاما اوجبت القدرة فعل او جدته
ما خصصت الارادة والله تعالى اختار هذا التخصيص فكان فعله واقعا
بقدرته وارادته واختياره وليس لفاعل سواه ابتداء في ايراده واحداثه
فاذا اشرقت على قلبك هذه الانوار وغدوت من اهل الاستبصار وعلمت
ان الله تعالى فصلك عن الجماد بقدرة اقدرك بها على فعل الخير والشر
وان كنت عليه مستبدا بالفعل وفصلك من سائر الحيوان بروية وفكرة
توقع بها الفعل على وفق الشرع والعقل فحقيق ان تكون افعالك جارية
على مقتضى الشرع سليمة من دواعي الهوى والطبع فيكون ما يصدر عن
قدرتك من مدد ويرجع منه اليك اشراق نور فتشفى نفسك بفعلك
ويمد نور الشرع نور عقلك فتمد انوارا على نور ومتى مد لبصرك هذه
الامور فلو خلقت جمادا معطلا من القدرة او بهيمة عديمة الروية
والفكرة لكان لك احسن لانك سلطت قدرتك بالشر على نفسك
فسقطت على رأسك فمن احيد الله تعالى اقدره على الخير وجعله
من اهله ومن بعضه اقدره على الشر وامانه في ظلمة جهله والله
في كل ذلك عادل لا يسئل عما يفعل وهو يسئلون

**قائم قيوم**

ورد هذان الوصفان في القرآن وورد عند الترمذي قيوم وحده
وورد عند غيره في الاسماء المعدودة قائم والقيام وزنه فاعل من قام
يقوم والقيوم وزنه فيعول مشتق منه ولو كان وزنه فعولا لكان قووما

ويقال



ويقال ايضا قوام وقيام وقيم وقيما عمر رضي الله عنه الحي القيام وقصرا
علمه الحي القيم والقائم والقيوم في وصفه سبحانه يحتمل ان يكونا فعلين
ويحتمل ان يكونا فاعلين اما اذا كان معناهما المدوم من قولهم العرب
قام بالامور فهو قائم وقيوم اذا دبرها بقيامه عليها فهما من صفات الفعل
واذا كان معنى القائم والقيوم في وصفه القائم بنفسه المستغني عن غيره
فهما من اوصاف الذات وقد قال ابن عباس القيوم الذي لا يزول وقال الضحاك
القيوم القائم الدائم وهذا كله من اوصاف الذات **والفرقة** بين
القائم والقيوم ان القائم هو القائم على خلقه برعايته لهم وحفظه
بدليل قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله قائما بالقسط
اي قائما على خلقه **والقيوم** هو الذي يقوم بنفسه ويقوم كل شيء بقدرته
فلا يحتاج الى شيء لاكتفائه بنفسه ويحتاج اليه كل شيء لافتقار المخلوق
الى الخالق فهذه التفرقة بين القيوم والقائم **فائدة علمية**
**وعملية** قيام الباري سبحانه بنفسه بين لنا امداد روحه لقدسه
فان واجب الوجود لا يصح ان يتقدمه موجود فيكون الواجب بذاته قائما
بغيره فان هذا محال ولا يصح ان يكون مركبا فيحتاج البعض منه الى
البعض فصح ان الله قائم بنفسه واذا كان في الوجود قائم بنفسه سواه
وجب ان يكون غيره قائما بقدرته فهو محتاج اليه في ايجاده وفي دوامه
**واما** قيامه على الخلق بتدبيره وعلى كل نفس بما كسبت فاذا ثبت له
الصفات الذاتية من العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر ثبت انه
مدبر الخلق وكاليهم وقد تقدم هذا القسم في غير ما وصف واسم فمن حق
العبد ان يتادب بتحت قيام الحق عليه وان يسلم الامور راجعة اليه وان
يكون قائما على نفسه بالقسط والعدل في كل فعل فتكون النفس اميرا قائما
على جنودها حاكمة بما يشير عليها الوزير الناصح القائم عليها وهو العقل
المستمد من نور الشرع فمهما سقطت بجاذب الهوى والطبع اقامها
فقامت به وانتصل سببها بسببه فقوتها من ربها وقطعها من عدوها
حتى تصعد من سفلها لعلوها فمن فعل هذا كان قائما بالحق الذي امره الله